


الحياة

AL HAYAT

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة: تيارات (كل احد) – منوعات (كل احد) – آفاق (كل اثنين) – الرياضية (كل اثنين)

السبت ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٩ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١١٦

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SATURDAY 27, APRIL, 1996 ISSUE NO 12116

اتفاق وقف اطلاق النار وضع الجنوب اللبناني تحت رقابة دولية وكريستوفر يشدد على دور سورية مع «حزب الله»

كلينتون: لن نتحمل أي محاولة لضرب الهدوء

□ واشنطن
من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس المحتلة –
من ربى الحصري:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ بيروت – «الحياة»:

■ تنفس اللبنانيون امس الصعداء مع اعلان الاطراف المعنية بالوضع في الجنوب وقفاً لإطلاق النار يبدأ تطبيقه في الرابعة فجر اليوم. واكد الرئيس الاميركي بيل كلينتون «ان واشنطن لن تتحمل اي محاولات جديدة لتعكير الهدوء الذي تم إحلاله بثمن غال». وينصرف اطراف الصراع في الملعب اللبناني اليوم الى حسابات الربح والخسارة في حين ينصرف اللبنانيون الى لملمة اشلاء ضحاياهم وبقايا بيوتهم ومؤسساتهم ويتطلع النازحون الى رحلة عودة جديدة أملين ان تكون الاخيرة.

ومنذ صباح امس بدا واضحاً قرب التوصل الى اتفاق فتسارعت الاتصالات والتقى وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الرئيس السوري حافظ الاسد. واثر اللقاء ظهرت علامات مشجعة وتصريحات تؤكد حصول تقدم. ثم التقى الوزير الاميركي في دمشق رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وانتقل بعدها الى القدس حيث اجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز. ومن القدس وبيروت اعلن في وقت متزامن وقف النار والتوصل الى اتفاق يركز على أمن المدنيين في جنوب لبنان وفي شمال

التتمة في الصفحة (٦)



كريستوفر وبيريز في مؤتمرهما الصحافي في القدس...



...والحريري يعلن مع الوزير الفرنسي دوشاريت وقف النار من بيروت. (ا ب / رويتر)

باريس تعتقد ان وقف النار ارتكز أساساً على اقتراحاتها

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ قالت مصادر فرنسية مطلعة امس ان وقف اطلاق النار الذي اعلن عنه امس، استند الى الأفكار الرئيسية التي تضمنتها الاقتراحات الفرنسية لتسوية الأوضاع في جنوب لبنان، وبينها انشاء مجموعة تتولى مراقبة الاتفاق وتضم كلاً من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل.

وأضافت انه اذا كان الاتفاق لا يأتي على ذكر الحق في الرد في المنطقة الأمنية فانه يتضمن تعهد اسرائيل عدم استخدام المناطق السكانية كنقطة انطلاق لشن هجمات.

وأشارت الى انه شكلت ايضاً مجموعة استشارية تضم فرنسا وروسيا والاتحاد الاوروبي ولبنان واسرائيل تتولى الاشراف على حسن تطبيق الاتفاق تعمل وفقاً لأسلوب الاجماع.

وتابعت ان مبدأ استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية ولبنان لم يقر وانما بقي في اطار الاقتراح، وأن الاشارة الى ضرورة استئناف هذه المفاوضات في أجواء من «الاستقرار والهدوء» تشكل دعوة واضحة الى ضبط النفس في المنطقة الأمنية.

وأعادت المصادر التذكير بأن فرنسا كانت أول من دعا الى وقف لاطلاق النار، وأن وجود وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت في المنطقة منذ ١٥ نيسان (ابريل) الجاري لعب دوراً كبيراً في تعبئة المجتمع الدولي، علماً ان هذه التعبئة تعززت بعد مأساة بلدة قانا في ١٨ نيسان.

وقالت انه بعد التشاور مع الأطراف وتحديد أوجه المشكلة، قدمت فرنسا مجموعة اقتراحات مكتوبة تناولت كل أوجه الاتفاق الذي ينبغي التوصل اليه، انطلاقاً من الحرص على التوازن بين الأطراف المختلفة مما أتاح ابتداء من ٢٠ نيسان (موعد وصول وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر) بدء المفاوضات والدخول في المرحلة العملية.

ورأت ان المفاوضات سرعان ما تركزت على الأفكار الفرنسية الأساسية في شأن اعتماد الصيغة المكتوبة «لمذكرة التفاهم» والتزام الأطراف العدول عن أي عمل يعرض أمن المدنيين للخطر وتحديد آلية رقابة واعتماد تدبير أمني يستند الى لجنة.

النص الحرفي لاتفاق وقف النار: الابتعاد عن المدنيين وحق الدفاع عن النفس

■ باريس – أ ف ب – في ما يأتي النص الحرفي للاتفاق الرسمي على وقف اطلاق النار عند الحدود اللبنانية – الاسرائيلية، تحت عنوان «ترتيبات»، الذي حصلت عليه «وكالة فرانس برس» من مصدر مأذون له في باريس: «بعد المباحثات مع حكومتي اسرائيل ولبنان وبالتشاور مع سورية ولبنان واسرائيل، تعتبر الولايات المتحدة ان الترتيبات التالية ستطبق:

١ – لن تقوم المجموعات المسلحة في لبنان بهجمات على اسرائيل بواسطة صواريخ كاتيوشا او اي نوع آخر من الاسلحة.

٢ – لن تطلق اسرائيل والذين يتعاونون معها اي نوع من الاسلحة على مدنيين أو اهداف مدنية في لبنان.

٣ – وبصورة اعم، يتعهد الطرفان عدم تعريض المدنيين، أياً كانت الظروف، للهجمات وعدم استخدام المناطق المأهولة بالمدنيين والمنشآت الصناعية والكهربائية مركزاً لانطلاق الهجمات.

٤ – من دون انتهاك التعهدات، لا يمكن لأي من احكام هذه الترتيبات ان يمنع طرفاً من ممارسة حقه المشروع في الدفاع عن النفس.

تم تشكيل لجنة مراقبة مؤلفة من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية اضافة الى الطرفين لبنان واسرائيل، وستكون مهمتها الاشراف على تنفيذ التعهد الآنف الذكر. وتحال الشكاوى الى مجموعة المراقبة. وفي حال الادعاء بانتهاك الترتيبات يتعين على الطرف احالة الشكوى في خلال اربع وعشرين ساعة. وستحدد لجنة المراقبة اجراءات معالجة الشكاوى.

ستشكل الولايات المتحدة ايضا مجموعة استشارية مؤلفة من فرنسا والاتحاد الاوروبي وروسيا واطراف اخرى معنيين، بهدف تلبية احتياجات اعادة الاعمار في لبنان. من المسلم به ان الترتيبات المخصصة لانهاء الازمة الحالية بين لبنان واسرائيل لن تكون بديلا من حل دائم. وتدرك الولايات المتحدة اهمية تحقيق سلام شامل في المنطقة. وتقترح الولايات المتحدة لهذه الغاية معاودة مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل وبين اسرائيل ولبنان في موعد يتم التوافق عليه، بهدف احلال السلام الشامل. وتدرك الولايات المتحدة ان من المرغوب فيه اجراء هذه المفاوضات في مناخ من الاستقرار والهدوء.

يعلن عن هذه الترتيبات في وقت واحد في جميع الدول المعنية».

عرض «الجماعة» مبادلة الرهبان أثار اهتماماً واسعاً في فرنسا

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اثار اعلان «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية ان الرهبان الفرنسيين السبعة المخطوفين منذ ٢٧ آذار (مارس) الماضي لا يزالون احياء، اهتماماً واسعاً في الاوساط الديبلوماسية الغربية.

وكانت «الحياة» نشرت امس بياناً للجماعة الجزائرية عرضت فيه على فرنسا مبادلة الرهبان باعضاء في «الجماعة».

ونشرت نشرة «الانصار» امس بيان «الجماعة» الذي وقعه اميرها ابو عبدالرحمن امين. وتعتبر هذه النشرة الاسلامية التي توزع في لندن قريبة من «الجماعة» الجزائرية وتنشر لها باستمرار بيان اميرها ومعلومات عن الوضع الامني مستقاة من مصادر «الجماعة» داخل الجزائر.

وجددت فرنسا امس طلبها اطلاق الرهبان السبعة. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت في مؤتمر صحافي ان فرنسا اخذت علماً بالبيان الذي نشرته «الحياة» لكنها ما زالت «عاجزة عن تاكيد (صحته)». وقال ان بلاده تجدد طلبها «الافراج عن الرهبان احياء معافين (...) ولا نتوقع اي شيء آخر». واشار ايضاً الى ان فرنسا التي تامل بأن الرهبان لا يزالون احياء، على «اتصال مستمر» بالسلطات الجزائرية.

وفي معلومات لـ «الحياة» عن الجماعة المسؤولة عن خطف الرهبان، انها تتمركز اساساً في نواحي

التتمة في الصفحة (٦)

اكتشاف مؤامرة لزرع قنابل خلال اولمبياد اتلانتا

□ واشنطن – «الحياة»:

■ ذكرت وكالة «اسوشيتد بريس» امس ان السلطات الفيديرالية الاميركية كشفت عن مؤامرة كانت تعدها احدى الميليشيات المعادية للحكومة الفيديرالية لزرع قنابل قبل الالعاب الاولمبية في مدينة اتلانتا بولاية جورجيا او بعدها.

ونسبت الوكالة الى مسؤولين امنيين قولهم ان رجال مكتب الكحول والتبغ والاسلحة النارية التابع لوزارة المال دهموا عدداً من المنازل في وسط الولاية وان شخصاً واحداً على الاقل اعتقل. وعثر في منزله على مواد يمكن استعمالها لصنع المتفجرات.

واضافت هذه المصادر ان هناك مذكرة توقيف بحق شخص آخر.

وذكرت شبكة «سي.بي.اس» نقلاً عن مصدر امني فيديرالي قوله ان الميليشيا خططت لصنع دزينة من القنابل لزرعها في اماكن عدة تقام فيها الالعاب الاولمبية. وذكرت شبكة «سي.ان.ان» ان افراد الميليشيا موضوع الاتهام يتعاطفون مع المتهمين

التتمة في الصفحة (٦)

طنطاوي ينفي وأوساط دينية تؤكد خلافاً بين الأزهر ووزارة العدل حول تسمية المفتي

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ نفى الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الجامع الأزهر، وجود خلاف بين مشيخة الازهر ووزارة العدل المصرية حول تسمية مفتي مصر الجديد خلفاً لطنطاوي نفسه الذي ظل يشغل منصب المفتي لمدة عشر سنوات حتى صدور قرار تعيينه شيخاً للأزهر الشهر الماضي عقب وفاة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

وتعزو مصادر داخل الأوساط الدينية في القاهرة تأخر صدور قرار تعيين المفتي الجديد الى خلاف بين شيخ الازهر والمستشار فاروق سيف النصر وزير العدل حول الاسماء التي يرشحها كل منهما لاختيار المفتي الجديد من بينها.

إلا أن الدكتور طنطاوي أكد لـ «الحياة» انه لا يوجد أي خلاف بينه وبين المستشار سيف النصر. وأضاف ان دار الافتاء تعمل الآن في شكل طبيعي، إذ يتولى الشيخ ابو السعود أحمد حماد التوقيع على الفتاوى المطلوبة باعتباره أقدم المستشارين العاملين في الدار. واعتبر انه «لن تكون هناك أي مشكلة لو ظل منصب المفتي شاغراً ولو حتى لعشر سنوات».

ورغم ذلك، فإن المعلومات المتداولة داخل الاوساط الدينية في القاهرة تؤكد أن وزير العدل رشح اثنين من كبار مستشاري مجلس الدولة ليتم اختيار احدهما لتولي منصب المفتي، وان شيخ الازهر رفض تزكية اي منهما وبادر بترشيح أسماء أخرى تنتمي الى جامعة الأزهر، أبرزها الدكتور اسماعيل الدفتار. ولوحظ ان الدفتار صار في الايام الاخيرة ضيفاً شبه دائم على البرنامج الديني «حديث الروح»، الذي يذيعه التلفزيون المصري على الهواء مباشرة يومياً لمدة خمس دقائق قبل النشرة الاخبارية الرئيسية في الساعة التاسعة مساء. وهذا ما دفع الكثيرين الى الاعتقاد بأن الدفتار، وهو من أقرب المقربين الى طنطاوي، يعتبر الاكثر حظاً بين المرشحين لتولي منصب المفتي.

ومعروف أن وزير العدل يملك – قانوناً – حق ترشيح من يراه مناسباً لتولي منصب المفتي. إذ تعتبر دار الافتاء منذ تأسيسها رسمياً في ١٨٩٦ ضمن الهيئات التابعة إدارياً لوزارة العدل التي كانت تسمى سابقاً «وزارة الحقانية»، ومن ثم فإن المفتي الذي يتقاضى راتب وزير، يعتبر من كبار موظفي هذه الوزارة وان كان لا يتلقى توجيهات منها في ما يتعلق بالفتاوى التي تعتمدها الدار، كما ان تعيينه يأتي بقرار من رئيس الدولة.

ويعيد الجدل حول تسمية المفتي الجديد الى الاذهان ما حدث عند تولي الشيخ جاد الحق علي جاد الحق منصب شيخ الازهر وتركه لمنصب المفتي في العام ١٩٨٢، إذ ظل المنصب الأخير شاغراً لشهور طويلة إلى ان تولاه الشيخ عبداللطيف حمزة.

وكان منصب مفتي مصر مقصوراً على كبار القضاة الشرعيين لوزارة العدل. وجاء تعيين طنطاوي في هذا المنصب عام ١٩٨٦ ليكسر هذه القاعدة بالنظر إلى أنه كان استاذاً في جامعة الازهر وليس قاضياً شرعياً.

وعلى رغم ان من بين من تولوا منصب المفتي، منذ انشائه رسمياً في ١٨٩٦، شخصيات بارزة في الفكر الاسلامي مثل الشيخ محمد عبده والشيخ حسونة النواوي والشيخ جاد الحق علي جاد الحق، الا ان هذا المنصب لم يحظ بكل هذا البريق الملحوظ بين عامة المصريين وخاصتهم الا بعد ان تولاه طنطاوي. ذلك أن مقر دار الافتاء انتقل في عهد طنطاوي من شقة صغيرة في بناية تابعة لوزارة الاوقاف في احد احياء شرق القاهرة الى مبنى حديث مستقل قرب الجامع الازهر في قلب العاصمة. وفي عهد طنطاوي أيضاً صدرت عن الدار نفسها فتاوى كثيرة تتسم بالجرأة وتتعلق بالكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والطبية، ما جعل وظيفة المفتي لا تقل اهمية عن وظيفة شيخ الازهر الذي يعتبر أكبر مرجعية سنية في العالم الاسلامي.

وكانت مهمة المفتي قبل ذلك تكاد تكون مقصورة على اعلان بدايات الاشهر الهجرية وفحص قضايا الاعدام المحالة عليه من محكمة الجنايات.

ويبقى ان الاوساط الدينية المصرية ترجح ان المفتي الجديد، بغض النظر عن اسمه ودرجته العلمية، سيمارس عمله بسلاسة تامة اذا كان من بين من رشحهم الدكتور طنطاوي. اما اذا جاء من خارج هذه الدائرة، فسيكون من الصعب التيقن من عدم تكرار حالة الصدام التي اتسمت بها العلاقة بين مشيخة الازهر ودار الافتاء طوال السنوات العشر الأخيرة.

الجمهورية اليهودية في روسيا مشكلتها الجمع بين النسر ذي الرأسين ونجمة داود

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ الجمع بين نجمة داود والنسر الروسي ذي الرأسين غدا مشكلة تواجه اللجنة المكلفة وضع شعار وعلم الجمهورية اليهودية في بيروبيجان الروسية.

وكانت مقاطعة الحكم الذاتي اليهودية في اقصى الجنوب الشرقي من روسيا تأسست في الثلاثينات بقرار من يوسف ستالين بهدف اقامة «وطن» لليهود. الا ان اليهود السوفيات الذين كانوا يشغلون مناصب رفيعة على مختلف الصعد وفي شتى الميادين لم يتحمسوا للانتقال الى بيروبيجان رغم انها غنية بالثروات الطبيعية والأراضي الخصبة. وحتى الذين انتقلوا اليها هاجر الكثيرون منهم الى اسرائيل لاحقاً او عادوا الى مناطق اخرى في الاتحاد السوفياتي. ووفق احصاءات عام ١٩٨٩، لم يكن اليهود يشكلون اكثر من ٤ في المئة من سكان المقاطعة التي احدثت تغييرات في وضعها القانوني عام ١٩٩١ لتصبح «الجمهورية اليهودية ذات الحكم الذاتي». ووفقاً للقانون ينبغي ان يكون للجمهورية (خلافاً للمقاطعة) علم وشعار، ولذا اعلنت مسابقة يحصل الفائز فيها على مكافأة مقدارها خمسة ملايين روبل للعلم وعشرة ملايين للشعار.

ومن المفترض ان تعكس «الرموز» الخصائص الجغرافية والتاريخية والقومية للمنطقة. ورغم ضآلة عدد السكان اليهود فان التسمية ذاتها تلزم المصممين الاشارة الى الطابع القومي، الا ان انتماء الجمهورية الى روسيا الاتحادية يفرض مهمة أخرى تتمثل في اعتماد رموز فيديرالية ايضاً.

وواجه المتنافسون مشكلة الجمع بين نجمة داود السداسية والنسر ذي الرأسين. ورفض اقتراح ان يكون النسر فوق النجمة لأن ذلك قد يذكر بالشعار الهتلري اذ كان النسر الالماني (ذو الرأس الواحد) فوق الصليب المعقوف. ولم توافق لجنة الفحص على ان يكون النسر داخل النجمة اذ قد يعتبر ذلك امتهاناً لمكانة روسيا.

ورغم ضآلة نسبة اليهود وعدم اقرار الرموز السداسية فان اسرائيل، مارست هناك نشاطاً واسعاً أدى الى مضاعفات سياسية. فقد بدأ مبعوثو وكالة «سحنوت» تطبيق برنامج الدعاية للهجرة الى اسرائيل ووضعوا خطة لتعليم التلاميذ البيروبيجانيين في مدارسها. وبالفعل توجهت الدفعات الأولى الى اسرائيل وكان مفترضاً ان يعود التلاميذ الى الوطن لقضاء العطلة. الا ان ذويهم استغربوا حين عادت البنات... دون الأولاد. وأثار استغراباً اكبر التفسير الذي قدمه مسؤولو «المركز الثقافي الاجتماعي» الاسرائيلي الذين قالوا ان «سحنوت» تحرص على الأولاد وتخشى ان يستدعوا لأداء خدمة العلم في روسيا (وبتعبير آخر فانهم يفضلون ان يخدموا في الجيش الاسرائيلي).

وبفعل برامج مكثفة لـ «غسل الأدمغة» يدفع التلاميذ الى رفض العودة الى الوطن، بل واستدعاء ذويهم للانضمام اليهم في اسرائيل. اي ان الوالدين يكونان امام خيار صعب: اما فقدان الصلة بالولد او الرحيل شبه الاجباري الى «ارض الميعاد».

وازاء ذلك اضطرت السلطات المحلية في بيروبيجان الى طرد وكلاء «سحنوت» ووقف اصدار صحيفة «بيروبيجان شتيرن» بلغة الايديش. وذكرت مصادر مطلعة ان السفارة الاسرائيلية في موسكو وجهت الى وزارة الخارجية الروسية مذكرة احتجاج إلا انها لم تعلن عنها خوفاً من ان يؤدي كشف الجانب الآخر الحقائق الى مسلسل يقود في النهاية الى ازمة في العلاقات بين البلدين.

ISSN 0967-5590

9 770967 559040 27

دعا النازحين الى العودة صباح اليوم

بري: حققنا نصراً بإثباتنا ان لبنان واحد

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري اهل الجنوب والبقاع الغربي الى العودة الى منازلهم وقراهم ولو مهدمة بدءاً من السادسة صباح اليوم، والبدء باعمارها. واشار الى «ان العدوان الاسرائيلي احدث خسائر عدة في لبنان، الا ان النصر الذي حققه لبنان، كان وحدته الوطنية التي هي ايضاً سلاح المقاومة الاساس».

عقد الرئيس بري في السادسة والنصف مساء امس مؤتمراً صحافياً في منزله في عين التينة، بعدما كان اعلن الرئيس رفيق الحريري في القصر الحكومي، بنود وقف النار. وقال: «يا اهلنا الصامدين المرابطين في الجنوب والبقاع الغربي، واينما كنتم محرومين دياركم بفعل الحرب - المتبجحة. يا اطفال الجنوب والبقاع الغربي ونساءهما وشيوخهما ورجالهما، يا ايتها الارض التي ما مسك جبار بسوء الا قصم الله ظهره. ايتها البلدات والقرى التي لن تكون النار التي اصابتك الا برداً وسلاماً عليك وعلى لبنان. ايها الشهداء المجددون عرس قانا الذين وقفتم تحت راية الامم، فاغتالكم المنجل الاسرائيلي، وانتم عزل الا من المحبة الخالصة. ايها الشهداء في سحمر والنبطية والمنصوري. ايها الاطفال الذين زرعتم روح براءتكم في الارض لتكون ملحها. ايها الفلاحون والصيادون الذين انتصرت عيونكم على مخارز الطائرات والمدافع. يا ابطال الجيش اللبناني والسوري، يا حماة لبنان شعباً وارضاً وحاضراً ومستقبلاً. ايتها الدماء الزكية التي اريقت في حديقة ربيع الوطن من اجل ان يبقى لبنان حراً عربياً سيداً مستقلاً. يا ابناء لبنان. ايها المغتربون والمنتشرون في كل مكان، الذين رفعتم علمه وصرخ صوتكم في برية العالم، حاملاً وجعه. ايها اللبنانيون، آن اوان العمل والعودة لصنع سلام لبنان وبنائه بخطوات متسارعة».

واضاف «اذا لم يتحقق السلام في لبنان، فسيبقى سلام العالم قلقاً ومضطرباً. فلنبدأ الخطوات من اجل ان نكون اشد قوة من فعل المأساة واكثر حكمة، ومن فعل الدماء الذي ارتكبته اسرائيل عن تصور وتصميم سابقين. فلنكن جميعاً مستعدين من اجل الغد. وليكن الابناء مستعدين لاستكمال العام الدراسي. ولتكن مؤسسات الخدمة الصحية والاجتماعية في اعلى جهوزية لإزالة آثار الدماء التي سببها العدوان. ولتترافق تلك الورش الرسمية لإزالة البصمات الاسرائيلية السود عن شبكة الطرق والكهرباء والمياه وعن المنازل».

وتابع بري ان «البقاع الغربي والجنوب البطل الشاهدين الشهيدين انتصرا اليوم للبنان، كما انتصر بهما لبنان ولهما». ورأى ان «الوحدة الوطنية التي تجلت على مساحة لبنان المقيم والمغترب هي اداة هذا النصر، وسلاح المقاومة الاساس. وانني باسم المجلس النيابي وباسم تكتل التحرير وباسم كشافة الرسالة التي قدمت الشهيد تلو الشهيد. احيي صمود من تشبث بالارض وتحمل كل شدة، والذين حملوا ابناءهم ونزحوا لأن هول العدوان والمجازر كان فوق قدرة التحمل. واحيي ابناءنا المقاومين، واشكر الجهد الداخلي على مستوى الاغاثة الذي تحمل مسؤولية المؤسسات الرسمية والاهلية. واشكر للاشقاء العرب جميعاً مواقفهم التعبيرية واخص بالشكر، باسم جميع اللبنانيين رئيساً ومجلساً نيابياً وحكومة وشعباً، سيادة الرئيس حافظ الاسد والقيادة والشعب والجيش في سورية، على الدعم المتنوع الذي مكننا من الصمود على كل المستويات، خصوصاً الجسر الذي ما انقطع والذي تتقاسم سورية معنا من خلاله لقمة العيش، وكذلك التعبيرات المتنوعة للموقف السياسي السوري الذي اثبت فعلاً اننا شعب واحد في بلدين مستقلين». واعلن ان «سيادة الرئيس الاسد تبرع بهدية رمزية لإعادة بناء جنوب لبنان والبقاع الغربي هي عبارة عن ١٥٠ الف طن من الاسمنت».

وشكر «خصوصاً فرنسا التي كان لها دور كبير مكّن الولايات المتحدة من الوصول الى وقف اطلاق النار، وروسيا والجمهورية الاسلامية في ايران لما بذلته ايضاً في هذا المضمار».

وناشد ابناء الجنوب والبقاع الغربي «بالعزم نفسه الذي تمسككم من خلاله بالارض، ان يكون عيدنا هو عودتنا الى ديارنا ومنازلنا، من اجل ان نشارك جميعاً في تشييع شهداء قانا وكل الشهداء. ولتنطلق قوافلكم العائدة اعتباراً من السادسة صباح غد (اليوم) السبت، كل الى بيته وارضه... كل الى الجنوب، بل كل الى لبنان».

وسئل: هل ثمة ضمانات لأن يكون التفاهم ثابتاً؟ اجاب «لا شيء ثابتاً الا اذا حصل التزام وضبط للامور. وهذا امر مطلوب فيه امور ذاتية وامور من الغير ايضاً». واضاف «لا اعتقد ان ثمة تخوفاً». واشار الى نص في التفاهم عن «تمني الولايات المتحدة ان تكون ثمة عودة، في الوقت الذي يتفق عليه الاطراف الى المفاوضات بين لبنان واسرائيل، وسورية واسرائيل. هذا كان قائماً اصلاً، لكن من قطع المفاوضات هي اسرائيل»، معرباً عن اعتقاده ان «في اللحظة التي قدم فيها موعد الانتخابات الاسرائيلية على مواعيد المفاوضات، كان ثمة تخطيط للبنان ما خطط له».

وعن الالتزام وضبط الامور في الداخل، قال «ثمة تفاهم وافق عليه لبنان، وعليه ان يسير بحسبه. والمطلوب من اسرائيل ان تسير بحسبه، والا تعتدي على المدنيين والقرى والبلدات. وعندئذ اذا حصل اي خلل، تقدم هيئة المراقبة الدولية شكوى خلال ٢٤ ساعة، لاتخاذ الاجراءات اللازمة»...

وعما طالبت به اسرائيل لجهة الدفاع عن النفس، قال «كلا، لأن النص الذي طرحته اسرائيل عدّل».

وتحدث عن ثلاثة بنود «اعلناها قبل التفاهم، هي: حفظ حق المدنيين وعدم المس بهم ووجود اكبر عدد ممكن من الضمانات لعدم تكرار المجازر الاسرائيلية على شعبنا، وحفظ حق المقاومة، وتحمل الدولة اللبنانية مسؤولية كل الناس في لبنان».

ودعا الجنوبيين والبقاعيين الى العودة الى منازلهم ولو مهدمة «سنقيم خيمة قرب المنزل ونعمره معاً. الدولة ومجلس الجنوب سيقومان بواجباتهما». واشار الى ان التفاهم «نص على تشكيل لجنة في اسرع وقت لترى ما اللازم من اجل اعمار لبنان، بدءاً من الجنوب».

واستبعد ان يعود الجنوبيون بقافلة واحدة على غرار ما حصل بعد عدوان تموز (يوليو) ١٩٩٣، «لأن الوضع مختلف الآن فحجم الكارثة ووضع الطرق اكثر ضرراً مما كان عليه سابقاً».

وهل حصل اتفاق على عدم توجيه المقاومة ضرباتها الى الشريط الحدودي المحتل؟ اجاب «هذا موضوع غير وارد البحث فيه».

واتهم بري اسرائيل بتعطيل المفاوضات، واعتبر انها، من خلال عدوانها، هزت الثقة بلبنان كبلد مستقل، ودمرت الكثير فيه ما اعاق تقدمه واقتصاده. ولبنان يشكل الخطر الاكبر على اسرائيل في زمن السلم، وهي لا تريد ان يستعيد عافيته ويقف على قدميه. ثم ان اسرائيل هدفت الى ايجاد منطقة محروقة في محاذاة الشريط الحدودي، واحداث شرخ بين اللبنانيين، واضاف ان «النصر الوحيد الذي حققناه اننا اثبتنا للعالم ان لبنان واحد موحد، وان من لا يزال يلعب على التناقضات لإعادة الحرب الفتنة في لبنان الى داخله، انهارت احلامه. فكلنا كنا يداً واحدة، وهذا نصر معنوي حققناه، الا ان حجم الدمار وعدد الشهداء كان كبيراً. اسرائيل قتلت اكثر من الناس جميعاً. ويكفي ان نتذكر الاطفال الذي شنعت بهم في قانا وغيرها».

عقد مؤتمراً صحافياً مع دوشاريت اكد خلاله ان الاتفاق الجديد هو «بين دول وليس بين اطراف»

الحريري: المقاومة داخل الاراضي المحتلة ولا حق باستخدام المدنيين والقرى للهجوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري، في مؤتمر صحافي عقده في السادسة مساء امس في القصر الحكومي، اتفاق وقف النار الذي تم التوصل اليه لوقف العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وعقد المؤتمر في حضور وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دو شاريت الذي جلس الى يمين الحريري، ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي جلس الى يساره. واستهله الحريري بالقول: «باسم الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني اتقدم بالتعزية الى جميع الشهداء الذين استشهدوا خلال الاعمال الحربية الاخيرة ونامل للجرحى بالشفاء العاجل. كنا نقول منذ اول يوم ان الحرب واستعمال القوة لا يمكن ان يحلا المشاكل، وكما رأيتم الآن الحل هو سياسي فكان لجدر بنا ان نوفر كل هذه المآسي على العائلات والاطفال والنساء والخسائر التي منيت بها البلاد وكان من الافضل ان نصل الى ما وصلنا اليه من دون قتال».

وتابع الحريري باللغة الانكليزية «توصلنا الى تفاهم وفي السادسة من هذا اليوم يعلن في العواصم المعنية وقف اطلاق النار بدءاً من الساعة الرابعة فجراً. هذا التفاهم كما تعلمون، عملت الولايات المتحدة جهدها للوصول اليه، عبر وزير خارجيتها وارن كريستوفر. وكان قبلها لفرنسا، ان بذلت جهداً للتوصل اليه اذ ان وزير خارجيتها السيد هيرفيه دوشاريت كان معنا منذ اليوم الاول لبدء العمليات. واشكر للرئيس حافظ الاسد الجهد الذي بذله للوصول الى هذا التفاهم. واريد ان اشكر الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ما قام به للوصول الى هذا التفاهم. الرئيس الاسد صديق وجار للبنان فنحن بلدان جاران ولنا علاقات تاريخية. انما الرئيس شيراك وجدناه صديقاً لنا قام بكل الجهد لوقف النار. والشعب اللبناني لن ينسى ذلك وسيتعاون مع فرنسا في المستقبل».

واضاف «لقد ترك الوزير دوشاريت كل شيء وبقي معنا على رغم انه كانت لديه مشاغل كثيرة فاخذ يتنقل بين دمشق واسرائيل وبيروت واحياناً قام بثلاث رحلات يومياً وعاش الامنا، وشاهد المآسي على الطبيعة. ونحن نعلم مسؤولياته التي تركها لهذا الهدف. اننا نقدّر جهوده».

وتابع «التقينا وزير الخارجية كريستوفر اليوم وأمس وقبله. ونقدّر الجهد الشخصي الذي قام به للوصول الى هذا التفاهم. ونعلم انه جهد كثيراً لهذا الهدف. وكما قلت بالعربية فلبنان يعتقد اننا لم نكن في حاجة الى هذه الازمة. وكل القتل والدمار لا فائدة منهما. وقلنا منذ البداية ان هذه المشكلة لا تحل بالقوة بل بالتفاوض. وهذا ما حصل. كما قلنا ان مشكلة «حزب الله» لا تحل بالقوة. وهي لم تحل بالقوة. «حزب الله» بقي سليماً حتى اليوم. لكن ٢٠٠ مدني قتلوا، معظمهم اطفال ونساء، و٤٠٠ جرحوا هم ايضاً من الاطفال والنساء. وهناك الكثير من الدمار في الجنوب. وعلى صعيد الكهرباء هنا، وهذا سيكلف الكثير من المال، لكن هذا ليس مهماً. فالمال يمكن ايجاده. حصل عدوان ادى الى المأساة التي تعرفون، والمهم اننا شعب يطمح الى السلام والحرية وتحرير الارض. ولم يكن من مصلحة لاسرائيل ولا لنا، ان نرى بلدنا يدمر والناس تقتل وان يكون هناك ٤٠٠ الف مهجّر وقرى عدة مدمرة. وهذه القرى لم يكن «حزب الله» يقاتل منها».

وتابع «شاهدنا التدمير المنظم لقرانا وللبنى التحتية، وفي كل الاحوال فان هذا التفاهم الذي توصلنا اليه سيوقف النار كما اكد لنا الافرقاء المعنيون، ولبنان سيقوم بافضل ما في وسعه واسرائيل ستضمن ان لا قتال ضد المدنيين والبنى التحتية. ولا قتال ينطلق من المناطق المدنية والصناعية والمستشفيات والمدارس. سنقوم بجهدنا للتاكد من احترام ذلك».

وقال «من المؤكد ان الحل النهائي هو في ان نرى اسرائيل تترك ارضنا ويحل السلام المنطقة. نحن نذهب الى السلام ونحن المستفيدون منه لكن ليس الامر منوطاً بنا فقط بل ايضاً باسرائيل التي عليها ان تقرر اذا كانت تريد العيش بسلام في المنطقة. وقد اتفقنا على ان تكون هناك لجنة مراقبة للتاكد من احترام هذا التفاهم تتالف من اميركا وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان. هذه ميكانيكية تتاكد من عدم خرق اي طرف للتفاهم والى جانبها هناك فريق استشاري سيتالف قريباً من فرنسا واميركا والاتحاد الاوروبي وروسيا، وربما دول اخرى لترتيب التمويل المطلوب لاعادة الاعمار في البلد. وهناك فقرة عن السلام وتصميم الافرقاء المعنيين اي لبنان وسورية واميركا واسرائيل على العمل بقوة وصولاً الى السلام في المنطقة في اقرب وقت. نحن ملتزمون ذلك وامل في ان يلتزمه الجميع. ولكن علينا الان ان نرى ماذا حصل في الجنوب، ونتاكد ان النازحين سيعودون وسيتم احترام وقف النار».

واعطى الحريري الكلام لدوشاريت الذي قال «نحن سعداء لانجاز وقف النار للبنان واسرائيل، وسعداء لان يؤمن التفاهم عودة النازحين الى قراهم ويوقف دوامة العنف الذي اخذ منحى دراماتيكيا خلال الايام الـ ١٥ الماضية. انه ترتيب يعيد الى كلا الطرفين الامن». وتابع «فرنسا فخورة بمبادرة من الرئيس شيراك بما تم التوصل اليه بمشاركتها، وبافكارها ومفاوضاتها وبعلاقاتها المميزة مع كل الافرقاء، والاتصالات مع كل الذين يمكنهم التأثير. نحن مسرورون ان نرى ان اهم المبادئ التي طرحناها في ١٧ نيسان موجودة في النص النهائي. انه مكتوب كما اقترحنا. وهو ترتيب مكتوب يحمي المدنيين في كلا الجانبين من اي عملية عسكرية».

وتابع «ان تاليف مجموعة المراقبة التي ستشارك فيها فرنسا، يجب ان تؤمن تنفيذ الترتيب الذي تم التوصل اليه. انها ميكانيكية اساسية». وقال «ان النص يحفظ مبادئ استقلال لبنان وسيادته، التي تتعلق بها فرنسا. اهنئ كل الذين شاركوا في هذا النجاح، الرؤساء الهراوي وبري والحريري الذين عملوا بوطنية وبتصميم ونجاح. ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وكذلك الرئيس الاسد الذي ادى دوراً مركزياً في المفاوضات. والوزير كريستوفر الذي تربطني به صداقة مستمرة ووثيقة وكذلك رئيس الاتحاد الاوروبي الذي وضع ثقله وكل الذين ساهموا في التوصل الى هذا الحل. عشت معكم ومع الشعب اللبناني، وتابع الرئيس شيراك مناقشاتنا وآمالنا وخيباتنا ساعة بساعة. والان يجب ان تعود الحياة ويعود النازحون الى منازلهم ويجب ان يتمكن بلدكم من متابعة جهده المميز للاعمار بتوجيهاتكم. يجب تنظيم طريق السلام التي تتطلع الشعوب اليها في شغف. وتاكدوا ان فرنسا ستكون الى جانب اعادة الاعمار وضمان امنكم وتنظيم السلام الى جانبكم».

ثم ردّ الرئيس الحريري على الاسئلة فقال «هذا التفاهم حصل، وعلى الشعب اللبناني ان يعرف ان الدولة كانت حريصة جداً على الخروج بتفاهم يؤدي الى استقرار الاوضاع وعدم تكرار ما حدث على الاطلاق. البلد دفع الثمن غالياً لما حدث في الاسبوعين الماضيين ونعتقد ان هذا التفاهم اقفل الباب نهائياً على امكان تكرار ما حدث. وكما لاحظتم الدول الكبرى كانت معنا. اضافة الى الولايات المتحدة كانت فرنسا وروسيا والاتحاد الاوروبي ودول المنطقة، اي نحن وسورية من جهة واسرائيل من جهة اخرى. نعتقد بقوة ان هذا التفاهم سيؤدي الى استقرار طويل المدى في البلاد والى حماية المدنيين في شكل قاطع وعدم استعمال الاماكن السكنية والصناعية والمدارس والمستشفيات والجسور ومحطات الكهرباء وغيرها اماكن لانطلاق القتال منها. المواطن الاسرائيلي المدني داخل اسرائيل تم التامين على حياته، هذا هو مجمل الاتفاق».

وعن طريقة مراقبة الاتفاق اجاب «ثمة هيئة دولية ستتولى ذلك وستجتمع لتبدأ بالعمل. اما وقف النار الان فالجميع سيحترمه».

ولماذا لم يتم وقف اطلاق النار ابتداء من هذه اللحظة؟ اجاب «عمليات وقف اطلاق النار الجدّية تاخذ بعض الوقت ليقوم كل فريق بترتيب اموره».

وعن كلفة العملية العسكرية الاسرائيلية قال «الخسائر الكبرى هي في صفوف المواطنين الذين استشهدوا وفي الجرحى». واضاف «ثمة مسؤولية على الدولة اللبنانية لتحترم هذا التفاهم، وبالتالي فان الدولة ستعمل بكل وسائلها على احترام هذا التفاهم. هذا من جهة ومن جهة ثانية فان المقاومة قائمة ضمن الاطر والتوجهات التي تخدم المصلحة الوطنية العليا، وهي التي تقررها الحكومة اللبنانية. الدولة اللبنانية هي الضامنة لهذا التفاهم في الجزء المتعلق بها، والاخوة السوريون وبالتشاور معهم كما ورد في الاتفاق. والولايات المتحدة تشاورت مع سورية في هذا الاتفاق».

وقال «في هذه المرحلة نعتقد ان هذا التفاهم سيؤدي الى استقرار، اما الاستقرار النهائي والسلام الشامل فلا يمكن ان يتما قبل انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية والسورية المحتلة. واتفاق السلام يوضح كل الامور. اما هذا الاتفاق فانه يجعل الامور في البلاد افضل مما كانت عليه قبلاً. اضف الى ذلك ان ثمة فقرة في التفاهم توضح ان الجميع متوجهون الى السلام في ارادة واضحة».

وهل الاتفاق افضل من تفاهم تموز؟ اجاب «دعونا لا نتكلم على تفاهم تموز. تفاهم اليوم هو بين الدول وليس بين اطراف اخرين».

وهل تم الاتصال بـ«حزب الله»؟ اجاب «اعتقد انهم يسمعون المؤتمر الصحافي الان على التلفزيون».

الى اي مدى يمكن ربط التفاهم بمرحلة ما بعد وقف اطلاق النار واستطراداً بالمفاوضات؟ اجاب «كل شيء متوقف على النيات. اذا كانت اسرائيل تنوي فعلاً الانسحاب من لبنان وتقيم سلاماً كما يصرح المسؤولون فيها فهذا التفاهم يؤدي الى تسريع المفاوضات، ويؤدي بالتالي الى انسحاب سريع للقوات الاسرائيلية من لبنان».

ورداً على سؤال قال «لست هنا لاحكم من الذي انهزم. اعلم ان المدنيين في البلدين سيستفيدون من هذا التفاهم». واضاف «هذا الاتفاق مكتوب وواضح، وينص على عدم الاعتداء على المدنيين ولا استعمال المناطق المدنية كاماكن للقتال من خلالها. ولا اريد ان اقارنه باتفاق آخر. فالبعض يقول انه اتفاق مكتوب ونسخة لاتفاق ١٩٩٣. انا لا اعتقد ذلك».

واوضح «ان اللجنة ليست امنية بل للمراقبة، واذا خرق احد ما التفاهم تضع اللجنة يدها على المشكلة حتى لا يحصل تصعيد».

وهل اعطى التفاهم الحق بملاحقة «حزب الله»؟ قال «يشمل المدنيين والمناطق المدنية والبنى التحتية. ولكن اذا حصل قتال في المنطقة المحتلة، فما دام الاحتلال موجوداً فهناك مقاومة. والاتفاق ليس واسعاً الى هذا الحد. لا احد يمكنه ان يوسع هجومه. ولا احد يمكن ان يستخدمه لتوسيع هجومه وخرق التفاهم».

وعن اطار عمل المقاومة قال «ضمن الاطر التي تخدم المصلحة الوطنية». وأوضح «ان اللجنة ستضع الترتيبات حين تلتئم». واكد «اننا لا نتحدث عن نزع سلاح احد بل عن حماية المدنيين».

ورداً على سؤال عن حق «حزب الله» في القتال قال «نعم لديهم حق القتال داخل الاراضي المحتلة وليس لديهم حق استخدام المدنيين والقرى للهجوم، ولا حق لهم ان يطلقوا اي صواريخ على المدنيين الاسرائيليين».

ورداً على سؤال قال دوشاريت «ان مهمة اللجنة منع الخرق ومعاينة كل مشكلة بذاتها ومعالجتها، ويعود الى اللجنة ان تقرر وسائلها. لذلك يجب ان تجتمع في اقرب وقت».

ثم عاد الرئيس الحريري فقال رداً على سؤال، اذا حصل مس بالمدنيين في لبنان هل يحق لـ«حزب الله» الرد؟ «يعود هذا الامر الى اللجنة. اسم «حزب الله» ليس مذكوراً في الاتفاق انما الفصائل المسلحة، وهذا التفاهم هدفه التخفيف من التصعيد، وليس وضع وسائل للتصعيد. واخذت في الاعتبار كل الوسائل حتى لا تسمح بالتصعيد في اي شكل من الاشكال وهذه احدى الاسس التي بني عليها هذا التفاهم اي عدم التصعيد وتجنبه، وهذا امر مهم جداً». وقال «احدى المشكلات التي فكرت فيها هي ان اسرائيل عندما هاجمت البلد، ارادت تدمير ما قمنا به في السنوات الاربع الماضية، ارادت تدمير الثقة بمستقبله وعمدنا للتاكيد للجميع عبر هذا التفاهم ان هذا العمل العسكري لن يتكرر. واذا نفذنا هذا التفاهم لن نرى هذا النوع من العمل العسكري».

الهراوي التقى وزير الدفاع الكويتي في نيويورك

■ لندن - «الحياة» - التقى الرئيس الياس الهراوي، خلال وجوده في نيويورك، وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد الحمود الصباح الذي كان بدوره في زيارة رسمية للولايات المتحدة.

ونقل الشيخ احمد للرئيس الهراوي رسالة شفوية من امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح اكد له فيها دعم الكويت المطلق للبنان في هذه المحنة.

وكانت الكويت ارسلت، ولا تزال ترسل، مساعدات عينية إلى لبنان، بواسطة جسر جوي يومي اقيم لهذه الغاية. وحمّل الهراوي وزير الدفاع الكويتي رسالة شكر شفوية للشيخ جابر.

صفير شكر لفرنسا دورها: لبنان يقوم على تضامن ابنائه

■ بيروت - «الحياة» - استقبل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير امس في بكركي وفداً فرنسياً ضم اوليفييه ايشابي مستشار الرئيس جاك شيراك، وضعه في صورة المهمة التي يقوم بها، وهي توقيع اتفاق بين جامعة الحكمة وجامعة باريس لانشاء معهد ديبلوماسي. وخلال اللقاء دار البحث على التطورات على الساحة المحلية. وابدى الوفد استنكاره لجريمة قانا واعلن تاييده لموقف لبنان. واثنى البطريرك صفير على الجهود التي تقوم بها فرنسا بشخص رئيسها ووزير خارجيته هيرفيه دوشاريت الذي «عمل طوال المحنة ولا يزال يعمل من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار».

والتقى البطريرك صفير عميد كلية اللاهوت الحبرية في جامعة الكسليك الاب بولس صفير على رأس وفد من طلاب الكلية، هناه بمرور عشر سنوات على توليه السدة البطريركية واثنى على جهوده ومواقفه.

وردّ البطريرك بكلمة قال فيها «نشكر لكم هذه الزيارة وقد ذكرتمونا بما حصل يوم تم انتخابنا بطريركاً من دون استحقاق على الكنيسة المارونية. وكما ذكرتم فالأيام لا تسمح بالاحتفال لكننا وإياكم نرفع الصلوات الى الله ان يضع حداً لما يعانيه لبنان اليوم ... فلبنان لم يقم الا على تضامن ابنائه وتضافرهم وتمسكهم بالايمان والتقاليد والتراث والحريات، وهذا ما يجب ان تقوموا به من اجل قيادة الرعية».

وعد إيراني بتسليم المساعدات إلى الحكومة

■ بيروت - «الحياة» - قال مصدر رسمي لبناني مطلع على المحادثات التي اجراها أول من امس وزير الخارجية الإيراني الدكتور علي اكبر ولايتي مع رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري في القصر الحكومي في الصنائع، إن تقويماً حصل لكل التحركات الهادفة الى التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار والى دور المقاومة في التصدي للاحتلال من دون الدخول في التفاصيل. واضاف «ان ما اعلنه الوزير ولايتي في مؤتمره الصحافي بعد المحادثات يعكس وجهة نظر طهران»، مشيراً الى ان موضوع «حزب الله» ودوره في المقاومة لم يطرحا، نظراً الى ان البحث تناول هذه النقطة في شكل شمولي.

وكشف ان رئيسي المجلس والحكومة اثارا موضوع المساعدات الايرانية المقررة للبنان، وطلبا منه ان تاتي الى الدولة اللبنانية ممثلة بالهيئة العليا للاغاثة، اذ لا يجوز، كما حصل في الماضي، تجاهل الدولة وحصر المساعدات بجهة محلية معينة. وأوضح ان ولايتي وعد بموقف ايجابي في هذا الإطار.

اعلن «مجمع الجمعيات غير الحكومية في لبنان» عن فتح حساب خاص لجمع التبرعات لمساعدة المهجرين وعائلات ضحايا الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. يمكن ارسال التبرعات الى الحساب التالي:

Banque Franco - Libanaise
Verdun - Mazraa
Numero de Compte: 15 05 16. 06 III
ficiaire et Description:énéB
Secours Populaire Libanais/ RELIEF

كما أعلنت «الجمعية الدولية للمحافظة على صور» عن فتح حساب خاص في باريس للتبرعات:

Association Internationale Pour la Sauvegarde de Tyr
Banque Francaise de l'Orient
33, Rue de Monceau. 75008 Paris
Code Banque: 17 859. Code Guichet: 00010
Compte No 0032795060 F11

تعلن السفارة اللبنانية في بروكسيل عن فتح حساب خاص، ليتسنى لابناء الجالية اللبنانية وأصدقاء لبنان في بلجيكا من تقديم تبرعاتهم الانسانية لمساعدة مئات ألوف المهجرين وعائلات ضحايا الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان بواسطة حوالات مصرفية الى الحساب التالي:

Ambassade du Liban
Haut comite de Secours
N. de Compte: 310-1060500-85
Banque Bruxelles Lambert (BBL).

وسترسل هذه التبرعات الى «الهيئة العليا للاغاثة في لبنان».

التضامن مع لبنان

دعوة للمساهمة بالتبرعات
لمساعدة العائلات اللبنانية المتضررة
من الاعتداءات الاسرائيلية

تتصاعد الاعتداءات الاسرائيلية من قصف بري وجوي وبحري على لبنان وتتفاقم خاصة ابتداء من ١٩٩٦/٤/١١ مخلفة وراءها تهجير حوالي ٨٠٠ ألف شخص من بيوتهم اضافة الى خسائر فادحة في أرواح المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ وشبان.

في ظل التجاهل الدولي لهذا الواقع الأليم واحساساً بخطورة الوضع وانعكاساته الاجتماعية والانسانية ترى الجالية اللبنانية في بريطانيا نفسها ملزمة وطنياً بضرورة الوقوف صفاً واحداً للمساهمة في تخفيف أضرار ومعاناة أسر محتاجة. وهي لذلك تدعو كل فرد ومن موقعه الى المساهمة بكل ما يستطيع والتبرع لمساعدة المحتاجين والمؤسسات الانسانية في لبنان من مساعدات عينية كالمعلبات والألبسة والادوية او مساعدات مالية باسم الهيئة العليا للاغاثة. تسلم المساعدات العينية في مبنى السفارة الكائن في:

15 Palace Gardens Mews, London W8 4 RA

من الساعة التاسعة صباحا حتى الثالثة بعد الظهر.

وقد فتحت السفارة اللبنانية في لندن حساباً خاصاً للمساعدات المالية على العنوان التالي:

Lebanese Governmental Relief Committee
Beirut Riyad Bank,
17a Curzon street, London W1Y 7FE
Account NO: 01/14053-64

تدعو السفارة اللبنانية في أثينا اعضاء الجاليتين اللبنانية والعربية والشعب اليوناني الصديق والشركات والجمعيات الخيرية والمراجع والمنظمات الدينية الى تقديم مساعدات عينية (كالادوية والالبسة والأغطية والمعلبات الخ) ومساعدات مالية كل على قدر امكاناته الى ضحايا العدوان الاسرائيلي.

وفتحت السفارة حسابين باسم الهيئة العليا للاغاثة في لبنان، لدى البنك العربي في اثينا:
الأول بالدراخمة رقمه: 405 - 07853
الثاني بالدولار رقمه: 400 - 078530

أما بالنسبة الى المساعدات العينية فيرجى الاتصال بالسفارة على الرقمين:

6755873 - 6755874
FAX: 6755612.

دعوة الى التبرع للمهجرين اللبنانيين

تدعو السفارة اللبنانية في المنامة اعضاء الجالية اللبنانية والعربية والأشقاء البحرينيين الى تقديم التبرعات المادية والمساعدات العينية الى لبنان لتمكينه من مواجهة الأزمة الاجتماعية الناتجة عن تهجير مئات الآلاف من اللبنانيين بسبب الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة. ترسل التبرعات باسم السفارة اللبنانية في المنامة.

حساب «الهيئة العليا للاغاثة في لبنان» رقم ١٢٣٣٥٠/٥١٠ البنك العربي (فرع المنامة أو القضيبية أو المحرق). أما بالنسبة للمساعدات العينية فيرجى الاتصال بالسفارة على الرقم ٧٨٦٩٩٤ لترتيب تسليمها.

تدعو السفارة اللبنانية في مدريد اعضاء الجاليتين اللبنانية والعربية والمواطنين الاسبان الاشقاء الى تقديم التبرعات الانسانية بمساعدات عينية من ملبوسات وأدوية ومواد غذائية واغطية، لضحايا الاعتداءات الاسرائيلية، وترجو ان يتم الاتصال بها على رقم الهاتف التالي ٦٨ ١٣ ٣٤٥ اما للراغبين بالتبرع بالاموال فقد فتحت حساباً على العنوان التالي:

Banco de Santander,Castellana 178
Cta, No: 180427 (Lebanese Governmental Relief Committee)
28046-Madrid

اسرائيل "تودّع" عدوانها بغارات وضحايا... وكاتيوشا جرحت اثنين

□ بيروت – «الحياة»:

■ ... ودّعت اسرائيل عدوانها الذي استمر ١٦ يوماً براً وجواً وبحراً على لبنان، امس، (اليوم، الذي تم فيه اعلان لوقف اطلاق النار بدأ سريانه اعتباراً من الرابعة فجراً) بتكثيف قصفها بالطيران والمدفعية على القطاعين الغربي والاوسط واقليم التفاح.

وكما في الايام السابقة تركز القصف على الطرق الرئيسية التي تصل مناطق الجنوب بعضها ببعض، ما أدى الى قطع المزيد منها بين القرى والبلدات مما حال دون ايصال المساعدات الطبية والغذائية الى المواطنين المحاصرين، بواسطة قوافل قوات الطوارئ الدولية وصعوبة تنقل الاخيرة بين نقاط تمركزها.

وتواصلت الغارات والقصف المدفعي واطلاق صواريخ الكاتيوشا قبل اعلان وقف النار السادسة مساء امس، وبعده.

التفاصيل الميدانية

وشهدت ساعات الليل وحتى فجر امس سلسلة اعتداءات جواً وبراً شملت مناطق صور، خصوصاً الخط الساحلي شمال المدينة والنبطية واقليم التفاح. وفيما تقطع القصف المدفعي الذي استهدف قرى المحور الساحلي في منطقة صور وبعض القرى والبلدات الوسطى والداخلية، شن الطيران الحربي والمروحي منذ الثامنة والنصف صباحاً وحتى الظهر نحو ثلاثين غارة تركزت على مناطق كفردونين وبئر السلاسل وقلاويه وبرج قلاويه وبير كيفا وصديقين وجبال البطم والعاصي وخربة سلم وياريش ومعروب وبردغيا ووادي جيلو وعيتيت وحي البيدر في عيتيت ودير انطار وعين شرغيت ما بين طير دبا وطورا، فقطعت الطرق الرئيسية التي تربط في ما بينها وعزلتها عن مراكز اقضيتها، وحالت دون وصول المساعدات التي تتولى نقلها قوات الطوارئ الدولية الى المحاصرين فيها، اضافة الى صعوبة التواصل بين القوات الدولية ومواقعها.

ونحو التاسعة صباحاً، اغار الطيران الحربي الاسرائيلي، على دفعتين على بلدة عيتيت حيث اصيب المواطنان علي جميل خريس وعدنان جابر.

وفي منطقة النبطية شن الطيران الحربي الاسرائيلي صباحاً غارتين على طريق جبشيت حاروف، اتبعهما بغارة اخرى على طريق كفرفيلا – جباع في اقليم التفاح ما أدى الى قطعها. وعمل عناصر وجرافات للجيش اللبناني على تصليحها وردمها.

وفي التاسعة والنصف قبل الظهر نفذ الطيران الحربي والمروحيات الاسرائيلية سلسلة غارات استهدفت بلدة جباع في اقليم التفاح وطريق جبشيت – عدشيت ووادي جيلو وعيتيت وحاروف وخربة سلم، فيما تعرضت بلدة السماعية لقصف مدفعي عنيف.

وفي العاشرة صباحاً وسع الطيران الحربي الاسرائيلي من نطاق عدوانه وشن اربع غارات متتالية على مجرى نهر يسري الواقع ما بين منطقة كفرفالوس في قضاء جزين، وبلدة جون الشوفية في منطقة اقليم الخروب، مستهدفاً اياه باكثر من ١٥ صاروخ جو – ارض خلّفت اضراراً مادية جسيمة.

وفي الحادية عشرة، شن الطيران الحربي غارتين استهدفتا طريق صريفا – دير كيفا – برج قلاويه، ما أدى الى قطعها. وفي الوقت نفسه قصفت المدفعية الاسرائيلية المنطقة الواقعة بين قانا وعيتيت. وذكرت معلومات ان الطريق العامة والطريق الترابية المؤدية الى بئر السلاسل وخربة سلم اصبحت مقطوعة بفعل الغارات الجوية.

وظهر امس وعلى مدى ساعتين تعرض حي كفرزعتر في مدينة النبطية لسقوط اكثر من ٧٠ قذيفة من العيار الثقيل استهدفت الطبقات السفلى والملاجئ، اذ حوصرت سبع عائلات في مبنيين يملكهما ابو خالد بدير واشتعلت فيهما النيران، ولم يتمكن الدفاع المدني في الحال من الوصول الى الحي لاخمادها بسبب عنف القصف. وتناثرت جدران الشقق وتجمعت في الشارع وتدمرت سيارات عدة كانت متوقفة امام الابنية، واشتعلت فيها النار. وتوجهت الى الحي بعدها فرق من الدفاع المدني والصليب الاحمر اللبناني عملت على اخماد الحرائق ونقل المواطنين، الذين اصيب بعضهم بالاغماء وبانهيارات عصبية، الى المستشفى الحكومي في النبطية. والعائلات التي انقذت هي: سامي حمود وزوجته رقية بركات وأولادهما الستة وزاهي ابراهيم وعلي ابراهيم ويوسف حيدر ومحمد المصري وزكية ناصر واسعد ناصر وابراهيم مقلد.

وتوسع القصف بعد ذلك ليطاول حي البياض في النبطية اضافة الى طريق حاروف وطرق جبشيت وعدشيت وشوكين. وكان القصف الاسرائيلي تركّز قبل الظهر على حي البياض وهي كفرزعتر وتول وجبشيت وحاروف وزبدين، واحصي سقوط نحو مئة قذيفة على حي كفرزعتر وحده.

وفي الثانية عشرة والنصف اغارت المروحيات الاسرائيلية على بلدة كفربوتين، ثم على طريق بافليه – جويا ما حال دون وصول قافلة امدادات لقوات الطوارئ كانت متجهة الى جويا.

وقرابة الاولى شنت المروحيات الاسرائيلية غارة على خربة سلم، وسبقتها ثلاث غارات استهدفت مرتفعات الطبالة بين قلاويه وبئر السلاسل والجبل الكبير وصديقين.

وبعد خمس دقائق شنّت المروحيات الاسرائيلية ثلاث غارات تركزت على مثلث جبال البطم وصديقين ومفرق رشكنانيه، ترافقت مع قصف مدفعي عنيف استهدف المالكية والمنصوري والقليلة والحنية والمعلية.

ونحو الثالثة إلا ربعاً تعرّضت الاحياء السكنية لمدينة النبطية لقصف عنيف هو الاقوى منذ بداية «عناقيد الغضب»، خصوصاً حي طريق كفرزعتر وطريق المخيم والطريق المؤدية من النبطية الى بلدة الكفور بقذائف من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم.

وقرابة الثانية استهدفت غارة مروحية منزلاً في بلدة شقرا، ما ادى الى مقتل المواطن حسين محمد سلمان واصابة اربعة اخرين بجروح متوسطة لم تتمكن فرق الاسعاف من نقلهم الى المستشفى. وذكرت مصادر امنية انهم عولجوا محلياً.

وفي اقليم التفاح تعرضت مرتفعات مليتا وجرجوع وجباع وكفرفيلا واللويزة وجبل صافي لقصف مدفعي في الثانية بعد الظهر. وفي الثانية وعشر دقائق تركز القصف المدفعي على احياء مدينة النبطية وعين بوسوار.

وفي الثالثة، اغارت الطائرات الاسرائيلية مرتين على بلدة عين بوسوار في اقليم التفاح، في حين تعرض حي البياض في النبطية لقصف مدفعي طاول ايضاً اطراف عربصاليم وطريق حوش عين بعال في القطاع الغربي.

وحلّق الطيران الحربي قبيل الثالثة والنصف في اجواء صيدا.

وافادت دائرة الاملاك الاسرائيلية ان ١٢٨٠ وحدة استيطانية في شمال اسرائيل تضررت، وان ٥٠ سيارة دمّرت، نتيجة لقصف المستوطنات بصواريخ كاتيوشا.

وفي الخامسة والنصف اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على وادي الكفور بين مدينة النبطية ومحلة كفرجوز، وسبق ذلك قصف مدفعي طاول بلدات حاروف وكفرجوز بنحو ١٥ قذيفة، ثم توسع ليشمل بلدة القليلة.

البوارج

ولليوم التاسع على التوالي قصفت البوارج الحربية الاسرائيلية الراسية قبالة الساحل الجنوبي، وفي عنفه صباح امس المدخل الشمالي للجنوب عند المنطقة الممتدة من جسر الاولي، وحتى الطرف الجنوبي لبلدة الرميلة في الشوف، مانعة دخول المساعدات الطبية والغذائية للمحاصرين في الجنوب.

وسجل قرابة التاسعة والنصف من صباح امس سقوط اكثر من ١٥ قذيفة في اقل من عشر دقائق استهدفت السيارات المدنية وسيارات الاسعاف التي كانت تعبر الطريق من دون تسجيل اصابات.

وترافق قصف البوارج للطريق الساحلية مع تحليق للطيران الحربي وعلى علو مخفوض في اجواء منطقة صيدا.

الكاتيوشا

وأعلنت المقاومة الاسلامية انها اطلقت حتى الحادية عشرة والثلث من قبل ظهر امس خمس دفعات من صواريخ الكاتيوشا استهدفت مستوطنات يفتاح وكريات شمونة وغوريم وريشون.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مستوطنين اصيبا بجروح صباحاً عندما سقطت صواريخ كاتيوشا على اصبع الجليل. وقالت ان مصنعاً اصيب باضرار جسيمة نتيجة القصف.

وأعلنت «المقاومة الاسلامية»، انها اطلقت في الخامسة الا عشر دقائق دفعة من صواريخ الكاتيوشا على المطلة، وفي الخامسة وخمس دقائق على مستوطنة كفرجلعادي.

وكانت دفعتان من الصواريخ استهدفتا قرابة الرابعة والثلث مستوطنتي الراس الاحمر وكريات شمونة، وفي الخامسة كفرجلعادي.

... والتهديدات

الى ذلك واصلت القيادة العسكرية الاسرائيلية تهديداتها امس في بيانين متلاحقين حذرت فيهما من «ان البحرية الاسرائيلية ستواصل عملياتها على طول شواطئ لبنان بما في ذلك المنطقة الممتدة من جسر الاولي شمالاً وكذلك شمال مدينة صور في منطقة جسر القاسمية بهدف منع «حزب الله» من التوجه جنوباً».

وهددت «بضرب كل وسيلة نقل مشبوهة». كذلك هددت المواطنين «بعدم التوجه من بيروت في اتجاه صيدا وصور عبر طريقي جسر الاولي والقاسمية».

مبنى في النبطية تعرض للقصف والسنة النار تتصاعد من احدى طبقاته. (ا ب)

استمرار التنديد بالعدوان وهيئات الاغاثة تواصل عملها
"حزب الله": الاتفاق مكتوب لكنه غير موقّع

□ بيروت – «الحياة»:

■ دارت المواقف امس على تثمين كلمة رئيس الجمهورية الياس الهراوي في الامم المتحدة وعلى استنكار العدوان الاسرائيلي على لبنان، في حين تواصل تدفق المساعدات العربية والاجنبية.

وحيا وزير الدفاع محسن دلول موقف رئيس الجمهورية الياس الهراوي في الامم المتحدة وخلال لقائه الرئيس بيل كلينتون. وأكد «انه يعبر عن موقف الوطن بأسره، لأن رئيس الجمهورية تصرف في شجاعة وعزة وكرامة ترفع رأس لبنان عالياً».

وقال رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب ابراهيم الامين السيد ان التفاهم الذي يعمل عليه «لن يوقع انما يمكن ان يكون مكتوباً ويعطي المزيد من الضمانات، وعلى الدول المعنية ان تكون الضامن لهذا التفاهم». وشدد على حق المقاومة، مشيراً الى «اننا لم نبدأ» بإطلاق الصواريخ على المستوطنات في شمال اسرائيل «الا بعدما خرقت اسرائيل تفاهم تموز بقصفها المدنيين في جنوب لبنان».

وسلّم النائب فتحي يكن (الجماعة الاسلامية) مذكرة الى الرئيس نبيه بري يدعو المجلس النيابي الى «اتخاذ موقف صريح بادانة العدوان على فلسطين ولبنان ومطالبة اسرائيل بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥». وطالب بمحاكمة اسرائيل كمجرمة حرب، رافضاً معالجة الامور من نتائجها وآثارها.

ودعا حزب الوطنيين الاحرار، في بيان اصدره عقب اجتماع مجلسه الاعلى قبل ظهر امس برئاسة رئيسه دوري شمعون، «اهل الحكم في لبنان الى التعاطي مع الوضع القائم بعقلانية وموضوعية». وأضاف «يبدو ان هناك تصعيداً اسرائيلياً يحظى بتغطية القوى النافذة على الاستمرار في العمليات العسكرية خصوصاً ان اللبنانيين عموماً والجنوبيين خصوصاً هم الذين يتكبدون الثمن الباهظ من حياتهم وارزاقهم، ومن الدمار الذي يصيب البنى التحتية والمرافق الحيوية والاقتصاد الوطني في وقت يشتغل الاطراف الخارجيون كلهم بحثاً عن سبيل الاستفادة من التصعيد العسكري، لتعزيز مواقعهم مكتفين بالتفرج من بعيد على نكبة الشعب اللبناني».

وتابع «يجب في رأينا الاسراع في سحب الذريعة من يد اسرائيل بايجاد حل تطمئن من خلاله الى أمنها ويحملها بالتالي على الانسحاب من الاراضي اللبنانية، باسناد الأمن في الجنوب والبقاع الغربي الى الجيش اللبناني مدعماً بقوة متعددة الجنسية».

واعتبرت قيادة «حزب المؤتمر»، بعد اجتماع برئاسة رئيس الحزب حسن هاشم «ان ما تقوم به اسرائيل من لعبة القتل في لبنان هدفه الابقاء على المشكلة مفتوحة في جدها الاقصى على كل الاحتمالات، ومحاولة اللعب على الأوتار الداخلية اللبنانية، واستدراج لبنان وسورية الى استئناف المفاوضات بحسب التوقيت والطريقة الاسرائيليتين، وجرّ المنطقة الى حرب شاملة من اجل قلب الطاولة وتوريط دول العالم الى جانبها ومصلحتها».

الى ذلك، واصلت المؤسسات الرسمية والهيئات والجمعيات الاهلية اعمال الاغاثة وتقديم المساعدات الغذائية والطبية الى العائلات النازحة من الجنوب والبقاع الغربي من جراء العدوان الاسرائيلي في مراكز النزوح في بيروت وللناطق.

وجالت رئيسة «الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين» السيدة رندة بري على عدد من المستشفيات في الجنوب وتفقدت الجرحى الذين سقطوا في مجازر النبطية وقانا. وكذلك جالت النائبة بهية الحريري على مراكز تجمع للنازحين في صيدا.

وابلغ وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي المنظمات الدولية وممثلي الوزارات المشاركة في اعمال الاغاثة التي اجتمعت في مقر برنامج الامم المتحدة الانمائي، في حضور للمثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة روس ماونتان، خطة عمل الوزارة لتأمين مستلزمات الاغاثة كاملة الى جميع النازحين في مراكز التجمع وخارجها، وتقضي الخطة بتغطية كل الاحتياجات الآنية في اماكن اللجوء، وتغطية الاحتياجات مع استتباب الامن وبدء العودة.

وجددت وزارة الشؤون الاجتماعية دعوتها جميع الاسر النازحة والمقيمة خارج مراكز التجمعات الرئيسية المحددة، الى تنظيم لوائح اسمية بحسب القرية او البلدة او الحي، تعد بالتنسيق مع اللجان الشعبية او المجالس البلدية او الاختيارية والهيئات التعليمية والاندية والجمعيات الموجودة في القرى والبلدات والاحياء المذكورة، وايداع هذه اللوائح الوزارة ليتم على اساسها ترتيب اعمال الاغاثة لجميع النازحين.

وعقد ماونتان مؤتمراً صحافياً في مقر برنامج الامم المتحدة للانماء، في حضور ممثلة اليونيسف جوني هايلي وممثلون لمنظمات اخرى بينها منظمة الصحة العالمية. وتحدث عن المساعدات الانسانية التي قدمها البرنامج خلال الاعتداءات الاسرائيلية، وعن المساعدات التي ستقدمها الامم المتحدة لإعادة الاعمار والتأهيل في المناطق المتضررة.

وأكد «تحريك ٨.٦ ملايين دولار لتلبية حاجات الاغاثة والاستعداد لمساعدة الحكومة في اعادة التأهيل والاعمار». وقال «ان البنك الدولي سيساهم في الاعمار فور وقف النار».

ووصلت الى مطار بيروت امس دفعة جديدة من المساعدات السعودية للبنان، وهي عبارة عن سيارات اسعاف وتجهيزات طبية مرسلة من جمعية الهلال الاحمر السعودي.

وقال السفير السعودي في لبنان الشيخ احمد الكحيمي «هذه هي الدفعة الثانية من المساعدات التي امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بارسالها الى لبنان، للتخفيف من معاناة النازحين والمتضررين من الاعتداءات الاسرائيلية، وهي تشمل ثماني سيارات اسعاف، وستصل في ما بعد دفعة اخرى تتضمن مواد غذائية وأدوية وبسطاً وخيماً».

الساعات الأخيرة من "عضّ الأصابع" عرض بري اجواءها للنواب والحريري للوزراء

□ بيروت – «الحياة»:

■ قبل ان يجري وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر اتصاله برئيس الحكومة رفيق الحريري العاشرة والثلث صباح امس مقترحاً عليه ان يوافيه، هو ورئيس المجلس النيابي نبيه بري الى العاصمة السورية من اجل متابعة المحادثات في شأن وقف اطلاق النار، كانت الاجواء السائدة التي عاد بها رئيسا المجلس والحكومة بعيد منتصف ليل اول من امس تشير الى السلبية، وتميل الى التشاؤم، وفقاً لما عرفه عدد قليل من معاونيهما بين فجر الجمعة وساعات الصباح الاولى.

وكان كل من بري والحريري طلب من معاونيه ان يدعوا الى لقاءات تشاورية، الاول مع رؤساء الكتل النيابية واعضاء هيئة مكتب المجلس ورؤساء اللجان النيابية ومقرريها ومن يشاء من النواب، لاطلاعهم على جانب من المشاورات الجارية مع كريستوفر ومع المسؤولين السوريين.

اما الثاني فدعا الى لقاء وزاري تشاوري في القصر الحكومي للغرض نفسه.

وبدأ معاونو الرئيسين الاتصال بالنواب لدعوتهم الى مجلس النواب، وبالوزراء لدعوتهم الى الاجتماع في القصر الحكومي في العاشرة، منذ الثامنة صباحاً. واضطر الوزراء الى مغادرة منازلهم في بعض المناطق للمجيء الى بيروت وحضور اللقاء الوزاري في القصر الحكومي. وتأخر البعض في الوصول الى درجة انه لم يلحق رئيس الحكومة الذي غادر بعد اجتماع سريع دام من العاشرة الى العاشرة و٢٥ دقيقة في القصر الحكومي استأذن منهم بعدها للمغادرة الى دمشق، بعدما ابلغ اليهم ما دار في الاتصال الهاتفي بينه وبين كريستوفر الذي كان انتهى لتوه من لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز.

وكان الحريري ابلغ الى بري فور تلقيه الاتصال من الوزير الاميركي ان عليهما التوجه الى العاصمة السورية وانه سيستعجل في انهاء اجتماعه مع الوزراء لهذا الغرض، فاتفقا على ان يسبق الحريري رئيس المجلس الذي كان دعا الى اللقاء التشاوري في الحادية عشرة في ساحة النجمة.

ماذا حصل في اللقاء التشاوري في القصر الحكومي؟

مصادر الرئيس الحريري وبعض الوزراء، قالت لـ «الحياة»، ان رئيس الحكومة وضع بعض معاونيه والوزراء في اجواء اتصالات اول من امس على الشكل الآتي:

– ان المحادثات وصلت الى مرحلة حرجة وتعقدت اول من امس نتيجة الاصرار الاسرائيلي على بعض النقاط التي يرفضها لبنان. وهذا غلب النظرة التشاؤمية الى الامور، لكن الاتصال الذي اجراه كريستوفر صباح امس خلّف انطباعاً ايجابياً بامكان تبدل الامور نحو الافضل. وقال الحريري «لنا ذاهب الى دمشق واليوم (امس) يتقرر مصير وقف النار».

– ان الاتفاق يعطي الاولوية لحماية المدنيين في الجانبين وسلامتهم. ألا ان الاسرائيليين، كما نقل كريستوفر، أصروا على الاحتفاظ بحق التعقب والرد على المجموعات المسلحة التي تقوم بعمليات ضد القوات الاسرائيلية، وملاحقة هذه المجموعات، في شكل يتيح المجال للجانب الاسرائيلي بحسب هذا النص الغامض ان يلخذ مكسباً من تفسيره للنص بوقف اعمال المقاومة في الشريط الحدودي المحتل. «وهذا ما لا نسلّم به، لانه يعطي الجانب الاسرائيلي الحق في امكان تعقب المقاومين اذا عادوا الى قواعد فيها مدنيون وبالتالي ينسف مسألة حماية المدنيين اللبنانيين لمجرد انه يأخذ حق ملاحقة المقاومين من دون تحديد، ما يعني التشريع له بضرب المدنيين اللبنانيين. والاتفاق في حد ذاته هدفه الرئيسي اولوية ضمان سلامة المدنيين. اي ان الاسرائيلي في هذا النص الذي يصر عليه يحمي مدنييه ولا يحمي المدنيين اللبنانيين. وقد رفضه الجانب اللبناني جملة وتفصيلاً».

– ان الجانب اللبناني حين أصرت اسرائيل على حق الملاحقة والرد الذي يمكن ان يعرّض المدنيين للخطر في القراءة بين الأسطر، طلب عندما ذكر حق المقاومة في القيام بعمليات ضد الاحتلال. وهو نص لم يكن موجوداً في الصياغات السابقة، بل ان لبنان كان يحفظ هذا الحق عن طريق عدم وجود نص يمنعه. فطلب ذكره في شكل واضح رداً على التعقب الاسرائيلي في شأن حق التعقب والملاحقة.

– ان لبنان أصرّ على ان تحدد آلية عمل لجنة المراقبة والتحقق في شأن وقف النار، على ان تحول هذه الآلية دون اعطاء اسرائيل حق الرد على اي عملية عسكرية تتعرض لها قواتها من المقاومة. وقال احد الوزراء لـ «الحياة» ان الآلية يجب ان تتضمن ان يلجأ اي فريق يعتبر ان هناك خرقاً لوقف النار، الى معالجة الامر في اطار هذه اللجنة التي تمثل افرقاء دوليين.

– ان لبنان أصر على المشاركة الفرنسية في لجنة الرقابة على وقف النار وما زال يصر في وقت يرفض الجانب الاسرائيلي ذلك ويتسلح الجانب الاميركي برفضه.

ونقل الوزراء استياء الحريري من الطريقة التي يتم فيها التعاطي مع الجانب الفرنسي، من جانب اسرائيل والولايات المتحدة، مؤكداً أن لبنان ما زال ملحاً على الاشتراك الفرنسي في الحل سياسياً وأمنياً، في وقت سعى الجانب الاميركي الى صيغة لاشراكه من دون ان يكون له فاعلية في ترتيبات لجنة المراقبة الامنية وآليتها.

– ان الاتفاق ينص صراحة على حق لبنان في طلب التعويضات من جراء العمليات العسكرية التي قامت بها اسرائيل والاضرار التي تسببت بها على بناه التحتية.

– ان الحريري طمأن الوزراء الى ان نص الاتفاق ينهي، وفقاً للاصرار اللبناني الحصار القائم على لبنان بحراً وبراً.

وأبلغ الحريري الى الوزراء ان اضطرار كريستوفر للمغادرة الى واشنطن اليوم قد يدفع بالجانب الاميركي الى الضغط لحلحلة العقد.

وغادر الحريري الاجتماع في القصر الحكومي وقال لـ «الحياة»: «ان محادثات الامس (اول من امس) في دمشق مع كريستوفر لم تكن جيدة. وكانت عملية عض الاصابع وصلت الى ذروتها. وسنرى اذا كان الاتصال الذي اجراه كريستوفر سينتج تذليلاً للعقبات».

اجتماع بري

وفي موازاة الاجتماع الوزاري، ترأس الرئيس بري في ساحة النجمة اجتماعاً طارئاً لرؤساء الكتل النيابية واعضاء هيئة مكتب المجلس ورؤساء اللجان النيابية ومقرريها وعدد من النواب.

ونقل النواب عن الرئيس بري قوله «ان اليوم (امس) سيكون حاسماً بالنسبة الى تقرير مصير اتفاق وقف اطلاق النار وسنعود على وجه السرعة الى دمشق للقاء الوزير كريستوفر لمعرفة ما اذا كان عاد من زيارته لاسرائيل بجديد في شأن نقاط الخلاف التي ما زالت قائمة».

ورأى «ان عودة كريستوفر الى دمشق قد تعني انه يحمل شيئاً جديداً، وإلا لكان غادر المنطقة الى واشنطن، خصوصاً ان الاجتماع الذي عقدناه ليل (اول من) امس انا ورئيس الحكومة مع الوزير الاميركي لم يؤدّ الى اتفاق على نقاط الخلاف اذ ظلت المواقف على حالها».

وأوضح «ان الخلاف على تشكيل اللجنة التي تضمن الاتفاق وتشرف على تطبيقه ومعالجة الخروقات التي قد تحصل حسم بعد مفاوضات صعبة وان كريستوفر اقترح ان يتمثل الاتحاد الاوروبي في اللجنة، وكان من جانبنا اصرار على اشراك فرنسا نظراً الى موقفها الايجابي ودورها منذ اليوم الاول لبدء العدوان وبالتالي لا يجوز استبعادها مهما كلف الامر».

واضاف «تقرر تشكيل اللجنة من لبنان وسورية واسرائيل والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وروسيا وان فرنسا تمثل الاتحاد الاوروبي». ولفت الى «ان الاتفاق سيكون مكتوباً وعلى بياض من دون تواقيع، وان الاطراف المعنيين يلتزمونه امام اللجنة المشرفة على تطبيق وقف اطلاق النار»، مشيراً الى «ان واشنطن ابدت استعدادها لاستضافة اللجنة الا ان هذا الامر لم يحسم حتى الساعة، اضافة الى دور اللجنة وطريقة توليها مراقبة وقف اطلاق النار ومعالجة الخروقات».

وأضاف «ان دور اللجنة سيحدد مع التوصل الى الاتفاق النهائي على ان تتولى اللجنة وضع آلية لتطبيق الاتفاق».

وعن التعويضات للبنان على الاضرار المترتبة من العدوان، اكد الرئيس بري امام النواب «ان مبدأ التعويض أقرّ، وأبدت واشنطن موافقة مبدئية على ان تتولى هذه المسألة، وكان جوابنا حاسماً لجهة ضرورة تشكيل اللجنة التي ستكلف العمل على تأمين التعويضات حتى لا تبقى هذه القضية في العموميات».

وأبلغ الرئيس بري الى النواب «اننا نتطلع الى اتفاق ثابت لوقف اطلاق النار ونرفض ان يكون بمثابة هدنة موقتة ما يحول دون عودة النازحين الى قراهم في حال شعورهم ان الاتفاق غير ثابت ودائم».

وأشار الى انه طرح ورئيس الحكومة «قضية استمرار الحصار البحري المفروض من اسرائيل خصوصاً على المنطقة الممتدة من الجنوب الى مشارف بيروت». وقال «كان من جانبنا اصرار على رفع الحصار، وقال لنا الوزير كريستوفر ان لا علاقة لهذه القضية بتفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣. وابلغنا اليه ان هناك تعارضاً بين التوصل الى اتفاق لوقف النار والابقاء على الحصار الاسرائيلي لعدد من الموانئ اللبنانية وبالاخص في الجنوب، وبالتالي نصر على انهاء الحصار وعدم اقدام اسرائيل على مثل هذه الخطوة في وقت لاحق».

اما في شأن حماية المدنيين، فأكد الرئيس بري «ان الاتفاق ينص صراحة على عدم تبادل القصف عبر الحدود وان الخلاف يدور على حفظ حق المقاومة داخل الحزام الامني المحتل».

واشار بري الى «ان النص المقترح من جانب الوزير كريستوفر يخضع لكل الاجتهادات والتفسيرات نظراً الى انه يربط التوفيق بين حق المقاومة بطريقة غير مباشرة وعدم تعطيل اتفاق وقف اطلاق النار، اضافة الى عدم الانطلاق من بين المدنيين خصوصاً ان اسرائيل تطالب بحق الردّ من دون تعريض حياة المدنيين في الحالين الى الخطر».

وأضاف «ان الخلاف لا يزال يدور على هذا البند بسبب استمرار التباين في وجهات النظر، خصوصاً اننا نود التوصل الى نص واضح وصريح، في شأن حق المقاومة في الحزام الامني».

ولم يتطرق الرئيس بري بالتفصيل الى ما اذا كان لاتفاق وقف اطلاق النار علاقة مباشرة بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ لخلو الورقة الاميركية من اي اشارة الى هذا القرار، في مقابل خروج النواب بانطباع ان هذا الاتفاق قد يؤسس لاستئناف المحادثات، وضرورة توظيفه من اجل تحريك ملف مفاوضات السلام، وان امكان التوصل اليه واردة، مشيرين الى ان مجرد دعوة النواب تعني ان التقدم حاصل «وان رئيس المجلس حرص على ان يضعنا في صورة ما يحصل حتى لا نفاجأ لدى اعلان الاتفاق رسمياً».



طنطاوي يعتبر التصدي لاسرائيل "فرضاً على كل مسلم"

"الجماعة الاسلامية" في مصر تدعو الى ضرب المصالح الأسرائيلية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ دعا تنظيم «الجماعة الاسلامية» في مصر اعضاءه الى ضرب الاهداف الاسرائيلية في كل مكان انتقاما للعدوان على لبنان.

واصدرت الجماعة بيانا امس حصلت «الحياة» على نسخة منه حمل عنوان «اضربوا اسرائيل» خاطبت فيه اسرائيل بالقول: «صولي وجولي وعربدي كما تشائين، اضربي واسمعي كل الغثاء والموتى» وتساءلت: «أين الذين اجتمعوا أمس في شرم الشيخ؟ ام كان هذا بعض ترتيب وتهيئة لما يفعله اليهود اليوم؟». واضاف: «يا امة الاسلام ثوري ويا امة القرآن قومي، الا ان عدوان اسرائيل لم يجد لمستهتر تبريراً، لقد آن للأمة ان لا تبغي للجهاد عدولا (...) والله لننغصن عيشكم ولنؤرقن منامكم فلا يهنأ لكم منام ولا يستقر لكم مقام».

طنطاوي

الى ذلك، اكد شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ان مواجهة العدوان الاسرائيلي على لبنان «فرض عين على كل مسلم». واعتبر ان العدوان «فاق كل الحدود». وقال في كلمة القاها في مؤتمر نظمته نقابة الاطباء المصرية اول من امس «يجب على كل المسلمين تقديم العون المادي والمعنوي للمتضررين من العدوان على لبنان». وتحدث في المؤتمر الانبا شنودة مؤكدا موقفه الرافض لزيارة الاقباط للقدس قبل تحريرها. ورأى ان العدوان الاسرائيلي على لبنان «لا يستهدف المسلمين فقط وانما يستهدف كل طوائف الشعب اللبناني».

الجامعة العربية

وفيما انتقدت مصادر ديبلوماسية عربية الاسلوب الاميركي في ادارة المفاوضات لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية، بعث الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد برسالة عاجلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي حضه على اتخاذ خطوات من شانها توفير الأمن للبنانيين والضغط على إسرائيل لوقف «عناقيد الغضب».

واتهمت المصادر في تصريحات لـ «الحياة» وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر «بإضاعة الوقت في التفاصيل» وقالت إن النقطة المهمة التي يجب أن تتفهمها الإدارة الاميركية هي «ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية وعدم الخوض في التفاصيل بحثاً عن مسؤولية من بدأ القتال» معتبرة ذلك «ليس تاييداً للعدوان فحسب وإنما لاستمراره».

وقال مستشار الأمين العام للجامعة السفير احمد بن حلي إن الصيغة الوحيدة التي يمكن ان توفر الامن للبنان واسرائيل هي تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٢٥، وشدد على أن المقاومة «حق مشروع وفقاً لميثاق الامم المتحدة» واتهم اسرائيل «بخرق القانون الدولي في الوقت الذي ترفع شعار السلام».

واوضح بن حلي ان العمليات العسكرية الاسرائيلية وضرب المدنيين والمنازل والمرافق الاساسية وتهجير نصف مليون لبناني «يكشف بوضوح ان الهدف من العملية الإسرائيلية ليس حزب الله كما تدعي اسرائيل وان هناك اهدافاً اخرى».

وتزايدت الدعوة في الجامعة لأهمية عقد القمة العربية. وصرح مصدر مسؤول في الجامعة لـ «الحياة» ان عدد الدول التي ايدت عقد القمة بلغ ٨ دول هي البحرين والمغرب وقطر وليبيا والعراق ومصر وفلسطين بالاضافة الى تونس، الرئيس الحالي لمجلس الجامعة. وناشد المصدر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الدعوة لعقد قمة «بمن حضر».

وفي الشارع المصري تركزت خطب صلاة الجمعة في عدد من مساجد القاهرة حول العدوان الاسرائيلي على لبنان، وتركزت دعوات المصلين على نصرة الشعب اللبناني وضرورة الدفاع والتصدي للعدوان.

واشنطن: تطورات مشجعة حول المسألة الكردية في العراق

■ واشنطن، لندن – «الحياة»، ا ف ب – اعتبرت وزارة الخارجية الاميركية، اول من امس، ان المحادثات التي اجراها المبعوث الاميركي الخاص مع مختلف الفصائل الكردية حول الوضع في كردستان العراق ادت الى «نتائج مشجعة».

وكان منسق شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية الاميركية جون دويتش اختتم الاربعاء الماضي زيارة استغرقت ثلاثة ايام لكردستان العراق في اطار الجهود الديبلوماسية التي تبذلها الولايات المتحدة للتوصل الى سلام دائم بين مختلف الفصائل الكردية.

وتحادث دويتش خلال زيارته لشمال العراق مع قادة الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني اللذين وقعا منذ شهر اتفاقاً لوقف اطلاق النار.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية غلين ديفيس ان الفصيلين الكرديين اكدا مجددا، في هذه المناسبة، التزامهما احترام وقف اطلاق النار، كما اكدا رغبتهما في التوصل الى مصالحة سياسية. واضاف ديفيس ان الفصائل الكردية العراقية اكدت مجدداً التزامها الحفاظ على الامن على طول الحدود مع تركيا. واكد ان «هذه المهمة شكلت نجاحاً».

على صعيد آخر وجه المؤتمر الوطني العراقي الموحد «رسالة مفتوحة من الشعب العراقي الى المجتمع الدولي» افاد فيها بان الرئيس صدام حسين «قام بارغام الشعب العراقي على الاحتفال بعيد ميلاده بافراط وهدر كبيرين ومبرمجين من جانب الدولة للثروات الوطنية».

وقالت الرسالة: «يقف العراق حالياً على شفير الهاوية، فقد قام صدام بقتل ما يزيد على مليون عراقي، وتسبب في تقسيم البلد، ودمر بنيته التحتية، واضاع موارده الطبيعية والانسانية، وحرض ابناء الشعب العراقي بعضهم ضد البعض الآخر. وبالاضافة الى حرمان الشعب العراقي من التغذية الضرورية والتجهيزات الدوائية اللازمة، استمر صدام في انفاق ثروات العراق المالية الهائلة في تسليح قواته المسلحة والامنية وبناء سلاح الدمار الشامل، والتباهي ببناء قصور شامخة له ولعائلته».

وحضت المجتمع الدولي على «تاييدنا في تحقيق اهدافنا بازالة الديكتاتورية الوحشية من على صدر الشعب العراقي واقامة حكومة ديموقراطية ودولة القانون في العراق».

البشير وليغاري في السعودية لاداء مناسك الحج

الحجاج يقفون اليوم في عرفات بعد صعود ناجح الى منى

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ وصل الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير الى جدة لاداء مناسك الحج وهي الزيارة الاولى للرئيس السوداني منذ حرب الخليج الثانية ومقاطعة الدول الخليجية للسودان بسبب مواقفه الى جانب العراق. وكان في استقباله والوفد المرافق له في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الامير سعود بن عبدالمحسن نائب امير منطقة مكة المكرمة.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» امس في جدة، ان الرئيس البشير ربما عقد في السعودية لقاءات مع مسؤولين سعوديين تستهدف تحريك العلاقات الثنائية التي تضررت ابان حرب الخليج. واعتبرت مصادر سودانية انه «أسيء فهم الموقف السوداني من العدوان العراقي في حينه». وقالت ان زيارة البشير ستكون فرصة ليطلع على التطورات التي شهدتها منطقة المشاعر المقدسة والجهود السعودية في سبيل تطويرها.

الى ذلك وصل ايضاً امس الى جدة الرئيس فاروق احمد ليغاري رئيس جمهورية باكستان الاسلامية لاداء مناسك الحج واستقبله الامير سعود بن عبدالمحسن.

وافادت التقارير الواردة من المشاعر المقدسة ان حالة حجاج بيت الله الحرام مطمئنة وان الحالة الصحية لضيوف الرحمن جيدة ولم تظهر اي اعراض وبائية او مجهرية حتى الآن، وتستعد جموع الحجيج اليوم للوقوف على صعيد عرفات.

الى ذلك اكدت مصادر امنية سعودية لـ «الحياة» استقرار الاحوال الامنية. وقالت ان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز يتابع شخصياً كل خطوات تنفيذ الخطة الامنية في منطقة المشاعر المقدسة. وبدأ الحجاج منذ امس صعودهم الى منى.

واكد الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة رئيس اللجنة المركزية للحج «ان توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كانت وراء الانجاز المشرف الذي تشهده المشاعر المقدسة من حيث استكمال المشاريع واعداد وتنفيذ الخطط التشغيلية للاجهزة الحكومية».

واوضح الأمير ماجد، في تصريحات صحافية، ان التقارير الاولية تؤكد ان اللجان الميدانية المشرفة على تصعيد الحجيج الى منى تباشر مهماتها بنجاح تام في تنفيذ الخطة الهادفة الى وصول وفود الحجاج الى مواقعهم في منى في زمن قياسي، واشار الى مشاركة الاجهزة الحكومية بانسجام عبر شبكة اتصال ومراقبة شملت كامل مساحات العاصمة المقدسة.

الى ذلك اعلن وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر مجدداً ان الاجهزة المختصة لن تسمح باي اعمال غوغائية او دعايات او صور او شعارات او تجمعات سياسية في موسم الحج هذا العام. وقال في تصريح صحافي «ان حكومة خادم الحرمين الشريفين مؤتمنة على بيت الله الحرام وسلامة الحجيج وتوفير كل ما يحتاجونه من تسهيلات وخدمات واجواء امنة». ودعا الحجاج الى «التزام التعليمات والتفرغ للعبادة في هذه الايام المباركة وعدم الخروج على آداب هذه الشعيرة الإسلامية العظيمة».

وكان حجاج بيت الله الحرام مع اشراقة صباح امس الجمعة، بدأوا التوجه الى منى لقضاء يوم التروية فيها، اقتداء بسنّة الرسول عليه السلام. وقد ساد الهدوء والوقار مواكب الحجاج الذين ارتفعت اصواتهم بالتلبية «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

وقد اتسمت رحلة الحجيج في مرحلتها الاولى من التصعيد من مكة المكرمة الى منى بالنجاح الكبير على رغم الكثافة الكبيرة في اعداد السيارات وفي المشاة.

وقدر عدد الذين ادوا صلاة الجمعة، امس، في المسجد الحرام بحوالي مليون ونصف مليون حاج (ا ف ب) قبل ان يتوجهوا إلى جبل منى على بعد عشرة كيلومترات تقريباً شمال مكة المكرمة. وتبلغ مساحة المسجد الحرام ٣٢٨ الف متر ويمكن ان يسع اكثر من مليون شخص.

ومن المقرر ان يؤدي فريضة الحج هذه السنة حوالي مليوني شخص ياتي نصفهم تقريباً من خارج المملكة العربية السعودية، ومن ضمنهم ١٩٠ الف اندونيسي و١١٠ آلاف باكستاني و٦٥ الف إيراني و٦٥ الف مصري و٥٠ الف هندي، طبقاً للاحصاءات الرسمية.

واستمع المصلون إلى خطبة الجمعة التي القاها إمام المسجد الحرام سعود الشريم ودان فيها حادث تفجير سيارة ملغومة في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ووصف الإمام هذا الحادث بانه «من اعمال الشيطان»، وشدد على «اهمية تحقيق الأمن في بلاد المسلمين».

وبات الحجاج ليلتهم في جبل منى قبل أن يتوجهوا اليوم إلى جبل عرفات للوقفة.

واشنطن وتل أبيب عارضتا و٦٤ دولة أيدت و٦٥ امتنعت

الجمعية العامة دانت اسرائيل وأقرت حق لبنان في التعويضات

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ صوتت الولايات المتحدة واسرائيل فقط ضد مشروع القرار العربي في الجمعية العامة للامم المتحدة دانت الجمعية بموجبه «الهجمات العسكرية الاسرائيلية على السكان المدنيين في لبنان» واقرت مبدأ حق لبنان بالتعويضات ومسؤولية اسرائيل عنها.

وافترق راعيا عملية السلام في الشرق الأوسط فصوتت روسيا لمصلحة القرار، وصوتت الولايات المتحدة ضده. ودعم القرار ٦٤ دولة فيما سجلت ٦٥ دولة امتناعها عن التصويت ولم تشارك حوالى ٥٠ دولة في التصويت.

وشملت قائمة الممتنعين عن التصويت جميع الدول الأوروبية الغربية الاعضاء في الاتحاد الأوروبي، واكثرية دول اوروبا الشرقية واميركا اللاتينية، وبعض الدول الاسلامية المنتمية للجمهوريات السوفياتية السابقة، وتركيا، وعدد من الدول الافريقية.

واعتبر مندوب لبنان السفير سمير مبارك نتيجة التصويت «انتصاراً كبيراً للموقف العربي الثابت والموقف اللبناني الذي حقق مطالبه في الجمعية العامة». وقال انه بغض النظر عن عدد الدول الممتنعة عن التصويت «فإن النتيجة هي ان ٦٤ دولة دعمت القرار وصوتت ضده دولتان فقط».

ودانت الجمعية العامة «الهجمات العسكرية الاسرائيلية على السكان المدنيين في لبنان، لا سيما على قاعدة الأمم المتحدة في قانا». واعتبرت ان ذلك «يمثل انتهاكاً لقواعد القانون الانساني الدولي المتعلقة بحماية المدنيين». واعربت عن «قلقها الشديد وحزنها لما حدث من خسائر في الأرواح واصابات بالغة في صفوف الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال».

ودعت اسرائيل الى «القيام فوراً بوقف عملياتها العسكرية ضد سلامة لبنان الاقليمية وسحب قواتها من جميع الأراضي اللبنانية، وفقاً لقرار مجلس الأمن ٤٢٥ (١٩٧٨)». ودعت الى «وقف القتال فوراً» وأيدت «الجهود الديبلوماسية الجارية لتحقيق ذلك الغرض»، وطالبت بـ «احترام سلامة لبنان وسيادته واستقلاله السياسي احتراماً كاملاً، داخل حدوده المعترف بها دولياً». واعتبرت انه «يحق للبنان ان يحصل على التعويض المناسب عما لحقه من دمار، وان اسرائيل ملزمة بدفع ذلك التعويض».

وصوت بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن كل من الصين وروسيا لمصلحة القرار. ووافق السفير الروسي سيرغي لافروف على دعم القرار العربي بعدما وافقت المجموعة العربية على ادخال تعديل في الفقرات التمهيدية اعاد تاكيد القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وحق جميع الدول في العيش بسلام وأمن داخل حدودها المعترف بها دولياً.

وبررت الدول الأوروبية موقف الامتناع عن التصويت بالاشارة الى تعديلات ارادت ادخالها على مشروع القرار سعت الى «التوازن» في ادانة العمليات الاسرائيلية وعمليات «حزب الله»، الأمر الذي لم توافق عليه الدول العربية.

غالي: لابد من حل وسط بين سيادة العراق والاشراف الدولي

القاهرة: لا أسباب سياسية لتأجيل زيارة سعد العبدالله

□ القاهرة – من محمد علام:

■ ذكرت مصادر مصرية لـ «الحياة» ان هناك «تبايناً في وجهات النظر حول بعض القضايا بين مصر والكويت» لكنها نفت وجود علاقة بين تاجيل زيارة ولي العهد الكويتي ورئيس الوزراء سعد العبدالله لمصر إلى اجل غير مسمى وبين هذا التباين. ومن بين هذه القضايا الموقف من التعاطي مع العراق.

وكان من المفترض أن يزور ولي العهد القاهرة نهاية الشهر الماضي. إلا أن الزيارة تاجلت، كما بدأ المسؤول الكويتي زيارة قبل ايام لتونس ضمن جولة تضم المغرب ولا تضم مصر.

واكدت المصادر ان الزيارة ستتم في وقت لاحق عبر الاتصالات الثنائية، وأن العلاقات الثنائية لا تشوبها خلافات سياسية، وقالت: «ان تباين وجهات النظر امر صحي وطبيعي، واسلوب يجب أن نتعود عليه، وأن لا يفسد للود قضية»، مشيرة الى ان التعاون الثنائي على مستوى رفيع في جميع المجالات.

على صعيد آخر (رويتر) قال الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي، اول من امس، ان المحادثات مع العراق بشأن النفط مقابل الغذاء تحتاج الى حل وسط بين سيادة العراق ونظام الاشراف للامم المتحدة.

وقال غالي للصحافيين في جنوب افريقيا حيث يحضر مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية: «يتعين علينا ان نجد حلاً وسطاً بين مبدأ سيادة العراق من جانب واشراف نظام الامم المتحدة على الطريقة التي ستشتري بها الاغذية والمساعدات الانسانية مقابل النفط». واضاف انه عندما يعود الى نيويورك في الاسبوع المقبل سيستانف ممثله الجهود لحل النزاع.

ولم يحدد موعد لاستئناف المحادثات لكن الامم المتحدة قالت انها ستستأنف في حوالى السادس من ايار (مايو) او بعد ذلك بقليل.

وقال بطرس غالي «اننا لا نريد ان نهون من شأن مشاكل معينة نواجهها لكنني امل في ان نتمكن من التغلب على هذه المشاكل وبان نتمكن من الاتفاق على مذكرة تفاهم».

ومعلوم ان العراق والامم المتحدة انهيا الاربعاء الماضي جولة من المحادثات بشأن خطة تسمح للعراق ببيع ما قيمته بليونا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وسلع انسانية اخرى لمساعدة المدنيين الذين أضيروا من آثار العقوبات التجارية. ويوجه العراق اللوم في تعطيل المحادثات الى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين اقترحتا تغييرات في الخطة التي تهدف للسماح بعودة النفط العراقي الى السوق للمرة الاولى منذ عام ١٩٩٠.

الى ذلك دان المؤتمر الوطني العراقي الموحد نظام صدام حسين «بسبب ايهامه الشعب العراقي بان قرار مجلس الأمن الدولي ٩٨٦، الذي يسمح للعراق ببيع محدد للنفط مقابل الغذاء سينفذ قريباً».

وقال الدكتور احمد الجلبي، رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر، في تصريح له أمس: «لن تنطلي الاعيب النظام وغاياته على الشعب العراقي، فبعد ثلاث جولات من المحادثات حول هذا القرار، اتضح ان موقف صدام التفاوضي لم يتغير، خصوصاً مراوغته ومحاولته اما افساد المفاوضات او تسيير الأمور لمصلحة غاياته الملتوية. وفي الحالين فإن صدام يخدع الشعب العراقي ويحرمه من حقه في تنفيذ القرار ٩٨٦».

واضاف «ان الشعب العراقي في حاجة ماسة للمساعدات الانسانية التي يوفرها له تنفيذ القرار ٩٨٦، ويعيد المؤتمر التاكيد على تنفيذ القرار ٩٨٦ بصورة كاملة وذلك لأجل منفعة الشعب العراقي ومصلحته» معتبراً «ان تفاخر صدام بتجاهل قرارات الامم المتحدة الاخرى ادى في النتيجة الى ماساة انسانية. فمن الضروري التعامل بحذر وترقب كامل في صياغة اسس تنفيذ هذا القرار لأجل الاسراع في رفع معاناة الشعب وتجنب اعادة تنفيذ النظام عملية المحاباة الحالية التي يستخدمها في توزيع الغذاء بالبطاقة التموينية».

قضايا اقليمية في محادثاته في تونس

ولي العهد الكويتي: لمواجهة الاخطار مطلوب اسس سليمة للتعاون العربي

□ تونس – «الحياة»:

■ زار ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله امس في اليوم الثاني من زيارته الرسمية لتونس محافظة اريانة (شمال العاصمة تونس) حيث اطلع على نشاطات «صندوق التضامن الوطني» في قرية حماد الجديدة والمشاريع الاجتماعية التي انجزت للقرويين هناك.

وكان الشيخ سعد بدأ زيارة لتونس الخميس تستمر ثلاثة أيام تلبية لدعوة من الوزير الأول السيد حامد القروي هي الأولى منذ العام ١٩٩٠.

وعلى هامش الزيارة وقع وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي السيد محمد الغنوشي اتفاقاً مع مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية السيد بدر مشاري الحميضي يمنح الصندوق تونس بموجبه قرضاً بقيمة عشرة مليون دينار كويتي (ثلاثين مليون دولار). وسيستخدم القرض في تنفيذ مشاريع لتحسين الطرق. يذكر ان الصندوق منح تونس حتى الآن ثمانية وعشرين قرضاً لتمويل مشاريع في قطاع النقل والطاقة والصناعة والمياه.

واكد الغنوشي ان تونس تولي اهمية كبيرة لتطوير التعاون مع الكويت «والذي يتسم بالشمول ويطاول مجالات اجتماعية ومالية وفنية ما اتاح ارساء علاقات متينة قوامها التكامل والمنفعة المشتركة». وقال الحميضي في كلمة القاها في حفلة التوقيع «ان الاتفاق يعكس متانة العلاقات الاخوية وعمق التعاون التونسي – الكويتي». واعتبر ان زيارة الشيخ سعد الحالية لتونس «تعكس رغبة البلدين بتعزيز التعاون الثنائي والبحث في الآليات والفرص المتاحة لتكثيفه في جميع المجالات».

وكان الشيخ سعد والوزير الأول السيد حامد القروي اجريا جولة اولى من المحادثات الرسمية مساء اول من أمس في قصر الحكومة في العاصمة تونس في حضور الوفد الرسمي المرافق للشيخ سعد. وافادت وكالة الأنباء التونسية ان السيد القروي عرض امام الضيف الكويتي الخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تونس منذ تغيير السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٨٧، والذي قاده الرئيس بن علي، والجهود التي تبذلها تونس لتحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة. وشدد على الامكانات الكبيرة التي امنتها الاصلاحات البنيوية التي ادخلت على الاقتصاد المحلي لاستقطاب الاستثمارات الخارجية وتطوير التعاون والشراكة. وتطرقت المحادثات للقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. واكد القروي ان «ما يجمع تونس والكويت من روابط روحية وحضارية عريقة واواصر متينة يؤمن الأرضية المثلى للمضي الى الامام في طريق مزيد من التقارب وتشابك المصالح».

وشدد على ان التعاون بين تونس والكويت «يستند على رؤية عقلانية وواقعية». واضاف ان «تونس المؤمنة بترابط مصير الشعوب العربية لا توفر جهداً في سبيل تنقية الاجواء وتعزيز اسس المصالحة العربية»، واشار في هذا السياق الى جهود الرئيس بن علي المستمرة ومساعي تونس العديدة في جميع المستويات والمحافل الاقليمية والدولية لانهاء معاناة الاسرى الكويتيين.

وقال الشيخ سعد انه جاء الى تونس «محملاً برسالة مودة وتقدير من ابناء الكويت لتونس قيادة وشعباً»، وشدد على رغبة بلده «الصادقة» في تعزيز التعاون مع تونس في جميع المجالات. وثمن ما وجده في تونس من حرص على تعزيز العلاقات الثنائية. واشار الى اهمية تكثيف الزيارات واللقاءات المتبادلة بين المسؤولين في البلدين في «استكشاف مزيد من امكانات التعاون الذي يلمس المواطنون في البلدين اثاره المباشرة في حياتهم اليومية». واكد ضرورة وضع «اسس سليمة للتعاون العربي من اجل مجابهة التحديات والأخطار التي تحدق بالأمة العربية»، واضاف ان تعزيز مكانة الامة العربية في المحافل الدولية يقتضي مزيداً من التكامل والتآزر بما يتضمن مستقبلاً مشرقاً للشعوب العربية».

دعوة "توحيدية" من اميركا لوقف نار فوري ومساعدات للبنان

□ لندن – «الحياة»:

■ دعا المؤتمر الدائم للزعماء الروحيين للاميركيين الشرق اوسطيين الى وقف فوري للنار في لبنان مطالباً بتنفيذ القرار ٤٢٥.

ويمثل مؤتمر الزعماء الروحيين هؤلاء ثلاثة ملايين اميركي من اصل عربي وهو اجتمع استثنائياً اول من امس في انغلوود (نيو جرسي) لمناقشة «العدوان الاسرائيلي ضد الجمهورية اللبنانية».

وجاء في بيان اصدره واقر بالاجماع التالي:

١ – دعوة كل الفرقاء الى وقف قصف المدنيين وتدمير البنية التحتية اللبنانية.

٢ – دعوة اسرائيل للرضوخ لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ الذي يدعو الى انسحاب فوري غير مشروط من الأراضي اللبنانية.

٣ – المطالبة بتامين مساعدات انسانية من الاميركيين الشرق اوسطيين ومن الحكومة الاميركية والامم المتحدة والحكومات العربية والأفراد والمجلس الوطني لكنائس المسيح والمؤتمر الوطني لاساقفة الكاثوليك لمساعدة نحو نصف مليون لبناني نازح ومساعدة الحكومة اللبنانية على اعادة بناء بنيتها التحتية التي تعرضت لتدمير منهجي.

٤ – التعبير عن تقدير المؤتمر للتضامن الذي ظهر بين جميع اللبنانيين بغض النظر عن طوائفهم وانتماءاتهم السياسية، في وجه العدوان الاسرائيلي ضد لبنان السيد والمحب للسلام.

٥ – دعوة جميع صادقي النوايا الى الصلاة والعمل من أجل سلام دائم في لبنان والمنطقة.

ووقع البيان كل من المطران فيليب صليبا (ارثوذكس) والمطران فرنسيس الزايك (الموارنة) والشيخ فاضل السلحلاني (شيعة) والشيخ محمد شبلي (سنة) والمطران مزراب اشجيان (ارمن ارثوذكس) والمطران سيريل افرام (السريان الارثوذكس) والأب جون فرج (كاثوليك).

من جهة اخرى استمرت ردود الفعل تتوالى في صفوف الجالية اللبنانية في المانيا، وقامت تظاهرات في عدد من المدن الالمانية واهمها في العاصمة بون بتاريخ ١٧ الجاري، وفي برلين يومي السبت والاحد ٢١ و٢٢ وفي نورنبرغ السبت ٢١ منه، بالاضافة الى تظاهرات واعتصامات يتم التحضير لها في مدن اخرى. وجمعت هذه التظاهرات عدداً كبيراً من اللبنانيين.

نواب بريطانيون تقدموا بمشروع لوقف النار

■ لندن – «الحياة» – قام عدد من النواب البريطانيين برئاسة وزير الدفاع السابق ارشي هاملتون بادراج مشروع بيان على جدول اعمال الجلسة المقبلة لمجلس العموم البريطاني يتعلق بوقف لاطلاق النار في لبنان.

وتضمن المشروع اربع نقاط هي:

١ – تحقيق وقف فوري لاطلاق النار لافساح المجال امام المبادرات الدولية لتتفاعل وتحقق اهدافها.

٢ – ادانة استهداف المدنيين من الطرفين ومطالبة الحكومة الاسرائيلية بالتوقف عن تدمير البنية التحتية اللبنانية وتامين عودة فورية لجميع النازحين الى قراهم وبيوتهم.

٣ – تمكين الحكومة اللبنانية من بسط سلطتها على كامل الأراضي اللبنانية من خلال الجيش اللبناني وخصوصاً في الجنوب على ان يترافق ذلك مع استئناف للمفاوضات السلمية بين الطرفين وتنفيذ القرار ٤٢٥.

٤ – مطالبة المجتمع الدولي بتقديم المساعدات للشعب اللبناني الذي يعاني من انعكاسات دائرة العنف المفرغة الجارية على الأرض اللبنانية.

وتلت تواقيع كل من هاملتون وجوليان برايز وسايمون كومبز وهارتلي بوث وجيمس باوسي وإيان نكان سميث وبيتر لويد وجون بوتشر.

اعتبرت ان انقرة تريد تصدير مشكلة داخلية باثارة موضوع دعم الكردستاني

سورية تطلب توضيحات تركية لقرار خفض مياه الفرات

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر مطلعة في دمشق لـ «الحياة» ان وزارة الخارجية السورية طلبت عبر سفارتها في انقرة «توضيحات» تركية لقرار تخفيض كمية المياه المصرفة الى سورية خلال فترة عيد الاضحى. واعتبرت ان القرار التركي تلويح بـ «الضغط على سورية عبر ورقة المياه»، وينم عن رغبة في «تصدير مشكلة داخلية تتعلق بالاكراد».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية التركية نور الدين نوركان اعلن اول من امس ان بلاده ستخفض كمية المياه الى سورية لمدة اربعة ايام «لأسباب فنية». وأوضحت المصادر المطلعة ان المسؤولين الأتراك ابلغوا السفارة السورية في انقرة ان السبب يرجع الى «انهم يريدون التأكد مما اذا كان هناك تسرب في خزانات المياه». لكن خبراء فنيين سوريين قالوا لـ «الحياة» ان تركيا تريد فقط «التلويح بهذا الخيار. اذ ان المعامل التركية تتوقف خلال هذه الفترة وليست هناك حاجة لتوليد الطاقة الكهربائية المولدة من السدود على الفرات».

يذكر ان الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧ بين سورية وتركيا، يلزم الاخيرة بتصريف ما يزيد على ٥٠٠ متر مكعب في الثانية الى الجانب السوري الذي التزم تصريف ٥٨ في المئة منها الى العراق بحسب نص اتفاق العام ١٩٩٠. وقال خبراء فنيون ان تركيا لم تتوقف بعد عن تصريف المياه، اذ ان محطات القياس في نقطة جرابلس على الحدود السورية – التركية، سجلت تصريف ١٦٠٠ متر مكعب في الثانية اي بزيادة مئة متر مكعب عن الكمية المصرفة يوم اول من أمس. واوضح الخبراء ان فترة قطع المياه ستستمر اربعة ايام بدءاً من يوم الأحد المقبل، معتبرين انها «وسيلة للضغط على دول المجرى الادنى» (سورية والعراق). وكان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ وجه اخيراً انتقادات الى «دول مجاورة» لأنها «تتعاون» مع «حزب العمال الكردستاني» بزعامة عبدالله اوجلان، في اشارة الى سورية وايران.

غير ان الناطق باسم الخارجية التركية نور الدين نوركان قال انه «لا توجد مشكلة مياه بين سورية وتركيا. ان سورية تحاول، عبر اثارة هذه المسالة على الصعيد الدولي، اخفاء دعمها حزب العمال». وردت مصادر سورية رفيعة المستوى على ذلك بالقول لـ «الحياة»، ان دمشق «حريصة جداً على علاقاتها مع انقرة. غير انها تريد حقها (في المياه) في الوقت نفسه». واكدت المصادر «اننا ضد الارهاب ولا ندعم حزب العمال، وان تركيا تقصد الاساءة الى سورية، عبر اتهامها بدعم حزب العمال الذي يشن حرباً ضد الحكومة المركزية منذ العام ١٩٨٤». وزادت ان «اتهاماتهم ليس لها أصل، وهي تصدير لمشاكل داخلية تتعلق بوضع الاكراد».

وبدأت الخارجية السورية في كانون الاول (ديسمبر) ٩٥ جهوداً ديبلوماسية عربية ودولية بالتنسيق مع العراق، للحصول على دعم مواقفهما ضد تركيا التي ترى دمشق وبغداد انها لا تريد التوصل الى اتفاق نهائي لقسمة مياه الفرات. وقالت المصادر السورية ان دمشق ان «البلدين العربيين (سورية والعراق) مستعدان لبحث الموضوع عندما يوافق الاتراك على المبدأ القائم على اساس «قسمة عادلة ومقبولة» للمياه يضمنها اتفاق نهائي بين الأطراف الثلاثة».

تركيا ترحّل منشقاً ايرانياً رغم مخاوف الامم المتحدة

■ انقرة – رويتر – افاد مسؤولون امنيون ان تركيا رحلت، امس الجمعة، منشقاً ايرانياً الى بلاده على رغم مخاوف مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين من انه قد يتعرض للخطر من جانب حكومة طهران. وقالت الشرطة في مدينة اغري في شرق تركيا انه تم ترحيل مهرداد كافوسي احد مؤيدي جماعة «مجاهدي خلق» الايرانية من موقع دوغ بايزيد الحدودي.

وقالت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في انقرة ان كافوسي سجل نفسه لديها وكان يجري الاعداد لاعتباره لاجئاً. واضافت انها «تعتبره لاجئاً وتخشى ان يتعرض لخطر جسيم في ايران بسبب معارضته السياسية للحكومة هناك».

وافادت ان كافوسي «امضى عشر سنوات في سجن ايفين في طهران لمعارضته السلمية للجمهورية الاسلامية الايرانية وتعرض مراراً للتعذيب».

من عرفات ومصر وفرنسا

اشادة بقرار حزب العمل الاسرائيلي التخلي عن معارضته الدولة الفلسطينية

■ غزة - القاهرة، دمشق، باريس، القدس المحتلة - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - اشاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحزب العمل الاسرائيلي لاقراره برنامجاً للحملة الانتخابية اول من امس لا يستبعد قيام دولة فلسطينية. كما اشاد بقرار حزب العمل كل من مصر وفرنسا.

وقال عرفات للمجلس الوطني الفلسطيني المؤلف من ٦٦٩ عضواً «ليس هناك شك في ان هذه نقطة مهمة جداً سياسياً ستساعد كثيراً في المفاوضات في شأن الوضع النهائي. وهذا اول رد فعل على قراركم امس (الاربعاء) من الطرف الآخر».

واقر حزب العمل الذي يتزعمه رئيس الوزراء شمعون بيريز بغالبية ساحقة التغيير في برنامج الحملة الانتخابية قبل الانتخابات المقرر ان تجرى يوم ٢٩ ايار (مايو) المقبل. وكان حزب العمل اعترض على قيام دولة فلسطينية في انتخابات عام ١٩٩٢.

واقر المجلس الوطني الفلسطيني الاربعاء اجراء تعديل في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي صدر منذ ٣٢ عاماً لحذف بنود تدعو الى تدمير اسرائيل. وقال الزعماء الفلسطينيون ان تصويت المجلس الوطني الفلسطيني ازال عقبة في طرق اقامة دولة مستقلة.

واشادت مصر امس بقرار حزب العمل الاسرائيلي التخلي عن معارضته لقيام دولة فلسطينية.

وصرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى للصحافيين: «هذا القرار يستحق الاشادة ويعتبر خطوة ايجابية على الطريق الصحيح ويسهم في توضيح الامور بالنسبة الى الحل النهائي للقضية الفلسطينية كما انه ياتي في وقت مهم قبل الانتخابات الاسرائيلية وقبل ايام من بدء المفاوضات النهائية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

واشاد موسى ايضاً بقرار المجلس الوطني الفلسطيني الغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى الكفاح المسلح لتحرير فلسطين.

واكد «ان القرار الفلسطيني باعادة صياغة الميثاق الوطني ومقرراته السابقة بما يتواءم والاوضاع الجديدة يشكل فرصة مناسبة لتاكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة في الضفة الغربية وغزة الى جانب الاعتراف باسرائيل التي الغى الحزب الحاكم فيها اعتراضه على مبدأ قيام الدولة الفلسطينية».

واضاف «ان هاتين الخطوتين تخلقان جواً مواتياً ودفعة جيدة على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي وتمهدان الطريق لمفاوضات جادة بشأن المشاكل المعلقة وعلى راسها القدس واللاجئون والمستوطنات وممارسة حق تقرير المصير والحدود والامن المتبادل».

وقال الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد «إن إعلان حزب العمل إلغاء معارضته لقيام دولة فلسطين «لا يكفي». ودعا في تصريح لـ«الحياة» إلى «أن يكون هذا الإعلان متسجماً مع أرض الواقع برفع الحصار عن الضفة الغربية وقطاع غزة والانسحاب من الخليل والدخول في مفاوضات الحل النهائي طبقاً لقرار مجلس الأمن ٢٤٢».

واضاف أن قرار «حزب العمل» هو «بمثابة اعتراف بحقوق الفلسطينيين التي لا تضيع»، معتبراً الأهم من القرار هو «اتخاذ الخطوات لتنفيذه والا يكون القرار ورقة انتخابية للحصول على اصوات الاحزاب العربية ودعاة السلام».

واكد عبد المجيد أن المفاوضات النهائية التي ينتظر ان تبدأ في الرابع من الشهر المقبل ستكون «مفاوضات صعبة».

وفي دمشق، وصف وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت اول من امس قرار حزب العمل الاسرائيلي التخلي عن معارضته انشاء دولة فلسطينية بانه «ايجابي». وقال في تصريح صحافي: «اهنئ بحرارة بيريز ومسعاه الشخصي في هذا القرار. وهذا الاعتراف بالآخر لا يمكن الا ان يقوي فريق السلام وان يضع المفاوضات المقبلة مع السلطة الفلسطينية في مناخ ملائم لنجاحها».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اشاد «ببصيرة وشجاعة» الرئيس الفلسطيني وذلك في رسالة بعث بها اليه اول من امس اشاد فيها بتصرف المجلس الوطني الفلسطيني «الذي الغى بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنص على القضاء على اسرائيل».

ووصف شيراك في هذه الرسالة التي نشرها الجهاز الصحافي للرئاسة الفرنسية قرار المجلس الوطني بانه «عمل سياسي وتاريخي ضخم». ونسب «الفضل» في ذلك الى عرفات. واضاف قائلاً: «ان شجاعة الرجال تتاكد في السعي الى السلام اكثر مما تتاكد في الحرب».

وقال: «اعبر عن تمنياتي بان تستأنف عملية السلام مع اسرائيل في اقرب وقت ممكن». كما اعرب عن «امله بان تتقدم سريعاً المفاوضات في شأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ومن ضمنها القدس، والتي ستبدأ في ٤ ايار (مايو) المقبل».

وكرر الرئيس الفرنسي للزعيم الفلسطيني «تمسك فرنسا بقضية السلام». وأكد له مساندته «لكل هؤلاء الذين يريدون التوصل الى تهدئة التوتر في الشرق الاوسط وبناء منطقة تصمت فيها المدافع لتمكين الناس من العيش في سلام».

ليكود يستبعد دولة

واستبعد بنيامين نيتانياهو زعيم تكتل ليكود التشكيل الرئيسي في المعارضة اليمينية في اسرائيل في برنامج انتخابي اصدره اول من امس اقامة دولة فلسطينية مجاورة لاسرائيل ولكنه وعد بـ «متابعة عملية السلام» مع الفلسطينيين والدول العربية.

وتعهد في هذا الصدد بمتابعة «للمفاوضات مع السلطة الفلسطينية، من اجل الاتفاق على تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة حتى الآن والمباشرة بمفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية».

ووعد نتنياهو بـ «منع أي نشاط لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس» ملمحاً بذلك الى «بيت الشرق» المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير في القدس الشرقية.

واكد من جهة اخرى انه سيعطي الجيش الاسرائيلي «موافقة تامة» على ان «ينشط في كل مكان ضد الارهابيين»، وخصوصاً في مناطق الحكم الذاتي.

الاتحاد الأوروبي يطلب من إسرائيل "الرد" على "المبادرة" الفلسطينية

روما - أ ف ب - أعلنت الرئاسة الايطالية للاتحاد الأوروبي في بيان نشر في روما أن الاتحاد طلب أمس من الحكومة الإسرائيلية «الرد» على «المبادرة» الفلسطينية بعد أن عدل الفلسطينيون الأربعاء ميثاقهم.

وطلب الاتحاد الأوروبي من إسرائيل أن تحترم تعهدها بالانسحاب من القسم الاكبر من مدينة الخليل في الضفة الغربية وبأن «تضع حداً لاغلاق الضفة الغربية وغزة». ومن المقرر أن ينسحب الجيش الإسرائيلي من القسم الأخير من الخليل، وهي المدينة الوحيدة في الضفة الغربية التي لا يزال ينتشر فيها، على أن يبقى في الاحياء التي يقيم فيها نحو ٤٠٠ مستوطن وسط ١٢٠ الف فلسطيني.

وكان مقرراً في الاصل أن تتم عملية إعادة الانتشار في ٢٨ آذار (مارس) الماضي، إلا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز أجل موعدها في أعقاب موجة العمليات الانتحارية التي اوقعت ٦٣ قتيلاً في إسرائيل بين ٢٥ شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس). وتجري حالياً التحضيرات لإعادة الانتشار الإسرائيلي في الخليل، لكن الحكومة الإسرائيلية لم تحدد موعد هذه العملية.

□ فلسطينيون يصلون أمس على أرض قرب *مدينة رام الله* تقوم اسرائيل بشق طريق عريضة عبرها للمستوطنين اليهود للالتفاف حول المدينة التي انسحبت منها القوات الاسرائيلية قبل أشهر وصارت ضمن منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني. (رويتر)

مراقبون نروجيون وصلوا الى الخليل لمراقبة اعادة الانتشار

■ القدس المحتلة - رويتر - وصل فريق من المراقبين النروجيين اول من امس الى الخليل، آخر مدينة فلسطينية في الضفة الغربية من المقرر اعادة نشر الجنود الاسرائيليين فيها بمقتضى اتفاق السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. والمراقبون النروجيون الخمسة الذين وصلوا هم طليعة بعثة اكبر لمراقبة اعادة الانتشار الاسرائيلي. ويعيش في الخليل نحو ٤٠٠ يهودي في قلب منطقة يسكنها ١٠٠ الف عربي. وقال الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين ان اسرائيل ستبدأ في اعادة نشر قواتها في الخليل لكنه لم يحدد موعداً. واضاف للتلفزيون الاسرائيلي «سنعيد نشر قواتنا من الخليل. لقد وافقنا على هذا وسنفعله». وبمقتضى اتفاق السلام بدأت اسرائيل في الانسحاب من المراكز السكانية الفلسطينية في العام ١٩٩٤. وقال التلفزيون ان بعثة المراقبين ستتألف من ٥٠ مراقباً نروجياً غير مسلحين ومراقبين من كندا واستراليا والاتحاد الأوروبي.

احتمال تعيين هاني الحسن وزيراً للتعاون الدولي

عرفات طلب من بيريز السماح للسلطة بإدارة السفارات الفلسطينية

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ قال مصدر مطلع في طهران على تماس وثيق بالشؤون الفلسطينية لـ «الحياة» ان من المرجح جداً ان يتولى السيد هاني الحسن حقيبة وزارة التعاون الدولي في حكومة السلطة الفلسطينية المقرر تشكيلها قريباً وربط ذلك بالتطور الاخير الذي حصل داخل منظمة التحرير الفلسطينية بعد تعديل ميثاقها والخلاف المتصاعد بين (فاروق) القدومي وعرفات، الذي يتمحور حول مستقبل المنظمة».

واكد المصدر ان رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات قدّم اخيراً طلباً الى رئيس الوزراء الاسرائيل شمعون بيريز بالسماح للسلطة بالاشراف على السفارات الفلسطينية في الخارج على رغم ان اتفاق اوسلو الموقّع بين الطرفين يحظر ذلك على السلطة. وقال ان هذا الطلب اتى في ضوء تصاعد الخلاف بين الرئيس عرفات ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير السيد فاروق القدومي حول الدور المستقبلي للمنظمة «ففي حين يريد عرفات الغاءها لمصلحة الحكم الذاتي، يرى القدومي ضرورة المحافظة عليها حتى موعد الحل النهائي». وزاد ان القدومي حريص جداً على الابقاء على دور للمنظمة «لأنه المرشح لخلافة عرفات على زعامتها فيما لو بقيت في حين ان المرشح لخلافته في السلطة هو محمود عباس (ابو مازن) وهذا يعني ان لا مكان للقدومي في حال الغاء المنظمة». واعتبر المصدر ان ما بقي من رمز يشير الى استمرار وجود المنظمة هو السفارات في الخارج «لذلك يسعى القدومي الى المحافظة عليها ودعمها والابقاء على اشرافه عليها».

وزاد ان القدومي حصل في آخر زيارة له الى العاصمة السورية «على دعم معنوي مهم من القيادة السورية والتقى كذلك رئيس المجلس الوطني السابق خالد الفاهوم». واكد المصدر ان القدومي «تلقى دعماً مالياً من دولة الامارات العربية المتحدة بعد ان قامت دمشق بمساعي في ذلك ما يؤهله لتسيير شؤون السفارات فترة من الزمن اذ ان عرفات يحجم منذ اكثر من عامين عن تخصيص اي موازنة لسفارات المنظمة في الخارج».

يشار الى ان سفارة فلسطين في طهران تعاني منذ مدة طويلة من ازمة مالية حادة جداً وصلت درجة الافلاس ولم يتلق العاملون في السفارة رواتبهم منذ اكثر من عامين. واضاف المصدر ان عرفات تقدم الى بيريز بالطلب المشار اليه في خطوة استباقية». ورأى المصدر ان احتمال موافقة بيريز على طلب عرفات يبدو قائماً لسببين: الاول لان ذلك من شأن ان ينهي منظمة التحرير الفلسطينية ككيان معنوي للفلسطينيي الشتات ومن ثم الاقتراب خطوة في اتجاه فرض التصور الاسرائيلي في توطينهم. والثاني «ادراك بيريز ان من المستبعد ان تنجح اسرائيل في اقامة علاقات ديبلوماسية مع بعض الاقطار العربية والاسلامية فيكون اشراف السلطة الفلسطينية على سفاراتها عاملاً مساعداً على تطبيع علاقة هذه الدولة مع اسرائيل».

واكد المصدر ان تعيين هاني الحسن في منصب وزير التعاون الدولي اصبح وارداً جداً «لأن الحسن يملك تجربة وقدرات تؤهله لمناطحة القدومي وادارة الديبلوماسية الفلسطينية».

عرفات عزز موقعه استعداداً للمفاوضات حول قيام دولة فلسطينية

■ غزة - أ ف ب - عزز المجلس الوطني الفلسطيني هذا الأسبوع موقع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في المرحلة الأخيرة، التي لا شك أنها ستكون الأصعب، من كفاح استمر ثلاثة عقود لتحقيق الاستقلال الفلسطيني.

فقد أنهى المجلس الوطني الفلسطيني مساء أول من أمس دورة استمرت أربعة ايام في الأراضي الفلسطينية معلناً رسمياً نهاية الكفاح المسلح الذي انطلق قبل ٣٢ عاماً في القدس.

وفتح المجلس أيضاً المجال أمام اجراء مفاوضات مع إسرائيل حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية من المفترض أن تبدأ في الرابع أو الخامس من ايار (مايو) المقبل.

وأقدم نحو ٦٠٠ عضو في المجلس الوطني الفلسطيني اجتمعوا في غزة الأربعاء على إلغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي لا تعترف بوجود إسرائيل، وهذا شرط كان وضعه رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز لمواصلة عملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية.

وتم أول من أمس الخميس ايضاً انتخاب لجنة تنفيذية جديدة في منظمة التحرير الفلسطينية كان للموالين لعرفات المؤيدين للاتفاقات المبرمة مع إسرائيل حصة الأسد فيها.

ولم يعد لزعيم منظمة التحرير الفلسطينية سوى ثلاثة معارضين فعليين داخل اللجنة الفلسطينية وهم رفيق نضاله فاروق القدومي وممثلا للجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين.

وتمكن عرفات بالتالي من تعزيز موقعه ليس فقط على الساحة الفلسطينية، بل أيضاً تجاه إسرائيل التي بدأ صوت المشككين فيها يخفت، وتجاه الأسرة الدولية التي رحبت بحرارة بقراره التخلي عن الكفاح المسلح.

لكن المرحلة المقبلة ستكون بلا شك الأصعب بالنسبة إلى عرفات مع بدء المفاوضات حول الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية والتي تتضمن مسائل شائكة كوضع القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات اليهودية وترسيم الحدود بين إسرائيل والكيان الفلسطيني.

وكانت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفقتا، عند التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ المشترك في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣، على التفاوض في شأن هذه المسائل في النهاية، وهما على يقين من أن الخلافات التي قد تنشأ عنها يمكن ان تنسف عملية السلام برمتها.

ويعتبر الفلسطينيون ان مفاوضات الوضع النهائي التي من المفترض أن يطبق في ختام مرحلة الحكم الذاتي في ايار (مايو) ١٩٩٩ لا يمكن إلا أن تؤدي إلى اقامة دولة فلسطينية.

وحقق الفلسطينيون انتصاراً تمهيدياً في هذا الاطار بصدور قرار حزب العمل بزعامة رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز أول من أمس التخلي عن معارضته لقيام دولة فلسطينية.

واعتبر عرفات أن هذا القرار هو «أول رد» إسرائيلي على قرار منظمة التحرير الفلسطينية تعديل ميثاقها. واعتبر نبيل عمرو مستشار عرفات ان قرار حزب العمل يجعل من قيام الدولة المستقلة مسألة وقت. لكن حزب العمل، الذي عقد مؤتمراً غير عادي في تل أبيب، أكد مجدداً رفضه تقاسم القدس مع الفلسطينيين وعزمه على ضم مناطق من الضفة الغربية وابقاء المستوطنين فيها في إطار تسوية نهائية.

ويعرف الفلسطينيون جيداً أن المفاوضات مع بيريز ستكون شاقة، لكنهم فضلوا دعمه لتسهيل فوزه في الانتخابات خشية وصول منافسه اليميني زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو إلى الحكم بنتيجة الانتخابات الإسرائيلية العامة في ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

ولخص ناصر القدوة رئيس بعثة منظمة التحرير لدى الأمم المتحدة الوضع بالقول: «إذا فاز بيريز ستكون المفاوضات صعبة. لكن إذا فاز نتانياهو ستتفجر».

بيريز مازال يتقدم منافسه في استطلاعات الرأي

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اظهرت استطلاعات الراي التي نشرت امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز لا يزال متقدماً على منافسه اليميني زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو قبل شهر على الانتخابات العامة الاسرائيلية.

واظهر استطلاع للراي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الواسعة الانتشار ان بيريز لا يزال يتقدم بخمس نقاط على المرشح اليميني لمنصب رئيس الوزراء.

وحصل بيريز على ٤٩ في المئة من الاصوات مقابل ٤٤ في المئة لنتانياهو مع ٧ في المئة من المترددين، اي ان الفارق بين المرشحين ما زال هو اياه مقارنة بالاسبوع الماضي.

وكان التلفزيون الاسرائيلي اذاع اول من امس نتائج استطلاع للراي يظهر تقدم بيريز على منافسه بالفارق ذاته.

لكن حزب العمل لا يضمن الحصول على اكثرية في البرلمان في ضوء نتائج استطلاعات الراي التي تشير الى تعادل حزبي بيريز ونتانياهو بحصول كل منهما على ٤٢ مقعداً من اصل ١٢٠ مقعداً في الكنيست الاسرائيلية.

وتظهر استطلاعات الراي ان شعبية بيريز لم تتأثر من جراء النتائج المتواضعة لعملية «عناقيد الغضب» في لبنان التي لم تنجح اسرائيل من خلالها في منع حزب الله من اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل والتي ادت الى مجزرة قانا في جنوب لبنان.

لكن شعبية بيريز تراجعت في صفوف العرب في اسرائيل بعد هذه العملية، غير انه عوض ذلك بكسب جانب من الناخبين اليمينيين.

وسينتخب الاسرائيليون للمرة الاولى رئيساً للوزراء بالاقتراع المباشر في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

وشملت استطلاعات الراي ٥٠٠ شخص يمثلون فئات الشعب المختلفة ويبلغ هامش الخطا فيها ٤ في المئة.

نوهوا بمواقف مبارك والاسد من العدوان الاسرائيلي على لبنان

"الاخوان" في اوروبا يناشدون عرفات "رفض الابتزاز الصهيوني"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ وجه «الاخوان المسلمون» في اوروبا رسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استغربوا فيها تعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية «في الوقت الذي تستمر فيه الغارات الوحشية على الشعب اللبناني». وطالبوا عرفات بـ «ان ينحاز الى الشعب الذي يمثله» وان يرفض «الابتزاز الصهيوني ويحافظ على وحدة الشعب وحقه في الجهاد».

ولوحظ ان الرسالة التي حملت توقيع الناطق بلسان «الاخوان» في الغرب السيد كمال الهلباوي وحصلت «الحياة» على نسخة منها، نوهت بموقف الرئيس حسني مبارك والسوري حافظ الاسد من العدوان. وجاء فيها: «اننا نرى ان لاسرائيل واميركا واطرافاً اخرى تمارس ضغوطاً شديدة على السلطة الفلسطينية لقمع المجاهدين من ابناء حماس والجهاد الإسلامي خصوصاً، لكننا في نفس الوقت ندرك ان هؤلاء لا يهمهم سوى امن اليهود المغتصبين. اما مصلحة الشعب الفلسطيني وامنه فليسا واردين في حساباتهم».

وشددت الرسالة على ان من حق «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وسائر القوى الفلسطينية «ان يمارسوا الجهاد بكل وسائله المشروعة التي لم يتجاوزوها ابداً، مستخدمين كل العمليات والوسائل وموارد القوة الممكنة، ما دامت الارض الفلسطينية محتلة، والحقوق مغتصبة، وهو حق اجمع عليه جمهور العلماء والفقهاء وتقره كل الشرائع السماوية والقوانين الدولية» وان ذلك الطريق «هو الكفيل بتصحيح مسار الحل الظالم الذي جرى فرضه على الشعب الفلسطيني العربي المسلم».

واختتمت الرسالة: «إننا لا يزال يحدونا الأمل رغم كل ما سبق، في أن تنحاز السلطة الى صف الشعب الذي تمثله. وندعو الأخ الرئيس ياسر عرفات للإفراج الفوري عن كل المعتقلين حتى اليوم، واتخاذ التدابير التي تعمل على اعادة الحياة الى مجراها الطبيعي في المجتمع الفلسطيني».

وزعت خريطة لموقع المواجهة وبطاقة لعقيد زعمت انه قتل

«الجماعة الاسلامية» الليبية: الاشتباكات لا تزال مستمرة

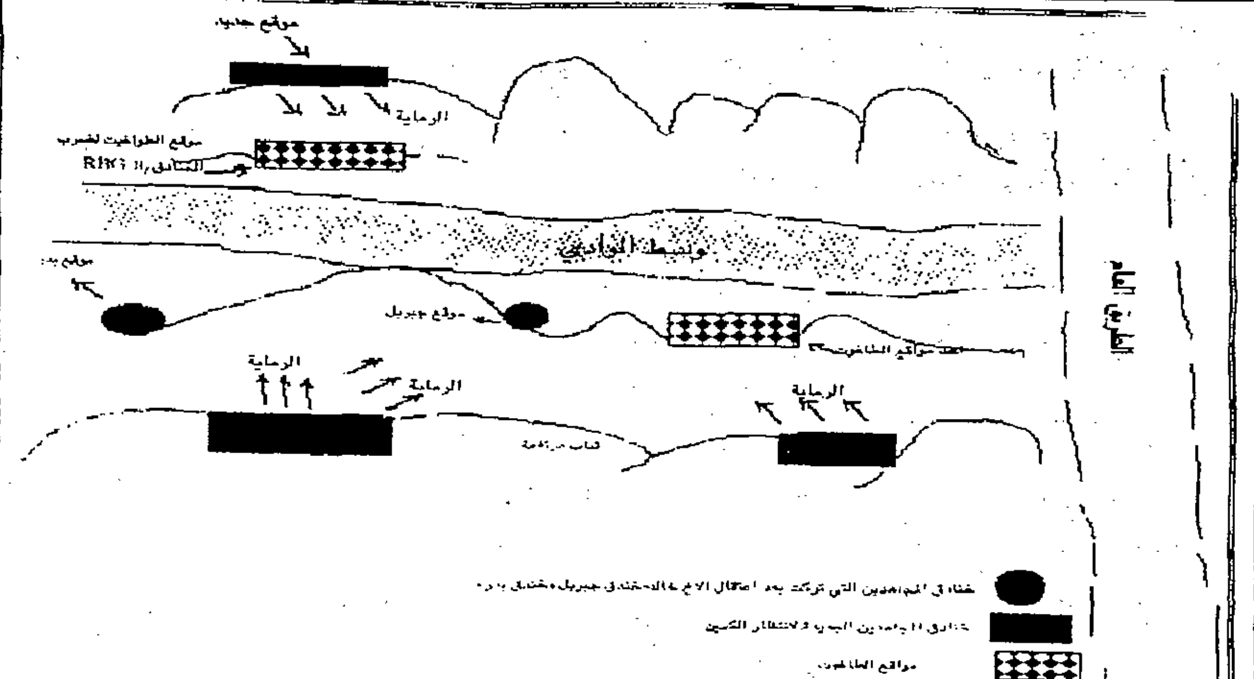
□ لندن - «الحياة»:

■ وزعت «الجماعة الاسلامية المقاتلة» في ليبيا ملحقاً لبيانها الرقم ٥ اكدت فيه ان الاشتباكات مع قوات الأمن الليبية مستمرة، وتضمن خريطة للمعركة التي قالت انها جرت في منطقة وادي الانجيل في شرق ليبيا، وصورة عن بطاقة العقيد عيسى صالح البرعصي من قوات الامن «الذي قتل في المعركة نفسها وتم دفنه في مدينة البيضاء مع اثنين اخرين»، اضافة الى لائحة باسماء افراد المجموعات الامنية الليبية التي نفذت العملية ضد مواقع الجماعة، واوضح البيان ان اللائحة كانت في حوزة «الطاغوت الهالك النقيب عبدالله الجيباني».

وجاء في البيان: «وعن معركة وادي الانجيل التي سبق ان اصدرنا فيها البيان الرقم ٤ بتاريخ الاثنين ٢٥ آذار ١٩٩٦ (...) فقد تاكد مقتل العقيد البرعصي وتم اثناء المعركة القبض على اربعة من قوات العدو ونبحهم كما يفعل بالشاة ليعلم القذافي ونظامه المرتد اي نوع من الرجال يواجهون ولتهنا ارواح شهدائنا الابرار. وكذلك اصيب في المعركة احد كبار طواغيت النظام هو العقيد صالح رجب رئيس جهاز الدعم المركزي وهو احدث الاجهزة الامنية العسكرية في البلاد ولا يزال المصاب طريح الفراش في المستشفى». وتابع: «حاول النظام المرتد ان يخفي هزيمته ويستر عورته فقام بارسال كتيبتين عسكريتين للتمركز في مدينة درنة احداهما بامرة احمد قذاف الدم والاخرى كتيبة صاعقة. وتمكن المجاهدون من قتل عنصرين من افراد الصاعقة احدهما ضابط برتبة نقيب والآخر ضابط صف برتبة رئيس عرفاء».

واكد «ان القتال لا يزال مستمراً، وان الاشتباكات تجري كل يوم، ومن آخر العمليات العسكرية الهجوم الذي شنه المجاهدون على مركز الشرطة في منطقة رأس الهلال حيث نجحوا في اقتحام المركز وغنيمة الاسلحة، واستسلم افراد الشرطة من دون مقاومة، وفي عملية اخرى مماثلة تم اقتحام مركز الشرطة في منطقة القبة وفي العمليتين لم يتم قتل احد من افراد الشرطة لاسباب خاصة».

وجاء في الملحق ان رجال الأمن الذين شنوا هجوماً على مواقع الجماعات في وادي الانجيل هم من مجموعة البيضاء: الرائد محمد العبد محمود، والملازمون: احمد محمد صالح واحمد فتحي محمد وسعد صالح بدر وعلي محمد آدم ومجدي الحمروش ورمضان مسعود. والجنود: اشرف عثمان وناجي عقيلة وخيرالله صالح وعثمان ابوبكر وعبدالعزيز رمضان واحمد ابراهيم وحسن الخرم ومصطفى عبدالله وسالم الشريف وخالد عبدالمولى وابوبكر مصطفى وخالد مسعود ومرتضى حسين وفرج المهدي وسعيد البيجو والمهدي مفتاح. ومن مجموعة «مكافحة الزندقة» المقدم فتح الله امحيسن والنقيب هارون هارون والملازم الاول سعد منصور. ومن مجموعة الأمن الخارجي والداخلي النقيب علي مجاوب والملازم اشرف بن ناصر. ومن مجموعة «العقيد الهالك عيسى عيسى» المقدم سالم الدالي والنقيب عبدالكريم علي.



خريطة وزعتها «الجماعة» لمكان المواجهة في وادي الانجيل (الحياة)

صورة لبطاقة الضابط عيسى الذي قيل انه قتل (الحياة)

مساع مصرية لارسال وفد الى ترهونه

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ كثفت القاهرة اتصالاتها مع طرابلس والولايات المتحدة وفرنسا لترتيب زيارة إلى ترهونه التي قال وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ان فيها مصنعاً لانتاج سلاح كيماوي (٦٥ كلم جنوب شرقي طرابلس).

وتتناول الاتصالات مع طرابلس إجراءات زيارة الوفد وبرنامجه، والشروط الليبية التي تحدث عنها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لاتمام مثل هذه الزيارة.

وعلم أن الاتصالات مع واشنطن تهدف إلى موافقتها على اعتبار نتائج زيارة الوفد نهائية، والقبول بها. كما تهدف مع فرنسا ودول اوروبية إلى تشكيل وفد من خبرائها. وكشفت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» عن صعوبات تحول دون اقتناع الولايات المتحدة بهذه المساعي، إلا أن المصادر أكدت ان الاتصالات مستمرة لتذليل الصعاب.

كما علم أن الولايات المتحدة لم تؤكد ولم تنف لمصر ما يتردد عن وجود خطط اميركية في وزارة الدفاع لضرب ليبيا.

الرباط: المعارضة تشرح للملك تصورها للاصلاحات الدستورية

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ وجه زعماء احزاب المعارضة الرئيسية في المغرب رسالة الى الملك الحسن الثاني، سلمت الى المستشار ادريس السلاوي في اجتماع استضافته الدار البيضاء لدرس الموقف من الاصلاحات الدستورية المرتقبة. وقالت مصادر في المعارضة التي تضم احزاب «الاتحاد الاشتراكي» و«الاستقلال» و«التقدم والاشتراكية» و«العمل الديموقراطي» ان الرسالة تتضمن تصور هذه الاحزاب للاصلاحات الدستورية والسياسية المزمع تنفيذها خلال السنة الجارية.

وجاء في بيان للاحزاب انها على استعداد للمشاركة في أي صيغة تشاورية يعلن عنها العاهل المغربي. وكان نقل عن عبدالواحد الراضي العضو القيادي في الاتحاد الاشتراكي «ان الاصلاحات السياسية والدستورية ستمكن المغرب من كسب الرهانات والتحديات المطروحة عليه لجهة الافادة من الاستحقاقات المختلفة التي تنتظر البلاد في علاقاتها الجهوية والدولية».

وعقدت احزاب المعارضة اجتماعات في الفترة الاخيرة تهدف الى وضع صيغة مشتركة للمواقف التي ستلتزمها ازاء مضمون الاصلاحات الدستورية المقرر الاعلان عنها في وقت لاحق، وعهدت الى لجان مختصة درس قضايا تجارب الدول الديموقراطية في تشكيل غرفتين في البرلمان والعلاقة بينهما. وكذلك انعكاس تلك الاصلاحات على الاوضاع السياسية. وافاد حزب الاستقلال الذي يتزعمه محمد بوستة امس ان عام ١٩٩٦ سيكون عام الحسم الذي وعد به الملك الحسن الثاني من خلال القيام بمشاورات قبل الاقدام على الخطوات التنفيذية لتلك الاصلاحات.

واضاف ان منكرة الاحزاب المعارضة تدخل في هذا السياق، وهي تترجم وجهات نظرها في تلك الاصلاحات السياسية والدستورية وتهدف الى كسر جدار الصمت بعد ان مر ثلث العام من دون معاودة الحديث عن تلك الاصلاحات التي يرى حزب الاستقلال انها كفيلة «باخراج البلاد من الازمة التي تعانيها».

ويذكر ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تمنى على الفاعليات السياسية ان تبادر الى طرح تصوراتها ازاء اي قضية ترى من شأنها المساهمة في دعم الحوار والديموقراطية ودعا الى فتح حوار وطني يشارك فيه الجميع حول ملفات اصلاح التعليم وتقويم الوضع الاقتصادي وترشيد عمل الادارة والمؤسسات العامة.

الى ذلك اعلنت نقابة الصحة عن خطة لتنفيذ اضراب ثالث عن العمل في ٨ و٩ ايار (مايو) المقبل في ضوء عدم استجابة مطالبها التي كانت سبباً في شن اضرابات مماثلة الاسبوع الماضي. وكان زعيم الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل نوبير الاموي هدد بتصعيد المواجهة مع حكومة رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي في حال عدم الاستجابة لمطالب العمال في قطاعات عدة. ورهن ذلك بمنتصف الشهر المقبل في اشارة الى ردود الفعل التي قد تعقب الاحتفال بعيد العمل، بيد ان المسؤولين في الحكومة يؤكدون ان درس الموازنة المالية في الفترة الراهنة سيكون مناسبة لدرس الاوضاع الاقتصادية والانكباب على الملف الاجتماعي.

عرض «الجماعة» مبادلة الرهبان

تتمة الصفحة الاولى

المدية التي تبعد ٧٠ كلم جنوب العاصمة الجزائرية. وكان يرأسها «الأمير عطية» وهو من قدامى المجاهدين العرب في افغانستان التي يقال انه حارب فيها طوال سبع سنوات. وهو عمل بعد عودته الى الجزائر في صفوف الجبهة الاسلامية للانقاذ ايام العمل السلمي. وبعد اندلاع المواجهات اثر الغاء المسار الانتخابي التحق عطية بـ «الجماعة الاسلامية المسلحة». وتوفي في ظروف لم تتوضح قبل فترة. ويرأس «الجماعة» الآن شقيقه. ومعلوم ان بيان امير الجماعة المسلحة المنشور في «الحياة» امس نقل عن الرهبان المخطوفين انهم حصلوا على الامان من الأمير عطية. لكن زعيم «الجماعة» اشار الى ان ذلك غير مؤكد، وانه لا يجوز حتى ولو كان عطية منحهم الامان حقاً. وفسر ذلك بقوله ان الرهبان قاموا بنقض الذمة المعطاة لهم بقيامهم بالتبشير واقامة اعيادهم علناً. ورد امير الجماعة ايضاً على القائلين بعدم جواز قتل الرهبان، بأن المسالة مختلف عليها. واشار الى ان اتفاق المسلمين تم على عدم جواز قتل الراهب المنقطع عن الناس في صومعته. ولفت الى ان الرهبان السبعة لم يكونوا منقطعين عن الناس ولذلك فان وضعهم هو كوضع «الاسرى من الكفار الاصليين».

ولم يوضح ابو عبدالرحمن امين اذا كان عرضه مبادلة الاسرى يشمل اعضاء في الجماعة معتقلين في فرنسا ام في الجزائر فقط. والاسم الوحيد الذي اعطاه هو للأمير السابق للجماعة عبدالحق العيايدة المعتقل في سجن سركاجي. وهو محكوم بالاعدام.

اكتشاف مؤامرة لزرع قنابل

تتمة الصفحة الاولى

في تفجير اوكلاهوما سيتي قبل حوالي العام وهما تيموثي ماكفاي وتيري نيكولز. وكان انفجار اوكلاهوما ادى الى مقتل ١٦٨ شخصاً.

وامتنع الرئيس بيل كلينتون عن التعليق على النبأ مكتفياً بالقول ان المطلوب انتظار بيان وزارة العدل حول ذلك. ويذكر ان كلينتون ينوي افتتاح الالعاب الاولمبية في اتلانتا في ١٩ تموز (يوليو) المقبل.

كلينتون: لن نتحمل أي محاولة

تتمة الصفحة الاولى

اسرائيل ويضمن حق الدفاع عن النفس وتشكل لجنة مراقبة خماسية من الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان تضع آلية للمراقبة وتلقي الشكاوى في حال حصول اي خرق.

وابلغ الوزير كريستوفر شبكة «سي. ان. ان» ان «الاتفاق متين وستعمل سورية كل شيء لتطبيقه». وقال: «اجتمع السوريون مع حزب الله حتى لا يكون هناك مجال لأي خرق». واضاف «لعب السوريون دوراً مهماً، ولهم نفوذ كبير في جنوب لبنان».

ومساء امس تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً من الرئيس الحريري اطلعه فيه على الاتفاق.

واعرب خادم الحرمين الشريفين عن ارتياحه للتوصل الى هذا الاتفاق، مشيراً الى ان المملكة العربية السعودية يهمها المحافظة على امن واستقرار لبنان ارضاً وسيادة ومواطنين.

بيروت

وفي بيروت اعلن وقف اطلاق النار في السادسة مساء على ان يصبح سارى المفعول بدءاً من الرابعة فجر اليوم. وانتهت المفاوضات التي بدأت منذ نحو ١٣ يوماً، وبعد مضي ١٦ يوماً على بدء الحرب الاسرائيلية على لبنان، وبعد نحو اسبوع على تكثيفها بانتقال الوزير كريستوفر الى المنطقة بعد وزراء خارجية سائر الدول الكبرى ولا سيما فرنسا.

وجاء الاعلان بعد ٢٤ ساعة من مرحلة عض أصابع، شهدتها الاتصالات التي اجراها الوزير الاميركي، على وقع التصعيد العسكري الاسرائيلي، الذي عاد الى الساحة حتى بعد اعلان وقف النار مساء امس.

واعلن الاتفاق في بيروت رئيس الحكومة الحريري في مؤتمر صحافي عقده في القصر الحكومي وعن يمينه وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت وعن يساره وزير الخارجية اللبناني فارس بويز. واستهل الحريري كلامه بالقول «كما رأيتم الحل هو سياسي وكان الاجدر ان توفر كل هذه المآسي على العائلات والاطفال...». وقال ان «لبنان سيضمن واسرائيل ستضمن الا يحصل قتال ضد المدنيين واعمال ضد البنى التحتية، وفقاً للتفاهم الذي تم التوصل اليه» معتبراً ان «الحل النهائي هو في ان نرى اسرائيل تترك ارضنا ويحل السلام في المنطقة». وتحدث عن «لجنة مراقبة يضمنها التفاهم تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان». وقال «البلد دفع ثمناً غالياً... واعتقد ان هذا التفاهم اقفل الباب نهائياً على امكان تكرار ما حدث. وتعتقد انه سيؤدي الى حماية المدنيين وعدم استعمال الاماكن السكنية». واوضح ان «الدولة اللبنانية ستحترم التفاهم... والمقاومة قائمة ضمن الاطر والتوجهات التي تخدم المصلحة الوطنية العليا وهي التي تقررها الحكومة اللبنانية». وقال ان «تفاهم اليوم هو بين دول وليس بين اطراف آخرين» وقال ان «حزب الله» «يسمع المؤتمر الصحافي الآن».

واعلن الحريري ان «التفاهم ينص على تشكيل مجموعة تضم الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الاوروبي وروسيا، وغيرها من الدول لتمويل اعادة اعمار لبنان». وقال رداً على سؤال «ما دام الاحتلال موجوداً فهناك مقاومة». لكنه اكد ان «الاتفاق ليس واسعاً الى حد يمكن لأحد ان يوسع هجومه».

وتحدث خلال المؤتمر الوزير دوشاريت الذي شكره الحريري على جهوده. وتناول تأليف اللجنة، مؤكداً ان «فرنسا ستكون الى جانب اعادة الاعمار وضمان امن لبنان وتنظيم السلام الى جانبكم».

وبعد مؤتمر الحريري، عقد رئيس المجلس النيابي نبيه بري مؤتمراً صحافياً، دعا فيه النازحين الى مباشرة العودة منذ السادسة صباح اليوم والى ان تتجند كل الطاقات لإعادة اعمار الجنوب. وقال بري الذي استقبل في التاسعة والنصف مساء الوزير دوشاريت ان «الوحدة الوطنية هي اداة النصر وسلاح المقاومة الاساسي». واكد ان «التزام الاتفاق مطلوب فيه امور ذاتية وامور من الغير ايضاً». وشدد على ان «حق المقاومة محفوظ». (راجع ص٢)

ومن بوسطن، قال رئيس الجمهورية الياس الهراوي في اتصال هاتفي مع تلفزيون «المستقبل» مساء امس: «المهم ان يعود كل المهجرين الى ارضهم». واضاف «تركت لبنان الى الامم المتحدة وانا متسلح بحق لبنان ووحدة اللبنانيين، وهي التي اجبرت اسرائيل على الرضوخ لوقف النار». وقال «علينا ان لا ننام على حرير وان نعمل ليلاً نهاراً».

وشكر «كل الذين ساهموا وسعوا من اجل تحقيق ما كنا طلبناه، لكننا نريد تحقيق مطلب كل لبناني وعودته الى بيته». واعلن انه سيعود في اقرب وقت الى لبنان، اذا سمح له الاطباء في بوسطن بالمغادرة الاحد. وقال انه التقى الرئيس كلينتون بناء على طلبه ٥٠ دقيقة، وانه شرح له كل هموم لبنان «وحثثته على العمل على وقف اطلاق النار ونأمل في ان نلتقيه في البيت الابيض وقد تحقق السلام الذي تعتبر الولايات المتحدة شريكاً شريفاً فيه، في لبنان وسورية وكل المنطقة».

واكد ان الرئيس الحريري اتصل به اربع مرات امس، وشكره وشكر الرئيس بري وكل المسؤولين. وقال «اذا كان وقف اطلاق النار تحقق كما يجب وكما يصبو اليه كل لبناني، فإنني اهنئهم جميعاً».

وفي السابعة مساء ترأس الرئيس الحريري جلسة استثنائية لمجلس الوزراء، اطلع خلالها الوزراء على نص تفاهم وقف اطلاق النار، وطلب منهم الاستعداد منذ اليوم لبدء ورشة الاعمار.

وفي نهاية الجلسة، قال وزير الخارجية فارس بويز ان «تفاهم اتفاق وقف اطلاق النار يجب ان يؤخذ في الاعتبار انه لا يدعي حل المشكلة السياسية. فالمشكلة السياسية لا تحل الا من خلال عملية السلام وبناء على القرار الرقم ٤٢٥، هذا القرار وحده يشكل الآلية الحقيقية والمضمونة والواقعية لوضع حد نهائي جذري لكل انواع المعارك». وتابع ان «السلام الشامل في لبنان لا يتحقق الا عبر القرار الرقم ٤٢٥ ومن خلال عملية شاملة للسلام وكان لا بد من ايجاد حل موقت مرحلي يضمن وقف هذا النزيف والتدهور من دون ان يحل المشكلة السياسية». واكد «من هنا ولد تفاهم وقف اطلاق النار وبعد حلقات واتصالات عدة، والتفاهم لا يشكل عقداً بمعنى ان الافرقاء وقعوا على عقد بمقدار ما هو تبادل رسائل».

واضاف ان «اهمية اللجنة المشرفة على تطبيق تفاهم وقف اطلاق النار تكمن في انه عندما يحصل خرق للاتفاق، وبدلاً من رد فوري، يلتزم الفريق المستهدف اعطاء مدة ٢٤ ساعة للجنة بعد تقديم الشكوى لاتخاذ التدابير». واوضح ان «تفاهم اطلاق النار لا يلغي حق المقاومة وانما يسهم في ضبط الوضع للتوفيق بين دور المقاومة والمصلحة الوطنية».

وسئل الوزير بويز: هل حصلت مشاورات بين الحكومة اللبنانية و«حزب الله»؟ اجاب «حصلت مشاورات بين الحكومة اللبنانية و«حزب الله» والفرقاء آخرين، ويمكنني القول ان «حزب الله» موافق على هذا التفاهم. واذا اطلعنا على هذا التفاهم بدقة فهو لا يتناقض مع طموحات المقاومة في حقها، انما يؤدي الى حماية المدنيين وعدم اطلاق الصواريخ اذا اقدمت اسرائيل على ضرب المدنيين والمناطق المأهولة. لذلك فإن هذا التفاهم يلزم الدولة منع اطلاق الصواريخ في مقابل التزام اسرائيل عدم الاعتداء على المدنيين».

وقبل دقائق من اذاعة بنود التفاهم، اعلن الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله من دمشق حيث قابل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع: «تم التوصل الى نتيجة جيدة، وما كنا دائماً نؤكد ونصر عليه في ما يعني حق المقاومة وحركتها، وكذلك ما يؤكد حماية المدنيين وكل الاهداف المدنية وفك كل اشكال الحصار المضروب على لبنان». ووصف ما تم التوصل اليه «من حيث المضمون» بانه «جيد جداً».

واضاف «ما يعنينا نحن هو مضمون هذا التفاهم وروحه لا النص بالتحديد، لاننا نتحفظ عن بعض المصطلحات او التسميات التي وردت في الصيغة المكتوبة، مثلاً بالنسبة الينا ليس هناك شمال اسرائيل، هناك شمال فلسطين، وهناك مقاومة. ما يعنينا روح التفاهم ومضمونه الذي نرى فيه صيغة مناسبة تحمي المدنيين عندنا في لبنان. وهذا ما كنا نؤكده دائماً. نحن ليس لدينا هوس بقصف الكاتيوشا. لجأنا الى هذا الاسلوب لنحمي المدنيين، والصيغة التي تكفل وتضمن حمايتهم».

دمشق

واكدت سورية ان «التفاهم» الذي أعلن عنه أمس «لن يمس حق المقاومة الوطنية اللبنانية المشروع في مقاومة الاحتلال» وان واشنطن «تفهم» انه لن يكون «بديلاً من الحل الدائم في اطار تحقيق سلام عادل وشامل» في الشرق الأوسط.

وقال ناطق رسمي سوري ان «الاتصالات المكثفة» التي اجراها الرئيس حافظ الأسد مع الرؤساء اللبنانيين الثلاثة ووزراء خارجية فرنسا هيرفيه دوشاريت وايران علي اكبر ولايتي وايطاليا سوزانا انييلي وروسيا يفغيني بريماكوف والوزير الأميركي وارن كريستوفر، أدت الى التوصل «الى تفاهم ينشر نصه (اليوم) ويضع حداً للعدوان على لبنان ويوقف الاعتداء الوحشي على حياة السكان المدنيين دون المساس بحق المقاومة الوطنية المشروع في مقاومة الاحتلال». واشار الناطق الى ان التفاهم يسمح «بعودة المهجرين الى مدنهم وقراهم ويقضي بتأسيس مجموعة مراقبة مهمتها ضمان حسن تنفيذ هذا التفاهم» والى أن الولايات المتحدة تعهدت «تنظيم مجموعة دولية استشارية تتألف من فرنسا والاتحاد الأوروبي وروسيا واطراف أخرى للمساعدة في تلبية حاجات الاعمار في لبنان». وأضاف الناطق «كان مفهوماً لدى الولايات المتحدة واسرائيل ان هذا التفاهم ليس بديلاً من الحل الدائم في اطار تحقيق سلام عادل وشامل» في المنطقة.

وأعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الأسد التقى امس ولايتي في حضور الوزير فاروق الشرع الذي التقى بدوره الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله. واكد نصرالله بعد اللقاء «التزام» الحزب التفاهم ووصفه بانه «جيد جداً».

بري وكريستوفر

وكان الوزير كريستوفر اجرى جلسة محادثات مع رئيس مجلس النواب السيد نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري في منزل الحريري في دمشق. واوضحت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان اللقاء وهو الثالث بين الجانبين، تناول «التفاصيل الاخيرة» لاتفاق وقف اطلاق النار. وقالت مصادر أميركية لـ «الحياة» ان الاتفاق على حصول الاجتماع جرى في اتصال هاتفي اجراه كريستوفر مع الحريري من اسرائيل.

واعلن الرئيسان بري والحريري بعد اللقاء: «تم التوصل الى تقدم ملموس» في اللقاء الذي حصل في «جو ايجابي ناقشنا فيه الافكار التي حملها المسؤول الاميركي».

وكان كريستوفر التقى في وقت سابق الرئيس حافظ الاسد في حضور المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ومساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيللترو والسفير كريستوفر روس، وحضر من الجانب السوري وزير الخارجية السيد فاروق الشرع ووزير الدولة السيد ناصر قدورة ومعاون الوزير السيد عدنان عمران وعضو الوفد السوري المفاوض السفير وليد المعلم والدكتور ميخائيل وهبة. وافاد الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الاسد استكمل مع كريستوفر بحث «الافكار المطروحة لمعالجة الاوضاع الناشئة في لبنان، والتفاصيل المتعلقة بها والمبادئ التي تحكمها» واضاف: «تم التوصل الى تقدم ايجابي».

وقال الوزير الاميركي بعد اللقاء ان «تقدماً ملموساً احرز في المفاوضات لوقف اطلاق النار» لافتاً الى ان «التشجيع» الذي تحدث عنه اتى من لقاء استمر ساعة ونصف الساعة مع الرئيس الاسد «حيث اجريت محادثات جيدة جداً». واستبعد الإعلان عن وقف اطلاق النار قبل محادثاته مع بيريز.

وكان نيكولاس بيرنز الناطق باسم وزير الخارجية الاميركي قال قبل لقاء كريستوفر - الاسد، ان الوزير الاميركي اجرى محادثات مع بيريز «ومستشاريه العسكريين والمدنيين واطلعناهم على مناقشاتنا في دمشق» لافتاً الى ان محادثات وقف اطلاق النار جرت «برعاية الولايات المتحدة (...) احرزنا تقدماً واننا بحاجة لصنع المزيد من التقدم». وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان «تسوية» حصلت بالنسبة الى النقطة التي عرقلت التوصل الى وقف اطلاق النار في اليومين الاخيرين، وتتعلق باعطاء الحق لاسرائيل الرد على هجمات «حزب الله» في «الشريط الامني»، وذلك بقصف مناطق وجود الحزب. ورفضت بيروت ودمشق هذا الطلب بسبب التمسك بـ «حق المقاومة في القيام بعملها طالما بقي الجنوب محتلاً». واشارت المصادر الى ان ضرب اماكن وجود «حزب الله» يعني أيضاً «ضرب المدنيين وتهجيرهم بسبب الانتشار الشعبي للحزب» الامر الذي يتناقض مع النقطة الاساسية التي بني عليها التفاهم، وهي عدم قصف شمال اسرائيل بالكاتيوشا مقابل عدم ضرب اسرائيل المدنيين وتهجيرهم.

واكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت قبل مغادرته الى بيروت، عدم وجود «تعارض» بين المبادرتين الاميركية والفرنسية لان «توجههما واحد لوقف اطلاق النار» لافتاً الى ان المبادرة الفرنسية كانت «جيدة وايجابية وكانت الملهمة في كل ما تحقق من تقدم».

بيريز وكريستوفر

وفي القدس المحتلة اعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مساء امس في القدس عن التوصل الى تفاهم مكتوب من نقاط عدة بين اسرائيل ولبنان وسورية يدخل بموجبه وقف اطلاق النار مرحلة التطبيق في الرابعة من صباح اليوم بالتوقيت المحلي.

وقال كريستوفر في نهاية سبعة ايام من الزيارات المكوكية بين القدس ودمشق ان التفاهم الجديد «يذهب ابعد من تفاهم تموز ١٩٩٣ ويضفي تحسنا عليه من نواح عدة هي:

١- انه تفاهم مكتوب وجرى الاتفاق على التفاصيل بين اسرائيل ولبنان وعبر مشاورات مباشرة مع سورية، وعليه يفترض ان يدوم اكثر ويكون اقل عرضة لسوء التفسير.

٢- انه يمنع بشكل صريح اطلاق قذائف كاتيوشا او اية اسلحة اخرى على اسرائيل. وفي المقابل تلتزم اسرائيل عدم اطلاق النار على المدنيين او اهداف مدنية في لبنان.

٣- ان استخدام المناطق الآهلة بالمدنيين قواعد لانطلاق الكاتيوشا محظور كلياً حسب التفاهم الجديد.

٤- ينص التفاهم الجديد على تشكيل لجنة مراقبة لتطبيق التفاهم ولمعالجة الشكاوى وتتألف من ممثلي الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل. اضافة الى تشكيل مجموعة استشارية تضم الاتحاد الاوروبي وروسيا واطرافاً اخرى معنية لهدف محدد هو المساهمة في احتياجات اعادة البناء في لبنان».

واعتبر كريستوفر ان قصر نص الاتفاق يدل على سعي الاطراف الى صياغة «تفاهم محكم» مشدداً في الوقت ذاته على انه لا يشكل «بديلا من حل شامل ودائم او بديلا من اتفاق سلام بين اسرائيل ولبنان». واضاف ان الولايات المتحدة «تقترح كجزء من هذا التفاهم ان تستأنف المفاوضات بين اسرائيل ولبنان واسرائيل وسورية خلال وقت قصير».

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز التفاهم الجديد الذي عرضه على المجلس الوزاري المصغر قبل ان يخرج الى الصحافيين مع كريستوفر ليزف «انه صبي» بانه «الاول من نوعه» قائلاً انه «يقوي اسرائيل ويقوي امنها» مضيفاً انه «لا يضع قيوداً على تصرف الجيش الاسرائيلي في لبنان بل يتضمن ايضاحات ويمنح اسرائيل حرية الحركة». ونفى بيريز وجود اتفاقات سرية ضمن التفاهم الجديد لم يعلن عنها لكنه اكد وجود «تفاصيل تفاهم معين سيعلن عنها في وقت ما».

وسئل بيريز عما اذا كان يتوقع ان تمنع سورية تدفق الاسلحة الى «حزب الله» من ايران فأجاب انه لا يمكن تقسيم العمل حسب التفاهم الجديد واضاف: «اتوقع من سورية وجميع الشركاء ان يقوموا بما يترتب عليهم وسيتم خلق واقع جديد».

واعترف الوزير الأميركي بان احدى النقاط التي ظلت عالقة حتى اللحظة الأخيرة كانت تشكيل لجنة المراقبة التي كانت واشنطن تصر على ان تشارك فيها اسرائيل وسورية ولبنان الى جانبها. وقال: «كان خياراً معقداً واضيفت فرنسا الى اللجنة». اما النقطة الأخرى التي عطلت التوصل الى الاتفاق حتى اليوم السابع من جولته في المنطقة فكانت الترتيبات التي يمنع بموجبها اطلاق النار من المناطق الآهلة بالسكان المدنيين. واعتبر ان الفقرتين الأولى والثانية «هما الأساس في التزام الجانب اللبناني ان اية مجموعات مسلحة في لبنان ومن بينها حزب الله لن تستخدم المناطق الآهلة او الصناعية للاختباء فيها واطلاق قذائفها على اسرائيل ولن ترد اسرائيل بقصف المدنيين».

وقال كريستوفر ان لجنة المراقبة ستجد آلية خاصة بها لتنفيذ مهمتها. وتوقع ان تضم «إن لم يكن محققين، خبراء فنيين لمعالجة الشكاوى والتحقيق في أي خرق او اتهام احد الأطراف بخرق التفاهم».

وارسل الرئيس الأميركي بيل كلينتون وزير خارجيته الى المنطقة بعدما دخلت العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان اسبوعها الثاني وبدأ المستنقع اللبناني الذي اقحم بيريز نفسه فيه محاولاً تسجيل المزيد من النقاط قبل اسابيع قليلة من الانتخابات العامة، يهدد مستقبله السياسي. ولم يفت كريستوفر في نهاية الجهد الانتخابي الذي بذله لمصلحة بيريز ان يدعمه علناً في مؤتمرهما الصحافي قائلاً: «ان تفاهم اليوم يتيح لنا العودة الى الجهد التاريخي لتحقيق سلام اسرائيلي - عربي شامل وقد بذل رئيس الوزراء الكثير من أجل تحقيق هذه النتائج البراقة». وختم قائلاً «شكراً شمعون لاتاحة الفرصة للولايات المتحدة لاتخاذ مثل هذه الخطوة مع كل الأطراف لاعادة المسيرة السلمية الى مسارها».

كلينتون

رحب الرئيس بيل كلينتون بالاتفاق الاميركي لوقف النار في لبنان الذي «سيوقف هجمات صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل ويحمي مواطني لبنان واسرائيل ويضع آلية تنظر في شكاوى» الدولتين.

واضاف كلينتون في بيان تلاه بعد ظهر امس ان الاتفاق سينجح «اذا عمل كل الذين سعوا الى تحقيقه لانجاحه» موضحاً «ان الاتفاق الجديد اقل عرضة للانهيار من التفاهم غير الرسمي الذي كان قائماً منذ عام ١٩٩٣ كونه مكتوباً».

واكد كلينتون ان الولايات المتحدة «لن تتحمل اي محاولات جديدة لتعكير الهدوء الذي تم احلاله بثمن غال».

واشاد الرئيس الاميركي برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وبالرئيس السوري حافظ الاسد وبرئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وممثلي الحكومات الاخرى المعنية بما في ذلك فرنسا على الدور الذي لعبوه لانهاء الازمة. وزاد: «اتحدث باسم جميع الاميركيين عندما اقول ان دعاءاتنا وصلواتنا تذهب الى المدنيين الابرياء وعائلاتهم في لبنان واسرائيل الذين عانوا كثيراً خلال الاسبوعين الماضيين».

وشدد كلينتون على القول ان المطلوب الآن التركيز على «العمل الصعب لبناء سلام شامل ودائم في الشرق الاوسط».

وسئل لماذا لا تعمل الولايات المتحدة على انهاء الاحتلال الاسرائيلي في لبنان فأجاب ان ذلك «سيجري العمل بشأنه في اطار صنع السلام في الشرق الاوسط. انه جزء من الحل الشامل لعملية السلام في الشرق الاوسط وكان هذا دائماً موقفنا. وعلينا احلال السلام ووقف معاناة المدنيين الابرياء».

وذكر انه تحدث صباح امس الى كل من كريستوفر وبيريز.

مصر

ورحبت مصر باتفاق وقف اطلاق النار. ووجه الرئيس حسني مبارك برقيتي تهنئة الى كل من نظيريه الاميركي بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك لجهودهما في قيادة العمل للتوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار، كما بعث ببرقية تهنئة الى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى مساء امس: «ان مصر ترحب بهذا الاتفاق الذي يمكن الاطراف من العودة الى مائدة المفاوضات على المسارين السوري واللبناني».

المجلس الوطني الفلسطيني انتخب لجنة تنفيذية قادرة على الحسم

■ غزة - ا ف ب - انتخب المجلس الوطني الفلسطيني مساء الخميس لجنة تنفيذية من ١٨ عضواً برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تميزت بشكل خاص بزيادة ثقل حركة «فتح» وانضمام ستة اعضاء جدد من القدس والضفة الغربية وقطاع غزة للمرة الاولى.

ويعكس تشكيل اللجنة حرص قيادة منظمة التحرير على الحصول على صيغة اكثر ثباتاً في مواجهة مرحلة مستقبلية حرجة تشمل بشكل خاص خوض مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي ستتناول مصير القدس والمستوطنات واللاجئين والدولة الفلسطينية.

واكد السيد فيصل الحسيني، العضو الجديد في اللجنة ان زيادة عدد اعضاء «فتح» كبرى فصائل المنظمة «طبيعي نظراً لموازين القوى والمرحلة المقبلة تستلزم اتخاذ قرارات حاسمة ولا تحتمل اي هزات مستقبلية».

وقال الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم «عانينا كثيراً من فقدان النصاب ومن التعطيل وعلينا اليوم ان نقر انه لا بد من ان تكون مؤسساتنا فاعلة وتعقد اجتماعاتها باستمرار حتى نتمكن من تسيير عملنا».

وهذا ما اكده عرفات اثر انتخابه رئيساً للجنة عندما دعا الى التشدد في تطبيق «النظام الاساسي للجنة الذي تسقط بموجبه عضوية كل عضو يتغيب من دون عذر مقبول لثلاثة اجتماعات متتالية ويسقط احتسابه من نصاب اللجنة».

وهذا ما اكده عرفات اثر انتخابه رئيساً للجنة عندما دعا الى التشدد في تطبيق «النظام الاساسي للجنة الذي تسقط بموجبه عضوية كل عضو يتغيب من دون عذر مقبول لثلاثة اجتماعات متتالية ويسقط احتسابه من نصاب اللجنة».

وقال عرفات: «عانينا كثيراً من غياب بعض الاخوة وكاد النصاب ان يفقد احياناً حتى اننا تحايلنا على الموضوع واعتبرنا النصاب تسعة في لحظة من اللحظات، بدلا من ١٢».

يذكر ان اللجنة التنفيذية عانت خلال السنتين الماضيتين من التغيب المتكرر ولا سيما مع تجميد ثلاثة لعضويتهم هم ممثلو الجبهات الشعبية والديموقراطية والعربية واستقالة اثنين هما محمود درويش وشفيق الحوت احتجاجاً على عملية السلام.

ومع ذلك اعلن عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية تيسير قبعة لوكالة «فرانس برس» ان عضوية الجبهة ما زالت معلقة في اللجنة. وقال مصدر مسؤول في الجبهة الديموقراطية ان الجبهة لم تتخذ بعد اي قرار في هذا الشأن.

وتعارض الجبهتان الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل. الا ان ممثلي الجبهتين شاركوا في شكل رمزي في دورة المجلس الوطني التي عقدت للمرة الاولى في الأراضي الفلسطينية منذ ٣٢ عاماً.

وتميزت التشكيلة الجديدة بثقل قوي للداخل الذي يمثل للمرة الاولى فيها وبزيادة وزن حركة «فتح». واكد مروان كنفاني، مستشار عرفات، ان الهدف كان تمثيل «كل الفصائل الفلسطينية والمناطق الجغرافية».

وعلق استاذ العلوم السياسية في جامعة بير زيت علي الجرباوي على ذلك قائلاً لوكالة «فرانس برس» ان «الفصائلية السياسية احتفظت بدورها مع ان التركيبة تعكس وزن فتح والمستقلين المؤيدين لها لنصبح امام تيار قوي مؤيد لاتفاقات اوسلو في المرحلة الحالية ينتفي معه الحديث عن تمثيل قوى للمستقلين. فالتوجه هو توجه فتح».

والتغيير الاساسي الذي طرا على اللجنة هو استبدال ستة من اعضائها، اثنان منهم معارضان للاتفاقات المبرمة مع اسرائيل هما المستقيلان محمود درويش وشفيق الحوت.

كما استبدل جمال الصوراني المؤيد لعملية السلام لكنه يختلف مع قيادة المنظمة في التكتيك مثل معارضته لتعديل الميثاق الوطني، وعبدالله حوراني الذي كان جمد عضويته في اللجنة احتجاجاً على اسلوب خوض مفاوضات السلام، والقس ايليا خوري الذي اصبح نائباً لرئيس المجلس الوطني.

المنتخبون للجنة

■ غزة - أ ف ب - انتخب المجلس الوطني الفلسطيني مساء الخميس لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من ١٨ عضواً برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انضم اليها بشكل خاص ستة أعضاء جدد من فلسطينيي الداخل وارتفع فيها تمثيل حركة «فتح» الى خمسة بدلاً من ثلاثة أعضاء.

وفي ما يأتي اسماء اللجنة التنفيذية الجديدة:

١ - ياسر عرفات، رئيساً.
٢ - محمود عباس (ابو مازن) من حركة «فتح»، (قديم).
٣ - فاروق القدومي، «فتح»، (قديم).
٤ - فيصل الحسيني، «فتح»، من القدس، مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية، (جديد).
٥ - زكريا الآغا، وزير الاسكان السابق، من خان يونس في قطاع غزة، (جديد).
٦ - غسان الشكعة، مستقل، رئيس بلدية نابلس، عضو المجلس التشريعي، (جديد).
٧ - أسعد عبدالرحمن، مستقل، رام الله، (جديد).
٨ - رياض الخضري، مستقل، من قطاع غزة، (جديد).
٩ - اميل جرجوعي، مستقل، من القدس، (جديد).
١٠ - ياسر عمرو، مستقل، من الخليل، (قديم).
١١ - محمد زهدي النشاشيبي، مستقل، من القدس، (قديم).
١٢ - سليمان النجاب، عضو المكتب لسياسي لحزب الشعب الفلسطيني، (قديم).
١٣ - ياسر عبدربه، عضو اللجنة المركزية في الحزب الديموقراطي الفلسطيني، (قديم).
١٤ - علي اسحق، مساعد الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، (قديم).
١٥ - سمير غوشة، الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، (قديم).
١٦ - محمود اسماعيل ممثل جبهة التحرير العربية، (قديم).
١٧ - عبدالرحيم ملوح، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، (قديم).
١٨ - تيسير خالد، عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، (قديم).

وخرج من عضوية اللجنة التنفيذية التالية اسماؤهم:
- جويد الغصين
- القس ايليا خوري (انتخب نائباً لرئيس المجلس الوطني)
- جمال الصوراني
- عبدالله حوراني.

رحبت بالقبض على عدنان الغول

إسرائيل تعتقل في الضفة الغربية ٥ فلسطينيين "اسلاميين"

■ القدس المحتلة، تل أبيب - ا ف ب - اعتقلت قوات الأمن الإسرائيلية فجر امس في الضفة الغربية خمسة فلسطينيين في إطار ملاحقتها للإسلاميين المفترضين في المناطق الفلسطينية.

واوضح ناطق باسم الجيش ان الفلسطينيين «الذين يشتبه في انتمائهم إلى مجموعات مناهضة أو في انهم يقدمون مساعدات إلى هذه المجموعات، اعتقلوا في محيط مدينتي طولكرم ورام الله اللتين يشملهما الحكم الذاتي الفلسطيني».

وذكرت الاذاعة الإسرائيلية انه يشتبه في انتماء الفلسطينيين الخمسة إلى «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس).

وكانت إسرائيل اعتقلت مئات الفلسطينيين في المناطق التي ما زالت تحتلها في الضفة الغربية منذ موجة العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون داخل الدولة العبرية وأسفرت عن وقوع ٦٣ قتيلاً في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وعثرت الشرطة الإسرائيلية اول من أمس على جثة فلسطيني قتل في انفجار قنبلة زنتها ١٠ كيلوغرامات كان يعدها في بلدة قريبة من القدس بهدف تنفيذ هجوم على ما يبدو.

واعتقلت السلطة الوطنية الفلسطينية من جهتها بعد هذه العمليات الانتحارية اكثر من ٧٠٠ ناشط إسلامي أفرجت في ما بعد عن نحو ٤٠٠ منهم. واعلنت الشرطة الفلسطينية أمس اعتقال المسؤول الثاني في الجناح العسكري لحركة «حماس» عدنان الغول في غزة.

وفي السياق نفسه، رحب الجيش الإسرائيلي اول من أمس باعتقال الشرطة الفلسطينية المسؤول الثاني في الجناح العسكري لحركة «حماس» عدنان الغول المتهم بالمشاركة في تنظيم موجة من العمليات ضد إسرائيل.

وكانت مصادر الأمن الفلسطيني ذكرت أن عدنان الغول مساعد رئيس «كتائب عزالدين القسام» اعتقل يوم السبت في مدينة غزة وهو موقوف منذ ذلك الحين.

واعتبر ناطق عسكري إسرائيلي اعتقال الغول «خطوة مهمة في الجهود الرامية إلى التصدي للنشاط الارهابي في قطاع غزة».

واضاف ان الجهاز الفلسطيني للاستخبارات العسكرية الذي يرأسه امين الهندي قام بعملية اعتقال الغول.

والغول الذي ولد في العام ١٩٥٨ في مخيم الشاطئ للاجئين القريب من غزة هو مساعد محمد ضيف زعيم «كتائب عزالدين القسام» والفلسطيني الذي تلاحقه إسرائيل أكثر من سواه منذ وقوع العمليات الانتحارية الاربع ضد إسرائيل بين نهاية شباط ومطلع آذار الماضيين.

وتتهم إسرائيل عدنان الغول بالاشتراك في عمليتين استخدمت فيهما القنابل في العام ١٩٩٥ قرب تل ابيب (٢١ قتيلاً) وفي كفر داروم في قطاع غزة (٧ قتلى).

ويتصدر ضيف والغول لائحة من ١٢ إسلامياً تطلبهم إسرائيل وقد سلمتها إلى السلطة الفلسطينية بعد العمليات. واعتقلت الشرطة الفلسطينية نحو ١٠ من هؤلاء لكن ضيف ما زال متوارياً عن الانظار.

بيريز الى الولايات المتحدة غداً

واشنطن تنوي تزويد اسرائيل مزيداً من المعلومات العسكرية

■ واشنطن - ا ف ب - اعلن وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ان وزارة الدفاع تعتزم تزويد اسرائيل بشكل منتظم المعلومات التي في حوزتها على صعيد الانذارات التي تطلقها الاقمار الاصطناعية حول اطلاق صواريخ معادية.

ويفترض ان يشكل هذا الموضوع محور المحادثات التي سيجريها بيري ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز غداً الاحد في وزارة الدفاع الاميركية. واعلنت السفارة الاسرائيلية في واشنطن اول من امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي سيقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة تستغرق ثلاثة ايام ابتداء من غد سيلتقي الرئيس الاميركي بيل كلينتون ووزير الدفاع بيري.

وقال بيري في تصريح صحافي اول من امس «قدمنا في الماضي (الى اسرائيل) بطريقة انتقائية معلومات ولنذارات حصلنا عليها من اقمارنا الاصطناعية حول اطلاق صواريخ. ونسعى الى ان نتمكن من تقديم هذه المعلومات بطريقة منتظمة».

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية كينيث بيكون ان «الموضوع الاول في المحادثات سيتناول طريقة الحفاظ على التفوق النوعي الاسرائيلي في المجال العسكري».

واضاف بيكون ان بيريز وبيري سيبحثان الى جانب التعاون في مجال الأنظمة المضادة للصواريخ في «مستقبل العلاقات الامنية بين الولايات المتحدة واسرائيل وهذه العلاقات بين اسرائيل ودول المنطقة بعد احلال السلام» في الشرق الأوسط.

واوضح بيري ان محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي يفترض أن تتركز على «تقديم التكنولوجيا والدعم في مجال الدفاع المضاد للصواريخ وفي مجال المعلومات والانذارات». ويعتزم بيريز من جانبه ان يطلب من الولايات المتحدة أسلحة تعمل باشعة الليزر قادرة على أن تدمر في الجو صواريخ الـ «كاتيوشا» التي يطلقها حزب الله على شمال اسرائيل كما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أول من أمس.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين اميركيين ان بيريز سيطلب من الاميركيين تطوير برنامج لانتاج هذا النوع من الأسلحة.

وذكرت المصادر نفسها ان الأمر يتعلق بنظام «ناوتيلوس» التكتيكي المدرج في برنامج «حرب النجوم» الذي تم التخلي عنه. وأضافت ان الخبراء الاسرائيليين يرون ان هذا النظام سيكون قادراً على اعتراض الصواريخ قصيرة المدى التي يطلقها حزب الله على شمال اسرائيل.

رأوا أن الحكومة تريد تفويت فرصتهم في الطعن أمام المحكمة

مؤسسو حزب "الوسط" المصري يحذرون من قرار سري برفضه

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ابدى مؤسسو حزب «الوسط» مخاوف من إقدام الحكومة المصرية على إصدار قرار برفض تأسيس الحزب من دون اخطارهم به لتفويت الفرصة عليهم للطعن امام محكمة القضاء الإداري ضد القرار.

وكان عدد من شباب جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة قدموا أوراق تأسيس الحزب الى لجنة شؤون الاحزاب في ١٠ كانون الثاني (يناير) الماضي وبينهم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والمحامي عصام سلطان والصحافي صلاح عبدالمقصود. وضمت لائحة المؤسسين المفكر القبطي الدكتور رفيق حبيب وعدداً من السيدات.

وكشف سلطان انه التقى الاسبوع الماضي مسؤولا في لجنة شؤون الاحزاب واستفسر منه عن سبب تأخر اللجنة في استدعاء المؤسسين ومناقشتهم في برنامج الحزب ومدى تميزه عن برامج الاحزاب القائمة، وفقاً لما ينص عليه القانون، وان المسؤول ابلغه ان اللجنة لم تبت بعد في الطلب.

وقال سلطان لـ «الحياة» ان مصادر حكومية سربت انباء عن صدور قرار من اللجنة برفض تأسيس الحزب من دون ابلاغ المؤسسين بذلك موضحاً ان قانون الاحزاب يشترط على اللجنة عقد لقاء مع المؤسسين لمناقشتهم في برنامج الحزب، ولن تصدر اللجنة قرارا في شأن الترخيص للحزب خلال اربعة اشهر من تاريخ تقديم اوراق الحزب اليها، وفي حال مرور الاشهر الاربعة من دون بت الامر يعني ذلك ان اللجنة رفضت الترخيص للحزب، ويحق للمؤسسين الطعن على قرار الرفض خلال شهر واحد من تاريخ الرفض.

ورجح سلطان ان تكون اللجنة اصدرت قرارا برفض تاسيس الحزب بالفعل ولم يتلقه المؤسسون حتى تمر المدة القانونية المتاح لهم فيها تقديم الطعن الى المحكمة، واعلن انه ابلغ لجنة الاحزاب ان قيام اجهزة الامن باعتقال وكيل المؤسسين المهندس ابو العلا لا يعني اي تغيير في توجهات الحزب او خططه وان المؤسسين على استعداد للمثول امام لجنة شؤون الاحزاب في اي وقت.

واوضح سلطان ان لجنة قانونية تقوم حاليا بدراسة مدى امكانية التقدم بالطعن الى محكمة القضاء الاداري بغض النظر عن تسليم المؤسسين ما يثبت ان اللجنة اصدرت قرارا برفض تاسيس الحزب. وقال ان الحكومة تحاول التحايل على القوانين بعد ان رأت ان برنامج الحزب حقق انتشارا ولاقى قبولا بين اوساط الشباب. واعتبر ان الحكومة تفضل تفويت الفرصة على المؤسسين في اللجوء للقضاء على ان تصدر المحكمة قرارا بتأييد رفض لجنة الاحزاب اشهار الحزب والترخيص له بمزاولة نشاطه، حتى يبدو الامر وكان المؤسسين انفسهم قصروا في متابعة اجراءات تاسيس الحزب وان الرفض لم يصدر من جانب اية جهة حكومية، مشيرا إلى أن محكمة الاجراءات تضم في تشكيلها عشرة اشخاص من بينهم خمسة قضاة فقط والباقون من المسؤولين والشخصيات الحكومية العامة.

اسرائيل تخفض نشاطات 'وحدتين خاصتين'

■ القدس المحتلة - ذكرت مصادر عسكرية أمس ان الجيش الاسرائيلي خفض خلال الاشهر الماضية عديد ونشاطات اثنتين من «وحداته الخاصة» اللتين تتألفان من جنود يعملون في الأراضي الفلسطينية متنكرين بلباس السكان الفلسطينيين.

واضافت المصادر نفسها ان القرار اثار حفيظة بعض الضباط في هاتين الوحدتين الذين اعتبروا ان مهمتهما لم تنته.

وتراجع عمل هاتين الوحدتين بفعل بسط السلطة الفلسطينية سيادتها على مدن فلسطينية عدة.

وتضم هاتان الوحدتان وهما «شمشون» في قطاع غزة و«دوفديفان» في الضفة الغربية مئات من الرجال. وكانتا انشئتا في اعقاب اندلاع الانتفاضة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧. اما مهمتهما فكانتا تعقب المشتبه بهم والقاء القبض عليهم احياء ام امواتاً. وقتل عناصرهما عشرات من المشتبه بهم.

واتهم الفلسطينيون هاتين الوحدتين بانهما «مجموعتي قتل» حقيقية اعدمتا بدم بارد أشخاصاً ملاحقين من قبل الدولة العبرية. لكن اسرائيل نفت ذلك.

مصر: اجراءات مشددة لتأمين احتفالات عيد الأضحى وحملات مكثفة لمطاردة اعضاء 'الجماعة الاسلامية'

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اعلنت وزارة الداخلية المصرية حالة الطوارئ في جميع محافظات مصر ومدنها. واتخذت اجهزة الامن اجراءات مشددة لتأمين الاحتفالات بعيد الاضحى المبارك غداً وواصلت الشرطة جهوداً لمطاردة اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» بحثاً عن مرتكبي حادث الهجوم على فندق اوروبا في شارع الهرم السياحي الذي اسفر عن مقتل ١٨ سائحاً يونانياً واصابة ١٤ آخرين، وحادث مقتل ثلاثة من ضباط الشرطة بينهم قائد قوات الامن المركزي في الصعيد اللواء جمال فائق الذي وقع اخيرا ومثل تصعيداً خطيراً في عمليات «الجماعة الاسلامية» بعد فترة كمون.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان وزير الداخلية اللواء حسن الالفي اصدر تعليمات بتكثيف الحملات الامنية في جميع المحافظات، وخصوصا في العاصمة ومحافظات الصعيد وطالب بتشديد الاجراءات الامنية حول الفنادق السياحية والمناطق الاثرية.

وذكر المصدر ان قوات الامن شنت حملات عدة على جميع المناطق العشوائية في القاهرة والقت القبض على ٢٠ متطرفاً ينتمون الى تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و «الجهاد الاسلامي».

واوضح ان قوات الامن شنت طوال يوم امس حملات متواصلة في محافظة الجيزة وخصوصا في مناطق الهرم وامبابة وبولاق الدكرور وتمكنت من القبض على ٣٠ من اعضاء تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«التكفير والهجرة». ولفت الى انه تم اعداد خطة لتامين منطقة الاهرامات والفنادق السياحية للتصدي لأي محاولة ارهابية تستهدف السياح الأجانب او رجال الامن والمواطنين.

وفي المنيا القت الشرطة امس القبض على ٥٠ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في مدينتي ملوي وابو قرقاص.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان الكمائن تنتشر في جميع المدن والقرى للقبض على اي ارهابيين يحاولون تنفيذ عمليات ضد قوات الامن او المواطنين. واوضح ان جهوداً تبذل للقبض على عناصر تنتمي الى الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية». وتقوم القوات بمطاردتهم للقبض عليهم بعد ان اكدت التحريات انهم شاركوا في المعركة التي وقعت الاسبوع الماضي في قرية الاشمونيين واسفرت عن مقتل لواء ومقدم وملازم اول وشرطي. واكد ان اجهزة الامن توصلت الى معلومات مهمة سوف تساعد في القبض على الجناة.

وفي اسيوط القت قوات الامن امس القبض على ٣٠ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» اثناء حملة شنتها على مدينة البداري. وعقد مؤتمر شعبي في المجلس المحلي للمحافظة مساء اول من امس لتنشيط الجهود الشعبية لمكافحة الارهاب.

وتحدث في المؤتمر السيد محمد عبد المحسن رئيس المجلس المحلي وقال إن القيادات الشعبية والتنفيذية في المحافظة نجحت في تسليم ٤٠٠ متطرف من اعضاء «الجماعة الإسلامية» الى اجهزة الامن خلال الاعوام الثلاثة الماضية. وطالب عبد المحسن اهالي اسيوط التصدي للمحاولات الارهابية.

وتحدث المحافظ الدكتور رجائي الطحلاوي، واكد ان خطر الارهاب «يهدد جميع المواطنين لانه يؤدي الى ضرب الاستثمار والسياحة». وطالب بإنشاء لجان لتوعية المواطنين في القرى، تتكون كل لجنة من ٥ الى ٧ من شباب القرية المثقفين.

كما تحدث مدير الامن اللواء عبد الوهاب ابا زيد واعلن ان الاهالي يدلون بمعلومات مهمة لأجهزة الامن عن نشاط الارهابيين، مؤكدا ان الشرطة تحترم المواطنين وتعمل على حمايتهم من اي اعتداء.

عراقي الاصل وخبير في الشؤون المصرية

زيفي جاباي سفيراً جديداً لاسرائيل في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تتوقع مصادر ديبلوماسية في القاهرة ان تقوم الحكومة الاسرائيلية في غضون ايام بترشيح سفير جديد لها في مصر، خلفا للسفير دافيد سلطان الذي تقرر نقله إلى كندا.

وسوف يتولى السفير الجديد زيفي جاباي عمله اعتبارا من شهر تموز (يوليو) المقبل، اذا وافقت الحكومة المصرية عليه. وجاباي من اصل عراقي ويتحدث العربية بطلاقة. وكان قد هاجر مع عائلته إلى اسرائيل في العام ١٩٥٤، والتحق بجيشها، وشارك في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧، قبل ان ينتقل إلى العمل في وزارة الخارجية.

وهو خبير في الشؤون العربية، وسبق له العمل في السفارة الإسرائيلية في القاهرة في مطلع الثمانينات مع الياهو بن اليسار أول سفير لإسرائيل في مصر.

وكان جاباي قام خلال توليه منصب مدير ادارة الشرق الاوسط في الخارجية الاسرائيلية، بتطوير قسم «العلاقات الاسرائيلية - العربية» التابع لهذه الادارة. وهو القسم الذي تراسه الآن ايفات شين ميكائيل التي كانت من المرشحين لشغل منصب السفير الإسرائيلي لدى مصر.

وتقول مصادر ديبلوماسية إن جاباي من الشخصيات المقربة الى نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي ديان، والى وزير الداخلية حاييم رامون.

وسوف يواجه زيفي في مستهل عمله القادم عدة تعترض سير العلاقات المصرية - الإسرائيلية على نحو لم يواجهه أي سفير إسرائيلي قبله في القاهرة.

وكان السفير الاسرائيلي الحالي دافيد سلطان قام باخر نشاط له في القاهرة مساء الاربعاء الماضي، عندما اقام حفلة الاستقبال السنوية في مناسبة ذكرى اعلان قيام اسرائيل.

وخيمت على الحفلة اجواء الاعتداء الاسرائيلي على لبنان، إذ لوحظ ان الحضور المصري كان ضئيلاً، بالمقارنة بحفلة العام الماضي. واقتصر الحضور الرسمي على نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة الدكتور يوسف والي، ومدير إدارة اسرائيل في وزارة الخارجية السفير مصطفى الديواني، الى جانب نائب رئيس الحزب الوطني الحاكم للشؤون الخارجية رئيس الوزراء الاسبق الدكتور مصطفى خليل.

وقاطع المثقفون المصريون، بمن فيهم معظم المؤيدين للتطبيع مع اسرائيل، الحفلة التي حضرها الكاتب المسرحي علي سالم وعدد ضئيل من الصحافيين. كما حضر بعض رجال الاعمال المصريين لم يتعد عددهم ٥٠ شخصاً.

وكان كتاب وصحافيون مصريون دعوا، عبر صحف رسمية ومعارضة، الى مقاطعة الحفلة ودعا بعضهم إلى طرد السفير الاسرائيلي في القاهرة.

القاهرة: مشاورات لمراجعة مجلس الأمن قراره بشأن السودان

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اكدت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» ان ثمة مشاورات جارية بين القاهرة واديس ابابا ودول مجلس الأمن في شأن التعاطي مع السودان في ضوء وجود المتهم الاول في محاولة الاعتداء على حياة الرئيس حسني مبارك في افغانستان واستنتاج هروب المتهمين الآخرين.

وقالت ان المشاورات تجري حول امكان دعوة مجلس الامن الى الانعقاد بناء على طلب دول اعضاء في المجلس لمراجعة قراره الرقم ١٠٤٤ الذي كان دعا حكومة السودان الى التعاون مع اثيوبيا وتسليم المتهمين الثلاثة قبل مناقشة مشروع قرار بفرض عقوبات في ضوء التطور الجديد. واضافت: «ما زالت مسالة هروب المتهمين من الخرطوم محل تساؤلات على الحكومة السودانية ان تجيب عليها»، لافتة الى ان قرار مجلس الامن نفسه «تضمن ايضا دعوة حكومة السودان الى التوقف عن دعم وايواء الارهاب وعناصره» الامر الذي تظل هذه الحكومة مطالبة بتنفيذه. وتابعت: «ربما قد لا يكون مطلوباً من السودان الآن تسليم المتهم الاول، الارهابي مصطفى حمزة، ولكن على السودان ان يوضح كيفية هروب حمزة الى الخرطوم ومنها في أعقاب المحاولة». وقالت المصادر المصرية: «في ضوء المشاورات الجارية والايضاحات المطلوبة سيتحدد اسلوب التعاطي مع حكومة السودان».

من ناحية اخرى، نفت مصادر ديبلوماسية سودانية في القاهرة انباء ترددت اخيرا عن ان زيارة صلاح الدين كرار وزير الدولة السوداني لكل من قطر والمغرب اخيراً تناولت طلب الخرطوم مساعدة البلدين لها لفتح قنوات مع اسرائيل. واكدت المصادر ان هذه المعلومات عارية من الصحة هدفها تشويه وجه السودان والإضرار بعلاقاته العربية.

أزمة في حزب الأحرار بعد فصل وكيله

مراد لـ"الحياة": إدعاءات زكريا افتراء لتشويه صورة الحزب

□ القاهرة - من أيمن كمال ومجاهد الجيزاوي:

■ تحدى رئيس حزب الاحرار السيد مصطفى كامل مراد وكيله المفصول فريد زكريا أن يثبت صحة ادعائه بان الحزب تلقى اموالا من جهات خارجية. واكد مراد ان هذا «الادعاء لا اساس له من الصحة».

وكان زكريا، الذي وافقت الامانة العامة لحزب الاحرار على فصله في الاسبوع الماضي، هدد بالكشف عن «ممارسات سياسية ومالية حدثت في الحزب خلال الفترة الماضية وتمس الأمن القومي لمصر».

وقال مراد لـ «الحياة»: «إن قرار إبعاد زكريا عن منصبه كوكيل للحزب، وفصله، هو قرار نهائي تتوفر له اسانيد قانونية». واوضح ان «زكريا تمرد على قيادة الحزب الشرعية، وخرج على قواعد الالتزام الحزبي، واساء إلى الحزب» واضاف «لم اتردد لحظة في اتخاذ قرار فصله بعد أن كنت قد شجعته لما لمسته فيه من حماسة للعمل السياسي، ودفعت به حتى صعد إلى منصب وكيل الحزب، ثم فوجئت بنزعته إلى التمرد ومحاولته إحداث انشقاق في صفوف الحزب».

ووصف تهديد زكريا بالكشف عن مخالفات سياسية ومالية في الحزب، بانه «افتراء ومحاولة لتشويه صورة الحزب وقيادته».

وشدد مراد على وحدة حزب الأحرار، منكرا بانه لم يشهد انشقاقا جادا طوال ٢٠ عاما، باعتباره اقدم الاحزاب السياسية في مصر، إذ تعود نشأته إلى العام ١٩٧٦.

ونفى ان يكون الحزب تحول إلى «بوتيك» لمن يدفع اكثر، او انه يؤجر بعض الصحف التي تصدر عنه، ويبلغ عددها نحو عشرين صحيفة ما بين يومية واسبوعية وشهرية. وقال إن كثرة عدد صحف الحزب تعد دليلا على نجاحه.

وكان زكريا تحدث عن تاجير بعض هذه الصحف، واتهم مراد بـ «الخلط بين العمل السياسي والسمسرة المالية» مدللا على ذلك بـ «تناقض توجهات الصحف التي تصدر عن الحزب، وتعبيرها عن تيارات شتى» فيما اعتبر مراد تعدد هذه التوجهات دليلا على «إخلاص الحزب لمنطلقاته الليبرالية التي تقتضي منه ان يكون ساحة للحوار والآراء الحرة، والتزامه ببرنامجه الذي يؤكد حق كل الاتجاهات في التعبير عن نفسها من خلال مطبوعات الحزب».

واكد زكريا انه لم يسع إلى انشقاق الحزب، وإنما حاول تصحيح ما وصفه بـ «الاوضاع المزرية التي وصل إليها الحزب في السنوات الأخيرة، ما ادى إلى فشله الذريع في الانتخابات النيابية التي جرت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي».

من جهة اخرى، هدد السيد رجب هلال حميدة الامين العام لحزب الاحرار بالاستقالة من الحزب، بسبب ما وصفه بـ «الصراعات والاتهامات التي يتبادلها اعضاء الامانة العامة للحزب على صفحات الصحف وفي الدهاليز». وقال في تصريح لـ «الحياة» انه تلقى عرضا للانضمام الى حزب العمل وتولي منصب الامين العام المساعد. واضاف: «اتصل بي اكثر من قيادي في حزب العمل ودعوني للالتحاق بهم ولم أخف ذلك بل حدثت صراحة في الاجتماع الاخير الطارئ للامانة العامة لحزب الاحرار من أن استمراري في الحزب مرهون بوضع حد للصراعات والانقسامات».

واشنطن غير قلقة من التقارب الروسي - الصيني

معاهدة أمنية بين بيكين وموسكو وثلاث دول من آسيا الوسطى

■ شنغهاي - ا ف ب - رويتر - وقعت الصين وروسيا وثلاث دول سوفياتية سابقاً من آسيا الوسطى امس الجمعة معاهدة تتعلق بالامن الاقليمي.

ووقع المعاهدة الرئيسان جيانغ زيمين وبوريس يلتسين في قصر المعارض في شنغهاي (شرق). كما وقعها نور سلطان نزار باييف رئيس كازاخستان وايمومالي رحمانوف رئيس طاجيكستان وعسكر اكاييف رئيس قرغيزستان.

وتنص المعاهدة على «تدابير للامن العسكري» على جانبي الحدود التي تفصل الصين عن روسيا وعن هذه الدول الثلاث تمتد على مسافة ثمانية آلاف كيلومتر تقريباً.

وعلى رغم قلق واشنطن من ان يؤدي التقارب الصيني الروسي الى عرقلة اهداف السياسة الخارجية الاميركية فان المسؤولين والخبراء الاميركيين يؤيدون التقارب الجديد بين موسكو وبكين.

وخلال الحرب الباردة كان ينظر الى مثل هذه المناسبة على انها نذير سوء يزيد الشكوك في ان اثنين من عمالقة العالم يتآمران على العملاق الثالث.

لكن تراجع الشيوعية العالمية خلق مناخاً جديداً شهد توقيع اتفاقيات في قمة استغرقت ثلاثة أيام هذا الاسبوع بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والرئيس الصيني جيانغ زيمن في بكين وينظر اليها في واشنطن على انها ايجابية.

وقال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية غلين ديفيز «ليس لدينا اي قلق».

واضاف «في الحقيقة... عندما تتحسن العلاقات بين هذين البلدين وعندما تجرى مثل هذه الاتصالات فاننا نعتقد ان المنطقة والعالم يصبحان مكاناً افضل. وهما بلدان بالغا الاهمية والقوة تربطنا بهما علاقات قوية».

وقال ستانلي روث الخبير في معهد السلام الاميركي من الخطأ القول «اننا نحتاج الى ان تكون هناك عداوة بين هذين البلدين من اجل نشر قوات اميركية ضخمة في آسيا».

وقال خبير الشؤون الآسيوية السابق في البيت الابيض في مقابلة «اننا نحتاج لأن نذكر انفسنا اننا التزمنا بتخفيف التوترات الاقليمية. وللوصول الى الحد الذي يمكن عنده ان تنجح الصين وروسيا في تسوية الامور بينهما فان علينا ان نؤيدهما علانية».

ووقعت الصين وروسيا ١٤ اتفاقية تجارية في بكين أول من امس الخميس لدعم العلاقات الاقتصادية في مجالات الطاقة النووية واستكشاف الفضاء. ويتفاوض البلدان ايضاً على خفض القوات على الحدود بينهما.

وابرزت الحالة المتردية للعلاقات الصينية الاميركية التقارب الصيني الروسي. وتذبذبت العلاقات الاميركية الروسية على رغم ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون عقد اجتماع قمة ناجحاً نسبياً مع يلتسن في موسكو هذا الشهر.

مقتل عسكريين روس في هجوم للثوار الشيشان

■ موسكو - رويتر - اذاعت وكالة انباء «ايتار تاس» امس الجمعة ان المقاتلين الشيشان هاجموا قافلة عسكرية روسية وقتلوا عسكريين اثنين وجرحوا سبعة آخرين واضرموا النار في عربة مدرعة.

واضافت ان مدنياً قتل وجرح ثمانية آخرون في المكمن وهو اول هجوم بهذا الحجم يشنه الثوار منذ اعلان مقتل زعيمهم جوهر دودايف وتعهدهم بمواصلة القتال من اجل الاستقلال عن روسيا.

ونقلت «ايتار تاس» عن وزير الداخلية في الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو حامد اينالوف ان الهجوم وقع ليل اول من امس على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة الشيشانية غروزني.

وقال اينالوف ان مجموعة مؤلفة من حوالي ٦٠ مقاتلاً شيشانياً هاجمت القافلة التي كانت ترافقها ناقلات جند مدرعة قرب قرية شيلكو فسكايا. وفر الثوار بعد ذلك عبر نهر تيريك القريب.

وكان الثوار نصبوا مكمناً مماثلاً لقافلة روسية في ١٦ نيسان (ابريل) الماضي وقتلوا ٧٣ عسكرياً روسياً على الأقل. وجاء الهجوم الاخير تنفيذاً لتعهد بالثأر قطعه على نفسه الزعيم الجديد للشيشان سليم خان ياندرابييف بعد مقتل سلفه دودايف.

تركيا: حزب تشيلر باق في الحكومة

■ انقرة - ا ف ب - بثت «القناة - ٦» التلفزيونية التركية ان «حزب الطريق القويم» الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر قرر الاستمرار حالياً في الائتلاف الحكومي مع «حزب الوطن الأم» بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

واتخذ هذا القرار في اعقاب اجتماع استغرق اكثر من ست ساعات اول من امس الخميس عقده المكتب السياسي لـ «حزب الطريق القويم» برئاسة تشيلر غداة قرار البرلمان فتح تحقيق مع رئيسة الوزراء السابقة بتهمة الفساد.

واضافت «القناة - ٦» في ختام الاجتماع ان «حزب الطريق القويم قرر البقاء في الحكومة في الوقت الراهن». وذكرت «وكالة انباء الاناضول» ان تشيلر صرحت بانها طلبت من اصدقائها «التحلي بالصبر».

وكان عدد كبير من اعضاء «حزب الطريق القويم» يريدون نسف الائتلاف على الفور واسقاط الحكومة رداً على موقف «حزب الوطن الأم» الذي لم يساند نوابه تشيلر خلال التصويت الاربعاء على مذكرة تطالب بفتح تحقيق برلماني معها.



متظاهرون في سيول يرفعون لافتات تطالب بوقف التجارب النوويه في الذكرى العاشرة لكارثة تشرنوبيل (ا ف ب)

اوكرانيا تحيي الذكرى العاشرة لكارثة تشيرنوبيل

■ سلافوتيتش (اوكرانيا) - ا ف ب - بدأت مساء الخميس الاحتفالات بالذكرى العاشرة لكارثة تشيرنوبيل في مدينة سلافوتيتش الجديدة التي بنيت قرب المنطقة المحظورة لاسكان عائلات موظفي هذا المركز النووي.

وبلغت الاحتفالات ذروتها في الساعة ١,٢٣ من صباح امس الجمعة وبالتحديد في الساعة التي انفجر فيها المفاعل رقم ٤ في المحطة في ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٦.

وخرج سكان سلافوتيتش الى الشوارع ووقفوا دقيقة صمت في ذكرى ضحايا الكارثة. وكان ٣١ من الموظفين ورجال الاطفاء الذين هرعوا للسيطرة على الكارثة قتلوا على الفور وخلال الايام التي تلت وقوع الحادث متأثرين بحروق واشعاعات نووية.

وفي مثل هذا اليوم من ١٩٨٦ ادى اختبار لعوامل الامان في المفاعل الى كارثة: فقد وقعت سلسلة انفجارات دمرت سقف المفاعل الذي يزن ٢٧٥٠ طناً وبثت في الجو خمسين مليون كوري اي ما يعادل ٥٠٠ قنبلة مثل تلك التي القيت على هيروشيما.

وبعد الحادث أو المأساة حسبما يقول سكان اوكرانيا اخليت منطقة بعرض ثلاثين كيلومتراً تحيط بالمفاعل.

وبنيت مدينة سلافوتيتش التي يبلغ عدد سكانها اليوم ٢٧ الف نسمة منهم عشرة آلاف طفل على بعد ٥٠ كلم عن المفاعل ابتداء من العام ١٩٨٧ لاسكان العائلات التي اتت من القرى المهجورة والفنيين الذين اتوا من روسيا ومن جميع انحاء الاتحاد السوفياتي لترسيخ الامن ومتابعة استثمار المفاعل المنكوب.

وعلى رغم الحصيلة الرسمية التي لا يتجاوز عدد القتلى فيها بضع عشرات قلبت الكارثة حياة الملايين من الاشخاص في اوكرانيا وبيلاروس وروسيا رأساً على عقب.

وانعكست نتائج هذه الكارثة على مجالات البيئة والصحة والاقتصاد والزراعة. وحتى الآن ما زال اربعة ملايين شخص يعيشون في المناطق التي اصيبت بتلوث كبير وتبلغ مساحتها حوالي ١٦٠ الف كيلومتر مربع في الدول الثلاث. ومن هؤلاء الملايين الاربعة ما زال ٢٧٠ الف شخص يعيشون في منطقة تبلغ مساحتها عشرة آلاف كيلومتر فرضت فيها قيود مشددة على استهلاك المواد الغذائية.

وصرح سفير اوكرانيا في النمسا ميكولا ماكارفيتش الخميس ان عدد الاشخاص الذين توفوا بسبب كارثة تشيرنوبيل بلغ ٤٢٢٩ شخصاً حتى نهاية العام الماضي.

ولكنه اضاف انه بين ثلاثة ملايين شخص اصيبوا بالاشعاعات التي نجمت عن انفجار المفاعل في ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٦ توفي ١٦٧١٥٣ شخصاً بينهم ٤٢٢٩ «نجمت وفاتهم عن الكارثة مباشرة». واشار الى انه بين هؤلاء ٢٩٢٩ شخصاً من «العمال الذين يقومون بتصفية المفاعل» والذين جندوا في جميع انحاء الاتحاد السوفياتي السابق للقضاء على التلوث في الموقع.

ايطاليا: السجن لشقيق بيرلوسكوني وتبرئة كراكسي

■ ميلانو (ايطاليا) - رويتر - خلصت محكمة ايطالية امس الجمعة الى ان الشقيق الاصغر لرئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني مذنب في تهم فساد، في الوقت نفسه برأت المحكمة رئيس وزراء ايطاليا السابق بتينو كراكسي من تهمة تلقي رشاوى.

وقضت المحكمة في ميلانو بسجن باولو بيرلوسكوني ستة اشهر في حكم قابل للاستئناف. وهذه المرة الاولى التي تبرأ فيها ساحة كراكسي، اشهر المتهمين بالفساد.

وتتعلق الاتهامات بصفقات مع مصرف «كاسا دي ديسبارميو ديلي بروفينس لومباردي» (كاريبلو) للادخار. وطالب الادعاء بسجن باولو بيرلوسكوني ٢٧ شهراً وبالسجن ٢٨ شهراً لكراكسي الذي يعيش حالياً في تونس. وصدرت بحق كراكسي احكام بالسجن في ثلاث قضايا اخرى.

وقال الادعاء ان حزب كراكسي الاشتراكي وحليفه السابق الحزب الديموقراطي المسيحي، تلقيا رشاوى تعادل قيمتها تسعة ملايين دولار.

الانتخابات تبدأ اليوم وتستمر حتى أواسط الشهر المقبل

الهند: شعبية حزب المؤتمر في أدنى مستوى

■ نيودلهي - رويتر - واجه حزب المؤتمر الحاكم في الهند مزيداً من التدهور في استطلاعات الرأي العام امس الجمعة عشية الانتخابات التي تبدأ اليوم. لكن رئيس الوزراء ناراسيمها راو بدا واثقاً من نفسه.

وافاد استطلاع للرأي نشرته مجلة «انديا توداي» ان حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف سيتفوق على حزب المؤتمر بمعدل يراوح بين عشرة و٣٠ مقعداً في البرلمان ما يؤكد اتجاهاً رصدته الاستطلاعات السابقة هذا الاسبوع.

وتشير كل الاستطلاعات الى ان الانتخابات ستسفر عن برلمان معلق وحكومة ائتلافية.

وقال راو للصحافيين ليل أول من امس: «اننا نشعر بارتياح تام وسنحصل على غالبية مريحة ولن تكون هناك حاجة الى اي ائتلاف».

ورفض التعليق على استطلاعات الرأي التي تتوقع ان يحصل حزب المؤتمر على نحو ٣٢ في المئة من الأصوات، وهي ادنى نسبة تمثيل له حتى الآن.

وتبدأ الانتخابات في الساعة السابعة صباحا (ت.غ) اليوم (السبت) في ١٥٠ دائرة برلمانية من بين ٥٤٣ دائرة في الهند. ولاعطاء مزيد من القدرة على التحرك لقوات الأمن، ستجرى الانتخابات في سائر انحاء البلاد في الثاني من أيار (مايو) والسابع منه، باستثناء ست دوائر ستجرى الانتخابات فيها في وقت لاحق من الشهر نفسه.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين اكثر من ٥٩٠ مليون شخص. ويبدأ فرز الأصوات في الثامن من أيار (مايو) المقبل. ومن المتوقع ان تظهر صورة واضحة لحال الاحزاب بحلول ١١ الشهر نفسه. وقد تتولى الحكومة الجديدة السلطة بحلول نهاية الشهر.

ويقوم راو الذي يواجه فضائح وانشقاقاً، بحملته الانتخابية على أساس برنامج يدعو الى الاستقرار.

وهاجم مراراً مواقف حزب «بهاراتيا جاناتا» المتطرف متهماً اياه بتشجيع الانقسام في المجتمع الهندي.

وأيد حزب «بهاراتيا» بقوة حملة لبناء معبد هندوسي على موقع مسجد في شمال الهند. وقتل اكثر من ثلاثة آلاف شخص معظمهم من المسلمين في أعمال عنف طائفية في كل انحاء الهند بعدما هدم متعصبون هندوس المسجد في عام ١٩٩٢.

ويهاجم اتال بيهاري فاجباي مرشح حزب بهاراتيا جاناتا لرئاسة الوزراء سجل راو بشأن الفساد. ويصوره حزبه على أنه «رجل السلطة الاخلاقية».

سري لانكا: قتل أكثر من ٢٠٠ من ثوار التاميل

■ كولومبو - رويتر - اعلنت وزارة الدفاع امس الجمعة ان القوات السري لانكية قتلت ٤٠ من الثوار التاميل ليرتفع عدد الثوار الذين قتلوا في احدث هجوم للجيش الى ٢٠٠ شخص.

وتابعت وزارة الدفاع في بيان ان الثوار قتلوا امس الخميس في اشتباك اسفر عن قتل أربعة من الجنود واصابة ١١ آخرين.

وتحارب جبهة تحرير نمور تاميل ايلام من اجل اقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية شمال الجزيرة وشرقها.

وكان الجيش بدأ الهجوم الجمعة الماضي في محاولة لدفع الثوار من معقلهم في شبه جزيرة جافنا.

وقتل اكثر من ٥٠ الف شخص في الحرب التي بدأت بين الثوار والحكومة قبل ١٣ عاماً.

غانيتش: وضع حقوق الانسان في مناطق الكروات غير مرض

الادارة الاميركية تربط تقوية الجيش البوسني بالانهاء الكامل للوجود الايراني في البوسنة

□ سكوبيا -
من جميل روفائيل:

■ اعلنت وزارة الخارجية الاميركية تحقيق تقدم كبير في خفض الوجود الايراني في البوسنة لكنها اضافت ان تنفيذ برنامج التدريب والتسليح للجيش البوسني مرتبط بانهاء «نشاطات الاستخبارات الايرانية» في البوسنة - الهرسك.

جاء ذلك في وقت ذكرت وزارة الخارجية الاميركية ان انسحاب قوات الحلف الاطلسي من البوسنة قد يتأخر شهراً او أكثر عن الموعد المحدد بكانون الاول (ديسمبر) المقبل.

في غضون ذلك اشار رئيس محكمة لاهاي الخاصة بجرائم الحرب في البوسنة الى انه سيطلب البحث في اعادة فرض العقوبات على الاتحاد اليوغوسلافي والكيان الصربي في حال استمرار عدم تعاونهما مع محكمة لاهاي فيما وصل الى بلغراد الجنرال الصربي جورجي جوكيتش بعدما أطلقت سراحه محكمة لاهاي لاسباب صحية.

من جهة اخرى، اعترض صرب البوسنة طريق مجموعة من المسلمين الذين كانوا يحاولون تفقد ديارهم التي نزحوا عنها قرب مدينة توزلا. وادى اشتباك بين الجانبين الى اصابة شخصين بجروح بينما أكدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة على ضرورة ان تفرج بلغراد عن اللاجئين الاربعة الذين ما زالت تحتجزهم على رغم قرار اطلاق سراح كافة الأسرى من سكان مدينتي سريبرينيتسا وجيبا الذين فروا الى جمهورية الصرب خلال الصيف الماضي.

وذكرت اذاعة سارايفو امس، ان اللقاء بين قادة الاتحاد الفيديرالي البوسني في المانيا اول من امس أدى الى اتفاق على خطوات لتشكيل قوة شرطة مشتركة من طرفي الاتحاد (المسلم والكرواتي) «من أجل حماية النظام الديموقراطي وحقوق الانسان وحرية المواطنين جميعاً».

واضافت الاذاعة «اما النتيجة الثانية للاتفاق فهي تتمثل في تعيين مراقبين لكانتونات الاتحاد تكون مهمتهم الاشراف على الالتزام بقضايا حقوق الانسان».

وذكرت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية ان «نائب رئيس الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي أيوب غانيتش صرح بان وضع حقوق الانسان في المناطق التي هي تحت سيطرة الكروات البوسنيين ليس مرضياً».

واضاف «طلبت تاسيس هيئة للاشراف على احترام حقوق الانسان خلال اجتماع قادة الاتحاد الفيديرالي وذلك لأن السلطات الكرواتية تمنع المسلمين من ممارسة النشاطات السياسية والدينية».

ونشرت صحيفة «ناشابوربا» الصربية المستقلة امس ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش اقترح «توحيد القوات العسكرية الموجودة داخل الاتحاد الفيديرالي وذلك من أجل الدفاع عن الاتحاد». واشارت الى ان بيانا صدر عن الرئيس بيغوفيتش وزعه ممثله الخاص محمد شاكر بيه في نيويورك أوضح «ان البوشناق (المسلمين) والكروات لم يتمكنوا من تنفيذ قرارات الاتحاد الفيديرالي بتوحيد قواتهم المسلحة لأن الكروات يريدون الحفاظ على جيشين في اطار الاتحاد».

وأشار شاكر بيه الى أن اقتراح الرئيس بيغوفيتش «يفضل عدم مشاركة الضباط العسكريين في قيادات الأحزاب السياسية وان يكون تشكيل الوحدات العسكرية غير مستند على الأسس العرقية او الدينية».

من جهة اخرى، صرح وكيل وزارة الخارجية الاميركية للشؤون السياسية بيتر تارنوف بانه «تم تحقيق تقدم كبير في مسالة خفض الوجود الايراني في البوسنة مما يجعلنا نعتقد ان الحكومة البوسنية ستلتزم بالتعهد الذي قدمته في هذا الشأن». لكنه اضاف «ان برنامج التدريب والتسليح للجيش البوسني لن ينفذ حتى ينتهي وجود الاستخبارات الايرانية في البوسنة». ولم يعط المسؤول الاميركي مزيداً من التفاصيل في هذا الشأن.

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية «ان قوات تطبيق السلام في البوسنة لن تنسحب في الموعد النهائي المحدد لها في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) المقبل ويعني ذلك ان عملية انسحاب هذه القوات قد تستغرق شهراً او اكثر بعد هذا الموعد».

وذكرت اذاعة بلغراد امس ان رئيس محكمة لاهاي الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة انطونيو كاسيزي أوضح «انه يجري البحث في امكان اعادة فرض العقوبات الدولية على يوغوسلافيا الاتحادية والجمهورية الصربية إذا استمرتا في رفض تنفيذ اوامر اعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب، وفي مقدمة هؤلاء، رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش اللذان ما زالا في منصبيهما على راس قيادة صرب البوسنة ويعرقلان حرية التنقل وعملية المصالحة والاجراءات الديموقراطية».

واكدت الاذاعة وصول الجنرال جورجي جوكيتش الى بلغراد «بعد ان اطلقته هيئة المحكمة الدولية بصورة مؤقتة لأسباب انسانية تتعلق بسوء حاله الصحية».

ونقلت الاذاعة عن مسؤول عسكري اميركي في شمال شرقي البوسنة ان «قوات تطبيق السلام تدخلت في الاشتباكات التي وقعت بين اللاجئين المسلمين والصرب قرب مدينة توزلا اول من امس واسفرت الاشتباكات عن جرح شخصين وذلك عندما حاول اللاجئون المسلمون تفقد ديارهم في المنطقة التي نزحوا عنها اثناء الحرب».

وذكرت اذاعة سارايفو ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة طلبت من وزير الخارجية اليوغوسلافي ميلان ميلوتينوفيتش «اطلاق سراح مواطني البوسنة - الهرسك الاربعة الذين ما زالوا محتجزين في جمهورية الصرب على رغم قرار اعادة كافة سكان سريبرينيتسا وجيبا الذين نزحوا الى جمهورية الصرب في الصيف الماضي».

السبت ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٩ ذو الحجة ١٤١٦هـ العدد ١٢١١٦

AL HAYAT SATURDAY 27, APRIL, 1996 ISSUE NO 12116

«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٢٨٨
الين الياباني	١٠٥,٥٤
الجنيه الاسترليني	١,٥١٠٠

النفط في سوق لندن
١٩,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩١,٩٠
السعر السابق
٣٩٤,٠٠

العدوان الاسرائيلي أصاب المحاصيل والبنية التحتية في الجنوب والبقاع الغربي

لبنان: خسائر القطاع الزراعي تصل الى بليون دولار

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ قال وزير الزراعة شوقي فاخوري لـ «الحياة» ان القطاع الزراعي هو اكثر القطاعات تضرراً نتيجة العدوان الاسرائيلي. وقدر الكلفة الاولية للخسائر التي تشمل المحاصيل والمنشآت واعادة بناء البنية التحتية في منطقتي الجنوب والبقاع الغربي بنحو بليون دولار.

والجنوب والبقاع الغربي منطقتان زراعيتان تنتجان كميات كبيرة من الخضر والفواكه والدواجن وتعرضتا للقصف الاسرائيلي خلال ١٦ يوماً ونزح عنهما نحو ٥٠٠ الف مواطن.

وقال فاخوري «ان الزراعة هي التي اصيبت بالاضرار اكثر من غيرها من القطاعات لسبب بسيط هو ان منطقتي الجنوب والبقاع الغربي الواقعتين تحت وطأة الاعتداء منطقتان زراعيتان. ولا يوجد في الجنوب سوى المزارعين ولا وجود للصناعة او السياحة او التجارة بالمعنى الاقتصادي. وينتج الجنوب اكبر كميات من محاصيل التبغ والحمضيات والموز والخضر على انواعه. ولا تقل منطقة البقاع الغربي عنه انتاجية في حقول الزيتون والتفاح والعنب وغيرها».

واشار فاخوري الى تقديم احصاء اولي عن نزوح نحو ١١٥ الف مزارع من الجنوب والبقاع الغربي اضافة الى التدمير المركز للبنية التحتية الزراعية التي تشمل كل المزروعات والاشجار المثمرة والمنشآت والآليات والآبار وشبكات الري والخزانات والمواشي والمزروعات المحمية والدواجن وقد اصيبت مباشرة ضمن مساحات تتجاوز الـ ١١٠ آلاف هكتار من الاراضي المروية والمزروعة.

وقال «ان تدميراً حصل للمحاصيل الموجودة في الارض وقدرنا كمياتها بنحو ٦٠٠ الف طن من الخضر والفاكهة والتبغ، كما نفقت الآلاف من رؤوس المواشي وملايين طيور الدواجن لان كل المزارع تركت وقصفت وهناك خسارة من الناحية الاجتماعية نتيجة تشريد اكثر من ٣٦ الف عائلة زراعية الى بيروت».

ولفت الى ان الاحصاءات تشير الى تدمير البنى التحتية الاساسية مما يوجب اعادة بنائها من جديد. وقال «وجهت نداء الى الهيئات والمنظمات الدولية عرضت فيه الخسائر واعداد النازحين وطلبت التفهم والدعم المطلوبين. ووجهت نداء الى المزارعين اللبنانيين والعرب للتضامن كلياً للعمل على اعادة احياء العمارة الزراعية الى هاتين المنطقتين مما يقتضي دعم المزارع ليس معنوياً فقط بل ايضاً مادياً، وتقدم اليه الوسائل التي كان يستعملها واعادة بناء المنشآت التي يملكها».

واكد فاخوري ان هذا الموضوع هو اهتمامنا الاول في الوزارة ترقباً للمستقبل ووقف النار وزوال الاعتداء. واكدت هذه الاولوية في الاجتماع التشاوري الذي عقده رئيس الحكومة رفيق الحريري اليوم (امس) وكان الحديث عن التعويضات، واعلنت ان الضرر الاساسي هو اللاحق بالقطاع الزراعي ويعرف قليلون ذلك لان التفكير ينصب على اصلاح الطرق والكهرباء والمياه وهذا الامر تحصيل حاصل.

وعن التقديرات الاولية للخسائر وكلفة اعادة البناء، قال فاخوري «نعتقد بانها لا تقل عن بليون دولار، وهي تشمل الخسارة اللاحقة بتلف المحاصيل مباشرة بالقصف وبطريقة غير مباشرة بعدم تصريفها اضافة الى تدمير البنية التحتية الزراعية وكلفة اعادة بناء هذه البنية».

واضاف «ان المعلومات الاولية تشير الى تلف كامل للمحاصيل، وكميات كبيرة من الموز بسبب احتراقه اضافة الى منتجات الاشجار المثمرة».

وعن انعكاس هذا الوضع على الاستهلاك والاسعار، قال فاخوري «شهدت الاسواق بعض النقص، لكن نعوضه عبر التوازن في التصرف بالروزنامة الزراعية بفتح مجال الاستيراد لبعض كميات من البضائع من الاردن وسورية، ونحاول حث المزارعين في مناطق اخرى على تزويد الاسواق منتجات لتعويضها، والدليل ان الاسعار، عدا اسعار مادتين او ثلاث منتجة في غير موسمها واسعارها مرتفعة من بلد المنشأ، نحاول كسرها بفتح باب الاستيراد ونراقب ما بقي من اسعار الخضر واللحوم».

٣٥٠ مليون دولار من البنك الدولي لتحرير اقتصاد الجزائر

□ واشنطن - «الحياة»:

■ وافق البنك الدولي امس على قرضين للجزائر تبلغ قيمتهما ٣٥٠ مليون دولار ويساهمان في دعم الجهود التي تقوم بها الحكومة الجزائرية لتحرير الاقتصاد.

وقال البنك ان القرض الاول، الذي تبلغ قيمته ٣٠٠ مليون دولار، سيخصص للاصلاحات الهيكلية ويهدف بشكل خاص الى مساعدة الحكومة الجزائرية على الاستمرار في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتعزيز النمو الذي يقوده القطاع الخاص.

وقال جون اندروود كبير الاقتصاديين في دائرة شمال افريقيا في البنك الدولي ان القرض سيساهم في تنفيذ مرحلة جديدة من برنامج الاصلاح والاستقرار الاقتصادي الذي تنفذه الجزائر بنجاح منذ ما يزيد على عامين.

وسيستخدم الجزء الاكبر من القرض لتطوير القطاع الخاص ودعم الاصلاحات التي تشجع مساهمة القطاع الخاص في المشاريع. كما سيساهم في تخصيص عدد كبير من الاعمال العامة الصغيرة ودعم الاصلاحات في المشاريع العامة الكبيرة وتحضيرها للتخصيص.

اما القرض الثاني، الذي تبلغ قيمته ٥٠ مليون دولار، فسيخصص لمشروع للدعم الاجتماعي وافق عليه البنك الدولي ويهدف الى توفير وظائف في الجزائر التي تعاني من ارتفاع معدل البطالة الى ٢٥ في المئة من القوة العاملة خصوصاً بين الشباب. ويتوقع ان يساهم المشروع في توفير نحو ٢٠ الف وظيفة موقتة للفقراء العاطلين عن العمل.

ويسدد القرضان خلال مدة ١٧ سنة تشمل خمس سنوات فترة سماح وبسعر الفائدة المتغير والسائد الذي يتقاضاه البنك على قروضه.

مؤتمر في طرابلس للتنمية واستراتيجية الامن الغذائي

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد اجتماع في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع برئاسة رئيسها ادمون جريصاتي حضره اصحاب مؤسسات الصناعات الغذائية ومواد التعبئة والتغليف بناء على طلب المكتب الاقليمي للاتحاد العربي للصناعات الغذائية.

واطلع صناعيو البقاع خلال الاجتماع على برنامج اسبوع التنمية والاستثمار واستراتيجية الامن الغذائي العربي والقطاعات المكملة له المقرر عقده في طرابلس (شمال لبنان) برعاية رئيس الحكومة رفيق الحريري خلال الفترة من ١٩ وحتى ٢٥ حزيران (يونيو) المقبل. وينظم المؤتمر معرضاً عربياً للصناعات الغذائية تنفذه «الشركة الدولية للمعارض». وقال المدير الاقليمي للاتحاد نبيل اللاذقي ان المشاركين هم من مصر والاردن وسورية والبحرين والسعودية وقطر والامارات. وشدد على اهمية توسيع نطاق مشاركة المؤسسات اللبنانية في هذا المعرض نظراً الى ما يوفره من امكانات واسعة لتسويق الانتاج اللبناني والتعريف الصحيح به الى الدول العربية خصوصاً.

وتشارك في المعرض مؤسسات اجنبية علماً ان مشاركة المؤسسات غير العربية محصورة بالآلات والمعدات والمواد الاولية.

مؤشر رئيسي لعقود السلع الأساسية يرتفع الى أعلى مستوى منذ ٨ أعوام

■ لندن، بروكسيل - رويتر - ادى ارتفاع الأسعار العالمية للسلع الأساسية وفي مقدمها الحبوب الى مستويات تاريخية الى صعود مؤشر رئيسي للعقود الآجلة الى اعلى مستوى له منذ ثماني سنوات.

وقفزت أسعار العقود الآجلة للحبوب وسط تحذيرات جديدة من خطر تناقص المخزونات العالمية.

وكان محصول القمح الشتوي الأميركي هبط بسبب سوء الأحوال الجوية وموجات جفاف في مناطق أخرى.

وارتفع مؤشر العقود الآجلة للسلع الأولية الذي يصدره مكتب ابحاث السلع التابع لمؤسسة «نايت رايدر» اول من امس الى ٢٦٣,٧٩ نقطة بزيادة ثمانية في المئة منذ نهاية شباط (فبراير).

وتعود الزيادة اساساً الى صعود سعر القمح الى نحو سبعة دولارات للبوشل في الأسواق الأميركية.

وارتفعت ايضاً أسعار الذهب والنفط الخام فضلاً عن اسعار العقود الآجلة لفول الصويا والبن والكاكاو وعصير البرتقال.

وقفز سعر القمح في كانساس سيتي فوق مستوى سبعة دولارات ليصل الى مستوى تاريخي بلغ ٧,٣٠ دولار اي نحو مثلي مستواه قبل عام.

ووصل سعر الذرة ايضاً الى مستوى قياسي في بورصة شيكاغو بلغ ٤,٩٨ دولار للبوشل. ووصل سعر فول الصويا الى اعلى مستوياته منذ سبع سنوات.

ولكن وزير الزراعة الأميركي دان غليكمان قال «على الناس ان يهدأوا. فنحن لا نواجه ازمة ولا يوجد سبب للذعر».

وقال مجلس الحبوب العالمي ومقره لندن ان المخزونات التي وصلت الى ادنى مستوياتها منذ ٢٠ عاماً لن ترتفع على الارجح قبل منتصف ١٩٩٧.

ولاول مرة منذ ٢٠ عاماً فرض الاتحاد الأوروبي ضريبة على صادرات الطحين بهدف خفض التصدير وتقييد أسعار الغذاء داخل أوروبا.

وقال جان بيير دريستي التاجر المخضرم والمدير العام لشركة سوفليه الفرنسية لتجارة الحبوب «لم أر شيئاً مثل هذا من قبل... ان الامر لم ينته بعد».

وارتفعت اسعار الكاكاو الى أعلى مستوى منذ ١١ شهراً اول من امس بسبب الطلبات الكبيرة من جانب التجار والمضاربين.

ولم يستطع النحاس في بورصة لندن للمعادن مواصلة الارتفاع الذي تحقق في وقت سابق اول من أمس وهبطت اسعاره عند الاغلاق نتيجة مبيعات لأغراض المضاربة وعمليات لجني الارباح. ولكنها سجلت ٢٦٠٥ دولارات للطن بارتفاع خمسة دولارات على سعر الاغلاق يوم الاربعاء الماضي.

وربما يثير ارتفاع اسعار السلع الأولية مخاوف من التضخم وان كان كثير من المحللين يميلون الى القول انه قبل أن يظهر تأثير كبير يجب أن تبقى الأسعار مرتفعة لبعض الوقت وان تنضم اسعار المعادن الصناعية الساكنة حتى الآن الى الاتجاه الصعودي.

ونقل ناطق رسمي عن فرانز فيشلر المفوض الزراعي للاتحاد الأوروبي قوله أمس ان الاتحاد لا يمكنه استبعاد فرض زيادة اخرى على ضرائب تصدير القمح نظراً لقلة المعروض في الأسواق العالمية اليوم.

وتهدف الضرائب الى الحد من الصادرات وضمان وجود امدادات كافية في اسواق الاتحاد في الوقت الذي ارتفعت فيه الأسعار العالمية الى مستويات قياسية بسبب نقص المعروض.

ونقل الناطق جيرار كيلي عن فيشلر قوله: «لا يمكننا أن نستبعد اي شيء. علينا ان نتكيف مع الوضع في السوق... لا يمكن ان نستبعد ارتفاع الضرائب مرة أخرى».

البنك الدولي يقرض السلطة الفلسطينية ٢٠ مليون دولار لإنقاذ الضفة والقطاع

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ وافق البنك الدولي الخميس الماضي، على تقديم قرض للسلطة الفلسطينية مقداره ٢٠ مليون دولار بغية التخفيف من الضائقة الاقتصادية في الضفة الغربية وغزة نتيجة اعلان اسرائيل الحدود بينها وبين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ولتوليد الوظائف في المدى القصير بسرعة لأهل هذه المناطق.

وينتظر ان يخلق القرض الميسّر، الذي يقدمه البنك الدولي باسم «مؤسسة التنمية الدولية»، اكثر من ٢٢٥ الف وظيفة على مدى الأشهر الثمانية الى العشرة المقبلة، على حد ما يقول البنك الدولي.

وسيتوافر ثلث هذه الوظائف بين أيار (مايو) وتموز (يوليو) المقبلين.

وستتمحور الوظائف على اعادة تأهيل الطرق ونظام تنقية المياه وتصريف مياه المجارير.

وقال جيمس وولفنسون، رئيس البنك الدولي في بيان اعلن فيه عن موافقة المؤسسة الدولية على تقديم القرض، «من الجلي ان المسالة الملحة تتمحور في تشغيل اولئك الذين تضرروا مباشرة من عملية اغلاق الحدود».

وتربط مصادر في واشنطن بين تبيير البنك الدولي وبين الاجتماع الطارئ الذي عقدته الجهات المانحة في بروكسيل في الثاني عشر من الشهر الجاري، حيث رد البنك الدول على اقتراح دعا الجهات المانحة للمساعدات الى توفير مئة مليون دولار بغية توليد الوظائف، مع الوعد بالسعي الى الحصول على موافقة مجلس البنك الدولي التنفيذي على برنامج يتناول توليد الوظائف باسرع ما يمكن من الوقت بكلفة تصل الى ٢٠ مليون دولار.

وقال وولفنسون ان جهوداً تُبذل حالياً في سبيل الحصول على ٥٠ مليون دولار اضافي بغية تمويل مزيد من الوظائف الجديدة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وتهدف هذه الجهود كلها الى التخفيف من حدة البطالة التي تتفاقم في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية، التي وصلت، في تقديرات البنك الدولي، الى ثلثي القوى العاملة الفلسطينية خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقال الخبير الاقتصادي الفلسطيني جورج العبد معلقاً على القرض الذي قدمه البنك الدولي «من البديهي ان التدبير بادرة حسنة من وولفنسون، لكنه لا يعالج في الواقع ثلاث مشاكل يواجهها الفلسطينيون، منها مشكلتان تشكلان حاجة الفلسطينيين الى التنمية في المدى البعيد والى التشغيل الذاتي».

لكن جورج العبد يعتقد ان المشكلة الثالثة قد تصبح كابوساً خلال شهر او شهرين، وهي مشكلة العجز المتزايد في موازنة السلطة الفلسطينية وكان ينتظر ان يعالج لقاء الثاني عشر من نيسان (ابريل) الجاري مسالة العجز المتزايد في موازنة السلطة الفلسطينية، التي عانت تدنياً حاداً في عائداتها بسبب اغلاق اسرائيل الحدود بينها وبين مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية. لكن الجهات المانحة تجاهلت في الواقع هذه المشكلة تماماً على رغم ان صندوق النقد الدولي قال ان العجز قد يصل الى ١٨٠ مليون دولار، اي اكبر بكثير من العجز الذي كان منتظراً قبل اقدام اسرائيل على اغلاق الحدود، وكان يقدّر بنحو ٧٥ مليون دولار.

وتقول المصادر المطلعة ان بوسع السلطة الفلسطينية ان توجد المال لكي تنفق على برنامج تشغيل واسع النطاق نسبياً وعلى ابواب الموازنة العامة حتى نهاية أيار (مايو) او حزيران (يونيو)، لكن من الصعب التكهن بالموعد الدقيق لافتقار السلطة الفلسطينية تماماً الى المال.

ويرتبط هذا الموعد جزئياً بما اذا وفت الجهات المانحة بوعودها في الوقت المحدّد للبر بهذه الوعود. لكن الموازنة قد تصبح ضعيفة جداً في نهاية أيار (مايو) المقبل.

وبالنظر الى ان معظم هذه الموازنة ينذهب في سبيل الرواتب والاجور والتعويضات، ستتضرر انشطة سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية الادارية في شكل خطير.

وقال مسؤول في برنامج البنك الدولي الخاص بالضفة الغربية وغزة لـ «الحياة» لا شك في «اننا نواجه ازمة، واذا لم يتحسّن الوضع الاقتصادي الحالي، لا سيما اذا لم تسمح اسرائيل بعودة عدد لا يستهان به من العمال الفلسطينيين الى العمل فيها سيتم انفاق المال المتوافر من الجهات المانحة خلال شهرين او ثلاثة أشهر، وستنفجر بعدها ازمة خطيرة جداً في مجالي التشغيل الخاص والتشغيل العام بسبب الافتقار الى اي مال للانفاق على التشغيل الاضافي وعلى التشغيل من القطاع العام، على اعتبار ان معظم الموازنة الفلسطينية يُنفق على الرواتب والاجور والتعويضات».

وأضاف المسؤول «وما لم يوجد حل سياسي جدي لهذا الوضع، ستواجه السلطة الفلسطينية بسرعة مشاكل شائكة جداً خاصة بعائداتها. وليس من الواضح كم ستقدم الجهات المانحة من مال، وليس من الواضح ما اذا كان ثمة مبالغ كبيرة يمكن الاستفادة منها».

وتشديداً منه على جدية الازمة الحالية وحدتها وخطورتها، حذّر البنك الدولي، في مذكرة نشرها بالتزامن مع تقديم القرض الى السلطة الفلسطينية، من ان يتبلور هو «ركود اقتصادي من النوع الذي لم نشاهده منذ بدات عملية السلام».

وعدا البطالة المستفحلة، يقدّر البنك الدولي ان اغلاق الحدود بين اسرائيل وبين اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية سبّب انخفاضاً في الناتج الاقتصادي للمناطق الفلسطينية بلغت نسبته عشرة في المئة من هذا الناتج بسبب خسارة ١,٥ مليون دولار يومياً، اي ما كان العمال الفلسطينيون يجنونه من العمل في اسرائيل. وتسبب عوامل اخرى، مثل خسارة الصادرات وارتفاع تكاليف المواد الغذائية، والمواد العامة، خسارة خمسة الى عشرة في المئة اضافية من ناتج المناطق الفلسطينية، على حد ما يقول السيد جورج العبد احد كبار الخبراء الاقتصاديين الناشطين في صندوق النقد الدولي.

ويضيف «ان على المرء ان ينظر الى هذا كله في ضوء تراجع الناتج الفلسطيني المحلي ١٤ في المئة بين خريف ١٩٩٣ وعام ١٩٩٥. ولم يؤدّ السلام حتى الآن إلا الى الركود الاقتصادي، ويزداد على الارجح الفقر بين الفلسطينيين. وعندما يتراجع الدخل العام، يعاني الفقراء اكثر من غيرهم».

«ولهذا تتسم الفترة الراهنة بالقلق، وتظهر السلطة الفلسطينية فيها وهي عاجزة تماماً عن التأثير على العوامل التي تؤثر على شعبها».

ولا يعرب الخبراء عن اي تفاؤل في المدى البعيد، ويشيرون الى عدد من العوامل مثل تعب الجهات المانحة وسأمها من تقديم المعونات ومثل الاهتمام الذي قلّما تواصل الجهات المانحة الاعراب عنه فترة طويلة، علماً بان الجهات المانحة قدّمت لتوها التزاماً بتوفير ١,٢ بليون دولار للبوسنة.

ويسود الغموض المستقبل المنظور لأن الانفجارات التي حدثت في آذار (مارس) الماضي وقمع اسرائيل للاسلاميين ثم الانتقام من لبنان سبّب تبدلاً في الافتراضات التي كانت المنطقة تنطلق منها اخيراً.

وبالاضافة الى هذا تسبب الانتخابات الاسرائيلية المقبلة غموضاً يحيط بالسياسات الاسرائيلية في المستقبل.

ويلفت الى ان «الفلسطينيين يجدون انفسهم في موضع غير مريح أبداً. فحاجاتهم ازدادت وكبرت، ومشاكلهم تعمّقت وازدادت تعقيداً، ويوجد خيبة كبيرة في عملية السلام. وانا اعتقد ان معظم الفلسطينيين لا يعرف ماذا سيحدث بعد الانتخابات الاسرائيلية، ولم يعد يثق في ان الجميع سيعودون الى التفاوض بعد انتخاب بيريز، اذا تم انتخابه. ولم يعد الفلسطينيون مطمئنين الى اي شيء».

ويبدو البنك الدولي، تحت رئاسة وولفنسون، مصمماً على تسريع برنامجه الاقراضي للفلسطينيين. وفي مؤتمر صحافي عقد السبت الماضي (٢٠ نيسان / ابريل الجاري) الح وولفنسون الى ان مؤسسته كانت بطيئة في صرف المال الذي سبق وخصصته للفلسطينيين ووعد بتسريع الصرف.

ويذكر ان البنك الدولي خصّص، منذ خريف ١٩٩٣، ١٤٠ مليون دولار من ارباحه لصندوق خاص انشئ للفلسطينيين. ولم يُخصص إلا نصف هذا المبلغ للمشاريع، ولم يصرف بالفعل إلا خمس هذا المال ويُسلَم الى ايدي فلسطينية. ويذكر ان الفلسطينيين وعدوا بنحو ٣٠ مليون دولار منذ عامين على اساس ان ينذهب المبلغ في سبيل اعادة تأهيل المرافق العامة في شكل مستعجل على ان تقدم لهذه الغاية نفسها، الجهات المانحة ٩٨ مليون دولار. لكن المشروع الذي سيكلف الـ ١٢٨ مليون دولار «تقلّص» لكي لا يكلف إلا نحو ٩٥ مليون دولار، لأن بعض الجهات المانحة لم يقدم ما كان وعد به. ولم يتم حتى الآن الا صرف ٥٦ مليون دولار، انفق منها نحو ٤٧ مليون دولار عام ١٩٩٥.

ويقول مسؤول في البنك الدولي «لا شك في اننا انطلقنا ببطء لاسباب عدة كنا نحن مسؤولين عن بعضها وكان غيرنا مسؤولاً عن بعضها الآخر. وفي بعض الحالات لم يكن احد مسؤولاً عن التأخر والبطء، لكن الواقع هو ان الامور بدات تسير بسرعة اخيراً».

وينوي البنك الدولي تخصيص مبلغ الـ ٩٠ مليون دولار المتبقي في «الصندوق الفلسطيني» لتمويل المشاريع بحلول نهاية حزيران (يونيو) المقبل، اي عندما ينتهي العام المالي الخاص بالبنك. ويجري حالياً الاعداد لتقديم ثلاثة قروض ٤٠ مليون دولار منها لمشروع تنمية البلديات، و٢٥ مليون دولار منها لمشاريع للماء في غزة، وخمسة ملايين دولار منها للمنظمات غير الحكومية.

ويُعزى الاختناق في عملية تقديم المساعدات الى الفلسطينيين الى عدد من العوامل منها ضعف المؤسسات في سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وميل الجهات المانحة الى خدمة مصالحها الخاصة بها، واخيراً، القيود التي فرضها الاسرائيليون، لا بعد اغلاق الحدود بينهم وبين الفلسطينيين وحسب، بل طيلة الفترة الممتدة منذ التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ حتى الساعة.

وتنص مذكرة البنك الدولي على ان «نجاح جهود البنك الدولي وجهود الجهات المانحة يرتبط في شكل حاسم بتسهيل تدفق السلع بين اسرائيل من جهة وبين الضفة الغربية وغزة من جهة اخرى، لا سيما تدفق المستوردات اللازمة للمشاريع، وتدفق الامدادات الى الضفة الغربية وغزة». لكن البنك الدولي ينتظر ان تبقى القيود العامة، المفروضة على تحرك السلع والبشر، ولا سيما على تحرك العمالة الفلسطينية الى داخل اسرائيل لكي تعمل هناك، سارية المفعول فترة طويلة من الزمن.

ويخلص البنك الدولي الى القول «ان احتمال بقاء هذه القيود سارية المفعول يشير الى الحاجة الملحة الى اعادة صياغة عملية تقديم المساعدات الخارجية الى الفلسطينيين لكي تزداد هذه العملية فعالية خلال الأشهر الثلاثة الى الأربعة المقبلة، ولكي تبقى المساعدات تتدفق بعد ذلك بغية تلافي الذيول السلبية لاغلاق الحدود».

الكويت تستضيف في ٢٠ أيار "منتدى النجاحات الخليجية"

□ الكويت – من مبارك شعلان:

■ تشهد الكويت في ٢٠ و٢١ أيار (مايو) المقبل تظاهرة اقتصادية خليجية تضم كبرى الشركات والمؤسسات الخليجية. ويرعى وزير التجارة والصناعة الكويتي هلال المطيري «منتدى النجاحات الخليجية» الذي تنظمه «شركة الاستثمار البشري» بالتعاون مع «مكتب الصانع للاستشارات الادارية» ومجموعة «بوبليكوم» للاستشارات الاعلامية والعلاقات العامة.

ويشارك في المنتدى عدد من كبار رجال الأعمال واصحاب المشاريع الناجحة للتحدث عن تجاربهم ومناقشة تفاصيل نجاحاتها للاستفادة منها وتبادل التجارب بين تلك المؤسسات ومثيلاتها على المستوى الخليجي والعربي والدولي.

وفي مؤتمر صحافي عقده منظمو المنتدى اكد الدكتور ناصر الصانع رئيس اللجنة التنفيذية «ان المنتدى ينفرد بهدف سام يسعى الى تحقيقه وهو حفز الشعوب الخليجية لتحقيق مشاريع ناجحة من خلال استعراض النجاحات التي حققها رجال أعمال خليجيون في مشاريع سجلت نجاحاً باهراً».

واشار الى ان المنتدى يهدف الى بث روح التفاؤل والاقدام على تحقيق النجاح.

ودعي الى التحدث في المنتدى ممثلون عن عشر شركات خليجية اختيرت بعناية من خلال مقاييس نجاح منها ما يتعلق بحسن الإدارة وتحقيق ارباح متواصلة او تقديم خدمات للمجتمع وغيره من مجالات النجاح.

وسيتحدث في المنتدى كل من السادة أحمد المناعي رئيس مجلس ادارة مجمع المناعي (قطر) وجميل بن سلطان نائب الرئيس في شركة «دبليو جي تاول» (سلطنة عمان) وجهاد الخازن رئيس تحرير صحيفة «الحياة»، وجميل السلطان رئيس مجلس ادارة مركز سلطان (الكويت) والسيد صالح كامل رئيس مجلس ادارة مجموعة دلة البركة (السعودية) ويوسف ابو خضرة نائب الرئيس في انفستكورب (البحرين) وعبدالعزيز الغرير رئيس مجلس ادارة بنك المشرق (الامارات) وعبدالعزيز كانو نائب رئيس مجلس ادارة شركة يوسف بن أحمد كانو (البحرين) ومحمد الشارخ رئيس مجلس ادارة العالمية للالكترونيات – صخر (الكويت)، ومنصور السحيمي المدير العام لمجموعة آرا الدولية وممثل عن مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC).

وقال الصانع ان اعضاء المنتدى ينقسمون الى ثلاثة أعضاء: اعضاء محاضرون وأعضاء راعون واعضاء منظمون.

وسترعى المنتدى مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية وبيت التمويل الكويتي وشركة محمد عبدالمحسن الخرافي، وشركة يوسف أحمد الغانم واولاده وفندق سفير انترناشيونال، وشركة المعلومات (انفوسنتر) من الكويت وانفوسنتر ناشيونال من الامارات وشركة انظمة الكومبيوتر المتكاملة العالمية وجريدة المؤشر وكلو ميديا وسبوت للاعلان.

وتحدث في المؤتمر الصحافي السيد سالم العويد رئيس اللجنة الادارية للمنتدى وقال «تكمن اهمية المنتدى في ان منطقة الخليج تستقبل القرن الحادي والعشرين وهي محملة بهموم وتطلعات كبيرة في مواجهة مشاكل وتحديات غير عادية. ويعتبر هذا المنتدى بذرة النجاح التي ستنمو وتتشعب كما انه يهدف الى ازالة حال الاحباط لدى الكثيرين».

واضاف «ان الجهات المنظمة للمنتدى تطمح الى عقده سنوياً في احدى مدن دول مجلس التعاون الخليجي».

واستغرب رئيس لجنة تسويق المنتدى السيد اسكندر الرقيق الحالة التشاؤمية السائدة في المنطقة في حين ان دول الغرب وشرق آسيا تطرح قضاياها بشكل ايجابي. واشار الى ان المنتدى سيكرس اهمية الطرح الايجابي الذي يدفع الى التفاؤل ومن ثم النجاح.

وتوقع الرقيق ان يزداد اعضاء المنتدى وان يتطور ليصبح مركزاً يضم في عضويته الشركات والمؤسسات الناجحة وقال «اذا كان هناك نمور آسيوية فإن هناك ايضاً نموراً خليجية سيتم تقديمها في المنتدى».

واعدت اللجنة التنظيمية للمنتدى جناحاً مفتوحاً لكل متحدث لكي يستقبل الراغبين من المشاركين في الاستفسار عن تجربته على حدة، وسيتم الاحتفال بنجاحات هذه الشخصيات في ختام المنتدى.

سلسلة مطاعم بريطانية تفتتح مطعماً في السعودية

■ غيزلي (انكلترا) – رويتر – اعلنت شركة «هاري رامسدن» صاحبة اشهر سلسلة في بريطانيا لمطاعم السمك والبطاطا انها ستفتتح مطعماً في السعودية في اطار خطة لزيادة عدد مطاعمها في انحاء العالم الى المثلين خلال السنتين المقبلتين.

وقال راسل سكوت مدير عمليات الشركة «نهدف بان يكون لدينا ٢٠ او ٢٢ مطعماً بحلول نهاية ١٩٩٦ وما بين ٢٥ و٣٠ مطعماً بنهاية سنة ١٩٩٧».

واضاف ان الشركة تنوي فتح مطاعم في السعودية وسنغافورة وتدرس ايضاً فتح مطاعم في كندا وجنوب افريقيا.

والسمك والبطاطا من الماكولات الشعبية في بريطانيا منذ ١٠٠ عام.

العاصمة اليمنية مهددة بانقطاع شامل للتيار
"القائد الدولية" تفوز بعطاء انشاء محطة صنعاء وفق نظام الاستثمار

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ اكد خبراء وزارة الكهرباء اليمنية ان العاصمة صنعاء مهددة بانقطاع شامل للتيار الكهربائي في غضون أسابيع اذا لم تتخذ اجراءات عاجلة لتعويض الفاقد بسبب الأعطاب المتكررة التي وصلت الى ذروتها خلال الأيام الماضية.

وتعاني صنعاء مع مدن يمنية أخرى من فترات متقطعة للتيار تتجاوز ثلاث ساعات يومياً وقدّر اقتصاديون الخسائر الناجمة عن ذلك بنحو ١٠ ملايين ريال في المنشآت الصناعية والشركات فضلاً عن احراق الأجهزة المنزلية.

واعاد الخبراء في تصريحات الى «الحياة» تدهور خدمات الكهرباء الى زيادة الطلب على الطاقة في المنظومة الموحدة بالمحافظات الشمالية ليصل الى ٢٥٠ ميغاوات ولا تزيد القدرة المتاحة على ١٩٠ ميغاوات مما يؤدي الى فصل عن المصانع والورش وبعض المنازل وفق جدول زمني.

وقال السيد سالم أحمد باحكيم نائب المدير العام للشؤون الفنية في مؤسسة الكهرباء ان جميع وحدات التوليد في المحطات معرضة لخلل واعطاب مفاجئة يصعب التنبؤ بها نظراً لعدم اجراء الصيانة الدورية وغياب قطع الغيار وشحة الامكانات.

وأضاف «ان الدولة وفرت عام ١٩٩٥ مبلغ ٥ ملايين دولار لتوفير قطع الغيار الضرورية وفتحت خطابات اعتماد للموردين لكن التوريدات لن تبدأ الا في حزيران (يونيو) ولن يكون ذلك بمثابة الحل النهائي».

ورأى باحكيم أن الحل الاساسي يكمن في توفير قدرة توليد اضافية عاجلة لا تقل عن ٨٠ ميغاوات بكلفة ٥٢ مليون دولار فضلاً عن توفير الاعتمادات لاجراء صيانة شاملة للمحطات القائمة».

ويذكر ان اجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة في اليمن لا يتعدى ٧٠٠ ميغاوات وتتجه الدولة الى تخصيص خدمات الطاقة وفتح الباب أمام الاستثمارات المحلية والدولية في هذا المجال لتلبية الحاجة المتزايدة الى الطاقة.

ويأمل اليمن ان يمكّنه اكتشاف الغاز بكميات وفيرة من انشاء محطات لتوليد الكهرباء.

وارجع باحكيم انقطاع الكهرباء الى «وقوع انفجار في الأنبوب الرئيسي لمحطة راس كتنيب مما أدى الى توقف وحدتي توليد بطاقة ٦٠ ميغاوات، وانفجار آخر وقع في غلاية أحد المولدات العاملة في المخا بقدرة ٤٠ ميغاوات.

وكان مولد ثالث تضرر من غارات جوية خلال الحرب اليمنية صيف ١٩٩٤ وبالتالي فقدت محطتا المخا وراس كتنيب ٥٠ في المئة من قدراتهما».

ورفضت وزارة الكهرباء اقتراحاً بانطفاء كلي للتيار لمدة اسبوع او اثنين لاجراء صيانة شاملة وفضّلت المعالجة الجزئية حتى التوصل الى حلول حاسمة.

وراوحت القضية كلها في دائرة الامكانات والسيولة والوقت الكافي لانجاز المشاريع، وفي الوقت الذي تطالب شركة النفط اليمنية وزارة الكهرباء بمبلغ ٦,٥ بليون ريال مديونية مستحقة منذ عام ١٩٩٣ تقول وزارة الكهرباء ان لديها متاخرات مستحقة تصل الى بليون ريال.

وكشف احصاء لادارة المستهلكين ان متاخرات المؤسسات الحكومية بلغت ٣٦٠ مليون ريال فيما بلغت المستحقات على كبار المستهلكين فقط ٧٢ مليون ريال. وفي شأن اتخاذ التدابير الجذرية لمشاكل الكهرباء علمت «الحياة» ان الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح اصدر توجيهات الاسبوع الماضي بسرعة انشاء محطة كهربائية في صنعاء بنظام الاستثمار (الانشاء والامتلاك والتمويل والتشغيل) وفازت شركة «القائد الدولية» بعطاء تنفيذ المشروع وتوقعت مصادر وزارة الكهرباء التوقيع على الاتفاق النهائي نهاية الشهر المقبل.

ويستغرق التنفيذ اربعة اشهر ولم تفصح المصادر عن كلفة المشروع أو الطاقة المنتجة لكنها اكتفت بالقول ان «المسودة تحوي تفاصيل عدة نظراً لأن هذا النوع من الاستثمار جديد على اليمن».

□ عارضتان تقدمان أمس طراز «مرسيدس بنز اس ال ٢٨٠» كابريوليه (كشف) في معرض بانكوك الدولي للسيارات. ويبلغ سعر هذه السيارة (ذات محرك سعته ٢,٨ ليتر بست اسطوانات/ ٢٤ صماماً) نحو ٢٦٠ الف دولار أميركي. وعلى رغم الأسعار المرتفعة بسبب رسوم الاستيراد العالية، فإن الحجم الاجمالي لمبيعات «مرسيدس بنز» في تايلاند يحل في المرتبة السادسة في العالم، مع ١١٨٧٠ سيارة تم بيعها عام ١٩٩٥ (أ ب).

ندوة مصرية-برازيلية للبحث في مشاريع مشتركة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تقرر عقد ندوة لرجال الاعمال في كل من مصر والبرازيل في مدينة ساو باولو البرازيلية خلال ايلول (سبتمبر) المقبل للبحث في العلاقات التجارية وسبل تنميتها عن طريق المزيد من الاستثمار المشترك والسياحة.

وقال السفير ايهاب وهبة مساعد وزير الخارجية لشؤون الاميركيتين بأن مصر انجزت الترتيبات لعقد هذه الندوة، مشيرا إلى إن حجم التبادل التجاري بين مصر والبرازيل وصل العام الماضي الى نحو ٤٠٠ مليون دولار وان كان لمصلحة البرازيل في معظمه.

واشار إلى ان المشكلة تتمثل في عدم وصول الصادرات المصرية الى منطقة اميركا الجنوبية بالقدر المطلوب ليس لبعد المسافات لكنها لعدم التسويق والمتابعة السليمة والاتصالات مع المستوردين والتعريف بالمنتجات المصرية.

وحول أهم المنتجات المصرية التي تصدرها مصر للبرازيل واميركا اللاتينية قال وهبة انها تتمثل في المنسوجات والغزل والقطن وبعض انواع قطع الغيار والمضادات الحيوية والاعشاب والنباتات الطبية وفحم الكوك.

واشار وهبة إلى أن أهم الصادرات التي تحتاج البرازيل وسوق اميركا اللاتينية اليها هي الرز والثوم والملابس الجاهزة والاخشاب والموبيليا والسجاد والزيوت العطرية والفوسفات والمنتجات الغذائية والمشغولات المختلفة والرخام والسيراميك.

اقتصادية

مصر تصدر ١٥ الف طن أسمنت الى السلطة الفلسطينية

● القاهرة – «الحياة» – قال محمد دسوقي رئيس شركة «اسمنت بورتلاند حلوان» إنه تم عقد اتفاق جديد مع السلطة الفلسطينية لتصدير ١٥ ألف طن اسمنت مصري لتلبية حاجات مشاريع التعمير والمرافق في غزة واريحا.

ويأتي هذا ضمن اتفاقات وقعت أخيراً لتصدير ٦٠ الف طن لعدد من الدول منها السعودية والسودان واليمن وتبلغ قيمتها نحو ١٥ مليون جنيه (٤,٤١ مليون دولار).

وأشار دسوقي إلى أن الخطة تتضمن تصدير مئة الف طن أسمنت مصري لعدد من الدول العربية والافريقية خصوصاً الاسمنت الابيض لوجود فائض كبير في انتاجه عن الحاجات المحلية.

تأسيس غرفة تجارية مصرية-نروجية

● القاهرة – «الحياة» – وافق اتحاد الغرف التجارية المصرية على تأسيس غرفة تجارية مصرية – نروجية مشتركة تهدف الى زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، وذلك بمناسبة انعقاد اللجنة المصرية – النروجية المشتركة للمرة الاولى على المستوى الوزاري بين البلدين خلال الشهر المقبل.

وكان السفير محمود مبارك ممثل مصر في أوسلو أعرب عن رغبة الجانب النروجي اقامة غرفة تجارية مشتركة مع مصر، مشيرا إلى تواضع حجم التجارة بين البلدين، اذ بلغت الصادرات النروجية الى مصر ٣٦.٩ مليون دولار عام ١٩٩٤ مقابل ٥.٤ مليون دولار صادرات مصرية للنروج في العام نفسه.

وشهدت الاشهر العشرة الاولى من العام الماضي نموا في التبادل التجاري، إذ زادت الصادرات المصرية بنحو ١٠ في المئة على عام ١٩٩٤.

"فورد" تستدعي ٨,٥ مليون سيارة لاستبدال مفاتيح التشغيل

● ديترويت – رويتر – رضخت شركة فورد الاميركية للسيارات لضغوط الاجهزة الاتحادية واعلنت انها ستنفذ أكبر عملية استدعاء في تاريخ صناعة السيارات الاميركية لاصلاح عيوب، وذلك لاستبدال مفاتيح التشغيل في ٨,٥ مليون سيارة وشاحنة.

وذكرت «فورد» انه من المحتمل ان تتسبب المفاتيح المركبة في سيارات تم تصنيعها بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٣ في حدوث ماس كهربائي وتشعل حريقاً في عامود عجلة القيادة.

وقال جون هارمون الناطق باسم «فورد» ان الشركة تلقت حتى الآن هي ومؤسسات الامان الحكومية شكاوى من حدوث حرائق من ١١٠٠ من اصحاب السيارات في الولايات المتحدة ومن ٩٠٠ آخرين في كندا.

وكانت الشركة أستدعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ٢٤٨ ألف سيارة في كندا بسبب عيوب في مفاتيح التشغيل.

ويشمل القرار الاخير للشركة ٧,٩ مليون سيارة وشاحنة في الولايات المتحدة و٦١١ الف سيارة اخرى في كندا.

ومن طرازات السيارات التي سيتم استدعاؤها «اسكورت» و«موستانغ» و«تمبو» (توباز وثاندربيرد) كوغار وكراون فيكتوريا غراند ماركيز ولينكولن تاون.

الشيوعيون الروس سيعلنون خططاً اقتصادية في ١٥ ايار

● موسكو – رويتر – قالت وكالة انباء «انترفاكس» ان الشيوعيين في روسيا سيعلنون خططاً اقتصادية في ١٥ ايار (مايو) المقبل تتضمن بعض عمليات التأميم.

ونقلت الوكالة عن فلاديمير سيماغو النائب الشيوعي في البرلمان انه اذا تسلمت حكومة شيوعية السلطة فانها ستعيد النظر في حملة التخصيص التي تقوم بها روسيا حالياً والتي حولت الكثير من المشاريع الصناعية الى ملكية القطاع الخاص. وقال انه «ستكون هناك عمليات تأميم ولكن ليست مصادرة».

انخفاض صادرات فنزويلا غير النفطية في الربع الاول من السنة الجارية

● كراكاس – رويتر – اعلن المكتب المركزي للاحصاءات والمعلومات امس ان صادرات فنزويلا غير التقليدية التي يستبعد منها النفط والحديد، انخفضت قيمتها بنسبة ١٢,٢٠ في المئة لتبلغ ٩١٧ مليون دولار في الربع الاول من ١٩٩٦.

وكانت هذه الصادرات بلغت ١,١٤٨ بليون دولار في الربع الاول من العام الماضي. وارتفعت صادرات فنزويلا غير التقليدية ٤ في المئة عام ١٩٩٥ باكمله. وكانت كولومبيا اكبر سوق لصادرات فنزويلا غير التقليدية حيث استوردت ٢٨,١ في المئة منها.

وجاءت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية بنصيب ٣٦.٨ في المئة وتبعتها انكلترا بنسبة ٩,٤ في المئة ثم ايطاليا (٤,٣ في المئة).

الاستثمارات الاجنبية في الاكوادور تقفز في الربع الأول

● كيتو – رويتر – اعلنت الهيئة المكلفة مراقبة الشركات في الاكوادور اول من امس ان الاستثمارات الاجنبية في البلاد سجلت قفزة كبيرة اذ بلغت ٢٤٣ مليون دولار في الربع الاول من السنة الجارية مقابل ١,٠١ مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال ناطق باسم الهيئة ان قيمة الاستثمارات في الربع الاول من ١٩٩٦ تعادل ثمانية اضعاف اجمالي الاستثمارات التي قام بها اجانب في الاكوادور خلال عام ١٩٩٥ باكمله. وكانت الاستثمارات الاجنبية انخفضت عام ١٩٩٥ بسبب الصراع المسلح على الحدود مع بيرو ومرور البلاد بأزمة سياسية حادة.

الدين العام في الارجنتين يرتفع الى ٨٨ بليون دولار

● بوينس ايرس – رويتر – اعلنت وزارة الاقتصاد الارجنتينية اول من امس ان الدين العام في البلاد ارتفع الى ٨٨,١٤ بليون دولار في آذار (مارس) ١٩٩٦ مقابل ٨٧,٠٩ بليون في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

الا ان حجم الديون قل نحو ٥١٠ ملايين دولار نظراً لتقلبات العملات، فيما سددت الارجنتين ١,٣٢ بليون دولار.

عملة جنوب افريقيا تتراجع الى ٤,٥٦ راند مقابل الدولار

● جوهانسبورغ – رويتر – تزايدت سرعة انهيار الراند عملة جنوب افريقيا في بداية المعاملات امس الجمعة، وانخفض ١٢ سنتاً الى ٤,٥٦ راند ازاء الدولار ليسجل أدنى مستوياته على الاطلاق قبل ان ينتعش مرة اخرى.

وكان مستوى الراند في المعاملات المسائية اول من امس الخميس ٤,٤٤ مقابل الدولار.

وقال متعاملون ان حركة التعامل سيطرت عليها بنوك لندن. واضافوا أن الراند استرد معظم خسائره وجرى التعامل فيه في وقت لاحق بسعر ٤,٤٥ مقابل الدولار.

الكويت تنفق العام الماضي ٤,٥ بليون دولار على الأمن والدفاع

□ الكويت - «الحياة»:

■ جاء في التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمكتب «الشال» ان تكاليف الأمن والدفاع بلغت العام الماضي نحو ١,٥ بليون دينار كويتي (نحو ٤,٥ بليون دولار) هو الأعلى لمتوسط النفقات العسكرية في العالم مما يتوجب مراجعة اكثر البنود كلفة في الانفاق.

وفي ما يأتي نص التقرير:

سيكون السبت ٤ أيار (مايو) المقبل اول يوم عمل بعد إجازة عيد الأضحى التي تمتد على مدى ثمانية أيام ولا بد حينها ان تقدم الحكومة مشروع موازنتها كما سبق وان علقنا عليه بعد اعادة مشروع كادر المعلمين الى مجلس الأمة مما لا يحتم لجراء تعديل على جانب المصاريف فيها.

ويتوقع ان يحال مشروع الموازنة الى لجنة الشؤون المالية والاقتصادية حال احالته الى المجلس وسيكون صلب عملها على مدى شهرين لاحقين هو الوصول الى اتفاق مبدئي مع الحكومة على اي تعديلات قبل إحالة المشروع الى المناقشة العامة في المجلس.

ونتوقع ان ينصب النقاش على الجانب غير الشعبي اي تعديل في اسعار السلع والخدمات العامة المدعومة او تعديل في الرسوم والضرائب بغية اسناد جانب الايرادات وترشيد جانب النفقات في الموازنة العامة وذلك لاعتبارات سياسية لها علاقة بموعد الانتخابات العامة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وربما يكون الوقت اللازم لمتابعة مشروع الموازنة على حساب الوقت اللازم لمناقشة مشروع الخطة الخمسية التي يتصدر اهدافها برنامج مالي لموازنة الموازنة من دون عجز بحلول بداية العقد المقبل.

والخطة الخمسية لم تقدم للمجلس الا بعد مرور ثلاثة ارباع السنة على نفادها الافتراضي وذلك مؤشر على تدني اهميتها كما في تجارب سابقة على رغم احتمال صدورها بقانون وتلك سابقة.

ويقدر انخفاض العجز في مشروع الموازنة بنحو ١٧٠ مليون دينار كويتي وهو يقل عن المتوسط المقدر في الخطة البالغ ٢٥٠ مليون دينار كويتي سنوياً والخطة في عامها الثاني.

ولا بد من اقرار الخطة بشكل متزامن مع الموازنة العامة اذا أريد لها ان لا تتأخر اكثر واذا كان لا بد لها من ان تصدر خلال عمر المجلس الحالي الذي لا نتوقع له ان يستمر في اجتماعات فاعلة لأكثر من ثلاثة اشهر أي شهرين قبل موعد الانتخابات.

وسبق للمجلس ان كلف ديوان المحاسبة، وهو ذراع رقابة مالية، ان يقدم تقريراً عن الوضع المالي للدولة ويفترض ان يناقش المجلس تفصيلاً تقرير ديوان المحاسبة كما يُفترض ان يناقش داخل لجنة الشؤون المالية والاقتصادية.

ويشمل تقرير ديوان المحاسبة مراجعة شاملة لحقب تاريخية سابقة مما يتوقع معه إثارة قضايا مهمة وحساسة ولعل من ضمنها ما سبق الجدل حوله في المجلس في سنتيه الأولى والثانية ويتعلق بالتعامل مع الاستثمارات الخارجية. كما كلف ديوان المحاسبة في الوقت ذاته بالمساهمة في التحقيق في شأن التصرفات المالية في وزارة الدفاع ومشاركة لجنة حماية المال العام في المجلس، ومن المتوقع الغوص في تفاصيل لصفقات مشبوهة وهو امر سيترتب عليه ردود فعل عنيفة من شخصيات وجهات لها نفوذها بالتاكيد.

سيحسب انجازاً كبيراً للمجلس لو حقق تقدماً في تلك القضايا الأربع المتصلة ببعضها اذ ان تداخل الخطة ببرنامجها المالي مع الموازنة كبرنامج مالي قصير الأمد ومرحلي واتصال الاثنين بالرؤية التي يقدمها تقرير الوضع المالي يجعل النظر الى تلك المواضيع بصورة متكاملة امراً ممكناً ومرغوباً.

كما ان تحقيقات وزارة الدفاع تصلح مدخلاً لتفكير جاد بنقد ما يحاط بها من سرية وحساسية والأهم نقد صلب استراتيجية الدفاع المكررة بعد تجربة مريرة لا بد على الاقل من الاستفادة من قسوتها.

وبلغت تكاليف الأمن والدفاع نحو ١٥٠٠ مليون دينار كويتي للعام الماضي وهي الاعلى لمتوسط النفقات العسكرية في العالم، وأي تخطيط مالي متوسط او قصير واي إصلاح للوضع المالي يتطلب الوقوف ومراجعة اكثر البنود كلفة وأقلها انتاجية.

واذا ثبت ان هامشاً منه انما هو تمويل لصفقات مشبوهة، لا شك ان ذلك سيضيف حجة الى ضرورة نبذ الكثير من السرية ومراجعة مفهوم الدفاع بما يتناسب وقدراتنا المالية والبشرية. ويبين ذلك في مجمله ان خفض عجز مشروع الموازنة للعام ١٩٩٦ - ١٩٩٧ يقل عن المتوسط المقدر بالخطة اي ٢٥٠ مليون دينار كويتي، وزيادة رقم الخفض في العجز وتحديداً من أكثر بنود الانفاق هدراً وعدم انتاجية اي مصاريف الدفاع والأمن سيضيف الى دور السلطة التشريعية انجازاً حقيقياً وممتد التأثير وقد لا يفهم في الزمن القصير لكن اسقاطاتها المستقبلية كبيرة ومؤثرة.

وعلى رغم ما ذكرنا لا نرى حظاً كبيراً في تحققه وقد يدخل جانب في الحكومة وجانب في المجلس في حساباتهما الآثار المتوقعة على نتائج الانتخابات العامة وقد يمثلان اغلبية في الجانبين.

ونعتقد ان جدول المجلس سيكون مزدحماً جداً وسيكون ذلك على حساب القضايا القابلة للتأجيل مثل الاسكان والسكان والتخصص والاحتكار وسيتركز عمله الحقيقي في لجنتيه ذات الاختصاص. وحتى لا تتأثر نوعية العمل في تلك القضايا سلباً بضغوط الوقت، لا بد من التخطيط سلفاً لانجازها ضمن تسلسل زمني محسوب حتى يمكن تجنب تجارب اقرار الموازنات العامة في الاعوام الثلاثة الماضية.

جهود التخصيص

واعلنت الهيئة العامة للاستثمار عن رغبتها طرح ٤٠ مليون سهم من اسهم شركة «التمدين العقارية»، وهي شركة مدرجة للبيع في مزاد عام وبسعر اولي ١٢٥ فلساً للسهم اي بقيمة حدها الأدنى خمسة ملايين دينار كويتي.

وسيعقد المزاد في ١٣/٥/١٩٩٦ اي بعد نحو ٥ ايام من إقفال باب الاكتتاب العام في شركة «الاستثمارات الصناعية»، وهي شركة غير مدرجة طرحت الهيئة ملكيتها فيها البالغة ٥٢,٥ مليون سهم بسعر اولي ١٣٨ فلساً وستطرح الهيئة ١٠٠ مليون سهم اخرى في اكتتاب عام حسب الاعلان المنشور ليبلغ مجموع ما ستطرحه ١٤٠ مليون سهم من مجموع اسهم الشركة البالغة ١٥٨,٩٧٥ مليون سهم او ما نسبته ٨٨,١ في المئة. بينما تذكر نشرة الاصدار ان الحكومة تملك ٨٠,٩ في المئة ولا شك ان هناك خطأ في مكان ما.

مصرف لبنان يبلغ جمعية المصارف عن مصرف افريقي وهمي

□ بيروت - «الحياة»:

■ ابلغ مصرف لبنان جمعية المصارف عن كتاب وزارة الخارجية الرقم ٩/٤٣٥، تاريخ ٧/٣/١٩٩٦ وارفق به كتاب مصرف ليسوتو المركزي بتاريخ ٢٢/١/١٩٩٦ وكتاب اللجنة العليا لمملكة ليسوتو الصادر في لندن بتاريخ ٢/٢/١٩٩٦،

وجاء في الكتابين ان المصرف المسمى The Royal Bank of، Africa Bankamalia Southern Africa، مصرف وهمي غير مسجل في مملكة ليسوتو.

وطلب التعميم من المصارف والمؤسسات المالية العاملة في لبنان مراجعة جمعية المصارف للاطلاع على مضمون المستندات المذكورة.

واحال مصرف لبنان الى جمعية المصارف ونقابة الصرافين صورة عن كتاب البنك المركزي الاردني الرقم ٢/٢/٤٦٠/٨٠٥ تاريخ ٣/٣/١٩٩٦ المتعلق بسحب الورقة النقدية من فئة العشرين ديناراً - الاصدار الثاني (القديم) اعتباراً من تاريخ ٢/١٢/١٩٩٥.

وطلب من كل المصارف والمؤسسات المالية العاملة في لبنان مراجعة جمعية المصارف ومن مؤسسات الصرافة العاملة في لبنان مراجعة نقابة الصرافين للاطلاع على مضمون الكتاب المذكور.

على صعيد آخر، اعلنت لجنة بورصة بيروت امس عن قبول وسيط جديد هو «اندوسويز المالية للشرق الاوسط» للتداول في ردهة بورصة بيروت ابتداء من الثلثاء ٧ أيار (مايو) ١٩٩٦.

أصول التشريعات الخاصة بعمل الشركات

المحامي ابراهيم ابو رحمة *

■ تنطوي فكرة الشركة على التعاون بين شخصين او اكثر للقيام بعمل مشترك يتطلب توحيد اموال الشركاء وجنودهم للقيام بانجاز ذلك العمل لعجز أي منهم على القيام به بشكل منفرد. وتعاون الافراد للقيام بعمل مشترك ظاهرة صاحبت النشاط الاقتصادي منذ اقدم العصور، واقدم صورها استمرار افراد العائلة بالعمل الذي بدأه رب العائلة.

وأول تشريع مكتشف وضع احكاماً محددة تعالج الشركات هو قانون حمورابي، الذي نظم في المواد من ١٠٠ الى ١٠٧ الاحكام المتعلقة بالشركات.

والشركة حسب احكام قانون حمورابي هي عقد يتفق بمقتضاه شخصان فاكثر على القيام بعمل او اعمال عدة بقصد الربح.

وجدت الشركة في بابل من اجل ممارسة التجارة، وظهرت بذلك شركة المضاربة الذي عالجها حمورابي في قانونه وعرفها بما يلي «اذا أعطى رجل رجلاً آخر نقوداً لعمل مشترك فعليهما ان يتقاسما بالتساوي الربح والخسارة امام الإله».

وهذا التعريف تم نقله عن قانون حمورابي عبر العصور وحتى الآن وان اختلفت الصياغة، فإن المضمون لا يزال نفسه.

ورب المال في شركة المضاربة يقدم المال الى التاجر سواء كان نقداً او بضاعة، فإذا كان راس المال نقوداً، وجب على الشريك المضارب استعمال هذه النقود لشراء البضائع المتفق على شرائها من اجل بيعها في البلاد التي يؤمل الربح فيها، وان كانت بضاعة وجب عليه بيعها بربح.

والزم حمورابي الشريك بان يمسك حساباً يسجل به كل النفقات والأرباح، كما الزمه عند رجوعه برد قيمة رأس المال ويقسم الربح بعد خصم النفقات بين الشريكين مناصفة. وعالج حمورابي في قانون وضع فقدان البضاعة او تلفها او سرقتها او سرقة المال المراد الاتجار به، فالزم الشريك التاجر بإثبات ادعائه بالشهود، وعند عجزه عن ذلك يحلف اليمين في المعبد امام الآلهة على براءة ذمته.

وافرد حمورابي حكماً خاصاً في الشركات هو وجوب تقديم كفيل يكفل الشريك التاجر للمال الذي استلمه من شريكه صاحب رأس المال، وفي هذه الحال يضمن الشريك التاجر المال الذي استلمه ولو ضاع بسبب قوة قاهرة ولكن لا يسأل عن الربح، وهذا النوع من الشركات سمي بشركة القرض، وينطبق عليها ما ينطبق على شركة المضاربة من أحكام من جهة قسمة الربح واثبات هلاك المال وان كان ضامنه وذلك لفوات الربح على صاحب المال.

اما الاغريق فعرفوا الشركات المدنية والتجارية، وكانت تؤسس لغايات التجارة، كما كان عليه الأمر لدى البابليين وتختلف عنها بكونها تجارة بحرية.

ولم يتضمن التشريع الاغريقي شروطاً خاصة لتأسيس الشركات لأنها تتبع القواعد العامة للعقود، فتنشأ بمجرد اتفاق الطرفين دونما حاجة الى تدوين هذا الاتفاق بصك خطي. وكانت الأرباح والخسائر توزع بين الشركاء بالتناسب مع مساهمة كل شريك في الشركة. وكانت ادارة الشركة حق لكل شريك ما لم يتفق على شخص يديرها وتنقضي الشركة لدى الاغريق بانتهاء العمل الذي قامت من اجله، كما كان الأمر عليه في التشريع البابلي، لكن الاغريق عرفوا الشركة المحددة المدة، التي تنقضي بانقضاء تلك المدة، كما حددوا انقضاء الشركة بوفاة احد الشركاء.

واستحدث الاغريق الشخصية الاعتبارية للشركة، فلا يحق لأي من الشركاء التصرف بموجودات الشركة. وكان كل شريك مسؤولاً عن ديون الشركة بكل ما يملك وهذا النوع من الشركات نقل عبر العصور المختلفة. ويطلق على هذه الشركة في عصرنا شركة التضامن، وكذلك اخذ عن الاغريق تمتع الشركة بالشخصية الاعتبارية.

اما الرومان، فقد نشأت الشركة عندهم كشركة مدنية وفي حالة واحدة تمثلت في الاتفاق بين الورثة على عدم تقسيم التركة وادارتها فيما بينهم.

ثم ظهرت بعد ذلك شركات من نوع آخر يتفق فيها أشخاص لا تربط بينهم صلة القرابة على استثمار رأس مال مشترك.

وعرف الرومان نوعين من الشركات: شركات تؤسس للقيام بعمل واحد وشركات تؤسس من اجل اعمال عدة، مثلما كان الأمر عليه لدى الاغريق، وكان من امثلة النوع الثاني من الشركات، شركات تجارة الرقيق.

واقتبس الرومان عن الاغريق القواعد الاساسية التي تحكم الشركات مع بعض التعديل وضمنوها في القانون الروماني قانون الألواح الـ ١٢، فلم يضعوا شروطاً خاصة لتأسيس الشركة فاعتبروا الشركة قائمة بمجرد اتفاق الطرفين على المشاركة من دون حاجة الى تدوين الاتفاق بصك خطي.

واشترطوا لتمتع الشركة بالشخصية الاعتبارية صدور مرسوم خاص بذلك، واقتصر منحه على شركات استثمار المعادن، وبالتالي كان كل شريك في الشركة مسؤولاً عن أعماله فلا يحق للغير مطالبة كل شريك الا بما أصابه من خسارة، كما لا يحق للشريك ان يطالب الغير الا بقدر ما فات عليه من ربح.

وكانت الأرباح والخسائر توزع بين الشركات سنداً لاتفاقهم وان لم يتفقوا على ذلك ابتداء توزع الأرباح والخسائر بينهم بحصص متساوية حتى لو كانت مساهمتهم في رأس مال الشركة غير قائمة على أساس المساواة.

وتنقضي الشركة حسب قانون الألواح الـ ١٢ عند انتهاء العمل الذي قامت من أجله، أو عند انتهاء المدة المحددة المتفق عليها، أو عند وفاة أحد الشركاء أو اعساره. كما أعطى القانون الروماني الحق لكل شريك في الانسحاب من الشركة حتى لو كانت مدتها محددة.

العرب

أما العرب قبل الاسلام فكان حالهم حال البابليين والاغريق بالنسبة للتجارة فهم أصحاب رحلة الشتاء والصيف، ولتنمية التجارة نقلوا عن البابليين شركة المضاربة التي يقدم فيها أحد الشركاء المال والآخر العمل. وأخذ أهل يثرب (المدينة المنورة) عن تشريع حمورابي الشق الثاني من شركة المضاربة على اعتبار ان رأس مال الشركة قرض من صاحب المال الى التاجر يتقاسم معه الربح، وان هلكت البضاعة على الشريك رد رأس المال الى صاحبه، وأطلقوا عليها لفظ «شركة المقارضة».

كما عرف العرب قبل الاسلام الشركة القائمة بين الأولاد من الورثة لغايات استثمار تركة والدهم التي تشبه أول شركة ظهرت في روما، وأطلقوا عليها لفظ «شركة المفاوضة»، لأنها تقوم بناء على رضا الورثة واتفاقهم على بقاء التركة ملكاً شائعاً بينهم، يتقاسمون الربح أو الخسارة بالتساوي.

كما عرفوا الشركة التي لا يشترط فيها المساواة في الحصص التي يقدمها الشركاء، ويستحق كل شريك فيها من الربح والخسارة بنسبة رأس المال المدفوع من قبله، وأطلقوا عليها لفظ «شركة العنان».

وعندما عم الاسلام بلاد الحجاز أولاً، أقرت الشريعة الاسلامية فكرة الشركة، وقسم فقهاء المسلمين الشركات الى قسمين هما «شركة العقد» و«شركة الملك».

وقسموا شركة العقد الى ثلاثة أنواع أطلقوا على النوع الأول اسم «شركة الأموال»، وعرفوها بأنها اتفاق بين شخصين أو أكثر يتاجرون كلهم أو بعضهم في المال المقدم منهم أو من بعضهم على أن يقتسموا الأرباح بينهم، وإذا كان المال مقدماً من بعضهم والعمل من البعض الآخر فتسمى الشركة في هذه الحالة بشركة المضاربة.

أما النوع الثاني فأطلقوا عليه اسم «شركة الأعمال»، وهي الشركة التي يتفق بموجبها شخصان أو أكثر من ذوي الحرف على تقبل الأعمال ويقسم الربح بينهم سنداً للعقد المبرم بينهم.

واختلف فقهاء الشريعة على هذا النوع من الشركات، فذهب بعضهم الى بطلانها لعدم قدرة كل شريك على عمل ما تقبله شريكه عند اختلاف الصنعة أو المهارة. وذهب بعضهم الى جوازها لأنها تقوم على مبدأ العمل وتنمية الحرف والسرعة في الانجاز.

أما النوع الثالث فأطلقوا عليه لفظ «شركة الوجوه»، وسبب تسمية هذه الشركة بالوجوه، ان الشركاء فيها من وجوه الناس وموضع ثقتهم المالية، وتقوم هذه الشركة على مبدأ الاتفاق بين شخصين أو أكثر على شراء بضائع بالتقسيط بناء على ثقة البائع بهم، وان ما يشتريه أحدهم يكون مشتركاً بينهم، وعلى أن يبيعوا تلك البضاعة ويقسم الربح بينهم بالتساوي أو بالتفاضل حسب اتفاقهم.

واختلف فقهاء الشريعة على صحة هذه الشركة فمنهم من قال ببطلانها لأن الشركة تقوم على المال أو العمل وكلاهما معدوم في شركة الوجوه وذهب بعضهم الى جوازها باعتبار ان كل شريك يوكل شريكه في البيع والشراء بقصد الربح، والوكالة في ذلك جائزة وليس فيها مفسدة.

اما القسم الثاني من الشركات فهو «شركات الملك»، وفيها يشترك أكثر من شخص في مال معين بسبب من أسباب التملك عن طريق الإرث أو الهبة أو الوصية أو بشرائهم ثوراً أو بقرة أو ناقة من أجل استخدامها أو بيعها بربح.

واعتبر فقهاء الشريعة الاسلامية ان الشركة تنتج عن عقد رضائي ويقتصر اثرها في الحقوق والالتزامات بين الشركاء ولا تتمتع بالشخصية الاعتبارية، وليس لها ذمة مالية مستقلة عن أشخاص الشركاء.

وفي القرن الثاني عشر الميلادي ومع ازدهار التجارة في المدن الايطالية المطلة على البحر الابيض المتوسط بدأ الاهتمام في الشركات.

وفي هذا العصر بدأت قواعد شركات التضامن في التبلور، وتحددت المسؤولية التضامنية للشركاء عن ديون الشركة. وتكرست فكرة الشخصية الاعتبارية للشركة استجابة لحاجات التجارة المتطورة.

وكذلك شركات التوصية البسيطة التي استمدت اصولها التاريخية من عقد القرض البحري وعقد التوصية الذي يبرم بين صاحب المال وربان السفينة يتعهد صاحب المال بمقتضاه بتقديم المال الى ربان السفينة ليتاجر فيه على ان يسترد المال ونصف الربح ان تحقق ويفقد ما قدمه من مال ان هلكت البضاعة او السفينة.

وساعد على انتشار شركة التوصية البسيطة تحريم الكنيسة للفوائد الربوية الذي حمل اصحاب المال على تقديم اموالهم الى التجار لاستثمارها في النشاط التجاري على ان يقسموا الربح بينهم ولا يسأل صاحب المال عن الخسارة إلا في حدود الأموال التي قدموها.

وتعتبر شركة التوصية البسيطة تطبيقاً لشركة المضاربة البابلية الأصل.

وفي القرن السادس عشر بدأ الاهتمام التشريعي بشركة التضامن والتوصية البسيطة، واعتبرت من شركات الأشخاص، وأول تشريع عالج موضوع الشركات هو نظام التجارة الفرنسي الصادر عام ١٦٧٣، تضمن تنظيماً تشريعياً لهاتين الشركتين ونقل قانون التجارة الفرنسي الصادر في العام ١٨٠٧ الاحكام الخاصة بهاتين الشركتين من نظام التجارة المذكور، واخذت بهذه الأحكام العديد من التشريعات الأجنبية والعربية.

اما شركات الأموال وصورتها المثلى الشركات المساهمة (المغفلة) فقد برزت أول شركة مساهمة الى الوجود في مستهل القرن الخامس عشر في جنوى بايطاليا واسم الشركة «شركة سان جورج»، ويتألف رأس مال الشركة المساهمة من أسهم متساوية قابلة للتداول، وتطورت الشركات المساهمة بشكل كبير بعد اكتشاف القارة الأميركية ورأس الرجاء الصالح في القرن السادس عشر وتحول التجارة من الموانئ الواقعة على شاطئ البحر المتوسط الى الموانئ الواقعة على المحيط الأطلسي وأهمها موانئ اسبانيا والبرتغال وهولندا وفرنسا وبريطانيا.

وبدأ عهد التوسع الاستعماري وما صاحبه من نمو للرأسمالية التجارية بسبب تنافس الدول الواقعة على المحيط الأطلسي على انشاء المستعمرات لاستغلال المناطق المستعمرة، وبدأت الحاجة الى رؤوس أموال ضخمة لاستثمار خيرات هذه المستعمرات، فتكونت في هذه الدول الشركات المساهمة استخدمت كأداة للتوسع الاستعماري والسيطرة الاقتصادية في آسيا وافريقيا واميركا. وانشئت لهذه الغاية «شركة الهند الشرقية» لاحتكار التجارة مع الهند وشركة نيوانغلاند، لاستعمال شمال افريقيا والشركة الافريقية الملكية لتجارة الرقيق، في افريقيا.

ونظراً لما يتضمنه النظام القانوني للشركة المساهمة من جهة تقسيم رأس مال الشركة الى اسهم متساوية القيمة، وقابلة للتداول وتحديد مسؤولية الشريك عن التزامات الشركة بقيمة ما يملك من اسهم في رأس المال، اقبل الناس لتنمية مدخراتهم عن طريق التداول ببيع وشراء الأسهم في العديد من الشركات فأصبحت الأسهم محلاً لمضاربات شتى يقوم بها رجال المال في سوق الأوراق المالية سعياً وراء الربح.

وبعد ذلك اصبحت الشركات المساهمة من افل الوسائل القانونية التي وجدت في ظل الاقتصاد الرأسمالي لمواجهة مقتضيات التطور الصناعي الحديث فهيمنت على المشاريع الصناعية اضافة للمشاريع التجارية، ومن ثم على أهم النشاطات الاقتصادية في كثير من الدول.

ونظراً للأرباح الطائلة التي حققتها هذه الشركات ظهر نوع من الشركات المساهمة الوهمية التي أضرت بالمساهمين مما حمل المشرع للتدخل لتنظيم الشركات المساهمة. ويُعتبر القانون التجاري الفرنسي الصادر في العام ١٨٠٧ أول قانون ينظم الشركات المساهمة بهدف حماية الأموال المستثمرة، حماية للاقتصاد الوطني.

وبعد الحرب العالمية الثانية، واثر التزايد السكاني الذي ازدادت معه حدة العرض والطلب، وبسبب الوفر تحول معظم السلع من كمالية الى ضرورية فنشأ عن ذلك انتشار وتنوع المشاريع وازدياد نشاط رجال الأعمال، واتساع حركة التبادل التجاري لدرجة ادت الى اجتياز الكثير من الحواجز الحدودية بين الدول، فأصبحت الدول الرأسمالية لا تكتفي بحدودها السياسية، فانطلقت لتبني المجتمع الاقتصادي الذي يتجاوز الحدود السياسية لتلك الدول.

واستدعى هذا قيام المشاريع الضخمة ساعدها في ذلك تطور العلم والتكنولوجيا، وتطور وسائل النقل، ومجاراة المشرع في تلك الدول لهذا التطور، فظهر نوع من الشركات سيطر على قطاعات مهمة من النشاط التجاري والصناعي وحتى الزراعي في دول عدة عن طريق تملك جزء من أسهم الشركات التي تقوم بهذه النشاطات في تلك الدول، واطلق على هذه الشركات لفظ «الشركات القابضة»، او «المتعددة الجنسية»، (هولدنغ)، واكتسبت هذه الشركات عدة جنسيات تزداد بقدر ما تملك وتسيطر على الشركات في دول العالم وتتولى وضع برامج عمل الشركات التابعة لها من جهة الانتاج والتوزيع.

ولخدمة السيطرة الاقتصادية خارج الحدود نشأت الشركات الخارجية (اف شور) وذلك عن طريق شركة يقع مركزها الرئيسي في دولة يلائم نشاطها بسبب ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحرية تحرك رؤوس الأموال، وتكون مهمتها وضع الدراسات لشركات أخرى في بلد آخر، وتعتبر الشركة الأم للشركة الأخرى.

* سكرتير مجلة نقابة المحامين الاردنيين.

المصلحون الاقتصاديون في ايران يواجهون ارتفاع تعداد السكان وتراجع الايرادات النفطية

□ طهران – من روبين آلن:

■ قد يكون اداء المعتدلين الجيد في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ايران الاسبوع الماضي أتاح للرئيس هاشمي رفسنجاني، بعد طول انتظار، الفرصة التي يحتاج اليها لكي يبدأ تطبيق الاصلاحات الاقتصادية في البلاد.

وسيكون للاصلاحيين في ايران، الذين يعرفون باسم «خدام اعمار ايران» نحو ثمانين مقعداً من اصل ٢٧٠ مقعداً في «المجلس» الذي لا يوجد فيه اي حزب او مجموعة تملك اكثرية مطلقة.

وكانت ايران في السابق منتجاً للبترول وغنية، لكنها تعرف الآن بانها دولة تدعم الجماعات الاسلامية الثورية، بما فيها «حزب الله» ورجاله، الذين يواجهون الجيش الاسرائيلي حالياً في لبنان، اكثر مما تُعرف بانها قوة اقتصادية.

ويقول بنك ايران المركزي ان دخل الفرد السنوي في البلاد يصل الى ١,٨٤ مليون ريال فقط اي ما يعادل ٤٥٠ دولاراً بسعر الصرف في السوق السوداء.

وتراجعت قيمة العملة الايرانية كثيراً بسبب الارتفاع الحاد في معدلات التضخم التي سببت ايضاً تراجعاً في مستوى المعيشة.

وتتضرر صناعة البترول الايرانية بسبب العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والتي تحد ايضاً من تدفق الاستثمارات الدولية الى ايران. ويعني تدني اسعار البترول تراجعاً في عائداته بينما تكاد تعجز موارد الدولة عن سد حاجات سكان يزدادون تعداداً في شكل كبير.

ويقول احد رجال الاعمال البارزين: «ان لب المشكلة هو ان عائدات الدولة السنوية من البترول كانت ٢٢ بليون دولار في النصف الثاني من السبعينات عندما كان عدد سكان ايران ٣٠ مليون نسمة، بينما تراجعت هذه العائدات الى ١٤ بليون دولار الآن بعدما صار عدد سكان ايران ٦٠ مليون نسمة».

وفي عام ١٩٧٩ كان متوسط راتب العامل في القطاع العام يعادل نحو ٥٠٠ دولار، وكان بوسع هذا العامل، نظرياً على الاقل، ان يشتري سيارة «بيكان» التي تُجمّع محلياً، بما يعادل اقل من اربعة آلاف دولار. لكن متوسط تعويضات هذا العامل صار الآن يعادل نحو مئة دولار، بينما صارت السيارة نفسها تكلف ما يعادل ١٣ الف دولار.

ويقول رجل الأعمال المشار اليه: «تزاد تعويضات العاملين في القطاع العام ٢٠ في المئة سنوياً، لكن معدلات التضخم الفعلية هي بين ٦٥ و١٠٠ في المئة، ولهذا يجد الناس صعوبة كبيرة في اعاشة او اعالة انفسهم».

ويرغب عدد كبير من الاصلاحيين الذين فازوا في الانتخابات الاسبوع الماضي في تشجيع المستثمرين الأجانب وفي خفض الدعم الذي تقدمه الدولة لملايين الفقراء الايرانيين ولدعم الشركات التابعة للدولة التي تتكبد خسائر. وينقسم المعادون للتغيير الى أربع فئات رئيسية أولها، على حد ما يقول رجال الأعمال الايرانيون، رجال الدين الذين يهتمون اكثر ما يهتمون بالاحتفاظ بالسلطة السياسية وبالسيطرة على اموال الدولة، وهما السيطرة والسلطة اللتان اكتسبوهما بفضل ثورة ١٩٧٩.

اما الفئة الثانية فهي تجار البازار، اي التجار الاغنياء الذين هم غالباً يختلفون كثيراً عن المستثمرين المبتكرين من القطاع الخاص، الذين باتت حاجة ايران اليهم ماسة جداً.

اما الفئة الثالثة فهي مؤسسات الـ «بونياد» التي انشأها رجال الدين وسيطرت منذ انشائها على امبراطورية الشركات الكبيرة والعقارات التي كانت تملكها أسرة الشاه السابق. وتُعرف هذه المؤسسات بافتقارها الى الفعالية.

ويقول المحللون الايرانيون ان اغنى هذه المؤسسات واشهرها هي مؤسسة «مستزافان» (مؤسسة المحرومين) التي يسيطر عليها رجال الحرس الاسلامي الثوري.

اما الفئة الرابعة التي تعارض الاصلاح فهي القوى العاملة الايرانية التي يصل تعدادها الى ١٧ مليون نسمة. ويقول الدكتور مهدي بهكيش، رئيس لجنة الشؤون الدولية في الغرفة التجارية الايرانية: «على مدى الأعوام الأربعين الماضية، تمكنت ايران من اطعام جميع الايرانيين بما فيهم انا، لا بفضل جهودهم الشخصية، بل بفضل عائدات البترول التي انفقتها الدولة، لكن خزائن الدولة باتت الآن فارغة خاوية. ويقول بهكيش: «بات علينا ان نعلم الايرانيين كيف يعملون وينافسون وكيف يكونون فعالين كفوئين».

ولن تكون هذه المهمة سهلة، حتى ولو دعمها الرئيس الايراني. والمعروف ان عهد الرئيس رفسنجاني الثاني ينتهي في آب (اغسطس) من العام المقبل عندما يكون امضى في سدة الحكم ثماني سنوات ولا يستطيع بموجب احكام الدستور ان يحكم مرة ثالثة ولهذا سيتعين عليه التنحي وقتها.

ويقول احد كبار الديبلوماسيين: «لا تتمحور الأمور حول العائدات والانفاق، ولا حول التقيد بمواعيد تسديد الديون الأجنبية المستحقة، فما تحتاج اليه ايران هو تحويل راديكالي للاقتصاد العام من وضع تسيطر فيه الدولة كلياً على هذا الاقتصاد الى وضع يُسمح فيه للقطاع الخاص بالتنفس والفعل».

ويجد المستثمرون المحليون والأجانب الذين ينتمون الى القطاع الخاص، صعوبات جمة في الاستثمار. ولا تزال، على سبيل المثال، «هيئة الاستثمارات الصناعية الايرانية»، الخاصة القابضة التي اسسها المصرفي الايراني بارفيز اغيلي وآخرون، رغبة منهم في الاستثمار في المؤسسات المرشحة للتخصيص عندما تُخصص، تنتظر من البنك المركزي الايراني ان يمنحها رخصة للعمل بعد مرور عامين على تقديمها طلباً بذلك.

وتبتعد الشركات الأجنبية حتى عن مناطق التجارة الحرة الناشئة في البلاد والتي تهدف الى حفز المستثمرين الأجانب وتنفر منها، وذلك بسبب التشريعات الايرانية المتناقضة والعداء من البيروقراطية الايرانية والقوانين الصارمة المقيدة.

ويقول رجال الأعمال الايرانيون ان الجميع يتحدثون عن مزيد من التحرير الاقتصادي وعن خروج رجال الدين المتطرفين قريباً من المسرح السياسي العام الفعال. لكن ايران لا تزال تنفق اموالاً طائلة على شراء الغواصات وعلى اقامة المنشآت التي تنطلق منها الصواريخ على الجزر المتنازع عليها في الخليج، وعلى تصدير الثورة الاسلامية.

باكستان: ضريبة المبيعات تثير قلق المستثمرين

□ كراتشي – من فرحان بخاري (فايننشال تايمز):

■ عادت بورصة كراتشي ببطء وحذر تقريباً الى ما كانت عليه عادة قبل احداث العنف الأخيرة بعدما شنّت حكومة باكستان حملة شبه عسكرية واسعة النطاق على حركة مهاجر قومي، الحزب السياسي القوي الناشط في المدينة.

وتوجد الآن أدلة على تحسن في المناخ العام في المدينة. ويزداد اشغال فنادقها وبدأت الطائرات التي تحط في مطارها تحمل المزيد من المسافرين، كما ازداد عدد السيارات التي تجوب الشوارع وأزقة المدينة حتى ساعة متأخرة من الليل.

ويعزى ما حصل من تراجع حاد طيلة العام الماضي في اسعار الاسهم في بورصة كراتشي في المقام الأول الى اعمال العنف في المدينة التي قضى بسببها نحو الفي نسمة، واثرت على الثقة العامة فيها وفي مكانتها الاقتصادية.

ويذكر ان مؤشر البورصة المسمّى «كي اس اي – ١٠٠» تدنى بنسبة زادت على الثلث.

وقال المسؤولون ان حزب «مهاجر قومي» كان مسؤولاً عن معظم اعمال القتل، ما حفزها على اتخاذ ما اتخذته من خطوات ضد هذا الحزب.

لكن على رغم الهدوء النسبي الذي تنعم به المدينة حالياً، لا تزال الأوساط المعنية تنتظر انتعاشاً قوياً في اسواقها، لم يتبلور بعد. واغلق مؤشر «كي اس اي – ١٠٠» الخميس الماضي على ١٥٥٥ نقطة قبيل العطلة الاسبوعية، مما شكل زيادة طفيفة على ما كان عليه المؤشر في بداية السنة عندما وصل الى ١٤٧١ نقطة، علماً بأن السوق سجلت مكاسب باهرة في اسعار أسهمها منذ نحو عامين، عندما بلغت الأوج، كما سجلت مكاسب لا يستهان بها في وقت سابق من السنة الجارية، عندما حدث تحسن لم يدم اوصل المؤشر الى ١٨٥٣ نقطة.

وتستغرب الاوساط المطلعة تراجع سوق الاسهم منذ بدء آذار (مارس) الماضي، لا سيما وان المفروض كان ان يساهم انتعاش قطاع المنسوجات، الذي كان منتظراً، في تحسين مستوى الثقة في السوق.

وتعد اسهم الشركات الناشطة في مجال المنسوجات، التي تمثل اكثر من ربع الشركات الـ ٧٤٨ المدرجة في بورصة كراتشي، باداء جيد الآن، لأن موسم القطن الجيد الأخير قد يوفر لمصانع النسيج مواد خام تقل اسعارها على ما كانت عليه خلال الاعوام الثلاثة الأخيرة عندما سجلت هذه الاسعار ارتفاعاً حاداً بسبب هجمة شرسة شنتها الحشرات والآفات على القطن.

لكن مع هذا كله يوجد عدد من الأسباب التي تدعو المستثمرين الى الحذر.

ويوجد خط اعتماد قدمه صندوق النقد الدولي الى باكستان يخولها اقتراض ما يصل الى ٦٠٠ مليون دولار السنة الجارية، وذلك بموجب اتفاق تم عقده في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. لكن الاتفاق يرتبط بعدد من الشروط القاسية.

وفي سبيل تحسين مستوى عائداتها، المطلوب من حكومة باكستان، طبقاً للاتفاق مع صندوق النقد الدولي، فرض ضريبة مبيعات، تصل الى ١٥ في المئة من القيمة، على ما يزيد على مئتي سلعة بحلول موعد الكشف عن ارقام الموازنة العامة في حزيران (يونيو) المقبل.

وبدأت الحكومة تسير في هذا المسار الاسبوع الماضي عندما فرضت ضريبة الشراء على اكثر من ٤٦ سلعة كالصلب الخام والقضبان المعدنية والمحركات الكهربائية القوية ومحولات الطاقة الكهربائية.

وسببت ضريبة المبيعات الجديدة قلقاً بين رجال الأعمال والصناعيين في البلاد، وهم يقولون ان الضريبة الجديدة تزيد كلفة انشاء صناعات جديدة وكلفة تسييرها، وتؤدي الأرباح اذ تقلصها.

ويقول بعض الخبراء الاقتصاديين ان الضريبة الجديدة ستكون وقود التضخم وستؤدي مقدرة المستهلكين على الانفاق.

وتمارس المؤسسات المالية الدولية والدول الغربية المانحة مساعدات ضغوطاً على باكستان لحملها على خفض عجز القطاع العام فيها الذي يزيد منذ فترة طويلة على الأهداف الرسمية المرسومة له. ومن المنتظر ان يشتد هذا الضغط ويكرر او يُحدد عندما يلتقي المسؤولون ممثلي الجهات المانحة مساعدات كلها بموجب الاجتماعات التي تعقدها مجموعة المانحين سنوياً في باريس في ٢٢ و٢٣ نيسان (ابريل) الجاري.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٥٢٢	٥,١٠٧	٣٥٤,٨	١٧,٢٣	٤,١٢٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٥٥	,٤٠٨٤	٢٨,٣٧	١,٣٧٨	,٣٣٩٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٣٨	,٤١٧٠	٢٨,٩٧	١,٤٠٧	,٣٣٦٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٨٢	٤,٠٦٥	٢٨٢,٤	١٣,٧١	٣,٢٨١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٠٥	٣,٩٧٨	٢٧٦,٤	١٣,٤٢	٣,٢١١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٨٨	,٤٢٠٨	٢٩,٢٤	١,٤٢٠	,٣٣٩٧
الليرة اللبنانية	١٥٧٩	٢٣٨١,١	١٠٣٠,٨	١٤,٨٣	٣٠٥,٤	١٢٧٦,٩
الجنيه المصري	٣,٤	٥,١٢٧	,٤٥٠٥	٣١,٣	١,٥٢٠	,٣٦٣٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٦٧	٢,١٦٣	١٥٠,٣	٧,٣٠١	١,٧٤٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٦٩٧	٤,٩١٧	٣٤١,٦	١٦,٥٩	٣,٩٦٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٣٢٩	,٠٠٦٢	,١٢٨٢	,٥٣٦٢
الدولار الاميركي	–	١,٥٠٨	,٦٥٢٨	,٠٠٩٣	,١٩٣٤	,٨٠٨٧
الين الياباني	١٠٦,٤٢	١٦٠,٤	٦٩,٤٧	–	٢٠,٥٨	٨٦,٠٦
المارك الالماني	١,٥٣١٨	٢,٣٠٩	–	,٠١٤٣	,٢٩٦٣	١,٢٣٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٦٩	٧,٧٩٥	٣,٣٧٤	,٠٤٨٥	–	٤,١٨٠
الفرنك السويسري	١,٢٣٦	١,٨٦٤	,٨٠٧٢	,٠١١٦	,٢٣٩١	–
الليرة الايطالية	١٥٦٥,٥	٢٣٦٠,٧	١٠٢٢	١٤,٧١	٣٠٢,٨	١٢٦٦,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٠٦	٥,٤٣	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٦٢	–	–	٥,٥٦	٥,٩٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٢	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٥,٩٣	٦	٥,٩٣	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٣١
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٩٣	١,٠٦
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٦٨	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٤
الفرنك السويسري	١,٦٨	١,٨٧	١,٥٦	١,٨١	١,٥٦	١,٨١	١,٥٦	١,٨١	١,٧٥	٢
الليرة الايطالية	٩,٣١	٩,٤٣	٩,٣١	٩,٤٣	٨,٩٣	٩	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٥٦	٨,٦٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩١,٩٠	٣٩٣,٣٠	٣٩٠,٨٠	٣٩١,٧٥	٣٩١	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٧	٥,٣٤	٥,٣١	٥,٣٤	٥,٢٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥,٧٥	٤٠٤,٢٥	٤٠٠,٧٥	٤٠٥	٤٠١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	تسليم ٣ اشهر ٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢
نحاس (دولار)	٢٧٠٥	٢٧٢٣	٢٦٥٥	٢٦٩٥	٢٦٨٦	٢٦٠٧	٢٦٢٢	٢٥٩٦,٥	٢٦٠٥	٢٦٠٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٨١	١٥٧٩,٥	١٥٦٨,٥	١٥٧٦,٥	١٥٥٩	١٦١٨,٥	١٦١١,٥	١٦٠٥	١٦٠٩,٥	١٥٩٤
زنك (دولار)	١٠٤١,٥	١٠٤٦,٥	١٠٣٤	١٠٤٢,٥	١٠٣٩	١٠٦٨,٥	١٠٧١	١٠٦١,٥	١٠٦٦,٥	١٠٦٢,٥
نيكل (دولار)	٧٩٧٠	٨٠٤٤	٧٩٦٥	٨١١٠	٧٩٧٠	٨٠٨٥	٨١٤٠	٨٠٩٠	٨١٨٥	٨٠٨٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٧,٨٠	١٨,١٠	١٨,١٠	١٧,٤٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٨٠	٢٠	٢٠,٤٠	١٩,٩٠	١٩,١٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,١٥	٢٢,٣٥	٢٢,٩٠	٢٢,٣٥	٢١,٦٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٨	٥,٥٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك - فوري)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٢٨	٩٩,٨٧	٩٣,٥٩	٨٩,٩٣
العائد	٦,٠٧	٦,٢٨	٦,٥٢	٦,٧٩

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٤/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٣,٦	٣٦٦,٦	آب
بن (دولار)	١٩٤٢	٢٠٠٠	أيار
كاكاو (جنيه)	١٠٢٠	١٠٢١	أيار
قمح (جنيه)	١٣١,١	١٣٢	أيار
شعير (جنيه)	١١٥,٧٥	١١٦	أيار
صويا (دولار)	٢٥٤,٧	٢٥٥,٩	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦١	أيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم ايكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/٢٦	٤/٢٥
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٤٨	,٩٧٤٨
الجزائر	دينار	٥٤,٤٨	٥٤,٤٨
المغرب	درهم	٨,٦٩	٨,٦٩
موريتانيا	اوقية	١٣٥,٩٩	١٣٥,٩٩
السودان	دينار	٩٦	٩٦
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٣	٢٦,١٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٠	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,١٤	٢٧,١٤
تايلاند	بات	٢٥,٢٩	٢٥,٢٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٤٣	,٨١٢٣
اليونان	دراخما	٢٤٣,٦٥	٢٤٣,٠٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦,٩٥	١٢٦,٦٥
الفرنك الافريقي	–	٥١٠,٩٠	٥١٠,٩٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥١٠,٩٠	٥١٠,٩٠
استراليا	دولار	١,٢٦٥٠	١,٢٧١٦
كندا	دولار	١,٣٦١٧	١,٣٦٣٧
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٧٤	,٦٩١٣
قبرص	جنيه	,٤٧١٥	,٤٦٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٣,٩٤	٦٢٢١,٠٠	٣٦٩٢	٤,٠٠	٦٣٢٠,٠٠	+١,٥٩	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,٧٥	١٠٦٦٥,٠٠	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٥,٠٠	–	–	–	–	–

[illegible]

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٤/٢٦ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٥٨١٣	٢٣٧٥٨	٢٣١٦	١١٣
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٥٨١٣	٢٣٧٥٨	٢٣١٦	١١٣
التداول العادي	٨٤١٨	١٤٢٣٩	١٤٢٥	١١٣,٧٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٤١٨	١٤٢٣٩	١٤٢٥	١١٣,٧٥
المجموع العام	١٤٢٣١	٣٧٩٩٧	٤٧٤١	–

تعدد الصمامات وأنظمة الإدخال المتبدّل: فذلكة تسويقية أو ضرورات تقنية؟

□ لندن–
من بشاره ابو النصر:

■ مع التعميم التدريجي لتقنيات تعدد الصمامات في المحركات، أصبح الدخول في التفاصيل التقنية أكثر إلحاحاً لتكوين فكرة معقولة عمّا يتعب معظمنا لدفع ثمنه في السيارة التي يقودها يومياً.

هل تبقى هذه الجوانب غامضة في اذهاننا فنشتري ما نجهله، أم نتحسّر بالتقنيات تدريجاً؟

رب قائل أنها مسائل معقّدة يصعب على المستهلك العادي فهمها. قد يصح الامر في حالات محصورة جداً (نعم جداً)، لكن التحدي الأساسي ليس في ملعب المستهلك، بل في ملعب طرفين آخرين هما الصانع الذي يشرح للصحافة، والطريقة التي ينقل بها الصحافي هذه المعلومات. فالأخير لا يكتشف شيئاً في الحقيقة بل يبلور ما يصل إليه، مع بعض التعليق من وقت الى آخر. لذلك فإن عدم إدراك القارئ معنى ما يُكتَب ليس دليلاً على ضعف معلوماته وعموميتها، بل عجزنا نحن الصحافيين أحياناً عن نقل تلك المعلومات في لغة واضحة.

في الحقيقة، لا يحتاج القارئ/المستهلك الى أكثر من معلومات عامة جداً في مقوّمات المحرّكات المألوفة كالأسطوانة (Cylinder) والمكبس (Piston) والصمامات (Valves) وعمود الكامات (Camshaft) الذي يحرّك الأخيرة مباشرة أو بواسطة اذرع مترجحة (Rocker arms)... الخ. وفي نهاية الموضوع، سيتحمّل كاتب هذه السطور مسؤولية الفشل إن بقي المعنى ضالاً، وليس القارئ.

التناقض الأساسي

على مصمم اي محرّك مواجهة تناقضين رئيسيين بين القوة (Output) التي تُقاس بالأحصنة (أو الكيلوات أيضاً) والتي تاتي بالسرعة، وعزم الدوران (Torque) الذي يُقاس اليوم بالنيوتون–متر أو الكلغ–متر (الرطل–قدم لدى الانغلو–ساكسونيين) ويضمن شدة الإستجابة والتلبية حسب وزن السيارة وحمولتها المتوقعة.

تمكن دائماً زيادة أحد العنصرين، لكن على حساب الآخر. إما يحصل افضل إحتراق لمزيج الهواء/الوقود في الدوران المنخفض، فيتامّن عزم التلبية في القيادة البطيئة الى المتوسطة، لكن نسبة دخول المزيج ستتضاءل في الدوران العالي بسبب عدم وصول الكميات الإضافية من المزيج الى غرف الإحتراق فتتضاءل سرعة الدوران الممكن تسجيلها، أو يُبرمج نمط تناوب إنفتاح صمامات الإدخال والتنفيس للحصول على أفضل ظروف الإحتراق في سرعات الدوران العالية فتزيد السرعة، لكن العزم يتضاءل في الدوران المنخفض.

وعندما أخذت المحرّكات المتعددة الصمامات (٣ صمامات او ٤ أو خمسة للأسطوانة الواحدة) في الرواج منذ العقد الماضي (ليست التقنية جديدة إذ إعتمدتها بيجو في السباقات الأميركية العام ١٩١٣)، تحسّنت نسب إستخراج القوة من المحرّك من نحو ٤٥–٥٥ حصاناً في الألف سنتم٣، الى نحو ٧٠–٨٠ حصاناً/١٠٠٠ سنتم٣، لكن عزم تلك المحرّكات كان يتطلّب رفع سرعة دورانها بإستمرار للحصول على التلبية، أو خفض نسبة علبة التروس كلّما أراد المرء التجاوز في السرعات المنخفضة الى المتوسطة.

الحلول الموضعية

طبعاً، تمكن زيادة سعة المحرّك (بإطالة الشوط مثلاً لتحسين العزم، أو بزيادة عدد الأسطوانات)، لكن ذلك سيعني مزيداً من الإستهلاك والوزن والمساحة بما قد لا يتلاءم بالضرورة مع قطاع السيارة أو بما يمكن «حشره» تحت غطائها الأمامي، أو قد يضع السيارة في خانة ضريبية عليا في البلاد التي تصنّف حسب سعة المحرّك. تمكن أيضاً زيادة نسبة إنضغاط المزيج (Compression ratio) لتحسين العزم، لكن ذلك سيتطلّب معادن اقوى وأعلى كلفة، وإدارة إلكترونية اكثر دقة، ولن ياتي وحده بفارق كاف.

الشحن (Charging) او الشحن التوربيني (Turbo charging) هما من الحلول الممكنة، بالإكتفاء بمحرّك معتدل السعة للحصول على قوة وتلبية عاليتين. الثمن هنا هو زيادة إستهلاك الوقود كلّما تدخّل نظام الشحن، وأداء معتدل حتى تدخّل الشاحن، والحاجة الى تقنية دقيقة للحصول على تلبية متدرّجة للتوربو تحاشياً لفجائية تدخّله.

تعتمد ساب هذه التقنية بنجاح، لكنك ستشعر دائماً بدخول التوربو على الخط ولو بنعومة.

كذلك يمكن اللعب بنسب (Ratios) تروس علبة السرعات، لكن ذلك سيؤدي الى نسب قصيرة جداً في الأولى والثانية والثالثة مثلاً (لتحسين العزم)، واخرى طويلة في ٤ و٥ لإستغلال القوة الإضافية في السرعات العالية. لكن أين يصبح تجانس الأداء؟ سيسوء الإنتقال بين النسب. وحتى اللعب بالنسبة النهائية الثابتة (عند علبة التروس التفاضلية) لن يحل المشكلة لأنه سيحسّن الإستجابة في بعض المجالات وليس في كلّها. لا بد من العودة الى الأساس: المحرّك.

الحلول العميقة

من هنا بدأ الصانعون في إبتكار انظمة مختلفة لحل هذا التناقض. تعتمد هذه الحلول، ولو بوسائل مختلفة، على مبدأ تبديل نمط إدخال مزيج الهواء/الوقود الى غرف الإحتراق تبعاً لسرعة دوران المحرّك: نمط بطيء في السرعات المتدنية، وآخر سريع للعليا. منهم من إعتمد ولا يزال مسالك مختلفة لإيصال المزيج الى غرف الإحتراق. المسالك الطويلة تحسّن التلبية في الدوران المنخفض (بإبطاء نمط الإدخال في النتيجة)، مع وسيلة داخلية تفتح المسالك القصيرة عندما يبلغ المحرّك سرعة دوران معيّنة (٣٥٠٠ الى ٤٠٠٠ د.د. إجمالاً) فتصبح كمية الهواء/الوقود كافية لغرف الإحتراق الأكثر تطلّباً. بيجو تعتمد هذه الطريقة مثلاً. يمكن ايضاً تعديل نمط إنفتاح صمّامات الإدخال والتنفيس، فتطول المدة القصيرة التي تكون فيها صمامات الإدخال والتنفيس مفتوحة معاً لإنعاش غرف الإحتراق أكثر عند إرتفاع سرعة الدوران (كلّما إرتفعت السرعة يرتفع نمط حركة المكابس وتطلّب غرف الإحتراق بالتالي). بي إم ف سلكت هذه الطريق.

لدى هوندا تختلف فلسفة إزدواجية الإدخال في نظام فيتك (Variable Timing Electronic Control, VTEC) إذ تعتمد نظرية تبديل مسافة إنفتاح الصمامات حسب سرعة دوران المحرّك وفي اكثر من صيغة واحدة.

* في الصيغة الأولى والمستخدمة في محرّك الـ١٥٩٠ سنتم٣، يحظى صمّاما الإدخال فوق كل أسطوانة بنتوءين للكامة الواحدة (Cam lobes)، أحدهما أكبر من الآخر، وذراعين مترجّحين (Rocker arms). تحت ٢٥٠٠ د.د. يفتح صمّام إدخال واحد (٨ ملم، والآخر لا يفتح أكثر من ٠,٦٥ ملم) فوق كل أسطوانة، فيدخل المزيج في حركة زوبعية تسهّل إشتعاله، وتتامّن تلبية قوية في الدوران المنخفض بينما لا يتطلّب المحرّك اصلاً مزيجاً غزيراً.

فوق ٢٥٠٠ د.د. يفتح صمّاما الإدخال معاً (٨ ملم) بفعل إنزلاق النتوء الأكبر الذي يغطي الذراعين المترجّحين معاً، فيزيد تدفق الهواء/الوقود... والأحصنة.

* في الصيغة الثانية المتوافرة مع محرّك الـ١٥٩٥ سنتم٣ (مع عمودي كامات فوقيين)، يحظى كل من الصمّامات بذراع مترجّحة خاصة به مع نتوء محدد للكامة. إضافة الى تلك، هناك ذراع مترجحة ونتوء كامات إضافيان لكل زوج صمّامات إدخال/تنفيس. في الدوران المنخفض الى المتوسط تبقى العناصر الأخيرة خامدة الى أن يتخطّى الدوران سرعة ٥٢٠٠ د.د. فتتحرّك إذاك الأذرع المترجّحة كلها معاً خاضعة للنتوءات الكبرى للكامات فتنفتح الصمامات أكثر ولمدة أطول.

وتختلف هذه الصيغة عن السابقة بخمود صمام إدخال وصمام تنفيس فوق كل أسطوانة في الدوران المنخفض (وليس صمام الإدخال وحده).

* تتوافر الصيغة الثالثة في «سيفيك» المباعة في اليابان فقط حتى الآن (نزلت في العام الماضي)، وتختلف بتأمينها ثلاث درجات لإنفتاح الصمامات، واحدة لكل من مجالات الدوران المنخفض والمتوسّط والعالي.

أما التوقّعات المستقبلية فهي تصب في إتجاه الإدخال المستمر التفاوت، أي بدرجات إنفتاح متفاوتة بإستمرار. ما يعيق هذا تطلّب عناصر ميكانيكية كثيرة لا مكان لها في الجزء العلوي من المحرّكات، لا سيما الصغير منها. ويتوقّع وصول الحل مع تطور الجيل المقبل من اجهزة الرصد (Sensors) التي لن ينحصر دورها بنقل المعلومات الى وحدة إلكترونية ترسل بدورها تعليمات التدخّل الى اجهزة التفعيل (Actuators)، بل يلعب الجهاز نفسه دوري الراصد/المفعّل (Sensor/Actuator). لكن ذلك لا يتوقّع قبل العقد المقبل، ليس لتعثّر إنتاجها تقنياً، بل بسبب إرتفاع كلفتها.

التغيير

لا يمكن توقّع تغييرات جذرية وسريعة في صناعة المحرّكات، لأسباب خارجة عن إرادة المصممين انفسهم. فقد يستطيع هؤلاء الإتيان بانجح المعادلات بين القوة والعزم والإستهلاك، لكن هناك ثوابت عدة تربطهم في النتيجة بواقع الإنتاج والتسويق. وهنا ابرز الثوابت:

مصدر الطاقة: لا يزال النفط يتمتّع بافضل معادلة بين سعره وتوافره عالمياً وبنية توزيعه. ولا يتوقّع تراجعه عن هذا الموقع، إن فعل، قبل عقود عدّة. لذلك لا يزال أهم التصاميم المستقبلية للمحرّكات مبنياً على النفط (بنزين أو ديزل).

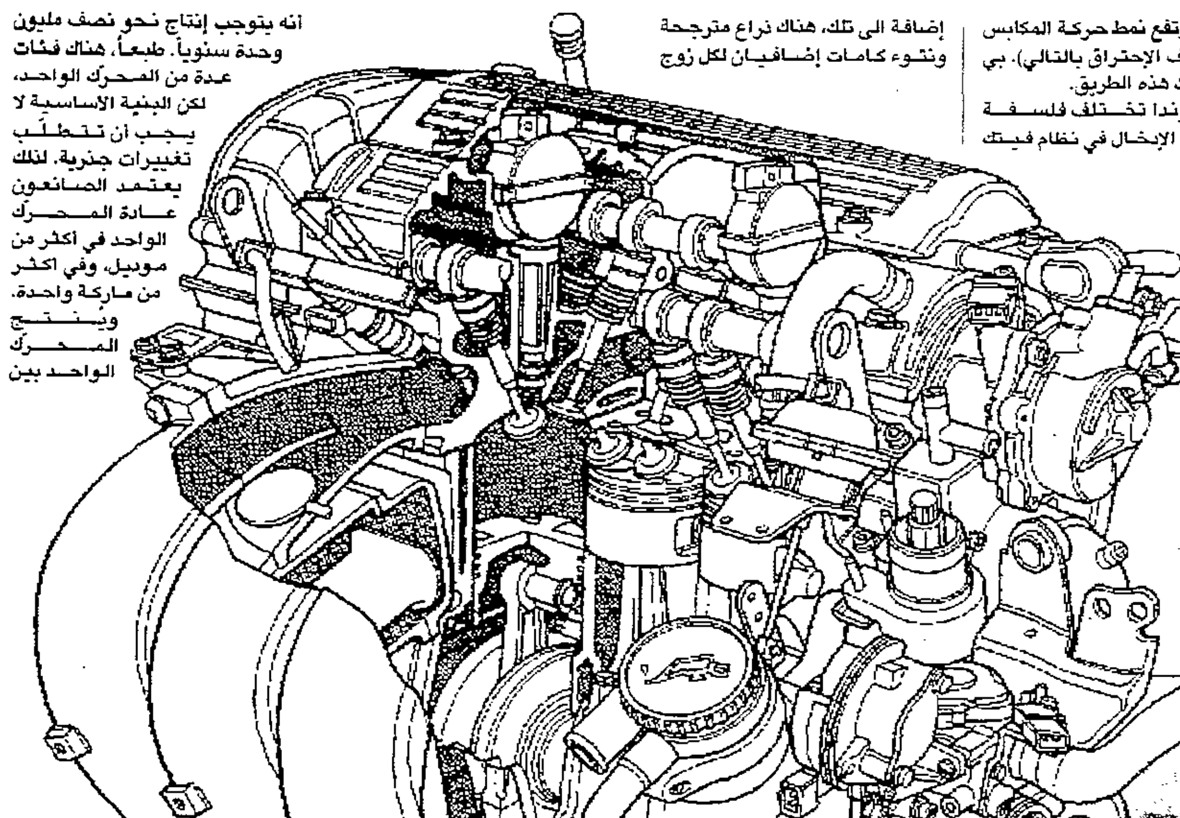
كلفة المحرّك: لا تنحصر كلفة المحرّك بثمن القطع التي يتألّف منها. فهناك نفقات التصميم والأبحاث وشراء آلات التصنيع، وكل ذلك يتطلّب إنتاجاً واسع النطاق لإمتصاص الكلفة الباهظة اساساً. وليمكن تسويق المحرّك بأسعار تنافسية، يعتبر المراقبون انه يتوجب إنتاج نحو نصف مليون وحدة سنوياً. طبعاً، هناك فئات عدة من المحرّك الواحد، لكن البنية الأساسية لا يجب ان تتطلّب تغييرات جذرية. لذلك يعتمد الصانعون عادة المحرّك الواحد في أكثر من موديل، وفي اكثر من ماركة واحدة. وينتج المحرّك الواحد بين ٢٠ و٢٥ سنة، علماً بانه يخضع خلالها لتعديلات تطويرية كثيرة.

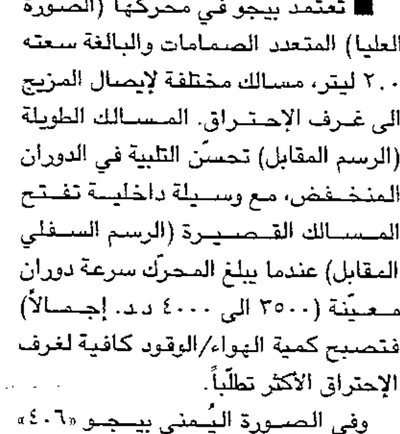
القوانين: تلعب القوانين المفروضة في اهم الاسواق المخصص المحرّك لبيعه فيها، دوراً مهماً في تحديد مواصفاته. وكلّما إزدادت قوانين المشرّعين (أو ضرائبهم) صرامة، ينكب الصناعيون على العمل ليستطيع المحرّك الخضوع لها، باقل كلفة ممكنة من التعديلات. ولدى إستباق التشريعات لفترة طويلة، قد يعود بعض التعديلات المكلفة بجدوى إقتصادية أعلى مما يمكن تحصيله بسلسلة تعديلات بسيطة متتابعة.

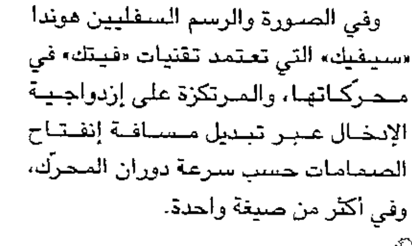
التطور التقني: لأن صناعة السيارات تندرج في أطر كثيرة منها التكنولوجي (إضافة الى الإقتصادي والبيئي والإجتماعي والسياسي...)، فهي تخضع ايضاً لحركة تطوّر تكنولوجيا الإلكترونيات وتصنيع الأمزجة المعدنية أو البلاستيكية المختلفة. وبالتالي، كلّما هبطت أسعار الشرائح الإلكترونية مثلاً يمكن للصانع زيادة حصة الإلكترونيك في محرّكه من دون إخراجه من دائرة الثمن الممكن توقع تحصيله من الزبون. وينطبق الأمر ذاته على تقنيات المعادن التي لا يتوقّف تاثيرها على جانب الكلفة لأنه كلّما هبط وزن تلك المعادن (من دون هبوط قدرة تحمّلها للضغط) يمكن الحصول على اداء موازٍ بمحرّك أصغر واقل إستهلاكاً.

وتمكن إضافة عناصر اخرى كثيرة، منها التركيبة الإجتماعية في الأسواق الرئيسية، وأنواع السيارات المرشّحة للرواج اكثر من غيرها: فإذا هبط معدّل الزواج و/أو الولادات، يتوقّع تراجع مبيعات السيارات العائلية في مصلحة الفردية الصغيرة المحرّكات. كذلك يلعب النمو الإقتصادي دوره، وحركة شق الطرقات في الدول النامية، أو نجاح/فشل وسائل النقل العام في هذا البلد أو ذاك.

وإن بدا مجال المحرّكات للوهلة الأولى محصوراً بالتقنيين، فهو في النتيجة خاضع لإعتبارات كثيرة نشارك جميعاً في تطوير معظمها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.



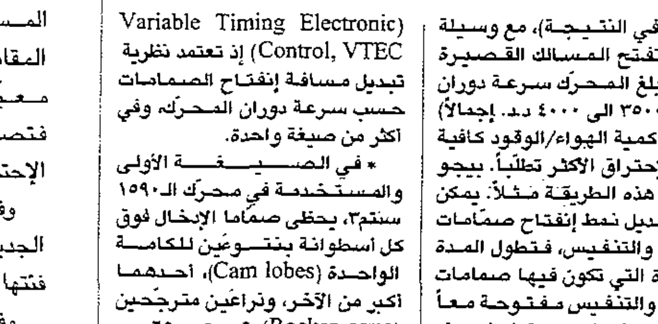


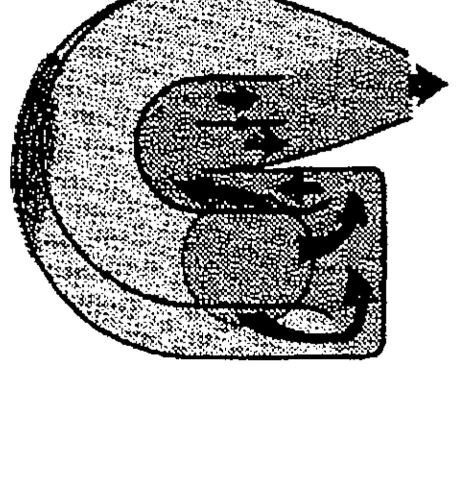


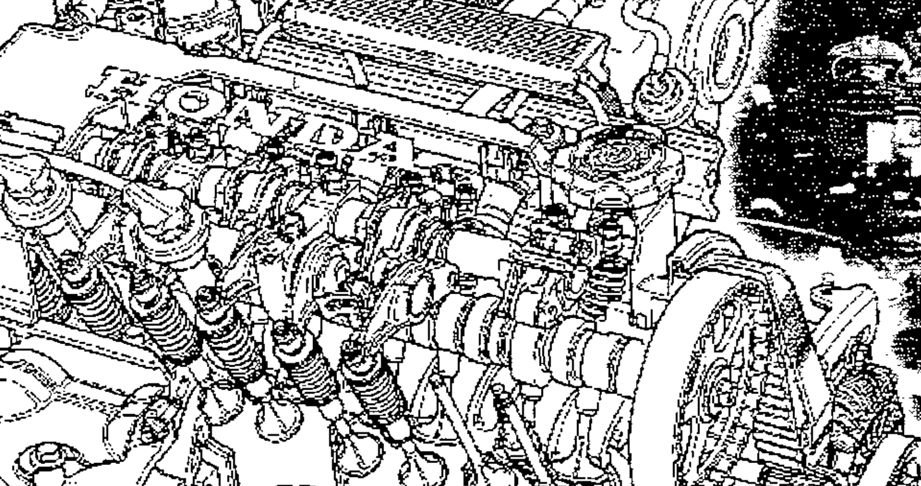
■ تعتمد بيجو في محرّكها (الصورة العليا) المتعدد الصمامات والبالغة سعته ٢,٠ ليتر، مسالك مختلفة لإيصال المزيج الى غرف الإحتراق. المسالك الطويلة (الرسم المقابل) تحسّن التلبية في الدوران المنخفض، مع وسيلة داخلية تفتح المسالك القصيرة (الرسم السفلي المقابل) عندما يبلغ المحرّك سرعة دوران معيّنة (٣٥٠٠ الى ٤٠٠٠ د.د. إجمالاً) فتصبح كمية الهواء/الوقود كافية لغرف الإحتراق الأكثر تطلّباً.

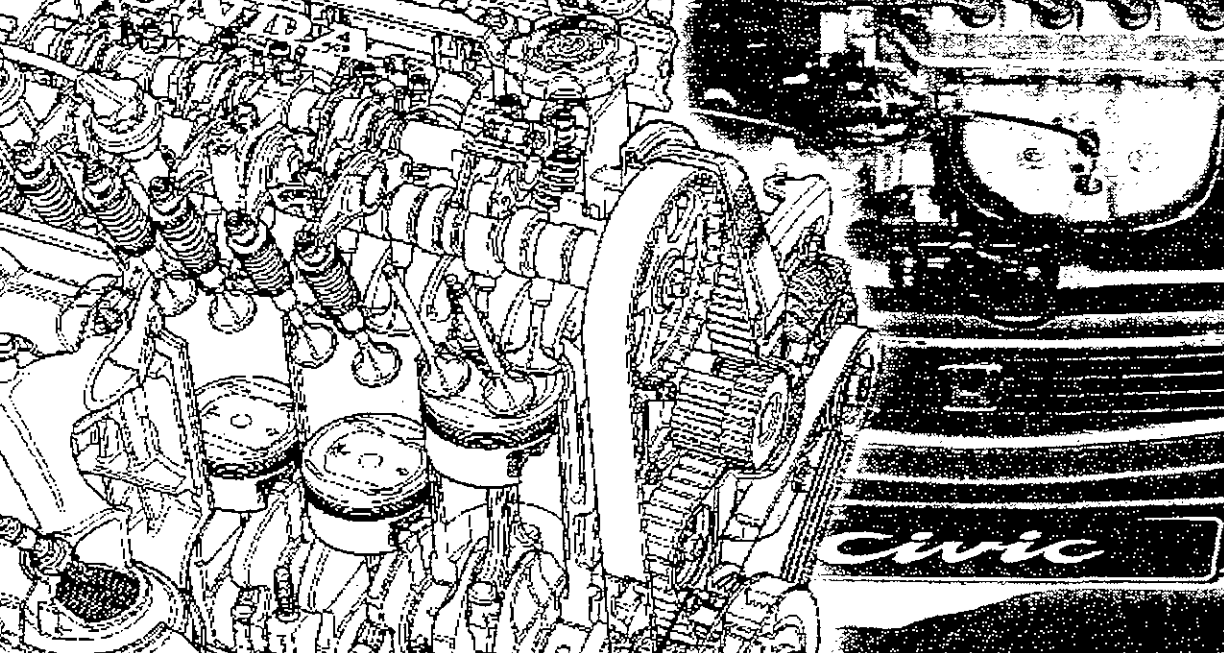
وفي الصورة اليُمنى بيجو «٤٠٦» الجديدة التي تعتمد هذه التقنية في محرّك فئتها المجهّزة بمحرّك ٢,٠ ليتر.

وفي الصورة والرسم السفليين هوندا «سيفيك» التي تعتمد تقنيات «فيتك» في محرّكاتها، والمرتكزة على إزدواجية الإدخال عبر تبديل مسافة إنفتاح الصمامات حسب سرعة دوران المحرّك، وفي أكثر من صيغة واحدة.













وينسوفت تطرح فوتوشوب بالعربية

إصدار جديد من برنامج بيج ميكر مخصص للمستخدم العربي اهم عناصره طقم ديكوتايب النسخي والخصائص التى يتميز بها

■ تبدو ساحة النشر المكتبي العربي في بيئة ماكنتوش ضبابية بعض الشيء منذ دهمت شركة ديوان المشاكل التي عانت منها خلال السنة الماضية، فمن المعروف انه اذا حصل مكروه لبرنامج الناشر الصحفي، تفقد سوق النشر العربية ٥٠ في المئة من برامجها وتواجه المشاكل نسبة اعلى من المستخدمين.

والحال ان هذه السوق في بيئة ماكنتوش مؤلفة اساساً اليوم من الناشر الصحفي وبيج ميكر العربي وبعض «الفكة» التي لا مجال للكلام عنها هنا. ويبدو حالياً ان بيج ميكر هو البرنامج الوحيد الضامن لمستقبله (المنظور على الاقل) لا سيما ان وراءه نشاط شركة وينسوفت وحجم شركة ادوبي. وبدأ البرنامج من سنة ونصف السنة الانتشار بشكل جدي بين المستخدمين العرب مما يشكل قاعدة ثابتة له تتيح لوينسوفت فرص تحديثه.

والبرهان على نشاط وينسوفت طرحها اصداراً جديداً من بيج ميكر مخصص للمستخدمين العرب. فمن المعروف ان بيج ميكر اللاتيني انتقل من الاصدار ٥ الى الاصدار ٦ ليشمل ادوات تدمجه بشكل وثيق بتنسيق الملفات المنقولة (PDF) وادوات اخرى للنشر على نسيج العنكبوت العالمي.

وبدلاً من قيام وينسوفت بتعريب هذا الاصدار، لتقديرها ان الاضافات التي دخلت عليه لا تشكل ضرورات ملحة للمستخدم العربي في المرحلة الحالية، طرحت اصداراً وسيطاً من بيج ميكر يحمل الرقم ٥,٥ يتوجه خصيصاً لخدمة اللغة العربية.

ولم تكتف وينسوفت بطرح نسخة عربية لماكنتوش بل الحقتها بنسخة عربية تدعم نظام ويندوز العربي. غير انني لم اتلق هذه النسخة بعد لذا اكتفي هنا بالكلام عن نسخة ماكنتوش.

ربما كان اهم ما دخل على الاصدار الجديد من بيج ميكر العربي هو طقم ديكوتايب النسخي والخصائص التي يتميز بها.

ومع ان هذا الخط نسخي مثل العديد من الخطوط المتوافرة حالياً على الكومبيوتر الا انه يتمتع بمزايا فريدة تضعه في فصيلة منفردة بالنسبة للخطوط الاخرى. ويتبع هذا الطقم خط يد الخطاط المعروف في القرن التاسع عشر مصطفى عزت افندي الذي كان اول من صمم مجموعة حروف النسخ التقليدي على المكعبات الرصاصية للطباعة.

ويتكون خط ديكوتايب النسخي من ثلاثة اقسام:

– طقم حروف النسخ نفسه ويحتوي العديد من الاشكال لكل حرف لدرجة ان مجموعة عناوين الحروف في النظام لا تتسع لها. وتتكون هذه الاشكال من حروف ممدودة في آخر الكلمة او من كلمات متراكبة مثل تلك التي تتم كتابتها باليد. وبما ان النظام لا يتسع لكل هذه الاشكال، تم تنسيقها في قوائم منبثقة. فإذا اردنا تغيير شكل حرف ما نقوم بتحديده ثم نضغط على مفتاحي الاختيار والعالي وعلى زر الماوس لتظهر قائمة منبثقة تعرض الاشكال المختلفة المتوافرة لهذا الحرف. ويكفي هنا اختيار احد هذه الاشكال ليتم ادخاله في الكلمة. وهناك بعض الاشكال للحروف الموجودة في اواخر الكلمات تتيح لدى اختيارها تركيب الكلمة التي تتبعها فوقها (انظر الشكل ١ الذي يعرض بعض تنوعات اشكال الحروف). هناك ايضاً اشكال متعددة للحركات وموقعها فوق الحروف او تحتها.

وعلى رغم جمال الكثير من الاشكال وعدم تنافيها مع قواعد الكتابة العربية الا ان هناك اشكال تؤدي الى نوع من الالتباس في قراءتها مثل بعض اشكال حرف الياء حيث تاتي النقطتان فوق الحرف مما يوحي بحرف التاء او احد اشكال حرف النون الذي يوحي بحرف الزين (انظر الشكل ٢).

– اضافة جديدة دخلت على اضافات بيج ميكر وتاتي على شكل مربع حوار يتيح تطبيق العديد من الاساليب الخطية على الكلمات بشكل آلي. وتشمل هذه الاساليب ادخال الاشكال المتعددة للحروف وتمديدها بنسب مختلفة وتحديد مواقع الكشيدة والمسافات بين الكلمات. وبالطبع لا تعمل هذه الاضافة الا مع خط ديكوتايب النسخي.

– اقوال ديكوتايب وهي عبارات دينية دارجة تدخل عادة في النصوص العربية. ومع ان هذه الاقوال تاتي على شكل طقم حروف الا انها عبارات وجمل جاهزة ومنسقة بالخط النسخي وبالكتابة الزخرفية التي تظهر عادة بها. ويكفي لإدخالها في النص كتابة جزء منها بأي خط ثم تحديدها واختيار اقوال ديكوتايب من قائمة اطقم الحروف (كأي طقم آخر) لتتحول الى العبارة المطلوبة وبالشكل المعهود وبالحجم المناسب لسائر النص.

فعلى سبيل المثال، يكفي كتابة كلمة «بسم» ثم اختيار اقوال ديكوتايب لتتحول الكلمة الى «باسم الله الرحمن الرحيم» بالخط النسخي والزخارف المعهودة لتلك العبارة. ويعرض دليل البرنامج كل الاقوال المتوافرة وما يجب ادخاله في النص للحصول عليها (انظر الشكل ٤).

صحيح ان اضافة خط ديكوتايب الى الاصدار الجديد من بيج ميكر لا تشكل تطويراً لأداء البرنامج لأن هذا الاسلوب الجديد ليس من النوع المستخدم يومياً وبكثافة، الا ان هذه الاضافة تساهم في الحفاظ على جمال الكتابة العربية وتساعد المستخدم على انتاج وثائق تقليدية جيدة لا سيما ان العديد من الوثائق المستخدمة في البلاد العربية يبدأ «باسم الله الرحمن الرحيم»، فضلاً عن الوثائق التي تتطرق الى الامور الدينية وتحتوي الكثير من العبارات مثل «صلى الله عليه وسلم» و«رضي الله عنه».

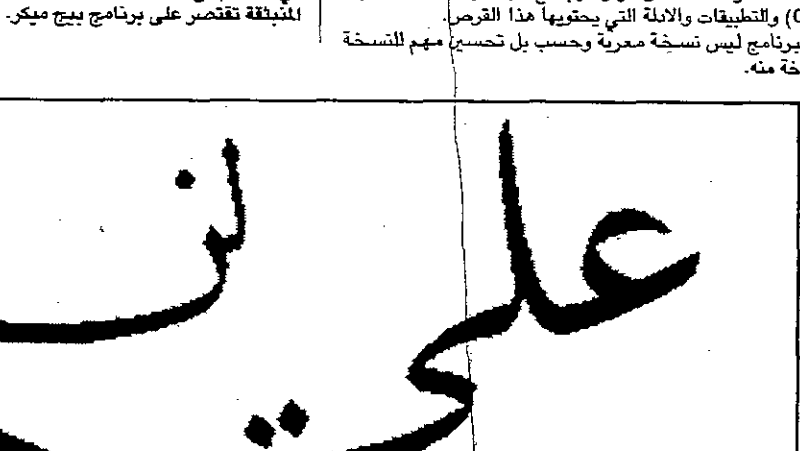
نضيف الى ذلك ان اشكال الحروف التي يأتي بها خط ديكوتايب تساعد على تنسيق هذه النصوص الدينية بشكل تقليدي ويمكنها ان تنسق كذلك نصوص اخرى بهذه الطريقة الجميلة. والشيق في الامر هو انه يمكن استخدام خط ديكوتايب النسخي واقوال ديكوتايب في تطبيقات اخرى لأنها بعد تثبيتها تصبح متاحة في مجلد الخطوط في النظام مع ان اختيار اشكال الحروف من القوائم المنبثقة تقتصر على برنامج بيج ميكر.

جورج قنلفت

برنامج فوتوشوب [illegible] يتيح كتابة النصوص على الصور

■ لدى نشر هذه السطور تكون شركة وينسوفت قد طرحت الاصدار للعرب من برنامج ادوبي فوتوشوب لمعالجة الصور. والمهم في هذه النسخة ليس تعريب القوائم والاوامر، فيمكن للمستخدم العربي التعامل براحة مع قوائم واوامر لاتينية، بل تحويل البرنامج لدعم اللغة العربية بحيث يتيح كتابة النصوص العربية على الصور التي يعالجها وادخال المؤثرات الخاصة عليها تماماً مثل النصوص اللاتينية. وقامت وينسوفت بتعريب الاصدار ٣,٠,٥ من فوتوشوب مع كل مكوناته وامكاناته بما في ذلك قرص الليزر الذي يأتي مع النسخة الموسعة (deluxe) والتطبيقات والادلة التي يحتويها هذا القرص.

ويبدو حسب مصادر وينسوفت ان الاصدار العربي من البرنامج ليس نسخة معربة وحسب بل تحسين مهم للنسخة اللاتينية. وسوف نستعرض هذا البرنامج لدى حصولنا على نسخة منه.



مع ان معظم اشكال الحروف جميل وتقليدي الا ان هناك بعض الاشكال الذي يتنافى مع قواعد اللغة العربية مثل شكل الياء اعلاه الذي يوحي بالتاء او النون التي توحي بالزين.

يوفر خط ديكوتايب النسخي العديد من اشكال الحروف التي تظهر في قائمة منبثقة لدى الضغط على تركيبة مفاتيح.

اقوال ديكوتايب الجاهزة التي يمكن اختيارها كأي خط آخر. يكفي ادخال الكلمات الظاهرة الى اليمين ثم اختيار اقوال ديكوتايب لتتحول هذه الكلمات الى العبارات المعهودة الظاهرة الى اليسار.

اضافة منضد ديكوتايب التي تتيح تنسيق هذا الخط من كل جوانبه.

معرض الحاسوب والاتصالات درس واقع الصناعة

انترنت ستتاح للسوريين خلال شهرين لزيادة المعلومات العربية في الشبكة

□ دمشق – من إبراهيم حميدي:

■ أفسح «معرض الحاسوب والاتصالات» في المجال للبحث في واقع الكومبيوتر والبرمجيات في سورية والتطور الذي حصل ما بين الدورة الاولى التي حصلت في العام الماضي والدورة الثانية في نهاية آذار (مارس) الماضي.

واعلن مسؤولون في تصريحات الى «الحياة» ان الحكومة ستؤسس «عقدة» لربط السوريين بشبكة «انترنت» خلال شهرين، بعدما درست الوضع لجنة مشتركة من «الجمعية السورية للمعلوماتية» التي يرأسها نجل الرئيس الدكتور بشار الاسد و«المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية» الحكومية.

وقال عضو الجمعية السيد عمر سالم لـ «الحياة» ان اللجنة قررت «تقديم خدمة انترنت الى الناس جميعاً في غضون شهرين بعدما استمرت دراسة الموضوع اكثر من سنة بطلب من الدكتور بشار الذي أراد المبادرة في هذا الموضوع بهدف زيادة المعلومات العربية الموجودة في الشبكة».

ولفت الى ان القرار المتعلق بدخول عالم انترنت اتخذ «بسبب وجود قناعة مفادها انه يجب علينا المشاركة والمساهمة في هذه الخدمة، وليس بسبب قناعة المسؤولين بأن الارتباط بانترنت امر لا مفر منه اي وافقوا على ذلك على مضض».

وكان الدكتور بشار قال في افتتاح المعرض والندوة التي حضر معظم جلساتها: «علينا ان نستقرئ المستقبل وخاصة تأثير المتغيرات الدولية في مسيرة التطور في بلدنا، وما قصدته هو السلام الذي اذا تحقق ستسعى اسرائيل الى الافادة منه الى اقصى حد لتصبح قوة استقطاب وحيدة في المنطقة معتمدة في ذلك على التطور التكنولوجي والخدماتي الذي وصلت اليه بينما نبقى نحن وبقية دول المنطقة في ظل التبعية».

واشار الدكتور بشار الى ان اسرائيل «سبقت العرب انفسهم بصناعة برمجيات معربة»، مشدداً على ضرورة «العمل لدفع عملية التطور بشكل عام وبمجال المعلوماتية بشكل خاص، الى الامام (...) لا بد من الاهتمام بتطور المعلوماتية ونقلها من اطار الهواية الى اطار الحاجة الملحة مدركين خطورة ان نبقى اميين في عصر الاتمتة خصوصاً ان السمة الاساسية للعصر هي التبدل السريع جداً نتيجة تطور وسائله بشكل صارت فيه متابعة اخبار هذا التطور صعبة».

وقال السيد سالم من جهته انه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي جهز وصلة خاصة الى الجمعية «كي يتعرف عليها اعضاء اللجنة والجمعية قبل طرحها على الاستخدام العام وترتيب الامكانات التقنية لذلك» لافتاً الى ان الاتجاه في سورية «مفتوح جداً، لم تأخذ به اي دولة عربية. يمكن استخدام فير وول (Fire Wall) في حده الادنى».

واضاف ان عدداً من كبار الشركات العاملة في القطاع السياحي والبرمجي والتجاري «اقترح التعاقد كمزود تقديم خدمات عبر الشبكة».

ولفت عضو الجمعية الدكتور سعدالله اغا القلعة الى وجود «اتصال خاص بالجمعية عبر انترنت، لكنه مكلف وسيطرح على الآخرين في غضون شهرين»، رافضاً الخوض في موضوع الرقابة على المعلومات المتوافرة، في وقت قال السيد سالم ان الامر سيكون «مماثلاً لما يحصل في امور النشر الاخرى بحيث لا يسمح للامور المخلة بالآداب المرور الى المواطن السوري، لكنني متأكد ان الموضوع سيعالج بانفتاح اكبر من المعتاد».

معرض «شام ٩٦» من دون ماكنتوش

واجمع عدد من المشاركين في المعرض ان الدورة الماضية اظهرت اهتمام الزائرين بالحاسوب قياساً الى ما كان عليه الوضع في العام الماضي. وقدر هؤلاء في تصريحات الى «الحياة» نسبة المهتمين من الـ ٢٥ الفاً الذين زاروا المعرض، بأكثر من ١٥ في المئة «وهي نسبة اكبر بخمسة في المئة عن الدورة السابقة».

وشارك في المعرض منتجو أجهزة الكومبيوتر وخبراء الصيانة ووكلاء معظم الشركات العالمية، عدا شركة ابل ماكنتوش بسبب وجود مشكلة بين وكلاء الشركة في البلاد. وقال وكيل الشركة في حلب السيد سليمان معروف انه رفض عرض منتجات الشركة كي لا يسيء الى وكيل محافظة دمشق خالد حبوباتي الذي استلم الوكالة بعد السيد عمر سالم، فيما قال حبوباتي لـ «الحياة» انه لم يشترك بسبب «عدم وجود آخر الموديلات والبرامج لدينا، لأن الشركة تطرح جديدها في الربع الاول من كل سنة».

واشار معنيون الى ان المشكلة ان «اميركا أعطت الامتياز المتعلق بالشرق الاوسط الى فرنسا التي أوكلت الموضوع الى دبي، وان هذه تتبع بدورها سياسة مختلفة في التسويق فاعطت الوكالة الى اكثر من شخص في سورية من دون ان تقدم اي نوع من الدعم الفني او البرمجي او السعر اذ ان سعر البيع للمستهلك في اوروبا اكثر بـ ٥٠ في المئة من السعر المعطى للوكيل في سورية».

واضافوا: «صارت اسعار ابل ماكنتوش خيالية».

وقال مدير مبيعات «ابل ماكنتوش» مروان طيان لـ «الحياة» انه اقترح عدم المشاركة «لأن توقيت المعرض لم يسمح لنا بعرض جديد الشركة، وكنا ننتظر إثر استلام جيل اميليو ادارة الشركة على سياسته التسويقية. كما انني كوكيل شركة عالمية لا استطيع الحضور ببرامج وطرازات قديمة».

وأدى ذلك الى تركيز وكيل الشركة في حلب جهده في معرض «شام ٩٦ للاتصالات» على الشركات الاخرى التي يعمل وكيلاً لها فعرض كومبيوترات متوافقة مع ماكنتوش ومنتجات من شركة راديوس وبرامج عمارة وآلات فرز الالوان واجهزة طباعة ونشر. وقال لـ «الحياة»: «اوفر جهدي للمعرض المقبل في حلب الشهر الجاري».

وبينما اشار الدكتور القلعة الى عدم تركيز المنظمين على الجانب التسويقي لأن «تركيزنا كان على التطبيقات والبرامج المعروضة وتعريف الناس بانترنت وتطبيقات فيديو كونفرس وبرمجيات عرضت من الدولة وهي متطورة» اشار محاضرون في الندوة التي نظمت على هامش المعرض، الى وجود تأخر في مجال البرمجيات «سواء من قبل المستخدم او من قبل المبرمج».

واضاف احدهم: «لا يوجد في البلد انتاج كبير من البرمجيات تخدم حاجة البلد» الامر الذي يؤدي الى «عدم دخولنا موضوع العرض والطلب» لكنه اشار الى «وجود اتجاه قوي لأتمتة كل شيء في البلاد مثل مؤسسات القطاع العام والخاص».

ويتفق السيد ياسر اكريم المدير العام لـ «شركة اكريم المتحدة» مع ذلك ويشير الى ان معظم مبيعاته في المعرض كان من الجيل القديم من الاجهزة «الامر الذي يعني تأخرنا عن التطورات» علماً ان «من ٦٠ الى ٧٠ في المئة من التجار يأخذون الاجهزة مني». في وقت يرى السيد طيان ان «الناس صاروا يعرفون آخر تطورات عالم الكمبيوتر ويسألون عن اجهزة لم نسمع بها».

واشار اكريم الى وجود «مشكلة حقوق نشر او نسخ البرامج» اضافة الى مشكلة «عدم تخصيص الشركات العالمية حسماً خاصاً لمنتجاتها المباعة الى الشرق الاوسط والدول النامية».

وتعتبر «شركة اكريم المتحدة» احدى الشركات الكبرى العاملة في مجال انتاج لأجهزة الكمبيوتر والالعاب وتسويق البرمجيات اضافة الى شركة عرفان طرابشي.

ويعمل اكريم وكيلاً لشاشات «فيليبس» و«ديجتال» و«سغيت» و«جينيس» و«تام» و«سيتزن» و«ترولي» و«تيك». ويعمل مصنعاً لانتاج العاب «علي بابا» الالكترونية و«بلنتا» لتصنيع فرش المكاتب ومصنعاً آخر لانتاج اجهزة «غولد – تيك» الذي تأسس في العام ١٩٨٥ في تايوان.

وقال السيد اكريم ان شركته تنتج نحو ٢٥٠٠ جهاز سنوياً، لافتاً الى انخفاض اسعار الاجهزة بنحو ٥٠ في المئة خلال الشهر الماضي.

واشار السيد اكريم الى وجود ضريبة على مستوردات اجهزة الكومبيوتر بحدود ٣٠ في المئة وارتفاع الاستهلاك السوري من سبعة الآف في العام ١٩٩٤ الى عشرة الآف في العام الماضي وارتفاع حجم الانفاق العام على الكومبيوتر الى خمسة ملايين دولار.

واوضح مدير مبيعات «ابل ماكنتوش» ان حصة شركته من مبيعات العام الماضي تجاوزت ١١ في المئة. واضاف: «لا يتجاوز عدد الكومبيوترات المباعة الواحد في المئة». وزاد: «ربحنا عدداً من مناقصات القطاع العام اذ اننا نصر على عدم دخول كل المناقصات لتركيزنا على النوعية وليس على الكم».

وتحدث اكريم عن مشاكل تعوق تطور استخدام الحاسوب في البلاد فقال: «التجار يحتاجون الى توعية، ولا بد من تشجيع الوعي من وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية وغرفتي التجارة والصناعة لدعم القطاع الخاص وتعريفه بالكومبيوتر الذي يؤدي الى رفع قدرة الاداء الانتاجي». واردف ان «اكثر التجار يشتري الكومبيوتر لأسباب تجارية وشكلية وترفيهية».

وقال السيد طيان: «الناس نوعان، احدهما يشتري الكومبيوتر لانه كومبيوتر ويريد اظهار ملاحقته للتطور، وهذا النوع يضر لانه يجعل الآخرين يعتقدون بان الكومبيوتر للمظهر فقط، وثانيهما يشتري الكومبيوتر لأسباب تجارية والربح فلا يقدم على هذه الخطوة إلا بعد دراسة مفصلة واستشارات عميقة»، لافتاً الى ان «اتمتة كل القطاع العام في سورية، لن يؤدي الى زيادة الانتاجية بشكل سريع، ولا بد من الانتظار حتى يستوعب الناس هذا الجهاز».

ودعا المدير العام لـ «شركة اكريم المتحدة» الحكومة الى دعم مصنعي الكومبيوتر وإعطاء علامة الجودة والتوضيح للناس بان «صناعة الكومبيوتر هي تجميع ومعايرة فقط» والى ضرورة «تخفيض نسبة الضرائب على نسبة التصنيع المحلي قياساً الى المستورد ووضع موازنة لدعم صناعة الكومبيوتر ووضع خطط لدعم التصدير والتعاون مع لبنان والاردن».





ابل غابت عن المعرض بسبب مشاكل التوكيل.

جديد الكمبيوتر

سيسكو ستشتري ستراتاكوم بمبلغ اربعة بلايين دولار



● ستعمل شركة سيسكو سيستمز الأميركية الناشطة في خدمة الشبكات على توسيع نطاق اهتمامها ليشمل الاجهزة المكتبية والفيديو ونقل المعلومات من خلال اقتناء شركة ستراتاكوم بمبلغ اربعة بلايين دولار تسدده في صورة اسهم.

وتُعتبر الصفقة، في حال اقرارها، أكبر صفقة في صناعة الكومبيوتر بعد عملية شراء «آي.بي.ام» شركة لوتس ديفلوبمنت بمبلغ ٣,٥٢ بليون دولار العام الماضي. وستوسع رقعة نشاط الشركة لتشمل كل انحاء العالم. وكانت سيسكو اشترت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شركة غراند جنكشن المختصة بصناعة مستلزمات التشبيك بمبلغ ٤١٨ مليون دولار واشترت قبل ذلك بأربعة اشهر شركة كومبينت التي تصنع مستلزمات التشبيك أيضاً بمبلغ ١١٥ مليون دولار. وفي الصورة جون تشيمبرز رئيس سيسكو.

صناعة الموسيقى والبرامج الاميركية تشتكي من استمرار عمليات القرصنة في الصين

● اشتكى مسؤولون في اتحادات هدفها حماية حقوق الناشرين الاميركيين من استمرار اخفاق الحكومة الصينية في وقف صناعة المواد المقرصنة وتصديرها خارج البلاد، وقالوا ان هذا الاخفاق يضر بالعلاقات بين الصين واميركا ويعيق تطور الصناعة في الصين نفسها.



وقال جيه بيرمان رئيس اتحاد صناعة التسجيل في اميركا ان مصانع اقراص الليزر في الصين لا تزال اهم مورد للاعمال المقرصنة في العالم، وان توفير البضاعة المزيفة اكبر الان مما كان قبل سنة عندما تعهدت الصين العمل لوقف القرصنة بعد تهديد اميركا بفرض حظر تجاري عليها. وفي الصورة دان بيرتون من اتحاد برمجيات الاعمال يعرض في بكين برمجيات مقرصنة.

اوليفتي تزيد حصتها في سوق الكومبيوتر وتعلن خسائر أكبر من المتوقعة سابقا

● قالت اوليفتي ان مبيعات الكومبيوتر ارتفعت في الفصل الاول من العام الجاري وسجلت في اوروبا زيادة كبيرة بلغت ٢٨ في المئة مقارنة بالمبيعات في الفصل نفسه من العام الماضي لذا تتوقع ان يحقق قسم الكومبيوتر التوازن بنهاية العام.

وكان الاعلان هذا نقطة مضيئة في بحر من التشاؤم مرده كشف الشركة ارتفاع مخصصات اعادة الهيكلة في العام الماضي لتصل الخسائر النهائية الى بليون دولار مقارنة مع خسائر بلغت ٧١٣ مليون دولار في عام ١٩٩٤.

وفاة أحد مؤسسين لشركة هيولت باكرد

● توفي نهاية الشهر الماضي ديفيد باكرد الذي ساهم مع زميل له هو وليام هيولت في تأسيس شركة هيولت – باكرد التي تعتبر اليوم ثاني اكبر الشركات المعنية بصناعة الكومبيوتر بعد «آي.بي.ام» بمبيعات



تصل الى ٣١ بليون دولار سنويا وبموظفين يقترب عددهم من مئة الف شخص. ومعروف عن باكرد (٨٣) انه من افضل رجال الاعمال الاميركيين وشغل بين عامي ١٩٦٩ و١٩٧١ منصب نائب وزير الدفاع في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، وكانت له اعمال خيرية وانسانية كثيرة جعلته واحداً من قلة من رجال الاعمال المحبوبين. وفي رأي باكرد ان طريق بناء الشركات الناجحة هو «توظيف افضل الناس والتشديد على روح الفريق الواحد وشحذ الهمم للفوز بالمباراة».

٦٢ في المئة نسبة ارتفاع ارباح «ساب» في الفصل الاول من السنة الحالية

● قالت شركة «ساب» SAP الالمانية الناشطة في تطوير البرمجيات ان ارباحها قبل اقتطاع الضرائب ارتفعت في الفصل الاول من السنة الحالية بنسبة ٦٢ في المئة فبلغت ١١٧ مليون مارك في وقت تقدمت فيه المبيعات بنسبة ٤٠ في المئة لتصل الى ٦٩٠ مليون مارك.

وتتوقع الشركة للسنة كلها ارتفاعا في الارباح بنسبة ٤٠ في المئة نظرا الى صعوبة تحقيق حجم مبيعات بالقوة التي ارتفعت فيها خلال الفصل الاول.

بعد خسائر فادحة بلغت ٧٤٠ مليون دولار

ابل تتخلى عن منافسة الكومبيوترات المتوافقة وتركز على تطوير الحاسبات ذات التقنية العالية

■ تخلت ابل عن سياسة منافسة الكومبيوترات الشخصية المتوافقة على الاسعار التي انتهجها رئيس ابل المخلوع مايكل سبندلر وادت الى تحمل الشركة خسائر مالية فادحة في الفصل الاول من العام الجاري ويحتمل ان تستمر خلال الفصل الثاني على الاقل.

وتتضمن استراتيجية ابل الجديدة في عهد غلبرت أميليو الذي حل محل سبندلر بعد اطاحة الاخير في شباط (فبراير) الماضي التخلص من الكومبيوترات «الشعبية» التي كانت تنتجها وتشمل معظم انواع «بيرفورما» والتركيز على كومبيوترات سريعة ذات تقنية عالية تستطيع الشركة من خلالها تقاضي اسعار اعلى من اسعار الكومبيوترات المتوافقة ذات القوة المماثلة نظراً الى جودتها.

وتقدم ابل منذ ثلاثة اشهر حسومات متتابعة على الانواع المنزلية من كومبيوتراتها املا في تصريفها باسرع وقت ممكن لاتاحة القرصة لفنييها طرح الكومبيوترات «المتقدمة» الجديدة، واتبعت ذلك بطرح ترفيع مجاني لنظام التشغيل يحمل الرقم ٧,٥,٣ يمكن الحصول عليه من موقع ابل في انترنت (لا ننصح بذلك ما لم يحدث التحميل خلال نوم الاميركيين).

وعانت ابل خلال الفصل الاول من تراجع الطلب على كومبيوتراتها خصوصا في قطاع الاعمال (هبطت بمعدل الثلث طبقا لاحدى دور الابحاث الاميركية) فيما بقيت مبيعات الكومبيوترات المنزلية والتعليمية على حالها. وانهت الشركة الفصل الثاني من سنتها المالية (الفصل الاول من العام) بتقلص المبيعات بنحو ١٧ في المئة مقارنة مع المبيعات في الفصل نفسه من السنة المالية الماضية لتصل الى ٢,١٩ بليون دولار بعدما كانت ٢,٦٥ بليون دولار.

وقررت ابل تسريح ٢٨٠٠ من موظفيها خلال ١٢ شهرا (لديها اكثر من ١٣ الف موظف) وخصصت لذلك ولنفقات اعادة هيكلة مبلغ ١٣٠ مليون دولار، كما تحملت خسائر تشغيل قيمتها ٢٢٢ مليون دولار وقررت تقليص قيمة مخزونها من الكومبيوترات غير المباعة بقيمة ٣٨٨ مليون دولار لذا انهت الفصل الثاني من السنة المالية بخسائر اجمالية بلغت ٧٤٠ مليون دولار، كما باعت مصنعا في ولاية كولورادو الى شركة SCI سيستمز يشتغل فيه ١١٠٠ موظف.

غلبرت اميليو

ستة اضعاف

وتقترب الخسارة التي اعلنتها ابل من ستة اضعاف الخسارة التي توقعها اميليو عندما تسلّم منصبه قبل ثلاثة اشهر وهي تأتي بعد خسائر في الفصل الاول من السنة المالية الحالية قيمتها ٦٩ مليون دولار، كما اضطرت ابل الى قبول ربح خام نسبته تسعة في المئة على ما باعته من كومبيوترات منزلية في مقابل ربح خام بلغ ٢١ في المئة خلال الفصل الاخير من السنة المالية الماضية.

«آي. بي. ام»

وكشفت مصادر صناعة الكومبيوتر الاسبوع الماضي وجود مباحثات بين ابل و«آي.بي.ام» ترمي الى قيام الاولى بالترخيص للثانية باستعمال نظام تشغيل ماكنتوش في الكومبيوترات التي تبيعها «اي.بي.ام» وتحتوي على معالج ريسك المعروف باسم باور بي سي، وهو المعالج الذي طوّرته الاخيرة بالاشتراك مع كل من موتورولا وابل، والموجود في كل كومبيوترات باورماكنتوش التي تنتجها ابل حاليا.

ويشار الى ان «آي.بي.ام» تبيع الآن كومبيوترات باور بي سي لتشغيلها في بيئات يونيكس وويندوز ان تي وويندوز العادي، وقالت انها ستبدأ في وقت ما من النصف الثاني من العام الجاري بيع كومبيوترات يسيّرها نظام تشغيل ماكنتوش، وان كان هذا يتوقف على نتيجة المباحثات مع ابل التي يمكن ان تستمر «اسابيع عدة» حسب بعض المحللين.

مايكل سبندلر

وستحاول زعامة ابل الجديدة اعادة الترويج لكومبيوترات ماكنتوش على اساس تميزها بالتعامل مع الوسائط المتعددة وانترنت والصوت والصورة والاتصالات، كما ستبيع بعض اصولها وتستمر في تقليص العمالة على امل وقف الخسائر وتحقيق التوازن بنهاية العام.

ويشير محللون الى ان ماكنتوش لا يزال يتمتع بميزة سهولة الاستعمال لكنهم يقولون ان طرح ويندوز قلص كثيرا من اهمية تلك الميزة، ولذا يستبعد هؤلاء ان تؤدي الخطوات الاخيرة والمقبلة الى حدوث تطور درامي في اداء ابل.

ويقول اخرون ان مبيعات ابل وصلت الان الى ادنى ما يمكن ان تصل اليه وان الفصول القليلة التالية ستشهد تحسنا يمكن ان يوصل مبيعات ابل خلال العام المالي الحالي الى تسعة بلايين دولار وهو رقم يقل بكثير عن مبلغ الـ١١,١ بليون دولار الذي حققته ابل العام الماضي.

ودعم اميليو وضعه بجلب عدد من اصدقائه كانوا يعملون معه في ناشونال سيمي كوندكتر لكنه خسر اخيرا واحدا من ابرز الاختصاصيين بتقنية الكومبيوتر هو ديفيد نيغل Nagel رئيس قسم الابحاث والتطوير عندما هجر الشركة المتعثرة الى شركة عملاقة هي «اي.تي اند تي» ليشغل منصب رئيس قسم المختبرات فيها.

سوزان غاليا

طابعة ليزر ملونة من هيولت باكرد دقتها ١٢٠٠ نقطة في البوصة المربعة

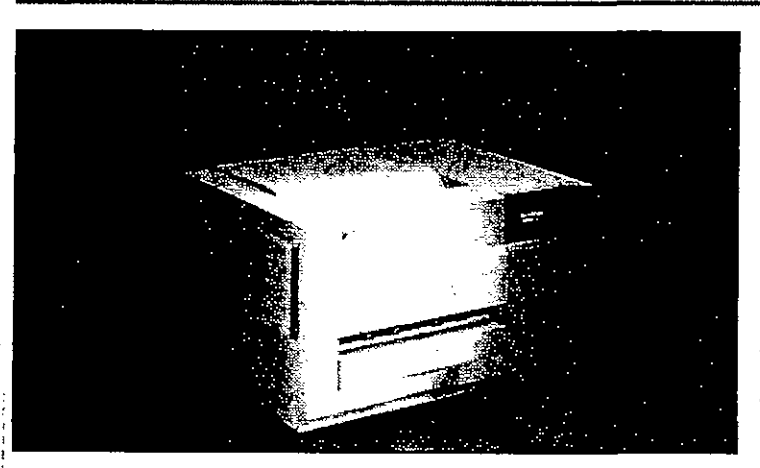
■ طرحت شركة هيولت – باكرد طابعة ليزر ملونة جديدة هي ليزرجت ٥ الملونة تصل دقتها الى ١٢٠٠ نقطة في البوصة المربعة. وتنتج هذه الدقة عن دقة فعلية قدرها ٣٠٠ نقطة في البوصة المربعة بفضل تقنية تحسين الدقة (RET 1200) التي طورتها الشركة.

وتقوم هذه التقنية بخلط الالوان الاساسية الثمانية التي ينتجها عادة معظم الطابعات الملونة (سايان واصفر وماجنتا واحمر واخضر وازرق واسود وابيض) بالنسب المطلوبة في كل نقطة من الطباعة مما يعطي لونا واحدا لتلك النقطة على عكس الطابعات الاخرى التي تقوم بترتيب الالوان الاساسية الى جانب بعضها البعض لتظهر باللون المطلوب اذا نظرنا اليها عن بعد. وبفضل هذه التقنية تتمكن طابعة ليزرجت ٥ الملونة من طباعة ملايين الالوان الاصلية (solid).

وبفضل تقنية تحسين الدقة يقترب انتاج طابعة ليزرجت ٥ الملونة من مستوى الصور الفوتوغرافية التي تنتجها الطابعات المعتمدة على تقنية الصباغ المكرر (dye sublimation). اضافة الى ذلك تساهم تقنية الليزر في انتاج نصوص واضحة لدرجة تعجز عن الوصول اليها الطابعات الملونة التي تعتمد على تقنيات اخرى مثل الحبر النفاث او الصباغ المكرر.

تأتي الطابعة بطرازين هما ليزرجت ٥ الملونة الداعمة للغة بي.سي.ال. ٥ من هيولت – باكرد والمزودة بـ ٢٠ ميغابايت من ذاكرة رام وليزرجت ٥ ام. الملونة الداعمة للغتي بي.سي.ال. ٥ وبوست سكريبت والمزودة بمنفذي ايثرنت ولوكال توك و٣٦ ميغابايت من ذاكرة رام.

وتبلغ سرعة الطابعة عشر صفحات في الدقيقة لطباعة اللون الواحد ومن صفحتين الى ثلاث صفحات في الدقيقة لطباعة ملونة. كما تدعم الطابعة احجاما مختلفة من الورق (العادي والمصقول) تصل الى مقاس A3 (تطبع بالاسود والابيض في هذا المقاس).



جديد الكومبيوتر

تحسن اداء صن مايكروسيستمز يؤدي الى رفع سعر اسهمها

● اعلنت شركة صن مايكروسيستمز الناشطة في صناعة محطات العمل وتطوير البرمجيات ارتفاع ارباحها في الفصل الثالث من سنتها المالية (انتهى آخر آذار/مارس) بنسبة ٣١ في المئة مما ادى الى تقدم سعر اسهمها بحدة ليصل الى نحو ٥٣ دولارا. ووصلت ارباح الشركة في الفصل الى ١٤٣,٣ مليون دولار من ١٠٣,٥ مليون دولار فيما تقدمت المبيعات بنسبة ٢٢ في المئة الى ١,٨٤ بليون دولار من ١,٥ بليون دولار. واوضحت الشركة (مقرها كاليفورنيا) ان تحسن الارباح والمبيعات جاء نتيجة تركيز الشركة على اهمية التشبيك اذ قال رئيسها سكوت ماكنيلي «النقطة المضيئة في صناعة الكومبيوتر هو العمل الكومبيوتري التشبيكي



وليس الكومبيوترات الشخصية او الكومبيوترات المركزية». وكانت الشركة طرحت خط انتاج جديدا من محطات العمل المعتمدة على المعالج «الترا سبارك» ذي السرعة الفائقة مما دفع بعض المحللين الى القول ان توافر هذه الكومبيوترات يعطيها سبقا على تلك التي تصنعها الشركات المنافسة مثل «اي.بي.ام» وهيولت–باكرد.

وتظهر الارقام التي وفرتها الشركة ان المبيعات في الاشهر التسعة الاولى من سنتها المالية تقدمت بنسبة ١٩ في المئة لتصل الى ٥,٠٨ بليون دولار بعدما كانت ٤,٢٥ بليون في الفترة المقابلة فيما تحسنت الارباح الصافية بنسبة ٥٥ في المئة إلى ٣٥٤ مليون دولار من ٢٢٨ مليون دولار.

واعلاه روبرت اسكندر الذي سيترك منصبه مديرا عاما للشركة في الشرق الاوسط لاستلام منصب مدير المبيعات الدولية في اسواق التعليم والابحاث في مركز صن في كاليفورنيا. وفي الاطار خليفته الان تاونسيند.

استقالة مدير شركة اسكوم الالمانية بعد الخسائر الفادحة في ١٩٩٥

● أعلن مانفرد شميت المدير التنفيذي لشركة اسكوم الالمانية الناشطة في تسويق الكومبيوترات الشخصية استقالته وسيحل محله مسؤول سابق كان انتقل للعمل مديرا لقسم «اي.بي.ام» في المانيا هو هيلموت جوست. وكانت اسكوم تحملت خسائر كبيرة في العام الماضي وصلت قيمتها الى ١٢٥ مليون مارك نتيجة حرب الاسعار ولم تنجح حتى الان في وقف الخسائر. ولا يعرف ما اذا كان شميت الذي يملك ٢٣ في المئة من الشركة لختار الاستقالة لاتاحة الفرصة لغيره لوقف نزيف الشركة ام اضطره مجلس الادارة الى تلك الخطوة.

اعداد سوزان غاليا

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٢٣٣٥,٠٣	٢٢٢٣٠,١٠	٢٢٢٨٢,٠٥	٢٢١١٩,٨٨	٢٢٢٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٥٦٠,٠٤	٥٥٦٦,٩١	٥٥٥٣,٩٠	٥٥٨٨,٥٩	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فوتسي (١٠٠ سهم)	٣٨٣٣,٣٦	٣٨١٩,٣٠	٣٨١٧,٦٠	٣٨٣٣	٣٨٥٧,١٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٣٧,١٧	٢٤٣٣,٦٧	٢٤٣٨,٣٦	٢٥٤٩,٩٨	٢٥٤٩,٩٨	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٣٨,٣٦	٢١١٦,٣٥	٢١٢٢,١٠	٢١١١,٩٨	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٦٨,٧٧	٢٣٥٠,٠١	٢٣٥١,٥٠	٢٣٣٩,٩٤	٢٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٧٣٣,٧٩	١٠٧٥٣,٣٨	١٠٨٩٨,٦٩	١٠٨٨٩,٠٥	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٠١,٥٥	٢٣٨٤,٧٥	٢٣٨١,١٨	٢٣٧٨,٧٣	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣٣٦	عطلة	٢٣٢٢,١٠	٢٣٠٠	٢٣٣٦	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	575	7	660.5	463
ALLIED COLLOIDS	134	0	137.5	123
ALLIED DOMECQ	527	9	561	480.5
ANGLIAN WATER	594	-1	614	493.5
ARGOS	632	-2	683	404
ARGYLL GROUP	333	3	364	286
ARJO WIGGINS APL.	185	0	288	154.5
ASDA GROUP	112.5	0	114.5	77.5
ASSD.BRIT.FOODS	405	-1	420	317.5
ASSD.BRIT.PORTS	305	2	319	268
BAA	554	1	554	465.5
BANK OF SCOTLAND	253	1	312	208
BARCLAYS	733	-4.5	811	639
BASS	790	4	794	549
BAT INDS.	498	-3	585	469
BBA GROUP	348	0	348	207
BET	219	16	219	117
BICC	350	2	360	250
BLUE CIRCLE IND.	372	10	372	281
BOC GROUP	933.5	11.5	944	744
BOOKER	378	-4	444	337
BOOTS	639	-2	646	504
BOWTHORPE	448	0	449	348
BPB INDUSTRIES	338	2	340	268
BRIT.AEROSPACE	886	2	899	523
BRIT.PETROLEUM	594.5	3	599	441
BRIT.SKY BCAST.	479	-1	480	246.5
BRITANNIC ASR.	799	2	821	510
BRITISH AIRWAYS	533	-7	558	398.5
BRITISH BIOTECH	2775	-33	2808	462
BRITISH GAS	239.5	-3	315.5	225.5
BRITISH LAND	435	-5	444	356
BRITISH STEEL	196.5	0	200	150
BRITISH TELECOM.	368.5	-1	414	334
BTR	326	2	346.5	314
BUNZL	230	1	230	166
BURMAH CASTROL	1046	-2	1090	870
BURTON GROUP	158.5	1	158.5	75.5
CABLE & WIRELESS	526	-3	546	401.5
CADBURY SCHWEPPES	518	-1.5	561	437.5
CAP.SHOP.CENTS.	281	0	289	196.5
CARADON	243	-2	270	175
CARLTON COMMS.	465	6.5	484	373.14
CHARTER	948	14	948	792
CHUBB SECURITY	386	1	386	300
COATS VIYELLA	192	1	220	169
COMMERCIAL UNION	587	4	653	555
COMPASS GROUP	549	-2	552	328
COOKSON GROUP	326	3	327	231.5
COURTAULDS	439.5	3.5	483	360
DAILY MAIL'A'	1623	0	1623	1023
DALGETY	394	3	484	377
DANKA BUS.SYS.	785	5	785	356
DE LA RUE	742	1	963	632
DELTA	449	0	533	374
DIXONS GP.	494	7	506	236
EAST MIDL.ELTY.	633	4	788.75	527.5
ELECTROCOMP.	395	2	403	268
EMAP	677	0	678	421
ENG.CHINA CLAYS	295	-1	413	288
ENTERPRISE OIL	457	3.5	463	332.5
FKI	176	0	184	143.41
GENERAL ACCIDENT	638	0	686	556
GENERAL ELEC.	354	2	378.5	299
GKN	996	9	996	619
GLAXO WELLCOME	781	0.5	969	704
GLYNWED	388	1	388	298
GRANADA GROUP	832	-10	842	564
GRAND MET.	439	4	464	376
GREENALLS GP.	630	0.5	630	455
GT.UNVL.STORES	735	-15	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	232	0	292	188.5
GUINNESS	485	9	532	441
HAMMERSON	387.5	-3.5	393	319
HANSON	197.5	-1	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	149	2	172	136.5
HAYS	445	1	445	302
HEPWORTH	305	-1	325	254
HILLSDOWN HDG.	188	0	200	151
HSBC HOLDINGS	989	-3.5	1124	732
HSBC HOLDINGS (L)	985	-0.5	1098	715
HYDER	739	5	798	631.52
IMI	377	11	377	295
IMP.CHM.INDS.	903	-23	954	731.5
INCHCAPE	304	-6	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	606	3	612	511
KINGFISHER	602	6	602	420
KWIK SAVE GP.	468	-2	731	460
LADBROKE GROUP	203	0	205.5	123
LAND SECURITIES	666	-6	675	553
LAPORTE	763	2	849	610
LASMO	194	0	194	150
LEGAL & GENERAL	725	2	727	469
LLOYDS ABBEY LF.	541	0	546	371
LLOYDS TSB GP.	323	1.5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	840	18	882.86	579.55
LONRHO	192.5	-3.5	217	145
LUCAS INDUSTRIES	223	2	226	172
M&G.GROUP(HDG.)	1213	8	1353	1068
MAI TAKEOVER 901106	430	0	448	256
MARKS & SPENCER	452	2	460.5	403.5
MEDEVA	247.5	15.5	289	217.5
MEPC	429	-5	434	360
MERCURY ASSET	893	4	963	760
MFI FURNITURE	182	3	185	113.5
MIDLANDS ELTY.	388	0	417	256.36
MIRROR GP.	229	-0.5	239	131
MORGAN CRUCIBLE	436	-3	442	324
MORRISON(WM)SPMK	171	-4	175	133
NAT.WSTM.BANK	617	-2	711	532.5
NATIONAL GRID	198.5	0.5	211	190
NATIONAL POWER	566	10	605	427
NEWS INTL. RV.	333	0	336	271
NEXT	534	0	578	311
NFC	172.5	1	185	131
NORTHERN ELEC.	654	2	752.44	570.77
NORTHERN FOODS	185	3	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	125.5	0.5	147	85.5
OCEAN GROUP	443	2	443	295
ORANGE	234.5	4	237.5	205
PEARSON	720	-8	739	572
PEN.&ORNTL.DFD.	533	-1	634.5	460
PILKINGTON	217	-2	222	164.95
POWERGEN	562	7	608	482
POWERGEN 142P TO PAY	422	8	468	370
PREMIER FARNELL	729	5	729	548.33
PROVIDENT FINL.	960	0	960	564
PRUDENTIAL CORP.	463	2.5	463	314
RACAL ELECTRONIC	346	6	346	242
RANK ORG.	529	-3	545	386
RECKITT & COLMAN	718	8	723	621
REDLAND	432	2	463	326
REED INTL.	1135	10	1210	800
REFUGE GROUP	538	0	538	320
RENTOKIL GROUP	386	26	386	257
REUTERS HOLDINGS	773	0	794	467
REXAM	401	2	517	328
RJB MINING	625	5	625	383
RMC GROUP	1109	6	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	241.5	-2.5	244	150.5
ROYAL IN.HDG.	371	4	411.5	303
RTZ CORP.	1044	5	1046	789
RUGBY GROUP	130	-2	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	522	13	608	392
SAINSBURY (J)	362.5	5.5	477	357
SALVESEN(CHRIS.)	267	1	290	237
SCHRODERS	1303	70	1478	1055
SCOT.& NEWCASTLE	699	6.5	699	525
SCOT.HYDRO-ELEC.	352	0	372	314
SCOTTISH POWER	369.5	0.5	400.5	310
SEARS	101.5	1	119	94.5
SECURICOR GP.A	1223	10	1223	840
SECURITY SER.	1223	13	1223	789
SEDGWICK GROUP	141	0	169	105
SEEBOARD	550	0	550	310.22
SEVERN TRENT	617	27	688	523
SHELL TRANSPORT	869.5	5.5	888	727
SIEBE	867	2	897	561
SLOUGH ESTATES	237	0	241	189
SMITH & NEPHEW	184.5	-1.5	203	168
SMITH (DAVID S)	306	-1	337	242
SMITH(WH)GROUP	500	2	500	324
SMITHKLINE BHM.	702	7	725.71	476.94
SMITHS INDS.	714	5	720	477
SOUTH WEST WATER	691	-12	729	489
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	652
SOUTHERN ELEC.	849	14	904	587.23
SOUTHERN WATER	773	0	778	588
STAGECOACH HDG.	448	10	448	197
STD.CHARTERED	635	15	662.5	300
STOREHOUSE	350	-2	361	238
SUN ALL.GP.	356.5	0.5	406	326
T&N	185	3	196	120
TARMAC	133	-1	134	81
TATE & LYLE	484	-5	497	425
TELEWEST	168	7	195	118
TESCO	283	1	338	263.5
THAMES WATER	583	9	586	470
THORN EMI	1859	-4	1863	1109
TI GROUP	535	2	541	359
TOMKINS	278	8	293	220
TRANSATLANTIC HD	376.5	1.5	376.5	315
UNIGATE	415	1	460	378
UNILEVER (UK)	1219	-1	1376	1174
UNITED BISCUITS	244	-1	351	230
UNITED UTILITIES	608	0	647.89	540.57
UTD.FRIENDLY B	819	3	845	572
UTD.NEWS & MEDIA	683	0	688	495
VENDOME LUXURY U	591	1	598	475
VICKERS	253	-1	293	187
VODAFONE GP.	263	1.5	279.5	192.5
WASTE MAN.INTL.	365	0	365	257
WESSEX WATER	350	1	362	281.48
WHITBREAD	757	7.5	757	562
WILLIAMS HDG.	351	2	355	304
WOLSELEY	475	5	486	330.5
WPP GROUP	206	-4	211	110
YORKSHIRE ELTY.	833	-1	940.36	643.66
YORKSHIRE WATER	683	-6	704	547
ZENECA	1406.5	18.5	1406.5	899

FRANCE

ACCOR	731	6	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	140.1	0.8	191	121.5
AIR LIQUIDE	933	22	938	753
ALCATEL ALSTHOM	486.2	1.7	534	399.6
ALCATEL CABLE	480.1	4.1	481	265
AXA	303	-0.8	327.82	247.44
BANCAIRE	583	6	611	442
BIC	579	6	590	382
BNP	210.2	6.2	264.7	182.5
BON MARCHE	1300	0	1369	860
BOUYGUES	520	2	634	469
CANAL +	1269	24	1269	633
CAP GEMINI SOGETI	187.5	-0.5	191.5	122.2
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	0	224.5	173.9
CARREFOUR	3907	60	3907	2420
CASINO GUIPCHN.	191.2	0.1	196	129.5
CASTORAMA DUBOIS	947	0	947	684.55
CCF	249	4	258.7	201.6
CEP COMM.	468	0	536	400.1
CETELEM	1132	-3	1138	692.66
CHARGEURS	1390	0	1405	945
CHRISTIAN DIOR	695	-3	720	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	399.9	14.7	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	775	5	885	742
DOCKS DE FRANCE	932	-6	942	700
EAUX (GEN.DES)	561	0	591	408
ECCO	1100	10	1192	672
ELF AQUITAINE	382.6	3.8	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	864	-1	905	710
ESSILOR INTL.	1301	10	1342	800
EURO-DISNEY SCA	15.55	-0.15	19.4	10.6
FINAXA	267	-2	297	217
HAVAS	427.8	-6.2	459.8	311.6
HERMES INTL.	1370	1	1390	631
IMETAL	800	25	800	514
L'OREAL	1592	18	1592	1134
LAFARGE	345	6	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	139.8	1.3	141.8	84
LEGRAND	984	36	984	712
LOUIS VUITTON LIMITE	1649	0	1649	1225
LVMH	1317	7	1317	862
LYONNAISE DES EAUX	520	1	534	426
MATRA-HACHETTE	136.8	2.6	136.8	83.3
MICHELIN B R	256.6	1.9	258.9	185.2
MOULINEX	85.7	-0.3	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	740	1	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	334.5	8.5	345	234.5
PECHINEY A	254.5	9	254.5	168
PERNOD-RICARD	323.6	7.6	345.7	271.8
PEUGEOT S.A.	733	1	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1559	-1	1560	907
POLIET	511	5	545	365
PRIMAGAZ	546	1	613	277.08
PROMODES	1465	15	1465	1066
RENAULT	154.9	-1.6	181.2	134.8
REXEL	1222	39	1222	773
RHONE POULENC A	126.3	0.5	133.9	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1225	7	1261	697
SAINT GOBAIN	633	0	682	527
SAINT-LOUIS	1490	3	1600	1290
SANOFI	411.5	9	411.5	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	243	0.8	250.1	166.7
SEB	870	44	870	519
SEITA	199	-0.5	215	145
SOCIETE GENERALE	584	23	623	502
SODEXHO	1990	32	2039	910
SUEZ (CIE.)	222	3.2	275.4	173
SYNTHELABO	404	4	409.3	236.2
THOMSON-CSF	138.9	-0.1	146.9	93
TOTAL 'B'	352	3	359	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	568	21	568	441.5
UAP (CIE.)	109.2	2.4	150.1	101.3
USINOR SACILOR	82.5	0	90.6	58.2
VALEO	289.3	-4.7	295	201.5

GERMANY

ADIDAS	115	1	115	70.15
AEG	171	1	171	121
ALLIANZ HLDG.	2640	4	2908	2409.72
ALLIANZ HLDG. IBIS	2644	0	2920	2417.38
ALLIANZ LEBENS.	1000	0	1411.43	980
ALTANA	950	-10	1000	718.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	905	5	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	650	11	700	590
ASKO	920.5	-2.5	940	635
BADENWERK	515	0.5	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	314.2	1.5	418	312.7
BASF	430.7	2.9	430.7	295.4
BAYER	510.8	-12.3	523.6	336
BAYER.HYPBK.	37.81	0.2	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	45.12	0.27	46.27	38.7
BEIERSDORF	1302	6.5	1302	920
BERLINER KRAFT&LICHT	417	-2.5	451	286.5
BHF BANK	37.95	-0.05	43.2	36.2
BMW	841	3.5	846	710
CKAG COLONIA KONZERN	1055	-10	1280	1005
COMMERZBANK	335.3	2.1	353	317.5
CONTINENTAL	26.18	0.03	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	852	6.5	852	634.8
DEGUSSA	568	-1	574	415
DEUTSCHE BANK	74	0.45	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.95	0.65	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3250
DT.SB-KAUF	22.5	0	43.5	20
FORD-WERKE	905	0	930	745
FPB HOLDING	325	6	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	217.3	-2.2	224.7	174
GEHE	879	0	907	542.28
HAPAG LLOYD	990	0	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	959	0	1119.12	866
HENKEL PREF.	595.5	3.5	595.75	504
HEW	425	-5	462	291
HOCHTIEF	588	-2	850	547
HOECHST	534.3	10.6	535	293.9
HOLZMANN PH.	484	-3	777	484
IKB DT.INDUSTRIEBANK	288	0	294	247
ISAR AMPERWERKE	623	0	630	515
KARSTADT	573.5	8.5	678	543.5
KAUFHOF	480	1	540	434
LEIFHEIT	59.5	-1.3	71.2	58.5
LINDE	950	0	980.5	793
LINDE IBIS	952	0	978.8	795
LUFTHANSA	251.5	-2	258.3	180.5
LUFTHANSA IBIS	252.3	0	258.45	181
MAN	413.5	-2.3	444.3	340.5
MANNESMANN	531	-23	565	376
MERCK	60.6	-0.2	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	28.55	-0.4	35.75	21.22
MUNCH.RUCK.REGD.	2820	0	3245	2556.16
NESTLE DEUTSCHLAND	410	0	420	384
PREUSSAG	415	-0.1	459.25	394
RHEINELEKTRA	1110	-10	1390	1050
RWE	60.15	-0.1	61.8	46.05
RWE PREF.	44.55	-0.3	47.13	36.92
RWE-DEA	389	0	413	381
SAP	195.8	-0.7	266.5	137.9
SAP PREF.	200.5	-1	260	130
SCHERING	115.25	-0.7	119.5	92.3
SGL CARBON	144	1	149	55.2
SIEMENS	845.9	3.4	847.9	663
SKW TROSTBERG	35.45	0.9	36.2	28
SPRINGER,AXEL R	985	0	1000	635
SUEDZUCKER	720	0	841	715
THUEGA	500	0	575	441
THYSSEN	282.5	-2.7	296.5	251.1
VEBA	76.55	-0.05	78.05	51.6
VEW (B)	465	-12	529	446
VIAG	604.5	1.5	627.67	488.88
VICTORIA HDG. R	890	-20	1235	890
VOLKSWAGEN	527.75	-4.25	571	383.5
VOLKSWAGEN PREF.	387	-3	417	299

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	920	30	940	680
ADIA B	273	5	283	161
ALUSUISSE B	1002	11	1009	632
ALUSUISSE R	1003	11	1012	633
ARES-SERONO B	870	-5	965	605
BAER HOLDING B	1410	35	1460	1200
BALOISE R	2770	-30	2800	2240
BANQUE PARIBAS SA P	360	0	360	305
BK VISION B	1530	25	1614	1190
BROWN BOVERI B	1530	16	1530	1124
BROWN BOVERI R	300	5	300	220
BUEHRLE R	131	-2	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1472	14	1495	769
CIBA-GEIGY R	1483	10	1507	769
CLARIANT	448	3	448	346
CS HOLDING R	112.25	2.5	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	499	16	508	293
EMS-CHEMIE B	5400	40	5615	3990
HOLDERBANK B	956	1	985	837
HOLDERBANK R	187	-3	206	168
LANDIS&GYR R	900	0	950	650
LLB B	377	1	378	298
MERKUR R	258	4	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2530	105	2530	1860
NATIONAL-IN. R	2800	25	2950	1970
NESTLE R	1393	10	1393	1104
PARGESA B	1500	30	1520	1310
PHARMA VISION B	6225	-5	6420	4185
PIRELLI INTL. B	158	0	173	114
RICHEMONT B	1760	-40	2100	1250
ROCHE HOLDING B	16500	150	17000	11975
ROCHE HOLDING GSH.	9850	50	9950	6850
SANDOZ B	1370	-10	1403	750
SANDOZ R	1373	-12	1415	741
SCHINDLER R	1335	-5	1440	990
SMH B	816	6	830	573
SMH R	186	3	186	131.5
SUEDELEKTRA B	1130	15	1345	920
SULZER R	865	7	865	646
SURVEILLANCE B	2800	65	2860	1875
SURVEILLANCE R	488	3	495	353
SWISS BANK CO B	466	-2	482	370
SWISS BANK CO R	233	-1	241	185
SWISS RE. R	1325	12	1343.17	768.8
SWISSAIR R	1230	0	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1250	28	1344	1047
UNION BANK SWITZ. R	270	4	301	225
WINTERTHUR IN. B	786	-2	837	650
WINTERTHUR IN. R	786	-3	827	638
ZURICH IN. R	346	1	361	243

JAPAN

ACOM	3940	30	4390	2350
ADVANTEST	5400	-20	5727.27	2345.45
AISIN SEIKI	1620	-40	1660	913
AJINOMOTO	1290	20	1290	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1200	0	1200	905
AMWAY JAPAN	5440	190	5450	2700
ASAHI BANK	1350	30	1410	890
ASAHI BREWERIES	1260	-10	1270	976
ASAHI CHEMICAL	800	7	824	551
ASAHI GLASS	1270	0	1290	928
ASHIKAGA BANK	710	12	718	571
AUTOBACS SEVEN	10100	0	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2450	-10	2460	1723.81
BANYU PHARMS.	1520	80	1520	901
BENESSE (OK)	9750	320	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1920	0	1920	1230
CANON	2140	10	2170	1230
CANON SALES	3030	0	3030	1971.43
CHIBA BANK	944	8	944	745

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

CHICHIBU ONODA CEMEN	643	-20	663	366
CHUBU ELEC.POWER	2660	0	2660	2240
CHUGOKU BANK	1900	0	1960	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2500	20	2500	2156.84
COSMO OIL	682	-6	690	461
DAI NIPPON PRINTING	2000	20	2000	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2130	-10	2160	1500
DAIEI	1450	-10	1490	993
DAIICHI PHARM.	1770	10	1780	1220
DAINIPPON INK	560	-1	564	356
DAIWA BANK	827	3	875	601
DAIWA HOUSE	1650	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1620	-20	1680	880
DDI	907000	12000	907000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	560000	0	560000	425000
EBARA	1640	0	1650	997
EISAI	2050	-10	2140	1323.81
FAMILY MART	5090	-10	5100	3636.39
FANUC	4590	50	4800	3420
FUJI BANK	2300	30	2450	1650
FUJI ELECTRIC	607	2	607	407
FUJI PHOTO FILM	3260	-30	3290	1910
FUJITSU	1080	-20	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	898	0	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	626	-12	640	395
GENERAL SEKIYU	1000	1	1030	860
GUNMA BANK	1220	20	1230	961
HACHIJUNI BANK	1260	40	1260	1030
HANKYU	643	2	647	500
HIROSHIMA BANK	585	-15	605	495
HITACHI	1120	-20	1140	785
HITACHI METALS	1360	0	1380	888
HITACHI ZOSEN	582	-4	595	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2510	10	2510	2156.85
HOKURIKU BANK	705	5	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2490	-10	2500	2147.09
HONDA MOTOR	2400	20	2430	1150
HOYA	3740	-10	3860	2280
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2800	-20	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	524	-1	525	301
ISUZU MOTOR	601	1	630	298
ITO YOKADO	6150	-50	7000	4280
ITOCHU CORPORATION	798	13	800	469
JAPAN AIRLINES	832	12	832	556
JAPAN ASSD.FINANCE	13300	400	13400	6350
JAPAN ENERGY	430	13	430	265
JAPAN TELECOM	2200000	0	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	959000	3000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2680	130	2741.67	2166.67
JOYO BANK	859	8	860	691
JUSCO	3260	0	3260	1650
KAJIMA	1160	0	1200	814
KANSAI ELECTRIC PWR.	2540	10	2550	2188.11
KAO	1380	0	1410	960
KAWASAKI HEAVY IND.	551	3	557	288
KAWASAKI STEEL	393	1	396	275
KEIO TEITO ELEC.	658	13	658	481.55
KEYENCE	14100	0	14200	8550
KINDEN (OK)	1670	-10	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	815	6	817	692.25
KIRIN BREWERY	1380	-20	1420	900
KOBE STEEL	334	2	350	196
KOKUSAI DENSHIN	10300	100	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1740	-10	1750	960
KOKUYO	2890	50	2950	1890
KOMATSU	1040	-30	1080	588
KUBOTA	731	-3	760	518
KURARAY	1220	20	1220	914
KYOCERA	8000	20	8860	6080
KYOWA HAKKO	1020	-10	1050	800
KYUSHU ELEC. POWER	2600	20	2600	2198.05
KYUSHU MATSUSHITA	2230	30	2230	1430
LONG-TERM CREDIT	907	1	920	726
MARUBENI	629	13	637	415
MARUI	2350	70	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2870	-20	2890	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1190	20	1190	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1850	20	1850	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2860	50	2860	1520
MAZDA MOTOR	507	-14	545	298
MINEBEA	975	-2	990	500
MITSUBISHI CHEMICAL	577	1	600	360
MITSUBISHI CORP.	1470	0	1480	896
MITSUBISHI ELECTRIC	815	-5	821	540
MITSUBISHI ESTATE	1470	10	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	946	-3	957	541
MITSUBISHI MATERIAL	618	1	642	364
MITSUBISHI MOTORS	952	7	960	688
MITSUBISHI OIL	949	-2	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1820	-20	1840	1160
MITSUI & COMPANY	1000	0	1000	646
MITSUI FUDOSAN	1380	-10	1410	925
MITSUI MARINE	867	-3	870	551
MITSUI O S K LINE	381	5	386	225
MITSUI TOATSU	455	0	476	301
MITSUI TST.BANKING	1250	10	1270	774
MITSUKOSHI	1180	-20	1200	606
MURATA MANUFACTURING	4070	110	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	565	5	568	430
NEC	1360	[illegible]	1500	859
NEW OJI PAPER	962	3	999	811
NGK INSULATORS	1180	0	1190	755
NICHIDO FIRE&MARINE	889	18	891	631.44
NICHIEI	7150	-70	7850	4920
NICHII	1680	10	1680	910
NIKKO SECURITIES	1320	-20	1420	680
NIKON CORPORATION	1450	10	1590	680
NINTENDO	7850	100	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	427	-3	499	380
NIPPON EXPRESS	1090	0	1100	716
NIPPON FIRE	759	12	759	508
NIPPON LIGHT METAL	666	-18	686	378
NIPPON MEAT PACKERS	1660	0	1660	1200
NIPPON OIL	729	-9	739	524
NIPPON PAPER INDS.	761	1	773	545
NIPPON STEEL	381	-4	385	276
NIPPON TELEVISION	32400	400	32400	17800
NIPPON YUSEN	648	0	648	468
NIPPONDENSO	2290	40	2290	1470
NISSAN MOTOR	871	3	879	485
NISSHIN STEEL	483	13	483	300
NISSHO IWAI	609	-1	610	332
NISSIN FOOD PRDS.	2900	40	2900	1970
NKK CORPORATION	331	-3	344	192
NOMURA SECURITIES	2320	-20	2400	1460
NSK CORPORATION	854	3	854	455
NTN	780	7	795	476
NTT	827000	7000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3680000	20000	3710000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	985	3	986	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	755	10	755	584.47
OKI ELECTRIC	836	-3	1010	446
OMRON	2370	80	2650	1500
ONO PHARM.	3940	-40	4200	3430
OSAKA GAS	414	7	414	310
PIONEER ELECTRONICS	2420	20	2430	1440
PROMISE	4460	-30	5100	3540
RICOH	1230	10	1230	650
ROHM	6740	140	6740	3500
SAKURA BANK	1220	0	1350	885
SANKYO (IST)	2530	20	2600	1930
SANWA BANK	2130	-20	2250	1570
SANYO ELECTRIC	671	-1	675	400
SECOM	7380	90	7380	5140
SEGA ENTERPRISES	5370	0	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5870	-90	6430	3010
SEKISUI CHEMICAL	1320	-30	1580	950
SEKISUI HOUSE	1300	-10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7390	140	7390	5327.27
SEVENTY SEVEN BANK	1080	20	1080	860
SHARP CORPORATION	1830	10	1830	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2570	30	2570	2186.29
SHIMIZU	1210	10	1210	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2300	0	2300	1380.93
SHISEIDO	1320	10	1320	950
SHIZUOKA BANK	1420	20	1420	1050
SHOWA DENKO	342	-11	362	235
SHOWA SHELL	1140	-30	1170	764
SMC	8150	80	8150	4330
SOFTBANK	21700	100	22000	4877.55
SONY	6900	70	6900	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5660	100	5720	3280
SUMITOMO BANK	2260	30	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	559	-2	572	332
SUMITOMO CORPORATION	1240	-10	1250	743
SUMITOMO ELECTRIC	1500	-10	1510	944
SUMITOMO MARINE	994	0	994	645
SUMITOMO METAL	341	-3	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1050	10	1100	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1540	0	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1360	20	1400	830
TAISEI	814	4	814	501
TAISHO PHARM.	2280	50	2280	1550
TAKASHIMAYA	1720	10	1720	1070
TAKEDA CHEMICAL	1780	10	1790	1050
TDK	6090	40	6100	3470
TEIJIN	583	9	598	400
TOBU RAILWAY	725	3	725	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2590	30	2590	2207.92
TOKAI BANK	1360	0	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1430	-20	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2840	10	2850	2514.88
TOKYO ELECTRON	3920	-60	4640	2330
TOKYO GAS	407	6	407	334
TOKYU	853	7	855	521
TONEN CORPORATION	1590	0	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1550	-80	1630	1100
TORAY	713	11	744	495
TOSHIBA	818	-5	863	495
TOSTEM CORPORATION	3290	-110	3610	2460
TOTO	1540	10	1560	1210
TOYO SEIKAN	3880	30	3920	2350
TOYO TRUST&BANKING	1140	40	1140	691
TOYODA AUTO LOOM	2180	0	2240	1410
TOYOTA MOTOR	2380	10	2380	1600
UBE INDUSTRIES	427	-10	448	275
UNY	2040	20	2170	1310
YAMAGUCHI BANK	1820	-20	1930	1550
YAMAHA	1930	-20	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	833	1	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2480	0	2480	1840
YAMATO TRANSPORT	1280	-10	1290	902
YAMAZAKI BAKING	2150	110	2150	1580
YASUDA FIRE	832	-7	839	526
YASUDA TRUST	686	-14	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	910	7	910	691

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.05	0.05	11.8	6.15
AMOY PROPERTIES	8.65	0.05	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	25.7	0.2	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	12.9	0.1	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	53.25	-0.5	57.5	32.1
CHINA LT.& POWER	35.8	0.2	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	30.6	0.2	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.65	0.1	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	28.9	0.05	34.1	19.5
GUOCO GROUP	39.2	0.8	45	29.25
HANG LUNG DEV.	14.3	0.05	15.6	11.1
HANG SENG BANK	76.25	0.5	81.75	50
HEND.INV.	6.8	-0.1	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	53.5	-1	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	12.35	-0.25	12.96	9.21
HK.& SHAI. HOTEL	13.2	0.05	13.45	8.85
HK.TELECOM	14.45	-0.2	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.95	0.15	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.63	0	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	114	-0.5	128	88.75
HUTCHISON WHAMP.	47.6	0.4	52	33
HYSAN DEV.	24	0	24.15	15.33
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	6.3	-0.3	8.15	4.47
NEW WORLD DEV.	33.8	-0.3	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	16.95	0.3	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.5	0	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.65	0.05	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	71	-0.75	75	48.8
SWIRE PAC.CL.B.	9.8	-0.15	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	62.5	0	71.75	50
TV.BROADCASTS	30.6	-0.3	31.6	26.2
WHARF HDG.	28.4	0.4	32.5	22.1
WHEELOCK	15.4	0.25	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	0	9.1	7.8
CEREBOS PACIFIC	12.6	0.1	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	12.5	0.6	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	16.5	0.5	16.8	11.4
DBS LAND	5.5	0.2	6.2	3.8
DEV.BANK OF SING.	9.5	-0.1	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.5	0.4	17.42	12.58
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	32.5	0	33.7	24.9
KEPPEL BANK OF SING.	4.44	0.04	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.5	0.1	14.3	11.1
OVERSEAS CHINESE BKG	11	0	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.05	0.05	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8	0.05	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10.2	0	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15.2	-0.2	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.18	0.08	3.4	1.73
SINGAPORE TELECOM	3.46	0.06	3.66	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.44	0.04	3.62	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.98	0.08	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.96	0.02	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.44	0	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.65	0.15	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.58	0.04	3.9	2.29

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	35.75	1.25	35.75	23.6
DCB HOLDINGS	8.65	0	8.8	5.75
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.9	-0.1	25.25	17.6
GENTING	22.4	0.6	27.5	21
HICOM HOLDINGS	7.1	0	7.6	3.96
HONG LEONG CREDIT	12.2	-0.2	13.6	8.95
MAGNUM CORPORATION	4.24	0	4.28	2.71
MALAYAN BANKING	24.2	0.4	24.8	16.6
MALAYSIA INTL.SHIP.	8	0.05	8	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.85	-0.15	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.95	0.05	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	21.2	-0.1	23	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12	-0.4	12.5	8.35
PETRONAS GAS	11.3	0.4	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.42	0.08	4.6	3.26
PUBLIC BANK FB.	7.2	0	7.5	4.04
RENONG	4.32	-0.04	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.9	0.7	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	25	0.7	25.25	16.6
SIME DARBY	6.95	0.15	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.55	0.3	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	22.9	0.2	24.2	16.8
TENAGA NASIONAL	10.3	0	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.1	0	18.7	14
YTL CORP.	12.5	0	12.9	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.11	0.05	10.88	8.32
ANZ BANK	6.15	-0.09	6.83	4.73
BORAL	3.36	0.02	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	17.64	0.26	17.64	12.52
BROKEN HILL PTY.	19.78	0.16	19.96	16.82
CMWL.BK.AUST.	10.55	0.04	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	13.85	-0.15	14	7.52
COLES MYER	4.61	0.01	4.61	4
COMALCO	7.8	-0.05	7.9	4.65
CSR	4.53	0.04	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.32	-0.01	2.35	1.93
ICI AUSTRALIA	11.95	-0.05	12	8.94
LEND LEASE	19.3	0.03	20.6	17.32
MIM HOLDINGS	1.89	-0.01	2.08	1.53
NAT.AUST.BANK	11.41	0.05	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.45	0.06	8.38	6.42
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.5	0.04	7.41	5.82
NORTH LIMITED	3.81	-0.04	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	3.11	0.04	3.39	2.8
PIONEER INTL.	3.85	0.04	3.96	3.18
SANTOS	4.48	0.02	4.48	3.38
WESTPAC BANKING	6.3	0.05	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.47	-0.05	9.65	7.17
WOODSIDE PTL.	7.42	0.03	7.42	5.5
WOOLWORTHS	3.23	0.01	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	0	173.5	76.88
360 COMMS.	24	-0.13	26.5	21.5
ABBOTT LABS.	41	0.5	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	71.13	0.38	78.5	56.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	30.88	1	34.63	25.38
ALBERTSONS	38.75	0.13	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	58.25	0.63	59.25	39.13
ALLSTATE CORP.	39.88	-0.13	45.75	29
ALUMINUM CO.AM.	62.25	-0.25	65.38	41.63
AMER.EXPRESS	47.5	0.88	50.63	34.5
AMER.HOME PRDS.	105.38	-0.5	110.38	73.13
AMER.INTL.GP.	90.63	-1.75	102.75	71
AMERITECH	59	0.13	66.38	42.5
AMGEN	56.63	1.5	65.5	35.06
AMOCO	73.38	-0.13	73.88	62.75
AMP	46	1.5	46	37
ANHEUSER-BUSCH	68.38	-0.63	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	19.13	0.13	19.63	15
AT&T CORP.	61.25	0.75	68.5	49.25
ATLANTIC RICH.	117.38	-0.13	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	38	0.13	42.38	30.31
BANC ONE	34.75	0.25	38	26.82
BANK OF NEW YORK	47.88	0.88	54.63	32.75
BANKAMERICA	73.63	0.25	80.25	49.38
BAXTER INTL.	43.38	0.25	47.13	32.88
BELL ATLANTIC	66.88	1.5	74.38	53.25
BELLSOUTH	40	0.63	45.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	33700	400	37950	21650
BIOCHEM INTL.	4.75	0	6	4.25
BOEING	80.5	0	88.88	54.38
BRISTOL MYERS SQUIBB	81.63	0.75	89.5	63.63
BURLINGTON NTHN.SANT	85.75	-0.13	86	56.13
CAMPBELL SOUP	60.25	1.25	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	83
CATERPILLAR	66.63	1.88	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	0	75.63	43
CHASE MANHATTAN NEW	68.25	1.5	74.25	41.5
CHEVRON	57.38	-0.75	58.13	46.38
CHRYSLER	62.63	-0.88	64.5	41.38
CHUBB	94.13	0.75	104.25	78.25
CISCO SYSTEMS	51.25	-0.19	51.44	19.69
CITICORP	79.63	1	81.63	46.5
COCA COLA	81.25	0.88	84.88	57.25
COLGATE-PALM.	76.5	0.75	83	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	52.75	0.5	58	39.5
COMPAQ COMPUTERS	47.13	0.13	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	74.5	-0.25	75.88	37.63
CONAGRA	39	0	46.88	31.38
CORESTATES FINL.	38.25	-0.88	43.63	31.13
CPC INTL.	68	0.75	75.13	57.88
CSX	51.75	0	52	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	53.88	0	59.38	42.38
DEERE	42.25	0	44	27
DIGITAL EQU.	60.38	-1.25	75.63	36
DISNEY (WALT)	61.25	0.63	69.75	53
DOW CHEMICALS	87.25	-0.63	89.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	80.75	-3	84.63	60.88
DUKE POWER	46.5	-0.42	52.63	39.5
DUN & BRADSTREET	60.13	0.13	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	76.38	-0.38	77.5	56.88
EMERSON ELECTRIC	84.13	0	86	67.25
ENRON CORP	40.5	-0.38	40.88	32
EXXON	84.5	0.25	86	68.38
FED.HM.LN.MGE.	83.38	0.13	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	30.63	0.13	35.38	21.75
FIRST BANK SYS.	60.25	0.38	60.75	40
FIRST CHICAGO NBD	41.13	-0.38	44.25	30.5
FIRST DATA	74.63	3.25	75.38	55.5
FIRST UNION	59.13	-0.63	62.88	44.63
FLEET FINL.GP	43.13	0.13	43.13	32.38
FORD MOTOR	35.25	-0.5	36.63	26
FPL GROUP	42.63	0	47.75	36.63
GANNETT	68.75	0.25	70.75	52.13
GAP	28.75	-0.88	29.63	15.06
GEN.ELEC.	78	-1	80.38	55.63
GEN.MILLS	55.13	1.5	59.88	47.36
GEN.MOTORS	55.75	-0.13	57.5	42.5
GEN.MOTORS'E'	56.13	-0.38	57.75	41.38
GEN.RE.	143	-1	157.88	125.5
GILLETTE	54.5	1	57	40.62
GTE	44.38	0.75	48.63	32.13
HEINZ,H.J.	34	0.63	36.5	27.67
HEWLETT-PACKARD	110	3.88	110	64.25
HOME DEPOT	46.88	0.88	50	36.75
INTEL	69.63	-0.63	76.44	50
INTL.BUS.MACH.	108.25	1.5	128.75	83.13
INTL.PAPER	40.25	1.13	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	90.13	0.38	99.13	62
KELLOGG	71	1.13	80	62.38
KEYCORP	38.63	0.25	39.13	26.75
KIMBERLY-CLARK	71.75	0.13	82.75	54.9
LILLY ELI	56.63	1.13	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP	78.25	0.63	80.25	57.38
LOEW'S	76.13	0.25	87.5	50.12
LORAL	52.75	0.25	52.75	23.19
MAY DEPT.STORES	49.5	-0.13	51	35.5
MCDONALD'S	47.38	0.38	54.13	35
MCDONN.DOUGLAS	93.25	-0.13	96.88	62
MCI COMM.	29.5	-0.38	30.63	19.63
MEDTRONIC	52	0.38	61.75	35.88
MERCK	60.13	-0.25	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	60	0.63	64.13	44
MICROSOFT	112.75	-1.25	112.75	78.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	65	0.25	69.75	53.88
MOBIL	116	-0.25	118.88	93.88
MONSANTO	148.75	-1.25	158	80.75
MORGAN (JP)	83.25	-0.25	85.38	65.25
MOTOROLA	63.88	0.63	81.75	45.63
NATIONSBANK	79	1	82.75	49.75
NIKE 'B'	88	-1.75	92.75	37.81
NORFOLK SOUTHERN	85.38	0.75	87.25	63.88
NORWEST	36	-0.38	37.5	25.75
NYNEX	50.13	1.13	59.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	27	0	27	20.25
ORACLE CORP.	34.38	-0.25	36.17	19.88
PACIFIC GAS & ELEC.	22.63	0.13	30.5	22.38
PACIFIC TELESIS	34.25	0.13	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	48.75	0.13	51.5	42.13
PEPSICO	59.88	0.5	66.75	41.13
PFIZER	66.75	-0.5	72	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	38.63	0.63	43.88	33
PHILIP MORRIS	87.38	0.25	104.5	67.63
PHILLIPS PTL.	40.63	0	40.63	30.88
PNC BANK	29.88	0.13	32.25	24
PPG INDUSTRIES	50.75	-0.5	51.88	38.25
PROCTER & GAMBLE	85.5	1	89	66.88
RAYTHEON	49.88	0	53.5	35.87
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.25	-1.25	36.25	25.88
RHONE POULENC RORER	61.75	0.38	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	30	0.5	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	58	0.75	62.63	43.13
SARA LEE CORP.	31.88	0.38	35.5	26.5
SBC COMMUNICATIONS	50.13	-0.13	60	42.63
SCHERING PLOUGH	57.25	1.75	62.63	36.75
SCHLUMBERGER	87.38	0.75	87.38	59.5
SEARS,ROEBUCK	50.88	0	53.13	26.78
SOUTHERN	22.5	0.25	25.75	20.25
SPRINT CORP.	42	1.25	42	23.78
STOLT NIELSON SA SPN	20.75	0.25	20.75	16.5
SUN MICROSYSTEMS	55.63	-0.13	56.13	19.69
TELE COMMUNICATIONS	19	-0.13	22.13	13.63
TENNECO	55.38	0.75	57.5	42.13
TEXACO	85.38	0.25	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	58.88	0	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	39.38	0.25	42.38	32
TIME WARNER	40.5	-0.13	45.38	36.13
TRAVELERS GP.	62	0.38	69.88	41
UNION PACIFIC	68.63	-0.38	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	58.75	0.5	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	110.88	-0.88	116.25	72.88
UNOCAL	32.88	-0.63	34.13	24.88
US WEST MEDIA GP	19	0.25	23	17.38
US.HEALTHCARE	52	0.13	52.88	26.75
US.WEST COMMUNICATIO	33.25	0.88	37	23.13
VIACOM B	41.75	0	53.88	37.25
WAL-MART STORES	23.13	0.25	27.5	19.25
WARNER LAMBERT	113	1.25	114.88	78.25
WELLS FARGO	249.38	1.38	264.5	165.88
WESTINGHOUSE ELEC	19	0.25	20.75	13
WEYERHAEUSER	48.25	0.5	50	40.63
WMX TECHNOLOGIES	33.5	-0.25	34.38	26.63
WORLDCOMM INC.GA	45.75	0.25	46.38	23.5
XEROX	145	4.13	145	111

بين الميثاق... والدولة

■ الآن، بعدما الغى المجلس الوطني الفلسطيني بنود الميثاق وانقذ اسرائيل من التدمير، يكون الاستحقاق المقبل في الشرق الاوسط ان تلغي اسرائيل من عقيدتها العسكرية والفكرية البنود التي ترمي الى تدمير العرب.

وبعدما انتهى الخوف الأميركي، بدليل ان ناطقي البيت الابيض والخارجية اعلنوا «الارتياح» الى الخطوة الفلسطينية، لا بد ان ذرة الرشد التي لا تزال لدى واشنطن ستلهمها اتخاذ الاجراءات اللازمة لإلغاء بنود اساسية في ايديولوجية الادارة الأميركية ترمي ايضاً الى تدمير العرب والامعان في تجاهل مصالحهم والاستمرار في استعدائهم.

لم تكن بنود الميثاق الفلسطيني في وعي العرب او في لا وعيهم ترسانة نووية يمكن ان تدمر اسرائيل او تلغيها. لكن الدعاوة الصهيونية جعلت من تلك البنود قنبلة ذرية، ووضعتها في مصاف الخطر النازي الذي فتك باليهود. ولم يكن احد مقتنعاً، خصوصاً بين الديبلوماسيين من محترفي ملف الشرق الأوسط، بأن للتباكي الصهيوني ما يبرره، ومع ذلك تعاملت اسرائيل مع المسألة على انها مبدئية وأساسية في انهاء الصراع. ولم يكن ذلك سوى تغطية للاأخلاقية الاحتلال الذي فرضته وتفرضه، بل للاأخلاقية وجودها نفسه على أرض مغتصبة.

ما هي اسرائيل حصلت، بإلغاء بنود الميثاق، ما كانت كسبته اصلاً بالقوة العسكرية. لكنها تنكر على العرب اهتمامهم بأمنهم، ومطالبتهم بشرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل. ليست لدى اسرائيل بنود مكتوبة او مجرد نيات سيئة، لديها ترسانة نووية، اي لديها وسيلة الدمار، ويكفي ان يتسلم اي عسكري مجنون الحكم فيها لتكون الكارثة احتمالاً محققاً.

على رغم ان استحقاق الغاء بنود الميثاق كان قاسياً، فلسطينياً، بل صعباً. إلا انه من مخلفاً وراءه سلطة وطنية أقوى. وعلى رغم ان الظروف شاءت ان يتحقق ذلك في ظل الحصار الاسرائيلي والحرب على لبنان، الا انه تمكن من حسم مسألة لم تعد تعطي الجانب العربي أي مكسب. هناك، اذاً، مقدار من الواقعية والعض على الجرح لا بد منه، ولا يعني الغاء النصوص شيئاً اذا ظلت الممارسات الاسرائيلية تنفيذاً لعقيدة ارهاب الدولة في الحكم، متوسلة جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية.

وبالطبع شكل قرار حزب العمل التخلي عن معارضته قيام دولة فلسطينية صدى قوياً لقرار المجلس الوطني الفلسطيني. فالأخير اعطى اسرائيل ما كان لديها عملياً. اما حزب بيريز فيعطي الفلسطينيين ما يحتاجونه، بذلك يكون حزب العمل باشر نزع ليكوديته التي انتعلها في حربه على لبنان، ولا يزال امامه الكثير ليفعله كي يزيل العار التاريخي الذي تلبسه في لبنان.

يستتبع هذا «الاعتراف» الاولي بالحق في دولة فلسطينية، التخلي ايضاً عن ورقة الاستفتاء على الحل النهائي مع الفلسطينيين. وطالما ان «الدولة» دخلت للمرة الاولى الى برنامج حزب العمل الانتخابي، فلا شك ان «الاستفتاء» اياه سيجري في الانتخابات ذاتها. بالطبع، هذا لا ينفي التعقيدات الكثيرة التي تتداخل في المسألة الفلسطينية، لكن خطوة حزب العمل تشكل دعماً قوياً للسلطة الفلسطينية التي جعلت من «الدولة» مشروعها وبرنامجها.

عبدالوهاب بدرخان

جديد اليسار الأوروبي

■ يرى متابعو الاشتراكية الأوروبية أن الانتصار الاخير الذي حققه رومانو برودي و«ائتلاف شجرة الزيتون»، انتصار لنهج جديد يرمز اليه توني بلير على رأس حزب العمال البريطاني. فبرودي نفسه كان رأى ان «الفرق بين برنامجنا وبرنامج العمال ان برنامجهم مكتوب بالانكليزية وبرنامجنا بالايطالية». والتشبه ببلير قد يدل الى رغبة في التميز عن الساسة الايطاليين (جوليو أندريوتي متهم بالقتل...)، كما انه مستوحى جزئياً من ميله الى تشبيه بيرلوسكوني بثاتشر. لكن اذا كان القيادي والاقتصادي الايطالي معروفاً بنزاهته، فهو معروف أيضاً بكفاءته في التسيير الرأسمالي. وهذا، على الاقل، ما عبرت عنه ادارته شركة I.R.I، القابضة الصناعية الضخمة التي تولى برودي نفسه خصخصتها جزئياً.

فما هو الجديد الذي يلوح به توني بلير؟ يبدو «العمال» البريطاني بداية وعد لبعض اليسار الاوروبي. فمع أنه تاريخياً، أكثر احزابه اهتماماً بدولة الرفاه، فيما النقابات هي التي اسسته اصلاً ليكون صوتها السياسي، فإن هذه العلاقة اضحت من الماضي، بحسب قائده الشاب. فالافكار الجديدة التي يتداولها تدور حول التجارة الحرة والاستثمار الخارجي وفعالية أسواق المال الدولية. والواقع ان بلير غير وحدث بنية حزبه والعضوية فيه، بما عكس القوى الاقتصادية الفاعلة للتسعينات، مصراً على «تحرير القيم الأساسية للحزب من الايديولوجيا البائدة». وهذه القيم انما تتمحور، عنده، حول «تزويد شعبنا مهارات تتيح له النجاح في الاسواق التي تُفتح امامه».

ولا تخفي قيادات لليسار البريطاني ان دور الحكومة الحديثة يكمن في «التنظيم واتاحة الفرصة، لا السيطرة على الاقتصاد ولا ادارته». وهذا ما لا يمكن انجازه من خلال الربط بالدولة، والتقييد البيروقراطي. وفي هذا الصدد يعدد بلير تحولات كثيرة طرأت على «تركيب الحزب وثقافته»: فقد بات نصف اعضائه من المنضمين اليه مع الانتخابات الاخيرة في ١٩٩٢. كذلك اضحى التوصل الى القرار الحزبي يتم بالتصويت العلني، بدل اللجان التي درجت على العمل كجماعات مصالح صغرى.

هذا كله لا يلغي ان القيادة الجديدة للعمال لم تتغلب على المعارضة القديمة، لا سيما بالنسبة الى السياسات الضريبية. فبلير في منافسته مع المحافظين على الطبقة الوسطى، يعد بخفوضات يرى نقاده ان كل تحسين اجتماعي، في ظلها، مستحيل. كذلك لم يصل العمال الى السلطة حتى يصير في الامكان تقديمه بوصفه النموذج الناجح.

وعلى الصعيد الاوروبي الأعرض، لا يكفي تأثر اليسار الايطالي بسياسات بلير للجزم بتبنيها قارياً. وربما تمثل نقيض التوجهات الحالية للعمال البريطانيين في أوسكار لافونتين، رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي في المانيا. فلافونتين لا يزال يعتد باللغة القديمة والمطلبية لليسار، مراهناً على فوزه ضد هيلموت كول والمسيحيين الديموقراطيين في انتخابات ١٩٩٨ المقبلة، بشعارات من النوع «القديم»: البطالة المرتفعة التي يتجه اليها معظم التركيز، النمو بنسبة ١,٧ في المئة فقط، وتعدي اكلاف الوحدة ما كان توقعه كول.

وما يعمل بلير وبرودي بموجبه، على عكس لافونتين، ان اليسار في تراجع متماد يستلزم علاجاً جذرياً. فالعمال خارج السلطة منذ ١٩٧٩، والاشتراكيون الالمان منذ ١٩٨٢، بينما لم تستطع «التسوية التاريخية»، ومن بعدها «الشيوعية الاوروبية»، ان تحرر شيوعيي ايطاليا من أسر الحرب الباردة وتحريمها. ولئن احرز الاشتراكيون السلطة في فرنسا واسبانيا في الثمانينات، الا انهم مارسوها بسياسات مالية تقليدية. وفي هذه الحدود ربما كان أهم التركة التي خلفها ميتران وغونزاليس انهما برهنا على ان في وسع اليسار ادارة البلدان بطرق المحافظين اياها.

يبقى ان ما يدور في محيط الاشتراكيين البريطانيين والطليان يحض على التفكير، وعلى... التوقع.

حازم صاغية



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٣٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٠ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧١٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٣٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/الفاكس: ٨٦٤٨٨٥ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415-4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب ٣٠٠٩٠٢، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١١٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٤٨٣
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

ربع الساعة الاخير في أصعب مهمة واجهها في حياته الديبلوماسية

كيف نزع كريستوفر ألغام بيريز في طريق السلام

سليم نصار *

■ وقف رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز يتأمل الخريطة العسكرية المعروضة امامه على الحائط، بينما تولى وزير الخارجية أيهود باراك شرح التفاصيل المعقدة لعملية «عناقيد الغضب الالهي»!

على الجانب الآخر من غرفة العمليات جلس عشرة جنرالات حول طاولة مستديرة لمراجعة الخطة الحربية وابلاغ رئيس الحكومة - وزير الدفاع بكامل عناصرها وظروفها وعقباتها. ومع ان بيريز ينتمي الى اقلية من القادة المدنيين في اسرائيل، إلا ان هاجسه الامني حوّله الى خبير في هذا المضمار، خصوصاً بعدما كلفه بن غوريون بالاشراف على تنفيذ مشروع المفاعل النووي في «ديمونا».

لذلك كان يقوم بمداخلات صحيحة اثناء عرض الوقائع، ويطالب بايضاحات مسهبة تولى الرد عليها رئيس الاركان وقائد المنطقة الشمالية ورئيس الاستخبارات العسكرية وقائد جهاز الأمن. وقبل انفضاض الاجتماع اتفق الحاضرون على الأمور التالية:

أولاً - ان تنتهي العملية الحربية خلال مدة لا تزيد على الاسبوعين من تاريخ اعلانها لكي تسمح المسافة الزمنية الفاصلة بين المعركة العسكرية ومعركة الانتخابات بأن يتفرغ القادة السياسيون الى تنشيط الحملة الشعبية.

ثانياً - ان تنحصر عمليات الهجوم بالوحدات الجوية والبحرية فقط مخافة ان يؤدي الزحف البري - كما حدث في تموز (يوليو) ١٩٩٣ - الى سقوط ضحايا، الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي على الموقف الانتخابي.

ثم تدخل وزير الخارجية باراك فجأة ليضيف الى مطالعة العسكريين شرطاً مهماً ويقول بانه لا يتحدث كرئيس للديبلوماسية الاسرائيلية، بل كرئيس سابق للأركان عهد اليه اسحق رابين في صيف ١٩٩٣ الاشراف على «عملية المحاسبة». واعترف امام شمعون بيريز بان التدخل السياسي افسد ثمار الحملة العسكرية، وبان استجابة رابين لمطالب كلينتون أدت في النهاية الى القبول «بتفاهم تموز». وحذر باراك من التراجع تحت وطأة الضغوط الاميركية، وقال ان التفاهم الشفهي على مبدأ حصر النزاع بين الجانبين داخل منطقة الحزام الأمني مع استبعاد المدنيين اللبنانيين والاسرائيليين عن المواجهات... هذا التفاهم أدى الى مقتل ٧٧ جندياً اسرائيلياً خلال السنوات الثلاث الماضية. كما ادى الى حصول ٨٩٠ عملية عام ١٩٩٥ ذهب ضحيتها ١٥١ شخصاً بينهم ٢٥ جندياً اسرائيلياً.

ووعد شمعون بيريز في آخر الاجتماع الجنرالات بانه لن يترك هاجس السلام مع دمشق يؤثر على حصيلة العمل العسكري... وبانه لن يطلب وقف النار إلا بعد تطوير التفاهم السابق بضمانات خطية لبنانية - سورية تقود الى وقف هجمات «حزب الله» ضد المدنيين في الجليل الأعلى وضد العسكريين الاسرائيليين داخل الحزام الأمني.

كان هذا الاجتماع العسكري الرابع بعد مرور ثمانية عشر عاماً على عملية الليطاني (١٩٧٨) التي أدت الى صدور القرار ٤٢٥. ثم اتبعها مناحيم بيغن وأرييل شارون بعملية «السلام من اجل الجليل» سنة ١٩٨٢ والتي قادت الى طرد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، والى ولادة المقاومة اللبنانية وما فرضته على اسرائيل من انسحاب قسري أعتبر الإنكفاء الاول على مختلف الجبهات العربية المحتلة. وعلى الرغم من تشابه الاهداف في الاجتياحين السابقين، إلا ان هوية المقاومة اختلفت في الاجتياحين الاخيرين على اعتبار ان المقاومة اصبحت لبنانية صرفة، وان طردها شمالاً لن يمنعها من العودة وسط جو شعبي حاضن لنشاطاتها.

وكان من الطبيعي ان يواجه بيريز متاعب دولية لا تختلف في ضغوطها عن المتاعب التي واجهت سلفه رابين اثناء اجتياح ١٩٩٣. يومها اتصل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بنظيره الاميركي وارن كريستوفر في طوكيو ليحذره من مغبة التورط الاسرائيلي، ويقول له ان بلاده لا تستطيع الوقوف مكتوفة اليدين امام توسيع الهجمات الجوية التي اوقعت ضحايا بين الجنود السوريين في منطقة البقاع الغربي. ولقد اشار كريستوفر الى أهمية الدور الذي لعبه في المشاركة بوضع صيغة تفاهم ١٩٩٣، والى ادراكه لمختلف وجهات النظر خلال تعامله مع ازمة الأمن الاسرائيلي طوال السنوات الثلاث الماضية. وهي ازمة معقدة تتداخل فيها الأطراف المحلية بالاطراف الاقليمية والدولية على نحو يصعب تجزئته او تفكيكه. وكان عليه ان يعتمد منطق رئيس الحكومة رفيق الحريري في ايجاد حل عادل يبدأ بانسحاب اسرائيل حسب توصية القرار ٤٢٥ والغاء الدوافع التي قادت الى ولادة «حزب الله» كنتيجة لاحتلال ١٩٨٢. ثم كان عليه ان يأخذ في الاعتبار الوضع الانتخابي الذي يقود الى سقوط شمعون بيريز في حال انصياعه لشروط يعتبرها نتانياهو والعسكريون مذلة لدولة بنت سمعتها السياسية على القوة العسكرية. وضمن هذه العقد المركبة من اولويات تعتبرها ادارة كلينتون خلافاً بين حقين متساويين في المنطق حاول وارن كريستوفر انقاذ التورط الاسرائيلي من تصعيد انتحاري قد يدمر مشروع السلام اذا قادت «عملية عناقيد الغضب الالهي» الى مواجهة مع سورية فوق الأرض اللبنانية. ومثل هذا الاحتمال دفع القوى الاساسية المعنية - ومنها اميركا واسرائيل وسورية - الى تنفيس حجم «الغضب» والاسراع في ايجاد حل مقبول من جميع الاطراف يسمح لبيريز بطرح الصيغة الجديدة كورقة انتخابية قابلة للصرف في السوق الاسرائيلية. ولقد ساعدته مجزرة «قانا» على كبح جماح الجنرالات والقيادة العسكرية المهددة بعدم الخضوع لأوامر السياسيين الذين يجهضون بقراراتهم السياسية الخطط الحربية حرصاً على سلامة مشروع السلام. وبسبب شراسة الضربة وبشاعة مشاهدها الانسانية المأسوية استعملت الصحف الاميركية والاوروبية عبارة تاليران لنابليون اثناء وصفه لعملية اغتيال الامير الروسي: «انها اكثر من جريمة... انها خطأ». والخطأ الذي اقترفه السفاح الصربي راتكو ميلاديتش في سربرنيتسا قلب الرأي العام العالمي لصالح البوسنة. تماماً مثلما حولت منبحة صبرا وشاتيلا الرأي العام الدولي والاسرائيلي ضد شارون، واجبرت بيغن على عزله من منصب وزير الدفاع.

ويبدو ان الدول العربية المطبعة مع اسرائيل اكتشفت في منبحة «قانا» ثغرة وسيعة لمهاجمة صلف الدولة العبرية وانتقاد اعمالها العسكرية. ولقد تبارت الصحف الغربية في جميع الدول بدون استثناء على تخطئة بيريز وباراك وعلى تحميلهما المسؤولية العملية والمعنوية لقرار الانتقام من الابرياء. وعلى الرغم من التخفيف الحاد الذي فرضته تدخلات المنظمات اليهودية الا ان الاوصاف الوحشية والهمجية ظلت طاغية على صيغ العناوين الرئيسية. اما الصحف العربية فقد ذكّرت «بالمحرقة» كما ذكّر الرئيس الياس الهراوي في خطابه امام الجمعية العمومية باعمال هتلر، وكيف ان المضطهد (بفتح الطاء) في المانيا، يقلد مضطهده في جنوب لبنان. ومع خشيته بان يؤثر هذا الجو المشحون بالغضب العربي والدولي على صورة اسرائيل الجديدة، كما يسوقها مشروع بيريز، تدخل كلينتون هذه المرة ايضاً لانقاذ عناقيد الحصرم الاسرائيلي قبل ان يضرس آكلوها العسكريون. او قبل ان تتطور الأمور بطريقة يصعب ضبطها او تحديد مساراتها.

اول معضلة واجهها الوسيط الاميركي كريستوفر ظهرت في غموض صيغة «تفاهم تموز». وقاده التحليل الى تشابك المعادلة الصعبة التي تبدأ بالقول ان «حزب الله» لن يسلم سلاحه، إلا اذا انسحبت اسرائيل من الشريط الحدودي حسبما ينص القرار ٤٢٥. ورد بيريز على هذا الشرط بشرط عكسي مفاده ان قوات جيش الدفاع الاسرائيلي تربط توقيت الانسحاب بموعد موافقة «حزب الله» على وقف نشاطه المسلح. وقاد هذا التناقض الى مسلسل من المتعارضات بدأت بإحجام اسرائيل عن مغادرة المنطقة العازلة الا بعد تدخل الدولة اللبنانية لتجريد «حزب الله» من اسلحته ونشر الجيش الشرعي على طول الحدود الدولية. وعندما نقل كريستوفر هذا الطلب الى دمشق فهم ان عملية الانسحاب من جنوب لبنان مرتبطة بموعد الانسحاب من الجولان. وبما ان هذا الانسحاب خاضع للمفاوضات المجمدة منذ مطلع آذار (مارس) الماضي، فان تدخل دمشق لحل عقدة «حزب الله» بقي خاضعاً لاعتبارات عدة تبدأ بمقررات شرم الشيخ وتنتهي بالحصار الاقليمي عبر الحلف العسكري الجديد الذي دشنته اسرائيل مع تركيا.

وبسبب هذه التشابكات اضطر وزير خارجية اميركا في جولته الـ ١٩ على المنطقة لأن يدعو جميع الأطراف الى ضبط النفس والتحلي بالمرونة قبل ان تتحول العملية المحدودة الى حرب واسعة. كما اضطر وزير خارجية روسيا بريماكوف الى انتقاد بيريز مواجهة لأن الهجوم العسكري اخطأ اهدافه وقتل المدنيين بدلاً من ردع المقاومة اللبنانية. وابلغه صراحة ان بلاده ستكون عاجزة مع الولايات المتحدة عن جمع ٢٧ دولة كما حدث في شرم الشيخ، لو ان المؤتمر عقد اثر عملية عناقيد الغضب الالهي. وهذا ما كرره كلينتون امام السفير الاسرائيلي في واشنطن، لأن القتل الجماعي للآمنين، وتدمير البنية التحتية في لبنان، وتهجير اربعمئة الف جنوبي سممت اجواء السلام في المنطقة، وجعلت السياسة الاميركية المتعاطفة مع اسرائيل، هدفاً لانتقادات الاصدقاء قبل الاعداء.

واعترض الرئيس الاميركي على الاسلوب العشوائي الذي عرّض موقف اميركا للاهتزاز منذ عام ١٩٩١، وقال له ان دمشق اصبحت عاصمة استقطاب بسبب هذه السياسة المتهورة. وكان بهذا الكلام يشير الى زيارة بنازير بوتو لسورية، اضافة الى خمسة وزراء خارجية بينهم: الروسي والفرنسي والايراني والايطالي. ومعنى هذا ان عملية «العناقيد» فكت الحصار الدولي الذي ضربته قمة شرم الشيخ حول سورية وايران، وأعطت الرئيس حافظ الأسد فرصة جديدة لاظهار سياسته تجاه عملية السلام، واثبات مركزية دوره في مشاريع الحل، لبنانياً وعربياً.

عندما نقل كريستوفر في بدء جولته احتمال الحصول على تعهد من الدولة اللبنانية مقابل وعد بمبدأ الانسحاب المرحلي، رفض بيريز وباراك هذه الصيغة، وشددا على الزام سورية بضمان التعهد. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الدولة اللبنانية تملك الميكروفون... و«حزب الله» يملك البندقية والصاروخ والسلاح المؤمن عبر سورية. لذلك قال انه يفضل عقد اتفاق مع سورية و«حزب الله» لكي يضمن امن الجليل الأعلى. وعندما سأله الوزير الاميركي عن الغاية، اذن من ضرب المنشآت اللبنانية والشعب الآمن اذا كانت الدولة غير مؤثرة في تنفيذ الحل، اجاب بيريز بان هذه العمليات ليست اكثر من رسائل سياسية موجهة الى الحكومة اللبنانية تذكرها بأن امن بيروت هو من امن «كريات شمونة»، وانه من الصعب بناء الثقة السياسية والاقتصادية بمستقبل لبنان، ما دام الجليل الاسرائيلي عرضة للقصف الكاتيوشا. ووصف الرسائل الثانية بانها موجهة الى الشعب اللبناني الذي اعتمد في مشروع الانماء والاعمار على الاتفاق الامني مع سورية والذي يلزم اياً من الدولتين بالدفاع عن الاخرى في حال تعرضت للخطر.

قبل ان يختتم جولته امس ابلغ كريستوفر السوريين بانه سيتقاعد قبل تشرين الثاني (نوفمبر) وانه يريد اختتام حياته السياسية بانجاز شبيه بالانجاز الذي حققه مع الاردن ومع منظمة التحرير، لذلك طلب منهم مساعدته على تخطي العراقيل، والمساهمة في انزال شمعون بيريز عن المشنقة التي نصبها لحزب العمل. وقبل ان يغادر القدس اطلع بيريز على كاريكاتور نشر في احدى الصحف الاميركية، يصور رجلين مسنين يتحدثان عن مجزرة قانا، بينما يقول احدهما للآخر: لو كان وارن كريستوفر حياً عام ١٩٩٦ لما سمح بان يحدث ما حدث. وفهم شمعون بيريز الترجمة السياسية لهذا الرسم الذي يصور السياسة الاميركية جثة هامدة لانها تسمح لاسرائيل باقتراف مثل هذه الجرائم.

* صحافي وكاتب لبناني.

تركيا... والدور الاقليمي

هشام الدجاني *

■ حكومة الحل الوسط او تقاسم السلطة والرئاسة التي توصل اليها الثنائي: يلماظ - تشيلر، جاءت بعد مخاض طويل استمر قرابة شهرين بعد اعلان نتائج الانتخابات البرلمانية التركية الأخيرة. كان من الواضح منذ البداية ان فرص حزب الرفاه الاسلامي صاحب الرصيد الاكبر من المقاعد في البرلمان، في تشكيل حكومة ائتلافية فرص ضئيلة للغاية بسبب عزوف الاحزاب العلمانية الرئيسية (الطريق القويم والوطن الأم) عن التعاون مع اربكان وحزبه - الرفاه - ذي التوجهات الاسلامية من جهة، وبسبب ضغط المؤسسة العسكرية التركية الخفي من جهة ثانية.

صيغة يلماظ - تشيلر كانت الصيغة الوحيدة للخروج من مأزق الحكم في البلاد. ومن الواضح ان المؤسسة العسكرية التركية والغرب ضغطا كلاهما من اجل الخروج بهذه الصيغة لابعاد الشبح الاصولي التركي عن الحكم.

لا شك ان السيدة تانسو تشيلر، سيدة تركيا الحديثة ذات المظهر الانيق، كانت تفضل ان تكون هي، بمفردها، رئيسة للحكومة. وهي مع قبولها تقاسم السلطة مع مسعود يلماظ (زعيم حزب الوطن الأم) في «حكومة الرأسين»، الا ان طابع الحكومة التركية الأساسي سيظل يحمل طابع تشيلر وبصماتها، وخصوصاً انها ستتولى رئاسة الحكومة منذ مطلع العام القادم، ولفترة سنتين متعاقبتين. وتشيلر التي افشلت اتفاق اربكان - يلماظ واعادت الاخير الى حظيرتها ستعرف، وهي المتمرسة بشؤون الحكم، كيف تروض يلماظ القليل الخبرة.

هذه الحقيقة تعني اول ما تعني استمرار السياسة الخارجية التركية في خطوطها العريضة التي رسمتها تشيلر طوال السنوات الاربع الماضية. فمن المعروف ان حكومة تشيلر السابقة بذلت جهوداً محسوسة لتحويل شعار «تركيا: دولة اقليمية عظمى» الى حقيقة ملموسة. وكان من ابرز هذه الجهود محاولة احياء الروابط مع الشعوب الاسلامية التي كانت خاضعة سابقاً للاتحاد السوفياتي، خصوصاً الشعوب التي تربطها بتركيا روابط اللغة والمذهب. وجاء تدخل تركيا في ازمة الشيشان بطريقة غير مباشرة، وتأييدها السياسي والمادي لدودايف وانصاره مظهراً آخر من مظاهر تأكيد حكومة تشيلر لمكانة بلادها ودورها الاقليمي.

حاولت تركيا على النحو المعروف ان تلعب دوراً اقليمياً مهماً ومتميزاً اثناء حرب الخليج. وكان للخدمات اللوجيستية التي قدمتها خصوصاً القواعد الجوية - لقوات التحالف الدولي الجوية دور مهم في التعجيل بضرب العراق عسكرياً وانهاء الحرب. وبعد انحسار قبضة النظام العراقي عن الشمال الكردي، راحت تركيا تصول وتجول منتهكة مراراً حرمة الأراضي العراقية، بحجة ضرب العناصر المناوئة لها من الأكراد.

وكانت الحملة العسكرية البرية والجوية التي جهزتها تركيا في بداية الصيف الماضي، والتي توغلت عميقاً في المنطقة الكردية العراقية واستمرت اكثر من شهر، مظهراً آخر من مظاهر رغبة الحكومة التركية في ممارسة دور القوة الاقليمية العظمى ذات الذراع الطويلة. وهو دور يذكرنا بدور اسرائيل في عنفوان غطرستها العسكرية في النصف الأول من الثمانينات، دور الشرطي ذي العصا الغليظة.

وفي الوقت نفسه مارست الحكومة التركية السابقة ضغطاً مزدوجاً على كل من سورية والعراق من خلال تقنين كمية المياه التي تتدفق عبر نهر الفرات الذي ينبع من الأراضي التركية ويتابع سيره عبر الأراضي السورية والعراقية لينتهي في الخليج العربي. ولم يقتصر الأمر على تقنين المياه، الشريان الحيوي للمزروعات والري في المناطق الزراعية السورية المتاخمة للنهر والتي تعتمد كلياً على مياهه، بل ان الحكومة التركية عمدت قبل بضعة شهور الى تصريف المياه الملوثة عبر مجرى النهر، الأمر الذي يسبب الكثير من الشقاء والمعاناة للمزارعين وللمدن والقرى المجاورة لمجرى النهر كما كشف تحقيق ميداني اجرته مجلة «الوسط» مؤخراً في المناطق الحدودية المتاخمة لتركيا.

ولا تخفي المصادر التركية نيتها في استخدام ورقة «المياه» كوسيلة ضغط سياسي على سورية لاعتبارات أمنية (ايواء العناصر الكردية المناوئة لتركيا والمنتمية لحزب العمال الكردستاني PKK بزعامة أوجلان كما تزعم تركيا) فحسب بل تتجاوز ذلك لاستخدام هذه «الورقة» وسيلة ضغط في مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية.

ومن المعروف ان البلدين سورية وتركيا كانتا قد وقعتا اتفاقاً في عهد الرئيس السابق اوزال، في عام ١٩٨٧ نص على موافقة تركيا بصورة مبدئية على تصريف كمية ٥٠٠ متر مكعب من مياه الفرات في الثانية عند نقطة جرابلس الحدودية. ولكن تركيا ديميريل - تشيلر لم تلتزم بهذا الاتفاق ولجأت الى المراوغة والمماطلة بشأن اجتماع اللجنة الثلاثية (العراقية - السورية - التركية) الخاصة بمتابعة مشكلة المياه، والتي لم تجتمع منذ عام ١٩٩٣.

ولا تزال انقرة تضرب عرض الحائط باحتياجات دمشق التي اعتبرت الأعمال التركية على النهر قد ادت الى حرمان سورية من حقوقها في المياه والى زيادة التلوث في حوض الفرات. ويمكن ان ندرك جسامة المخاطر التي تتحملها سورية في مواجهة الضغوط التركية الشرسة عندما نعرف انها تلحق الضرر باكثر من ٧ ملايين سوري (اي قرابة نصف سكان البلاد) يعيشون على الزراعة في حوض الفرات. ومن المعروف ان حاصلات سورية الزراعية الأساسية (القمح والقطن) تأتي من المناطق الشمالية والشمالية الشرقية للبلاد.

- وبعد حرب التصحر والجوع تسفر تركيا ديميريل - تشيلر اكثر فاكثر عن عدوانيتها من خلال اتفاق التعاون الاستراتيجي الذي وقعته مؤخراً مع اسرائيل، والذي يتضمن - بالنسبة لما كشف النقاب عنه - السماح للطائرات العسكرية الاسرائيلية (طيران القصف الاستراتيجي) بالتدرب في المجال الجوي التركي. وقد افادت المعلومات القليلة التي سُمح بنشرها عن هذا الاتفاق، الأول من نوعه، انه يسمح للطيران الحربي الاسرائيلي باجراء مناورات معقدة تحتاج الى مجال جوي واسع.

هذا الاتفاق الذي جاء احدى نتائج زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل الى اسرائيل في شهر آذار (مارس) الماضي - وهي أول زيارة رسمية يقوم بها رئيس تركي لاسرائيل - له دلالات خطرة، ابرزها تأكيد الروح العدائية ضد العرب. هذا «التصهين» في السياسة التركية الحالية - والذي تجلى واضحاً في زيارة ديميريل الاخيرة لاسرائيل وكلمة بلاده التي القاها في شرم الشيخ - يبدو وكأن تركيا، في ظل ادارتها الحالية، تريد تأكيد انتمائها الى الغرب من خلال تعزيز روابطها مع اسرائيل.

رئيس الاركان التركي شفيق بير كشف النقاب في محاضرة القاها في معهد البحوث في واشنطن عن ان الاتفاق شمل جمع المعلومات الاستخبارية عن ايران وسورية بالوسائل الالكترونية، وتقديم معونة للجيش التركي المرابط على حدود ايران والعراق وسورية، وتشكيل اطار استخباري تقويم الأوضاع العسكرية والأمنية، وكذلك القيام بتدريبات مشتركة لسلاحي البحرية.

سورية وايران عبرتا بشكل رسمي عن قلقهما البالغ من مضاعفات هذا الاتفاق ومضامينه. واعتبرت سورية الاتفاق تحدياً على الأمن القومي العربي والأمن السياسي والاستراتيجي تحديداً.

لا يمكن فهم الاتفاق الأمني التركي - الاسرائيلي الأخير الذي يشكل استفزازاً واضحاً للأمة العربية، حتى في مرحلة السلام الا على انه تفاهم اسرائيلي - تركي على تقاسم الهيمنة الاقليمية على المنطقة العربية.

كذلك لا يمكن اعتبار الحقائق التالية: المشاركة الاساسية والفعالة لتركيا في حرب عاصفة الصحراء ضد العراق، ومحاولات تعزيز الروابط والنفوذ في الجمهوريات الاسلامية التابعة سابقاً للاتحاد السوفياتي، الى محاولات التدخل في الشيشان والبوسنة، وابتزاز سورية والضغط عليها، واخيراً اتفاق التعاون العسكري مع اسرائيل - يتضمن هيئة «للحوار الاستراتيجي» - الا محطات كبيرة على طريق تطلع تركيا الى القيام بدور قوة اقليمية عظمى.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

بعد اعلان اميركا شراكتها الاساسية للعدوان الاسرائيلي على لبنان

هل تفقد «عناقيد الغضب» الاسرائيلية واشنطن قيادتها الأحادية؟

أسعد حيدر*

■ عملية «عناقيد الغضب»، هي عدة حروب في حرب واحدة، مثلها في ذلك مثل «عناقيدها» العديدة المختلفة الاحجام والانواع والشكل والطعم. واذا كان الهدف الاسرائيلي المعلن هو وقف قصف شمال اسرائيل بالكاتيوشا، فإن ذلك لا يشكل سوى الاطار العام للحروب العديدة ذات الاهداف المختلفة باختلاف اطرافها. واستكمالاً لذلك فانه لا يمكن الحديث عن عملية عسكرية اسرائيلية ضد «حزب الله» في جنوب لبنان، وانما عن «عمليات» عسكرية وسياسية منها ما هو اسرائيلي داخلي، ومنها ما يمتد على دائرة يمتد قطرها من دمشق ليصل الى طهران ملتفاً على الطريق القديم - الجديد فرنسا واوروبا، وكل ذلك في ظل متابعة دقيقة ومساندة من الولايات المتحدة الاميركية.

من السهل جداً اختصار الدافع الاسرائيلي لتنفيذ عملية «عناقيد الغضب» بسعي شمعون بيريز رفع شعبيته لكسب الانتخابات المقبلة. ومن السهل ايضاً الذهاب بعيداً مع الشكاوى الاسرائيلية من قصف المستوطنات في الجليل بالكاتيوشا. لكن الواقع ومن خلال التطورات منذ مطلع العام الجاري تجعل من هذه الدوافع جزءاً من كل وليست كل الاسباب التي فجرت هذا «الغضب» القاتل والمدمر والدموي!

ليس خافياً ان «حزب الله» كثّف عملياته المقاومة في جنوب لبنان، منذ مطلع هذا العام. وتشير الاحصائيات الى ان هذه العمليات ادت الى خسائر اسرائيلية خلال الاشهر الثلاثة الماضية تزيد عن نوعية العمليات وتقنياتها قد تطورت في النوع مثلها في ذلك مثل تصاعد كمّها. وقد اعاد الاسرائيليون كل ذلك الى تسلّم قيادة جديدة «للحرس الثوري» في لبنان، يرأسها جنرال ايراني. لكن الواقع، وبعيداً عن هذه المعلومات التي تعمل على ابعاد الانظار عن حقيقة المأزق الاسرائيلي وعمقه، فان المقاومة في جنوب لبنان لم تعد تعتمد الكاتيوشا سلاحاً رئيسياً للمقاومة وانما سلاحاً رابعاً للهجمات ضد المدنيين، وان عمليات المقاومة الانتحارية - الاستشهادية التي تعبّر عن اراد متزاوجة مع الموت هي التي طبعت المرحلة الاخيرة.

وليس خافياً ان هذا التطور اقلق القيادة العسكرية الاسرائيلية خصوصاً وانه ترافق في حالات معينة مع قصور واضح يصل الى حد الاهمال واحياناً الى حد التقصير من قبل الجنود في الشريط الحدودي المحتل اثناء مواجهة مقاتلي المقاومة. الى جانب ذلك فإن ميليشيا جيش لبنان الجنوبي» اخذت تعاني جدياً حالة من التفكك نتيجة لقلق هؤلاء الجنود من عمليات المقاومة في جانب، ومن احتمالات انتهاء مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية ولبنان الى حل نهائي يجعل مصيرهم معلقاً في المجهول. وقد لوحظ مؤخراً ان عدداً من الضباط والعملاء اللبنانيين هاجروا الى كندا وغيرها ومنهم من يحضّر لهجرته لاستحالة بقائه ومواجهة الحساب الذي يستحقه خاصة على الصعيد الشعبي، ان لم يكن على صعيد العدالة القانونية الرسمية.

هذا الوضع الذي يتنقل عسكرياً بين قلق متنام من قبل الجيش الاسرائيلي مع تنامي «عمليات المقاومة»، وتسوس «ميليشيا جيش لبنان الجنوبي» تمهيداً للانهيار هو الذي جعل من «حبة» الكاتيوشا التي سقطت في عمليتين رداً على مقتل مدنيين لبنانيين بقذيفة دبابة اولاً، وطفلين بانفجار عبوة ناسفة ثانياً الى «قبة» بحجم «عناقيد الغضب»!

سياسياً، فان اسرائيل، وتحديداً شمعون بيريز رئيس الوزراء، وجد الفرصة مناسبة ومتاحة بعد قمة شرم الشيخ للعمل على تصفية حساباته مع «ارهاب» حماس في الاراضي الفلسطينية، و«ارهاب» حزب الله في جنوب لبنان. فقمة شرم الشيخ كما فهمها وارادها بيريز تفويضاً دولياً بالقيام بكل الاجراءات لسحق هذا «الارهاب»، وتلقين ايران درساً يخفف من طموحاتها ويحد من دورها ويقيد توجهاتها.

هذا هو الاطار العام العسكري والسياسي لاندفاع اسرائيل - بيريز في خوض غمار حرب ارادتها «نظيفة»، اولاً، وجراحية دقيقة، ثانياً، فإذا بها تتحول الى حرب مثل كل الحروب العدوانية «قذرة»، وعشوائية واسعة (!) باتساع الجنوب اللبناني اساساً وصولاً الى بيروت الجغرافية، والاقتصادية!

اما الدوافع الاخرى، فهي للأسف ذاتية. فشمعون بيريز، الذين قدم نفسه عندما كان اسحق رابين «الصقر الكبير» «مهندس السلام» الذي يريد تحويل الشرق الأوسط الى مساحة مفتوحة على البناء والرخاء والتعاون، وحيث يتم استبدال صناديق الذخيرة بصناديق الاقتراع طريقاً لترسيخ الديموقراطية، واحلال «جنرال الكتريك»، و«جنرال موتورز» مكان جنرالات الحرب، تحول بين ليلة وضحاها الى «جنرال» اين منه باقي الجنرالات!

وفي هذا التحول يقول ديبلوماسي غربي، تربطه ببيريز صداقة قوية، ان بيريز تميز طوال حياته السياسية بعقدة كبيرة اسمها اسحق رابين، وان هذه العقدة ازدادت رسوخاً بعد مقتل رابين. فبيريز «الاشتراكي» العتيق والمعروف دولياً، لم يستطع يوماً كما كان فرنسوا ميتران ان يقول «هذه سياستي» بصرف النظر عن سياسة اليمين، وبالعكس، وهذه عقدته الثانية، فإنه كان ولا يزال يحمل فيه نفسه عقدة منافسة اليمين - وهو في اسرائيل يميني متطرف بحجم الليكود، وليس تطبيق سياسته الخاصة. وهذه المنافسة هي التي قادته الى السقوط في المستنقع اللبناني مثلما سقط قبله مناحيم بيغن في العام ١٩٨٢.

الى كل هذا التحليل الشخصي لبيريز يضيف الكاتب الاسرائيلي زئيف شيف («هارتس» ١٩٩٦/٤/١٠) ان بيريز يجد صعوبة في السيطرة على الجيش منذ اللحظة التي قرر فيها تفعيله. وخلافاً لسلفه رابين، الذي كان ضليعاً في التفاصيل العسكرية ويعمل بمركزية بالغة تجاه ضباطه، فإن بيريز غير مهتم بالتفاصيل ويفضل توزيع الصلاحيات، وهذا التوجه معرض للاخطاء خاصة حين يكون الزناد تحت أصبع ضابط يهودي يهوى القتال مثل اللواء عميرام ليفين. ويمكن ان يضاف بسهولة الى الاسم الأخير، اسم وزير الخارجية الجنرال يهودا باراك، الذي لم ينزع بدلته العسكرية إلا شكلياً. فهو المهندس الفعلي والقائد العملي لهذه الحرب.

و«عناقيد الغضب»، التي بدأت حرباً لاستئصال «دقيق» لحزب الله، وتأكيد الدور الأمني للشريط المحتل، وهو جعله «حائطاً» امنياً لاسرائيل وقواتها، تحولت الى حرب ضد لبنان. وهذا التحول لم يكن خطأ، ولا تطوراً غير ملحوظ أو عملية غير مدروسة. بالعكس فإن كل ما جرى ويجري، هو في اطار مدروس بعناية، ومخطط له بدراية. وما قصف البنى التحتية التي جرى إعمارها خلال السنوات الثلاث الماضية (محطات الكهرباء والطرق والجسور) وصولاً الى العمل لانهيار الليرة اللبنانية) سوى حرب مكشوفة ضد إعمار لبنان. وهذا ما اختصرته الصحافة الاسرائيلية بقولها: «قصف حلم الحريري».

هذا القصف المؤلم لا يُراد منه فقط دفع لبنان وسورية الى نزع سلاح حزب الله فقط، وانما - وهو الأخطر - تأخير قيامة لبنان، بحيث يأتي السلام - اذا اتى - وهو مثخن بالجروح وبحاجة لفترة طويلة من إعادة التأهيل، بدلاً من ان يكون حاضراً بقوة مستعداً ومؤهلاً لاستقبال ثمار «قيامته» وهي عودته «صندوقاً» استثمارياً عبر الودائع المصرفية، وحقلاً سياحياً غنياً بالطبيعة والقدرات.

واذا كانت الضربة التي تلقاها لبنان، عبر العمل على ضرب بناه التحتية، قاسية ومؤلمة، فإن ذلك منح اللبنانيين - كافة اللبنانيين - «إبرة من الحقد» ضد هذا العدوان على مستقبلهم ومستقبل ابنائهم. ولدت وحدة وطنية اشتاق اليها اللبنانيون. وهذه الوحدة تتم في اطار دعم كامل للمقاومة، كمقاومة، مع تحفظات مشروعة حول علاقات حزب الله مع الخارج وتحديداً مع ايران. وبهذه الوحدة الوطنية، خسرت اسرائيل رهاناً كبيراً وهو «تركيع» الارادة اللبنانية، ووضعها أمام خيار الاستسلام والقبول بالتخلي عن المقاومة. ولا شك في ان الخوف من الثمن الكبير، وهو العودة الى نزاع وربما حرب أهلية جديدة تدمر ولا تبقي على امل، هو الذي ساهم باتجاه هذا الموقف الجماعي للبنانيين. فالخيار بين مرين هما: مواجهة «عناقيد الغضب» والحرب الأهلية المنهجية يجعل من تحمل مرارة الأولى صبراً مرغوباً على ابتلاع سم الثانية القاتل!

سورياً، فإن «عناقيد الغضب» قدمت هدية ثمينة لدمشق. فقد اكد الرئيس حافظ الأسد مرة أخرى، على قدرة في الامساك بالوضع من خلال حسابات دقيقة وبرودة أعصاب جليدية، لا ترتخي تحت أي نوع من الضربات. وجاءت هذه الهدية في وقت بدا فيه وكأن سورية قد دخلت كلياً في «حزام» جغرافي وسياسي يلتف حولها لخنقها وكسر ارادتها. فدمشق بدت معزولة عن الاجماع الدولي الذي تمظهر في شرم الشيخ، والمفاوضات مع اسرائيل معلقة على الانتخابات في اسرائيل، وربما في الولايات المتحدة وتركيا التي شرعت اجواءها ومطاراتها امام الطيران الاسرائيلي، وفتح مسؤولوها كل «حنفيات» تصريحاتهم العدائية في وقت يعملون فيه على قفل «حنفيات» مياه الفرات عنها. وفي لحظة معينة من هذه الحرب القذرة تحولت دمشق، نتيجة لحسابات قيادتها الدقيقة، لحرب موجهة عن بعد الى مسرح مكشوف للحركة السياسية الدولية. وهكذا فإن صحف دمشق ظهرت وهي تحمل في يوم واحد صوراً للرئيس حافظ الأسد وهو يستقبل وارن كريستوفر وزير الخارجية الأميركي، وهرفيه دوشاريت وزير الخارجية الفرنسي ويفغيني بريماكوف وزير خارجية روسيا، وسوزانا انيلي وزيرة خارجية ايطاليا، وعلي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران.

رئيف شيف المعلق العسكري الاسرائيلي، اختصر أسباب هذا «الانتصار» السوري بقوله: «شمعون بيريز ومساعدوه اخطأوا في تقديرهم لرد الرئيس حافظ الأسد الذي يبدو انه الرابح الأساسي من العملية. فالحكومة وعدت بعدم تكرار أخطاء الليكود في حرب لبنان. لكن مثلما حصل في ذلك الحين اخطأت اسرائيل هذه المرة باعتقادها انه من الممكن ان تفرض على السوريين الموافقة على مطالبها السياسية بواسطة القوة العسكرية. ومثل الحرب سالفة الذكر، جلس الأسد وانتظر ان يتورط الاسرائيليون. في هذه الاثناء استعاد الرئيس الأسد مكانته المركزية في العالم العربي، ونجح في توحيد الدول العربية ضد اسرائيل وأمّن سيطرته في لبنان. وفي اعقاب ذلك انهار مؤتمر شرم الشيخ الذي نجحت بواسطته اسرائيل للمرة الأولى في بلورة جبهة اقليمية ودولية ضد «الارهاب».

وعلى الصعيد الاقليمي، فإن ايران المحاصرة التي ترغب واشنطن بالذهاب بعيداً في هذا الحصار لكنها لا تجد الدعم الأوروبي المطلوب والكافي لتحقيق ذلك، استثمرت علاقاتها مع «حزب الله» للتحول الى طرف اساسي في مفاوضات دمشق تقول رأيها وتعمل على فرض شروطها، وهي في ذلك تعمل على اشغال خصومها في نزاع يبعدهم عنها ويجعلهم محتاجين لدورها الى حد ما.

دولياً، فإن «عناقيد الغضب» جاءت في وقت يشهد ما يسمى بـ «النظام الدولي الجديد» تحولاً عميقاً. وهذا التحول بدأ مع قمة برشلونة الأورو - متوسطية، ومع استفاقة فرنسا، ومعها اوروبا، على استبعادها من منطقة لها وجودها التاريخي فيها، وتشكل امتداداً، او بالأرجح، تكاملاً جغرافياً لها. ذلك ان التخلي عن الجنوب هو بالنسبة لأوروبا عملية «بتر» تجعلها معقدة. ولو كان هذا «البتر» سياسياً فقط لأمكن التعامل معه اوروبياً - أو تحديداً فرنسياً - بهدوء وبدون استعجال. لكن اختلاط الاقتصاد بالسياسة، في زمن سقطت فيه الايديولوجيات، سرّع من «الهجوم» الفرنسي - الأوروبي تحت مظلة حرب مثل حرب عناقيد الغضب. وبهذا فإنه اذا كانت «عاصفة الصحراء» قد أدت الى اخراج اوروبا وعلى رأسها فرنسا من المنطقة فان حرب «عناقيد الغضب» هي التي تعمل باريس على العودة من خلالها الى هذه المنطقة، والتي اختصر الرئيس الفرنسي جاك شيراك رأيه بقوله: «لقد هدمنا في الشمال جداراً، وعلينا ان نبني مع الجنوب جسراً».

اقامة هرفيه دوشاريت وزير خارجية فرنسا في المنطقة، في ظل رفض اسرائيلي - اميركي كامل لحضوره ودوره، ليس كما يريد تصويره البعض: نتيجة لعلاقة الصداقة بين الرئيس جاك شيراك والرئيس رفيق الحريري، - مع التأكيد على أهمية هذه العلاقة - ولا هي ايضاً نتيجة للأصول الديغولية لجاك شيراك - رغم أهميتها ايضاً - وانما هي - وهذه الأهم - حضور لاستعادة دور مطلوب ومرغوب ثنائياً، اي منها ومن ابناء هذه المنطقة العربية والمتوسطية معاً وليس الشرق اوسطية!

تبقى أخيراً الولايات المتحدة الأميركية، الشريك الأساسي في حرب «عناقيد الغضب». فواشنطن تبنت كلياً ومن دون تحفظ الهدف المعلن لهذه الحرب، رامية المسؤولية كلها على «حزب الله»، والـ«كاتيوشا»، وليس على استمرار احتلال جزء من لبنان وآثاره في توليد مقاومة مشروعة. ولعل وجود كريستوفر في دمشق، بدلاً من ان يكون في اللوكسمبرغ يترأس أعمال الاجتماعات الممتدة لقمة شرم الشيخ للعمل على التوصل الى حل يوقف انفجار «عناقيد الغضب»، على غرار انفجار «القنابل العنقودية»، ليس لأنها استنزفت أهدافها وانما لأن شظاياها بدأت تهدد مستقبل كل البناء الذي بنته منذ قمة مدريد حتى الآن.

ولعل أخطر ما يواجهه كريستوفر، ومعه واشنطن حالياً، الشعور بأن مرحلة القيادة الاحادية التي انفردت فيها منذ حرب الخليج بدأت تفقد زخمها وتتعرض للتطويق والهجوم عبر «ثغرات» ناشئة عن ارادتها وعلاقاتها الاستراتيجية باسرائيل. وأمام مثل هذه العلاقات - الثغرات التي تجعل من اسرائيل «دولة مقدسة» كل ما تقوم به صحيح والآخر خطأ يصل الى حجم خطيئة الارهاب القاتلة»، فان تنفيذ فرنسا لسياسة عربية تعتمد على رؤية الواقع من خلال الوقائع وعلى الأرض مباشرة، يفتح أمامها المجال لتوسيع «الثغرات»، وتحويلها الى انهيار جزئي لدى واشنطن تستطيع توظيفه سياسياً واقتصادياً، والأهم التحول الى شريك مرفوض لكن موجود بقوة حركته.

طبعاً، واشنطن ليست مرشحة للخسارة المطلقة ولا للهزيمة المباشرة، فهي تعرف كيف تستثمر حاجة الأطراف سواء اللبنانية أو السورية وحتى الاسرائيلية للسلام والأمن والبقاء في دائرة الحركة السياسية المستقبلية المتمثلة في وصول المفاوضات الى نتيجة نهائية. لكن يمكن القول، ان واشنطن ونتيجة لتحولات بطيئة في خارج المنطقة وفي داخلها، بدأت تدخل مرحلة تعدد القوى الدولية، عمادها المنافسة الى حد «الحروب» الاقتصادية: من مصلحة اسرائيل ان لا تتحول «عناقيد الغضب»، الى «حصرم» تضرس به اسنانها. فالوقت للحرب ضد دولة صغيرة مثل لبنان يبقى محدوداً خاصة وان هذه الحرب محكومة بأمور عدة أهمها:

- عدم امكانية شن حرب برية واسعة، حتى لا يغوص جيشها في مستنقع رمال لبنان المتحركة، وتنشأ مقاومة اكثر جذرية وخبرة من المقاومة التي ولدت بعد احتلال الجنوب في العام ١٩٨٢.
- سقوط الشريط المحتل في الجنوب «كحائط حماية للمستوطنات في الجليل «نتيجة» لاستمرار حرب الكاتيوشا البدائية ضد القنابل الاسرائيلية الذكية. وهذا العجز يعود كما يشير الخبراء الاسرائيليون الى سوء تقدير (لا بد انه ستستتبعه محاسبة عسكرية) من طرف المخابرات العسكرية لحجم مخزون حزب الله من الكاتيوشا وقدراته القتالية.
- انهيار شعار الحرب النظيفة في جريمة النبطية أولاً، ومجزرة قانا المتعمدة ثانياً، وتحول هذه الحرب الى حرب ضد المدنيين لارهابهم.

■ ان الخسائر في مثل هذه الحروب هو الذي يطلب وقف اطلاق النار. ولذلك فان عملية «عض للاصابع» تجري وسط الجولات المكوكية لكل الوسطاء وعلى رأسهم كريستوفر ودوشاريت. ولذلك فان اسرائيل، كثفت قصفها للطريق البحري الذي يربط بيروت في الجنوب لاحراز تأثير مؤلم بطيء يزداد ألماً من خلال استمراريته.

«عناقيد الغضب» لا يمكن ان يتوقف انفجارها على غرار القنابل العنقودية من خلال اعلان هدنة موقتة. فقد ثبت ان كل الهدنات تسقط امام التطورات الميدانية اذا لم تكن مستندة الى اتفاقات صلبة وحقيقية تتناول الاسباب الحقيقية للنزاع. ولذلك فان «عناقيد الغضب»، رغم كل الآلام التي سببتها للبنان وللبنانيين فتحت الباب بجدية وعلى مصراعيه، امام التوصل الى سلام شامل. ولذلك فإن «عناقيد الغضب»، قد تكون المظهر الأخير للغضب الدامي المخزون في المنطقة في الربع الساعة الأخيرة. فاستمرار النار في لبنان مؤججة تحت الرماد تارة، وكاسحة تجتاح الأخضر واليابس تارة أخرى، يعني - وكما ادرك الجميع - ان المنطقة كلها رغم كل نجاحات اوسلو وواشنطن والقاهرة ما زالت فوق برميل بارود صمام الامان فيه اسمه لبنان!

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في باريس.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

لك الله يا جنوبنا العظيم

■ اين الشرف العربي
بيروت الصامدة تُدك.
الجنوب اللبناني المجاهد يقصف،
تسعون قرية تدمر.
الاف المواطنين العزل يهجّرون.
الأطفال تذبح.
النساء تقتل.
الشيوخ تداس.
ونحن نتفرج على نشرات الاخبار كان الامر لا يعنينا.
كاننا نرى مجازر في بلاد الواق الواق.
كاننا اصبحنا امواتاً.
اصبحنا بلا احساس.
اصبحنا بلداء.
لا دم يجري في عروقنا.
لا شرف عندنا.
لا نخوة ولا كرامة ولا شهامة.
اثنان وعشرون عاصمة عربية تتفرج وشقيقتهم بيروت تصرخ وتصيح.
وحكام العرب كان الامر لا يعنيهم لا يخصهم.
اين بطولات حكام العرب؟
اين رجولتهم؟
اين اسلحتهم؟
اين ملياراتهم؟
لك الله يا شعب لبنان.
لك الله يا شعب بيروت البطل.
لك الله يا جنوبنا العظيم.
اين اتفاقية الدفاع العربي المشترك؟
اين اتفاقية التعاون والاخاء؟
ماذا جرى لكم يا أمة العرب؟
هل ابناؤكم بعيدون عما جرى لاطفال الجنوب ونسائه وشيوخه؟
هل عواصمكم بعيدة عن الطيران الاسرائيلي؟
أكثر من ١٥٠ مليون عربي صامتون، خانعون ومتفرجون.
وبعض الحكام العرب يتسابق لعقد اتفاقات السلام مع العدو الاسرائيلي قاتل الأطفال والنساء وصاحب المجازر في قانا والنبطية وبرعشيت!

الرياض - علي لعموش

تأديب لبنان

■ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

ما تقوم به اسرائيل خلال اسبوعين كاملين من مجازر شملت ليس مقاتلي حزب الله ولكن المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ وتدمير البنية الاساسية للبنان الشقيق، هو تأديب واضح ليس لهذا البلد العربي الشجاع، ولكنه تأديب لكل من يفكر ان يتطاول من العرب على ايقاف العربة الاسرائيلية التي تحاول دخول كافة المدن العربية بدون اذن مسبق ومتفق عليه.

في هذه اللحظات من زمن كهذا، ماذا نقول لصمود هذا الشعب العظيم؟ التحية؟ انها لا تكفي. التضامن؟ نعم، ولكن مع الأسف بالكلمات. ولهذا ليس لدينا الا القول لكل من حاول من العرب واسرائيل قتل شعب لبنان واهلاك واحته الجميلة:

ان طائر الفينيق لا يولد الا من رماده.

لندن - سالم صالح محمد
(عضو سابق في مجلس الرئاسة اليمني)

أي صلح هذا؟!

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ آن الاوان لبعض حكّام الدول العربية ان يعلموا ان السلام مع اليهود أمر مستحيل، ولن يكون هناك اي سلام معهم وقد آن الأوان ايضاً لياسر عرفات ومنظمته المخزية ان يدسّ رأسه في التراب او يتصبب وجهه عرقاً من الحياء وهو يضع يده بيد بيريز في الوقت الذي تقتل به العصابات الصهيونية ابناءنا وامهاتنا وآباءنا في الجنوب اللبناني الجريح، ويعملون على تجويع شعبنا في فلسطين وتدمير بيوتهم، كما آن الاوان للجيش السوري المرابط بدون سبب في لبنان ان يرد على الاهانة التي اهين بها على يد اليهود في لبنان وهو يرى بعينه كيف تقصف الطائرات الصهيونية المنازل فوق اصحابها ولا يحرك ساكناً. وهذا الجيش الذي اتى ليحمي اللبنانيين من اعتداءات محتملة فها هي الاعتداءات الصهيونية لم تتوقف منذ اسبوعين فاي وعد قطعته الحكومة السورية على اللبنانيين يا ترى؟

مائة قتيل او اكثر في اقل من نصف دقيقة هي حصيلة همجية آل صهيون الذين ينظر اليهم العالم بانهم دعاة سلام. ان الاسلام يأبى الصلح مع العدو، والجهاد يصبح فرض عين اذا ما احتل العدو قرية صغيرة من قرى المسلمين فما بالكم بقرى كاملة في جنوب لبنان وبلد كبير مثل فلسطين (...).

ولن تنتهي ماساتنا حتى يأتي رجل مثل صلاح الدين الايوبي الذي اخذ على عاتقه تحرير القدس وحررها بالفعل وليس بالحلم مثل اضغاث احلام ياسر عرفات ومنظمته.

فيا حكام بعض الدولة العربية التي وقّعت معاهدة سلام هشّ مع اليهود: ارجعوا الى انفسكم ووقعوا معاهدة صلح مع الله ومع شعوبكم التي تحكمونها، فصلح في ظل تجويع الفلسطينيين وقتل وتشريد اللبنانيين هو بمثابة ضحك على كلمة السلام.

المانيا - محمد عياش

سامحوني على عجزي

■ كنت اريد ان ارسل هذه الرسالة في ظروف افضل، والحقيقة انني لم اتوقع يوماً ان ارسل رسالة الى محرر او صحيفة فهذه اول رسالة واخر رسالة (...).

سبب كتابتي لهذه الرسالة صورة الطفل اللبناني، المنشورة في «الحياة» المقتول بايدي الاسرائيليين. واحسست كم انا عاجز ومقصر كما حصل مع البوسنة (هذا الاحساس يبدو انه مرض مزمن متفش عند العرب).

لا اقول للبنانيين اصمدوا او قاتلوا وانا معكم، او ان الجامعة العربية سوف تقف بالمرصاد للعدوان، او انني سوف اجبر ماما اميركا على حل الموضوع وانصاف المظلوم، او انني سوف ارسل مساعدات مالية. كل ما ابغيه من اللبنانيين ان يأتي يوم ويسامحونني على عجزي وتقصيري غير المبرر، وعليهم ان يتذكروا ان ليس على المريض حرج.

السعودية - محمد خوجة

المحرر:
يا اخ محمد الامة كلها مقصرة وليس انت فقط.

الجهاد ليس ارهاباً

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ طالعت في الاسابيع الاخيرة، في زاوية «عيون وآذان» تعليقاتك حول العمليات الاستشهادية التي نفذتها «حماس» في الفترة الاخيرة، وخصوصاً انتقادك هذه العمليات التي اعتبرتها تصب في خانة «الارهاب».

ولديّ تعليق حول ما ذكرته في العدد الصادر يوم الاربعاء ١٩٩٦/٣/٢٧، حيث اعتبرت أن العمليات الاخيرة تعارض عملية السلام التي وافقت الاغلبية الفلسطينية عليها، وتضر بالشعب الفلسطيني نفسه.

قد يكون ذلك صحيحاً في حال كانت العملية السلمية تجري وفق اسس ومعطيات عادلة تعطي صاحب الحق حقه وتتعاطى مع كل قواعد السلام بطريقة صحيحة وجدية.

وأنا أؤكد ان «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وكل المنظمات الفلسطينية المعارضة وكل العرب والمسلمين، بل العالم أجمع، يريد السلام ويبحث عن السلام ويطلبه بل يتفانى من اجل تحقيقه، وخاصة اننا نحن المسلمين رواد السلام.

اما بالنسبة إلى موافقة الاغلبية الفلسطينية، فإنني ارى ان ذلك مبالغ فيه، وخاصة بعدما شاهدت الجموع الغفيرة التي شيعت جنازة المهندس يحيى عياش إلى مثواه الاخير، فادركت ان لـ «حماس» و«الجهاد» قاعدة شعبية صلبة وكبيرة.

وعلى كل حال فالفلسطينيون إذ يؤيدون السلام، فإنهم طبعاً يؤيدون كل سلام عادل وشامل يضمن حقوقهم ويكفل حريتهم.

اما ان العمليات تضر بالشعب الفلسطيني نفسه، فإنني ارى ان الضرر واقع لا محالة على الشعب سواء قبل العمليات او بعدها.

فطالما ان إسرائيل تمارس سياستها الارهابية حتى هذه الساعة، فالضرر قائم على الشعب الفلسطيني. صحيح ان العمليات دفعت إسرائيل إلى تشديد الحصار على الفلسطينيين وهذا يضر بمصالحهم، ولكن ليس هناك من سبب او دافع حقيقي يجبر إسرائيل على خنق الشعب الفلسطيني بهذه الطريقة. وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على خبث هذه السياسة الارهابية (...)، وسنظل نقول للأبد ان الجهاد ليس ارهاباً.

لندن - علي مغنية

حصار الفلسطينيين بعد العمليات الانتحارية الأخيرة (٢ من ٢)

غياب التواضع الإسرائيلي مع تدهور القوة العربية

محمود الزايد*

□ بعدما تحدثت حلقة الأمس عن أمن اسرائيل المزعوم هنا التتمة:

■ يدخل رد الفعل الإسرائيلي على العمليات الانتحارية الأخيرة في سياق تاريخ إسرائيلي طويل قام على مبدأ القوة وفرض الأمر الواقع. فإسرائيل القوية والقائمة على مبدأ القوة لم تراع في ردها على تلك العمليات مبدأ السلام ولا الوضع الفلسطيني الدقيق للسلطة الفلسطينية التي تقف عاجزة بين شعبها ومطالبه وحقوقه وبين عنجهية إسرائيل، ككل، بيمينها ويسارها.

إسرائيل القوية تصرفت كالسيد الغاضب فعاقبت وأمرت وطالبت مما جعل بعض الوزراء الإسرائيليين يشيرون إلى مخاطر الاجراءات الأمنية على عملية السلام ككل. قسوة الاجراءات الإسرائيلية دفعت بعض المعلقين العرب والاجانب إلى التساؤل عن مدى هشاشة السلام في المنطقة إذا كانت مجموعات معارضة قادرة على هز إسرائيل والسلطة الوطنية واستدعت قمة لزعماء ودول المنطقة وأوروبا وروسيا. اما مجلة «تايم» الأميركية فعبرت عن موقف إسرائيل وحكومته بعنوان غلافها «سلام أم انتقام؟».

القوة مدخل إلى السلام

جاءت إسرائيل إلى السلام من مدخل القوة. هذا ما عبر عنه اسحق رابين، الذي قاد العملية في الطرف الإسرائيلي، بأقواله وافعاله ونصوص اتفاقات «أوسلو»، وعدم وضوحها وتقسيمها الحل على مرحلتين، وهو ما يعبر عنه حالياً شمعون بيريز بانتقامه من الفلسطينيين وتجويعهم وهو ما لم يتردد وزير خارجيته، ايهود باراك بالاعلان عنه بصراحة ووضوح، هذا العام، حين وصف الجهد من أجل السلام وشرق أوسط جديد على أساس «نحن نقوم بذلك من موقع القوة والثقة بالنفس... ان قوتنا مبنية على العظمة العسكرية لقوات جيش الدفاع الإسرائيلي» ولا ينسى ان يتذكر مواربة الترسانة النووية فيضيف: «وعلى الانطباع العام لدى العالم العربي باننا نمتلك القدرات النووية». وبالنهاية يستنتج «قوة إسرائيل العامة اجبرت العرب على التفاوض».

يتكلم معسكر السلام الإسرائيلي بهذه اللهجة وينطلق من القوة إلى السلام بينما يرد عليه معسكر اليمين رافضاً السلام واستناداً لمبدأ القوة نفسه. معضلة العرب والفلسطينيين هي في الخيار بين السلام مع معسكر إسرائيلي يستند إلى القوة او بين العودة إلى الوراء مع اليمين الإسرائيلي المستند للقوة من أجل الابقاء على الاحتلال والسيطرة على أرض الفلسطينيين مع اعطاء حكم ذاتي للسكان.

هشاشة عملية السلام ناجمة عن عقيدة القوة التي حكمت وما زالت تحكم المجتمع الإسرائيلي، ومعسكر السلام الإسرائيلي، بزعامة بيريز، كان من الضعف داخل هذا المجتمع، إذ احتاج إلى صقر امني معروف مثل رابين ليقودهم باتجاه اوسلو، والاتفاق مع الفلسطينيين. لكن حتى سمعة رابين وتاريخه كرجل عسكري متشدد لم تؤمن لاتفاق «اوسلو» سوى غالبية صوت واحد داخل الكنيست، وصقورية رابين لم تستطع ان تحميه من رصاص اليمين المتطرف.

جاءت إسرائيل القوية إلى عملية السلام وعلى اساس اعطاء فرصة واختبار مزايا السلام المتوقع ولكن، وكما قال رابين، هناك «المخاطرة... ومع ذلك نحن نعتقد ان المخاطر محسوبة وليس فيها ما يمس وجود دولة إسرائيل». وإذا لم تسر الأمور حسبما تريد او ترغب دولة القوة والتفوق «فإن الجيش الإسرائيلي، الأفضل بين جيوش العالم، تقف في تصرفنا إذا وصلنا وعندما نصل، لا سمح الله، إلى ساعة اختبار».

هكذا تحرك الإسرائيليون نحو السلام وهكذا يتصرفون اليوم وسيتصرفون مستقبلاً انطلاقاً من مبدأ القوة السائد في المجتمع الإسرائيلي. بعد اغتيال رابين حصل بيريز ومعسكر السلام على دعم عاطفي مما رفع اسهمه الانتخابية (١٥ - ٢٠ نقطة) على منافسه زعيم الليكود، نتنياهو، إلا أن عمليات «حماس» سرعان ما قلبت الصورة رأساً على عقب لصالح نتنياهو ولم تنجح قمة «شرم الشيخ» إلا في إعادة التوازن بين الطرفين وقد يتفوق بيريز في الانتخابات وينجح لكن بفارق ضئيل.

في داخل حزبه، سبق لبيريز أن خسر زعامة الحزب لصالح رابين وذلك بسبب دعواته من اجل السلام واتهامه بالضعف. وتذكر مجلة «تايم» في مقالها المذكور سابقاً «لبيريز مشكلة صدقيّة، فهو يتمتع، في إسرائيل، بسمعة الضعف في القضايا الأمنية. لم يحارب كجندي مثل باقي زعماء إسرائيل». وتضيف المجلة مع أن أحداً لا يشكك بدوره كمهندس للصناعات العسكرية والبرنامج النووي الإسرائيلي «لكن في أمة حيث اسطورة المقاتل ما تزال قوية يفتقد بيريز لأوراق اعتماده في هذا المجال».

اذن وبعد عمليات «حماس» كان على بيريز تغطية الجانب الضعيف في سمعته وارضاء المجتمع الذي قام وما يزال على القوة فتصرف وكأنه رابين المتشدد. وتشيد «تايم» بهدوء بيريز وتصف خياراته الصعبة بين السلام والانتقام ورفضه لمبالغات بعض وزرائه في طلب استخدام القوة ضد الفلسطينيين حين لم يصغ في اجتماع مجلس الوزراء بعد العملية الانتحارية الأخيرة، الى مطالبهم بمسح القرى التي انطلق منها الانتحاريون أو اعادة احتلال غزة أو القيام بعمليات ترحيل جماعية.

تقديس القوة جعل الباحث الاسرائيلي الواف هارئبيفين، في عام ١٩٨٤، يقول ان الاسرائيليين «دائماً وأبداً في مواجهة ازمة في ما يتعلق بنظرنا الى سؤال مركزي في وجودنا وهو: ما هي العلاقة بين هويتنا وقوتنا هل القوة واطرها ورموزها عناصر مركزية في هويتنا؟». ثم يتحدث عن مرورهم من وضع «كارثة يهود أوروبا، اي خراب المهجر بسبب عدم وجود قوة دفاعية، الى «قوة اسرائيل المتنامية كدولة عظمى من الدرجة الأولى» والنتيجة «فمن شعب اصابته الكارثة الى دولة قادرة على انزال الكارثة بغيرها».

ان الكلام والوعي السابق وكما عبر عنه الباحث الاسرائيلي وما يزال يتمثل بأقلية داخل المجتمع الاسرائيلي الا ان عملية السلام وتمسك العرب والفلسطينيين بحقوقهم والاهتمام بالمجتمع الاسرائيلي وتناقضاته وقضاياه كل واحد اكبر من عملية انتحارية او انتقام يضع الفلسطينيين والعرب في اطار رد الفعل الآني ويجعل ارهابهم الصغير غطاء للارهاب الكبير لمؤسسة القوة الاسرائيلية.

الضعف الفلسطيني

اذا كانت اسرائيل ومجتمعها وحكومتها ومعارضتها تنطلق من واقع ومبدأ القوة في تعاملها مع عملية السلام أو رفضها او في معاقبة الفلسطينيين وكما اظهرت الوقائع بعد عمليات «حماس»، فإن الفلسطينيين في المقابل، سلطة ومجتمعاً ومعارضة، ينطلقون سواء ارادوا أو لم يريدوا من موقع الضعف امام شريكهم في السلام أو عدوهم التاريخي.

لم تتوقف العنجهية الاسرائيلية لا بالافعال ولا بالاقوال عن اظهار مدى ضعف الفلسطينيين ومأساوية أوضاعهم. بدأت الحكومة الاسرائيلية تصرفاتها بحصر الاتصال بينها وبين السلطة الفلسطينية بالجيش الاسرائيلي ثم أرسلت رئيس الأركان ليقابل عرفات كمن يصدر الأوامر ويطالبه بملاحقة «حماس»، واعتقال عناصرها وتصفية خلاياها. يقول زياد ابو زياد، عضو المجلس التشريعي، في رد فعل على التصرف الاسرائيلي السابق «لا تملك اسرائيل الحق بمعاملة الزعامة الفلسطينية كمن يتلقى أوامر من الحكومة الاسرائيلية. انها عملية مذلة».

لكن لاسرائيل لا تسمع ولا تحس ولا تؤمن الا بأمنها وقوتها وها هو ضابط اسرائيلي كبير يقول لصحيفة غربية: «عرفات، الآن، سجين في غزة. لا يستطيع الذهاب للضفة الغربية حتى بطائرة الهليكوبتر». وضابط آخر يهدد بارسال قواتهم وذراعهم الطويلة الى اي مكان في الضفة وقطاع غزة وللوصول الى «حماس» وانصارها إذا عجزت السلطة الفلسطينية عن ذلك.

مهما احتج الفلسطينيون وصرخوا فإن واقع الأمر كما يقول اصحاب القوة، وواقع الأمر مثل وليس عرفات وحده سجين اسرائيل وانما الضفة وغزة وسكانهما والمثل اكثر ان تحاصر اسرائيل الفلسطينيين ثم تشحذ باسمهم الدواء والغذاء.

إذا كانت اسرائيل يمكنها التساؤل والمفاضلة بين الأمن والسلام، بيريز خرج علينا أخيراً بصيغة انه لا يمكن فصل احدهما عن الآخر، فإن ضغوط القوة الاسرائيلية تجعل السلطة الفلسطينية امام سؤال السلام ام الحرب الأهلية، وتجعل الفلسطيني يتساءل أي سلام ولقمة عيشي يتحكم بها حكام تل أبيب؟

لحسد الآن تجنب الطرفان، السلطة و«حماس»، الوصول الى نقطة التحارب وقامت السلطة قبل الانتخابات، بمحاورة قيادة «حماس»، وحصلت منها على هدنة غير معلنة وايقاف لعملها العسكري، إلا ان روح الانتقام الاسرائيلية اعادت تفجير الموقف باغتيالها للمهندس يحيى عياش في بداية العام الحالي.

لقد رسخت السلطة الفلسطينية قوتها واظهرت انتخابات المجلس التشريعي تأييد نسبة عالية من المجتمع الفلسطيني لعملية السلام وللسلطة بزعامة عرفات مما يجعل موقف «حماس»، وسياستها اضعف من ذي قبل ويخفف من امكان صدامها مع السلطة وتحول هذا الصدام الى حرب أهلية. لكن يبقى ان نتذكر ان خروج عشرات الآلاف في تشييع عياش كان اعلاناً من المجتمع الفلسطيني، ذاته، عن رفضه لانتهاك اسرائيل امن الفلسطينيين وكرامة مناطقهم.

موقف الضعف الفلسطيني لم يصل ولن يصل الى حد القبول بسياسات اسرائيل ويدها الطويلة والمراهنة على عملية السلام تستمر طالما أدت لزوال الاحتلال وتمتع الفلسطينيين بكرامتهم وأمنهم وبناء كيانهم المستقل. ان الاحتجاج على سياسة اسرائيل وعقوباتها الجماعية لا يعني تأييداً لـ «حماس»، وعملياتها المعبرة عن يأس واحباط الطرف الفلسطيني بالمعاملة.

خسرت «حماس» فرصة المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي، بسبب خلافات داخل صفوفها، وبالتالي وجدت نفسها في مأزق تمثل في ابتعادها عن الحياة السياسية الفلسطينية، وكما أصبحت واقعاً بعد اوسلو، من ناحية وفي اتفاقها مع عرفات لوقف عملياتها من ناحية أخرى. كانت عملية اغتيال عياش فرصة قدمتها اسرائيل ليستعيد الجناح المتمسك بالعمل العسكري في داخل «حماس» فرصته وفرض رأيه، إلا أن السؤال يبقى ماذا بعد؟

هل تستمر بعملياتها لتجد نفسها في مواجهة مستمرة مع السلطة الفلسطينية ومع قسم واسع من المجتمع الفلسطيني يرى في السلام فرصة وخطوة نحو تحقيق امانيه هذا عدا عن مواجهتها مع اسرائيل والوضع العربي والدولي المؤيد لعملية السلام؟ يمكن لـ «حماس» القيام بذلك إلا ان الثمن سيكون غالياً لأنها ستتحول الى اقلية هامشية بعيدة عن المجتمع وحركته السياسية فدواعي السرية والأمن تستدعي ذلك. اما إذا أوقفت عملها العسكري ورفضت في الوقت نفسه، المشاركة بالعملية السياسية ولو من خلال المعارضة فإنها ستتجه نحو الالتحاق بباقي الفصائل الفلسطينية العاجزة عن الفعل والاكتفاء بموقف التمسك بقرارات الشرعية الدولية والحق التاريخي للفلسطينيين في كل وطنهم. ان ازمة «حماس»، وغيرها من فصائل المعارضة، كما سبق وذكرنا في مقال سابق، «تتجسد في ان جزءاً مهماً وفاعلاً في الحركة السياسية الفلسطينية قبل باتفاق على مراحل». وهنا يضاف ان الانتخابات الفلسطينية أكدت دعم جزء مهم من الشعب الفلسطيني لتلك المسيرة.

نجحت العمليات الانتحارية لـ «حماس» في هز حكومة بيريز وزعزعة السلطة الفلسطينية إلا انها لن تؤثر على عملية السلام وحتى لو فاز ليكود في الانتخابات الاسرائيلية لأن العملية لا تملكها اسرائيل ولا السلطة الفلسطينية وانما المجتمع الدولي. ومن ناحية اخرى دفع الفلسطينيون ثمناً غالياً لتلك العمليات مما سيجعل قيادة «حماس»، في مواجهة اسئلة كثيرة من المجتمع الفلسطيني حول جدوى نشاطها العسكري في تلك المرحلة. فهل ستدفع الأمور المجتمعة سابقاً قيادة «حماس»، الى قبول الوساطات المعروضة، من قبل شخصيات فلسطينية، وتقبل الحوار مع السلطة الفلسطينية وتوقف اعمالها العسكرية وعملياتها الانتحارية؟

اضطرت اسرائيل القوية جداً لعقد مساومة مع الفلسطينيين والعرب على ضعفهم وتشرذمهم لأن للقوة حدوداً وفي الضعف مكامن قوة لا يمكن لجاهل الا يعترف بها. واسرائيل الباحثة عن الأمن والاعتراف لن تجده من خلال منطق القوة ولا من تحويل نفسها الى قلعة متعزلة بسياج الكتروني.

السؤال الأساسي هنا هل يمكن لاسرائيل القوية الانتقال من منطق القوة والتفوق الى منطق الاعتراف بالطرف الآخر وحقوقه وامنه وتطلعاته المشروعة؟

اذا كانت اسرائيل تريد السلام فعليها عدم العزف على اسطوانة امنها والاعتراف بوجودها، فالعالم كان معترفاً بها، شرقاً وغرباً، وحدودها مضمونة وامنها تحرسه الارادة الدولية وترسانتها العسكرية، وانما عليها الاعتراف بحق الفلسطينيين وامنهم والذين لم يعرفوا الأمان في تاريخهم الحديث بسبب قوة وأسطورة ومشروع اسرائيل الاستيطاني التوسعي ودعم الغرب لها.

تبقى مشكلة الفلسطينيين والعرب هو «غياب قليل من التواضع الاسرائيلي» المترافق مع غياب قوتهم وضغوطهم السياسية والعسكرية والاقتصادية، والضرورية لمساعدة اسرائيل ومعسكر السلام فيها على الانتقال من موقع القوة والتفوق الى موقع الاعتراف بالفلسطينيين وحقوقهم وبالتالي تسهيل عملية بناء دولتهم واحساسهم بالأمان على مستقبلهم.

في الماضي القريب ساهمت قناعة حطام اسرائيل ونخبتها، بعجزهم عن ابتلاع الأرض مع سكانها وخوفهم من المستقبل وتغييراته واعترافهم بحدود القوة الهائلة امام الحجر والطفل الفلسطيني، في دعم الحق الفلسطيني وعدم تحول الفلسطينيين الى جنود حجر. اليوم ومع مخاطر السلام في ظل القوة الاسرائيلية ونواقص «اتفاق اوسلو» ما يزال الفلسطينيون بحاجة لوحدتهم وجهودهم ونضالهم كما هم بحاجة لموقف عربي داعم لكي لا تترك الأمور فقط لقناعة ومصالح ورؤية حكام اسرائيل.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

أحداث الجنوب اللبناني العالقة على شبكات العنكبوت التلفزيونية

فردريك معتوق *

■ يسود التغطية الاعلامية التلفزيونية لأحداث جنوب لبنان المأساوية منطقان مختلفان. فالمناخ العام الذي تسبح فيه تغطية اخبار الجنوب على الشاشات الصغيرة اللبنانية مناخ انفعالي، في حين ان المناخ العام الذي تسبح فيه التغطية التلفزيونية لأحداث الجنوب على الشاشات العالمية عقلاني وبارد.

محلياً، تتابع محطات التلفزيون اللبنانية المختلفة ما يجري في الجنوب من خلال ملاحق اعلامية قصيرة تُنقل فيها لقطات حية مما يجري في الجنوب. فالاخبار ساخنة ومثيرة، الامر الذي يصبها مباشرة في احضان حواس المشاهد الذي يقوم بعدها بالتفجّع على ما يدور في جنوب بلاده بشكل صادق وانساني، فتعلو العبارات الانسانية الشفوقة من فمه لفترة ثم يصمت.

وهذا الاسلوب الانفعالي يجعل اللقاء التلفزيوني يصبّ من حيث لا يدري في خانة السكون والقدرية. فالامر مرسوم امام المشاهد على شكل لوحة ناطقة ومتحركة، واللوحة تخاطب حواسه بشكل اساسي، فتبقي عقله في وضعية القبول المعكوس للحدث الذي جرى على الارض، حيث يساعد النقل التلفزيوني المنفعل هذا على هضم اخبار جنوب لبنان وتصريفها رمزياً من خلال التحجّر المذهول امام فظاعتها وبربريتها، دونما وجود لإشارة ترشد المشاهد الى طريقة التصدي او الى التفكير بالمسالة المطروحة ككل.

اما التغطية التلفزيونية التي تنتجها المحطات العالمية (ومنها CNN الاميركية وTV5 الفرنسية) فباردة وهادئة وطويلة النفس في تعاطيها مع اخبار جنوب لبنان، بحيث انها توهم المشاهد الغربي بانها تخاطب عقله، لا حواسه.

وعلى عكس ما قد يتراءى لنا للوهلة الاولى فإن اللقطات المثيرة (مجزرتا النبطية وقانا) ليست غائبة عن التغطية التلفزيونية العالمية، اذ لا تعتيم رقابياً عليها؛ غير ان التعليق الذي يسبقها ويرافقها سرعان ما يضعها في خانة «الحدث الساخن المدروس». ثم يأتي سيل «التحاليل» السياسية والديبلوماسية والاحداث الطارئة (كمثل مجزرة السياح اليونانيين في مصر) فيبرّد حرارة الحدث الاصيل ويضيّعه ويطفئ مغزاه السياسي. فالصورة الساخنة للحدث الجنوبي هي بمثابة صنّارة يعلق عليها المشاهد الغربي، ثم تصبّ عليه المحطة سيل تعليقاتها وتحاليلها المنحازة. تحويل الرسالة الاخبارية عن مجراها الموضوعي تقنية سهلة على صانعي البرامج التلفزيونية الذين يتمكنون ايضاً، على الصعيد الاعلامي العالمي، من حذف ابعاد الحدث المباشرة (كما حصل بالنسبة الى البوسنة مثلاً) لصالح ابعاده غير المباشرة تُضاف اليها ابعاد خيالية.

وكل ذلك ممكن بالعودة الى لعبة التعليقات والتحاليل وتقاطع الاخبار واخفاء ما ينبغي اظهاره واظهار ما ينبغي اخفاؤه. ذاك ان تعاطي الاعلام الغربي مع الحدث الجنوبي (لبنانياً كان ام عالمياً) يسوده التفنّن والخبرة ومعجم من الحيل السمعية - البصرية لم نتقنها بعد في العالم العربي، بل نعمل على قمعها باسم البنية التقليدية. لذلك فإن الصورة المنقولة، غرباً، عن احداث جنوب لبنان تضع اسرائيل و«حزب الله» احدهما بمواجهة الآخر، فينتصر المعلّق على الاثنين، كونه يطرح خلاصة الموضوع. وغالباً ما يحرص هذا المعلق على ان يتمظهر بمظهر الحيادي المناوئ للعنف والارهاب والمؤيد لأشكال الشرعية كافة. لذلك يستحيل على المشاهد الغربي ان يتعاطف مع قضية اهل الجنوب، كون المنقول الى ابصاره صورة الحدث وليس فكرته.

يفرّغ الاعلام الغربي احداث جنوب لبنان من رسالتها، على وجه العموم، لصالح استفاضة في شرح الرسالة السياسية المقابلة.

اما الاعلام التلفزيوني المحلي فسيتخذ مع مشاهديه اسلوب الاثارة مكتفياً باللعب على الحواس دونما استثمار للطاقات العقلية او العملية.

لذلك ارى ان التضامن مع قضية اهل الجنوب يتطلب تفكيراً اكبر في منهجية نقل الصورة الساخنة وإلماماً فنياً اكبر في مخاطبة الجمهور المحلي الذي يبقى سجين عاطفته الجياشة. فما زلنا نتعاطى ادبياً مع احداثنا السياسية في حين ان الاسلوب التلفزيوني يفترض بنا امتلاك مهارات جديدة ومختلفة.

صحيح ان اسرائيل اختارت عنواناً ادبياً لحملتها العسكرية (عناقيد الغضب) - ربما لإثارة عواطفنا واللعب على تكويننا المعرفي - الا ان الصياغة الاعلامية لأحداث هذه العملية اتت بلغة تلفزيونية متقنة، قادرة على قلب الصورة رأساً على عقب، وعلى اقناع الرأي العام العالمي بانها هي الضحية وسواها المجرمون. فالصورة المنقولة تسمح بما لا تسمح به الكلمة المكتوبة، وفنونها تتطلب تفوقاً اعلامياً في حقل لا نزال فيه ضعفاء وتابعين، مفضّلين الايديولوجيا، كالعادة، على التكنولوجيا.

الا انه في النهاية، وبالرغم من تباين منطق التغطية التلفزيونية المحلية بالمقارنة مع منطق التغطية العالمية لثمار عناقيد غضب بني صهيون، فإن الشاشات الباكية على اطلال الجنوب، كما تلك المتباكية عليه، تصب جميعاً في خانة بنيوية واحدة قوامها: ابقاء علاقة المشاهد بالحدث السياسي علاقة صورية هشّة، حيث لا مجال للتفكير ملياً بمستقبل بلاد الارز لكثرة الانفعال والتمويهات والخدع السمعية - البصرية.

* كاتب وجامعي لبناني.

تعقيباً على ندوة «الحياة»، «أزمة الحوار السياسي والفكري في مصر»: حول غياب «العقد الإجتماعي» وضرورة انشاء... المجتمع السياسي!

ضياء رشوان *

■ أثارت ندوة «الحياة» الأخيرة حول «أزمة الحوار السياسي والفكري في مصر» (الحياة ١٧ و١٨ نيسان - ابريل ١٩٩٦) قضايا عدة تستحق البحث والتساؤل. ولعل النتيجة - القضية الرئيسية التي خلص إليها المنتدون هي أن عدم وجود مرجعية او ميثاق لتنظيم العمل السياسي والإجتماعي في مصر هو السبب الرئيسي لعدم القدرة على إجراء حوار جاد ومثمر في هذا البلد. والحقيقة أن السنوات الأخيرة قد شهدت إنقسام المجتمع الثقافي والسياسي المصري إلى فريقين متصارعين يتخذ كل منهما أقصى المواقف تطرفاً وينأى عن خصمه بأبعد مسافة ممكنة. وقد تركز ذلك الإنقسام حول قضايا عدة - تناولها المشاركون في ندوة «الحياة» المشار إليها - معظمها يتعلق بالدين وعلاقته بالمجتمع، ومسالة المرجعية، وعملية التسوية بين العرب وإسرائيل. ولا شك انه ليس هناك من عيب في أن يختلف الناس بل وان يتطرفوا في خلافهم، إلا أن العيب كله الا يكون لذلك الخلاف قواعد عامة يجري عليها وتنتظم حدوده ضمنها. ولا يقصد بهذه القواعد العامة ان يتفق الناس في أراءهم في شأن كل القضايا ولا أن تفرض عليهم قسراً الحدود التي لا يجب أن ينهبوا بأراءهم بعدها. إنما المقصود بهذه القواعد العامة أن يستقر المجتمع السياسي والمدني على مجموعة من الموحدات الرئيسية التي يقوم عليها الإتفاق العام في المجتمع بحيث يعد الخروج عنها مدعاة لعقاب من يقومون به بصور شتى مادية ومعنوية، ورسمية وشعبية.

وقد استقر الفكر السياسي على تسمية هذا الإتفاق العام الذي تتأسس عليه الدول والمجتمعات المستقرة بالعقد الإجتماعي. وحاول رواد الفكر السياسي الغربي الحديث مثل توماس هوبز (١٥٨٨ - ١٦٧٩) وجون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤) وجان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨) وغيرهم تفسير تكون المجتمعات المدنية والسياسية وإنتقال البشرية من حالة الطبيعة التي تسيطر عليها «الفوضى» إلى حالتها الحديثة ذات القواعد المنظمة بتوصل أفرادها إلى صياغة انماط مختلفة من «العقد الإجتماعي»، كانت هي التي قامت عليها تلك المجتمعات وبها استمرت حتى اليوم. وإذا كان الخلاف بين منظري مفهوم «العقد الإجتماعي» قد دار حول عدد تلك الأنماط وطبيعة كل منها ودوره، فإن الأكثر رجحاناً هو أن للعقد الإجتماعي صورتين أساسيتين يشكلان معاً أساس المجتمعات الحديثة المستقرة. ويشمل العقد الأول القواعد والقواسم المشتركة بين الأفراد والجماعات المختلفة التي يتشكل بناء عليها الإطار القيمي والثقافي والإجتماعي والأخلاقي والإقتصادي الذي يتحرك المجتمع ضمنه ويتطور بداخله، وهو ما يمكن تسميته «العقد الإجتماعي المدني». أما العقد الثاني فهو يبرم بين أفراد وجماعات المجتمع وبين السلطة السياسية بما يترتب عليه قيام الدول والمجتمع السياسي على أسس متفق عليها للحقوق والواجبات المنوط بكل من السلطة والمجتمع الاضطلاع بها، ويطلق عليه «العقد الإجتماعي السياسي».

وفي كل الأحوال فإن العقد الإجتماعي بصورتيه لا يتشكل مرة واحدة وفي صياغة نهائية في لحظة تاريخية بعينها، فهو يتبلور عبر عهود طويلة وتخضع بنوده وتفاصيله للتغيرات التي يستوجبها التطور التاريخي. وقد يحدث في بعض اللحظات التاريخية الحاسمة في بعض المجتمعات أن يطرأ عليه تغير جوهري يؤدي إلى نشوء «عقد إجتماعي» جديد يتواكب مع التغييرات الكبرى التي تعرفها تلك اللحظات. وكما تشير الخبرة التاريخية فإن عملية إعادة الصياغة لا تمر بشكل هادئ مفاجئ بل تتم عبر تفاعلات إجتماعية وسياسية طويلة تتخذ في بعض الأحيان صوراً حادة وعنيفة. ولقد حدث ذلك التغير في طبيعة وبنود العقد الإجتماعي بصورتيه مرات عديدة في التاريخ الإنساني الحديث لعل أبرزها إبان الثورة الإنكليزية الأولى عام ١٦٤٠ والثانية عام ١٦٨٨ وصياغة دستور الولايات المتحدة الاميركية عام ١٧٨٧ والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وبدء حكم ميجي في اليابان عام ١٨٦٧ والثورة السوفياتية عام ١٩١٧ والثورة الصينية عام ١٩٤٩. وفي كل الأحوال، لا تعرف المجتمعات والدول استقراراً مثمراً ومنتجاً إلا في ظل إتفاق افرادها وجماعاتها والسلطة السياسية فيها على مكونات العقدين الإجتماعيين المدني والسياسي.

وبغض النظر - مؤقتاً - عن كثير من الإنتقادات الوجيهة التي توجه إلى مفهوم «العقد الإجتماعي»، من الناحية النظرية أو لارتباطه بإطار غربي في الأساس، فإنه يمكن الإستعانة به لفهم بعض ما يحدث في مصر.

فلقد عانت مصر - ولا تزال - من غياب العقد الإجتماعي بإحدى صورتيه المدنية والسياسية أو كليهما منذ نحو قرنين من الزمان، وهو ما يمكن اعتباره السبب الرئيسي لانفجار كثير من الصراعات والقضايا. ولقد مر هذا البلد بمراحل مختلفة أخطرها المرحلة الحالية، والتي غاب فيها العقدان معاً، ولعل ذلك هو سر احتدام الصراعات وتفجّر القضايا في اثنائها ووصولها إلى الحدود الخطرة التي وصلت إليها. والقول بغياب العقد الإجتماعي بصورتيه المدنية والسياسية في مصر اليوم ليس محض افتراض نظري أو حكم متعجل، فشواهد - ونتائج - ذلك الغياب عديدة وموزعة على مجالات الحياة المختلفة وهي تعرفه في العقد الأخير على الأقل، تسارعاً في معدلاتها وعمقاً في دلالاتها ليس لهما مثيل.

ولقد بدأت تلك المشكلة منذ أن حط الغرب رحاله وجنده على ضفاف النيل مع الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ حيث اهتزت بعنف دعامات العقد الإجتماعي التقليدي بصورتيه المدنية والسياسية. فقد كان هذا العقد يقوم في مجمله منذ دخول العثمانيين مصر عام ١٥١٧ في صورته السياسية على فكرة «الخلافة» المستمدة من الفكر الإسلامي بكل تداعياتها، على شرعية الدولة وولاء الأفراد والجماعات لها. أما الصورة المدنية لذلك العقد فقد قامت على اعتبار أحكام الفقه والشريعة الإسلامية - المعدلة وفقاً للخصوصية المصرية - هي المصدر الذي تُستمد منه بنوده والتي يقوم عليها تنظيم المجتمع والعلاقات القائمة فيه والحدود القصوى التي لا يجب تخطيها. ومع مجيء الحملة الفرنسية ثم مشروع محمد علي بدأ العقدان الإجتماعيان السياسي والمدني في الاهتزاز والترنح. فقد كانت صدمة اكتشاف عالم آخر مختلف تماماً عما تعرفه مصر، وهو الغرب المتقدم، دافعاً حقيقياً لطرح الأسئلة وإعادة النظر في بنود العقدين سواء من جانب المجتمع أو من جانب الدولة.

وقد اتخذت عملية محاولة إعادة صياغة العقد الإجتماعي المصري بصورتيه في السنوات التالية للحملة وحتى ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢، وبصفة خاصة في النصف الأول من القرن الحالي، صورة الجدل المتسم بصفتين رئيسيتين. الأولى تتعلق بالأطراف المشاركة فيه حيث لم يبتعد مستوى الجدل كثيراً عن قلب وأطراف النخبة المثقفة والمتعلمة بجناحيها الديني والمدني. ولم يتحول إلى جدل واسع تشارك فيه قطاعات أوسع من المجتمع. أما السمة الثانية فتتعلق بمضمون ذلك الجدل. فقد ظل متركزاً حول العقد الإجتماعي السياسي وقضاياه الرئيسية مثل أساس السلطة وشرعية الحكم وحدود المساءلة والديموقراطية والشورى والدستور والمجالس النيابية. وإذا كان الأمر لم يخل أحياناً من طرح قضايا إجتماعية وثقافية، فإنها ظلت فروعاً على هامش الجدل المركزي حول العقد الإجتماعي السياسي.

ومنذ قيام ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢، والتي كانت نقطة الانطلاق لصياغة عقد إجتماعي جديد في مصر، عرفت البلاد ثلاث مراحل لصعود وانهيار ذلك العقد. ففي المرحلة الناصرية كان العقد الإجتماعي السياسي يتسم بالوضوح والتماسك حيث توافقت إرادة أفراد وطبقات وجماعات المجتمع المصري على منح تأييدها للنظام الثوري الجديد وإسباغها عليه الشرعية اللازمة لتحركه انطلاقاً من التغيير الكبير الذي حققته الثورة. وعلى الرغم من صحة بعض مما قد يقال عن استخدام النظام الناصري للوسائل القمعية لترسيخ استقراره، فإن شرعية هذا النظام واستقراره إنما قاما بصورة أساسية على العقد الإجتماعي السياسي الذي صاغه مع المجتمع المصري والذي استند على أفكار الاشتراكية والعدالة الإجتماعية ومركزية دور الدولة في عملية التنمية لصالح الطبقات الوسطى والفقيرة والوحدة العربية، وغيرها. وأيا كان النقد الذي يمكن توجيهه لبنود هذا العقد فإنها كانت تتميز بصفة خاصة بالاتساق الداخلي والتكامل بينها وعدم وجود فجوات كبيرة بين كل منها مما أضفى درجة واضحة من الاستقرار السياسي على المجتمع والدولة.

وبالمقابل فإن العقد الإجتماعي المدني في المرحلة نفسها ظل يعاني من المشكلات التي رافقت مولده الجديد منذ نهاية القرن الثامن عشر. إلا أن مساحة وحجم الاختلافات حول بنود ذلك العقد المتعلقة بمصادر ومضامين القيم والسلوك الإجتماعي والثقافي والأخلاقي التي تنظم حركة الأفراد وطبقات وجماعات المجتمع لم تؤد إلى اضطراب تلك الحركة أو إلى صراعات مفتوحة بين الفرقاء الذين تبنى كل منهم مصادر ومضامين مختلفة. فالخلاف حول أولوية المصادر والمفاهيم الإسلامية على تلك القائمة من أطر معرفية «دنيوية» لم يصل إلى الحد الذي يبدو فيه المجتمع متارجحاً بعنف فيما بينهما على الرغم من بقاء كليهما حياً ونشطاً فيه. وقد يكون الاستقرار النسبي للعقد الإجتماعي السياسي الذي تميزت به المرحلة الناصرية هو الذي ساهم في إضفاء درجة من الهدوء على الخلاف حول مكونات العقد الإجتماعي المدني. كذلك فإن سعي النظام الناصري إلى صياغة عقد إجتماعي مدني يتسم بالتوفيق بين المصادر الإسلامية و «الدنيوية»، الوافدة والموروثة، على قاعدة الأفكار الأساسية التي جاءت بها ثورة تموز (يوليو) قد حقق نجاحات نسبية ملحوظة وساهم بدرجة كبيرة في تخفيف حدة الصراع والتناقض بين أنصار كل منهما.

أما المرحلة الساداتية فقد كانت هي البداية الحقيقية لإنهيار استقرار العقد الإجتماعي المصري بصورتيه السياسية والمدنية. فعلى الصعيد السياسي بدأ النظام الجديد مبكراً في فك العقد الإجتماعي السياسي الذي قام عليه النظام الناصري، وتبنى النظام الساداتي نمطاً مختلفاً من الأفكار السياسية حاول أن يصوغ منها بنود العقد الإجتماعي السياسي الجديد الخاص به. وتمحورت هذه الأفكار داخلياً حول التعددية السياسية والحرية الاقتصادية والمنافسة وتهميش دور الدولة في إدارة عملية التنمية مع تفكيك الطبيعة «التعبوية» للنظام الناصري.

أما على الصعيد الخارجي فقد جرى التركيز على الطابع المتميز والمتفرد للهوية المصرية غير المرتبطة بأطر أخرى أكثر اتساعاً مثل الإطار العربي أو الإسلامي، فضلاً عن الارتباط القوي بالاستراتيجية الاميركية وإعادة تكييف العلاقة مع الدولة العبرية لتنتقل من حالة الصراع إلى حالة التسوية والقبول بها. وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي قام العقد الإجتماعي السياسي في عهد الرئيس السادات على مفهوم الولاء الشخصي من المجتمع والدولة لرئيسها بشخصه وليس للنظام السياسي الذي يتربع على قمته. وعلى الرغم من الطابع الفردي الذي ميز حكم الرئيسين عبد الناصر والسادات، فإن الاختلاف بينهما يكمن في ذلك الطابع الشخصاني الأبوي الذي أعطاه «كبير العائلة المصرية»، أو الرئيس السادات كما كان يجب أن يسمي نفسه، لعلاقته بشعبه، أي للعقد الإجتماعي السياسي الذي قامت عليه الدولة والمجتمع السياسي في عهده.

أما على صعيد العقد الإجتماعي المدني فقد كانت المرحلة الساداتية هي التي شهدت أولى علامات خلخلته وإعادة بث مقومات الصراع حوله في المجتمع. وقد بدأ ذلك مبكراً على يد الدولة التي أقحمت الدين في العملية السياسية في البلاد برفعها «العلم والإيمان» شعاراً لها، ثم توالى ذلك الإقحام الذي مر بتغيير الدستور وجعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وتدعيم نشر الخطاب الديني في وسائل الإعلام المختلفة حتى وصل إلى وصف رئيس الدولة بالرئيس المؤمن. وقد وصل التضارب في موقع الدين في العقد الإجتماعي المدني إلى منتهاه إبان أزمة ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ التي رفعت فيها الدولة على لسان رئيسها شعارين متناقضين تماماً احدهما هو «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة»، والآخر هو «انا رئيس مسلم لدولة مسلمة». وقد ارتبط بذلك التضارب في بنود العقد الإجتماعي المدني فيما يخص الدين تضارب أكثر حدة يتعلق بالقيم الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، خاصة مع تسرب بعض من أسوأ القيم الغربية مع سياسة الانفتاح الاقتصادي التي بدأت عام ١٩٧٤ وما أدت إليه من صراع مع القيم الأصلية للمجتمع المصري. وهكذا فقد بدا العقد الإجتماعي المدني في نهاية المرحلة الساداتية وقد حاق به كثير من التفكيك وإعادة الصياغة بصورة أدخلت المجتمع كله في حالة من الجدل الحاد والممتد حتى اليوم، حول بنوده الأساسية.

أما المرحلة الثالثة في الجدل حول العقد الإجتماعي المصري فقد كان مفتتحها هو بداية عقد الثمانينات عقب رحيل السادات. وبالمقارنة مع الجدالات السابقة، وبخاصة جدل النصف الأول من القرن، فقد تجاوز مستوى جدل تلك المرحلة وأطرافه حدود النخبة، ليخترق كل طبقات وشرائح المجتمع من قمته إلى قاعه. وأما مضمونه فلم يقتصر على بنود العقد الإجتماعي السياسي بل اتسع كثيراً ليشمل كل قضايا الثقافة - بمعناها الكلي كرؤية وطريقة لانتاج وإعادة انتاج أشكال ومظاهر الوجود الإجتماعي - والإجتماع والاقتصاد والاعتقاد والتفكير، أي أنه امتد ليشمل البنود الأساسية للعقد الإجتماعي المدني. ولم تعد الصحف والمجلات والكتب فقط هي أدوات إدارة ذلك الجدل الجديد المزدوج بل تجاوزها ليضحى قضية مجتمعية عامة تدور رحاها بين الأفراد والأسر والجماعات المختلفة وترتفع نبرته من على منابر المساجد والمؤتمرات والندوات. وهكذا فقد تجمعت في تلك المرحلة الممتدة حتى اليوم مؤشرات عديدة لغياب مزدوج للعقد الإجتماعي بصورتيه المدنية والسياسية.

وقد أدى ذلك الغياب المزدوج إلى تلك الحالة من الاضطراب والصراعات الفكرية والسياسية والإجتماعية التي تبدو مفتوحة وممتدة وبلا ضوابط يلتزم بها الفرقاء في إدارتها. إلا أن الأكثر دلالة في هذا السياق هو وجود قدر كبير من التناقضات في بنود العقدين الإجتماعيين في داخل أساس القوانين المصرية أي الدستور ذاته، والذي من المفترض انه يمثل حصيلة الإجماع الوطني حول القواعد العاملة لتنظيم الدولة والمجتمع. وهكذا، فبعد نحو عقدين من بدء سياسة الانفتاح الاقتصادي والتعددية السياسية المقيدة تبدو التغيرات الواقعية الجوهرية وكأنها منبتة الصلة ببنود العقد الإجتماعي المصري السياسي والمدني كما تجلت في مواد الدستور. ويفاقم من هذه الحالة تناقض معظم الممارسات الواقعية للنظام السياسي والمجتمع حتى مع تلك النصوص الأساسية المتضاربة للدستور. وقد ارتبط بذلك الوضع انقسام المجتمع والنخبة السياسية إلى جماعات متصارعة، بعضها يرى في بعض نصوص الدستور مبادئ العقد الإجتماعي الملزم له وللبلاد، وبعضها الآخر يؤكد تبلور إجتماعي جديد تتكون بنوده من الممارسات الواقعية الشائعة في الدولة والمجتمع.

أما البعض الأخير فيرفض كليهما ويطرح نموذجاً لعقد إجتماعي ثالث يقوم في معظمه على الرؤية الأصولية للتراث والشريعة الإسلاميين. وبسبب عمومية نصوص الدستور ومطاطيتها وتضاربها فقد وجد انصار كل من الاتجاهات الثلاثة ما يروق له فيها ويدعم رؤيته.

إن تامل المشهد المصري الحالي يدل بصورة واضحة على أن غياب العقد الإجتماعي بصورتيه المدنية والسياسية هو السبب الخفي الكامن وراء معظم مظاهر الاضطراب والصراع التي تبدو طافية على سطحه اليوم. ولما كان العقد الإجتماعي هو الأساس الأول لنشأة الدول والمجتمعات السياسية أو لإعادة تاسيسها، فإن ما يبدو ضرورياً اليوم في بلد الحضارة السبع الفية والدولة الاقدم في العالم أن يتم تاسيسها على قاعدة عقد إجتماعي جديد ذي شقين مدني وسياسي. ولما كان العقد الإجتماعي السياسي هو الأسرع والأكثر تاثيراً على مستقبل البلاد واستقرارها، فإن التعجيل بطرح بنوده للحوار العام يعتبر المهمة الوطنية الأكثر إلحاحاً اليوم في مصر. ولا يعني ذلك تاجيل الحوار حول بنود العقد الإجتماعي المدني. فالتوافق العام حول العقد السياسي سوف يهيئ المناخ المناسب لإجراء نقاش هادئ ومثمر لتلك البنود. ولعل مثل هذا التوافق، الذي لابد أن تشارك فيها كل القوى السياسية والفكرية والإجتماعية في البلاد، يعد هو المدخل الوحيد لتحقيق قدر مناسب من الإجماع السلمي حول بنود كل من العقدين اللازمين لإعادة تاسيس الدولة والمجتمع السياسي، قبل أن يؤدي غيابهما - العقد الإجتماعي - إلى مزيد من الصراع والانقسام على ضفاف النيل.

* خبير في «مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية» في «الأهرام».

في خصخصة الأفكار وضرورتها!

عبد المجيد فراج*

■ جميل ان يلتزم كل واحد منا برأي رئيسه في العمل او برأي الهيئة او المؤسسة التي يعمل فيها. وقد لا يكون في ذلك غضاضة على الاطلاق، بل قد يكون مثل هذا الالتزام محموداً للموظف. ويمكن ان يتخذ دليلاً على انضباط هذا الموظف وعدم تسيبه. ناهيك عما يتضمنه هذا الالتزام من احترام للرؤساء والمؤسسات. لكن في عصر الخصخصة قد نتصور ان مثل هذا الالتزام لا يمكن ان يفرز إلا آراء «قطاع عام». ومن ثم يمكننا ايضا ان نتصور ان هذه الآراء (القطاع العام) يقابلها اراء «قطاع خاص». مما لاشك فيه ان التزام اي موظف باراء رئاسته او مؤسسته او هيئته لا يكون نابعاً دائماً من ايمان بسلامة هذه الآراء اوصحتها او دقتها. ولكن هذا الالتزام غالباً ما يكون من قبيل المجاراة.

والدليل اننا نسمع في المجالس الخاصة آراء مخالفة للرأي الرسمي تصدر عن نفس الشخص المسؤول عن هذا الرأي الرسمي فكراً او تنفيذاً. مثل هذه المعارضة للرأي الرسمي (في السر) لا (في العلن) تحتم علينا ان نحاول التوفيق بين الاتجاهين، حتى لا يحدث اختلال في التوازن بين المرء ونفسه، ولكيلا يكون تمجيد الرأي الرسمي لمجرد الخوف من المعارضة. ويصبح الحرص على الالتزام ولو عن غير اقتناع نوعاً من النفاق. فلنقل إذن ان داخل النفس البشرية او الفكر الفردي قطاعين: «قطاع رسمي» و«قطاع اهلي» او «قطاع عام» و«قطاع خاص» للافكار.

اتصور - وقد اكون مخطئاً - ان الدعوة الى حرية الرأي باعتبارها حقاً من حقوق الانسان ايا كانت جنسيته فقدت بريقها من كثرة ما رددناها دون جدوى وبغير طائل. واصبح الكبت تجارة رائجة بين الناس.

لماذا إذن لا نحاول بطريقة او باخرى ان نخرج من هذا المأزق الضيق الثقيل. اليس في الإمكان مثلا توظيف تعبير الخصخصة وهو التعبير الذي يتألق الآن لخدمة الغرض الذي نتوخاه وهو اتاحة الفرصة للرأي الآخر. ذلك اننا لو دعونا ونادينا وحيينا قضية خصخصة الفكر، فإننا بذلك سوف نفتح آفاقاً عريضة للاستمتاع بحرية الرأي التي طالما تمنيناها ودفعنا شهداءنا ثمناً باهظاً للحصول عليها دون النجاح في الحصول عليها. فاذا نحن تصورنا ان هناك فارقاً بين «الرأي» و«الفكر»، وانهما شيئان مختلفان، يمكننا القول بأن الرأي هو ثمرة للفكر بعد تطبيقه وتجربته وتنقيته ثم تجسيده. اما ان الفكر نفسه فهو مظهر من مظاهر الانطلاق بلا قيود نحو رأي غير محدود وغير ملموس الى ان يتحدد ويتبلور. وربما لو كان شهداء الرأي الذين نال منهم السجن او النفي او التعذيب، قد تشبثوا بصفة المفكرين، ولم يتباهوا بانهم من اصحاب الرأي، افلتوا من الاضطهاد والنكاية والتنكيل. وايا كان الوضع، فإن خصخصة الافكار من حيث المبدأ سوف تساعد على توفير مظلة عريضة وقناة واسعة يعبر فيها الناس عما يجيش في صدورهم، او عما هو مكبوت داخل هذه الصدور بصورة لا تناسب القنوات الرسمية التي يعملون فيها ولا تناسب القنوات الحزبية التي ينتمون اليها، لانهم لا بد ان يلتزموا بسياسات هذه الجهات باعتبارهم قد ارتضوا أن يكونوا جزءاً منها.

فالفكر الخاص، حول هذه السياسات الرسمية والحزبية، انما هو فكر نابع من الممارسات الذهنية التي لا يكف الواحد منا عنها دوماً او بين الحين والحين، كصورة من صور العشق الافلاطوني للاجتهاد والمعاناة بالبطء المعهود عند المفكرين، وهو بطء لا يمكن أن يكون مستساغاً عند الذين يريدون لاتخاذ القرار في اوقات عادة ما تكون ضيقة وبطريقة عاجلة لا تحتمل انتظار الاختمار والاختبار.

وبذلك يمكن لهذا الفكر الخاص ان يضيف الى ما يشغل بال راسم السياسات في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفنية، ابعاداً تدخل تحت باب الفكر المتجرد الطليق. ومن هنا تتضح اهمية ان يكون لهذا الفكر الخاص «منبر» متميز اسمه «منبر الفكر الخاص»، يمكن اقامته لاستقبال هذا الفكر الخاص قبل ان يتبخر من ذهن صاحبه او يتبدد. وبالنشر يصبح هذا الفكر الخاص متاحاً يستطيع الاطلاع عليه المسؤولون يقتبسون منه ما يشاءون ويطرحون جانباً ما لا يشاءون ولو الى حين، ثم يعودون اليه من جديد ولو بعد حين. ولنا ان نتخيل ضخامة الكم الوافر من الافكار التي تعتبر في ظل الكبت مجرد فكر غائب لا يجد طريقه الى المسؤولين الذين قد يرحبون به - دون ادنى التزام من جانبهم بالتنفيذ - إذ انهم سوف يجدون في خصخصة الفكر موئلاً ومستودعاً لافكار تتآخى مع السياسات الرسمية او البرامج الحزبية وتفيد قطعاً في تطعيمها بالمستحدث والجديد، والذي لابد وانه سوف يتجدد دائماً مادام قد اتخذ سبيله الى الهواء الطلق، دون تهوين او تهويل في شأن سياسات قائمة ودون تطاول عليها، ودون مطاردة لاحد او إصرار على ضرورة اعتماد الرأي الخاص او تطبيقه.

نعم إن الافكار التي تخفيها الصدور وتتقوقع عليها النفوس، لابد ان نحرص على الا تتوه، وعلى ألا تغيب. ولا سبيل الى ذلك إلا بخصخصة الفكر.

* جامعي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٣٦

... ولكن من الذي قتل انطونيو غرامشي حقاً؟

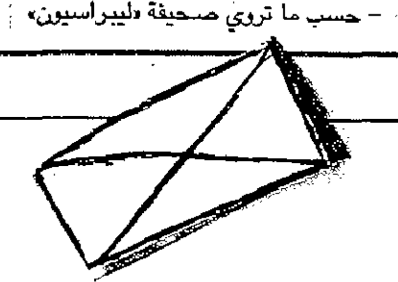
■ خلال السنوات الأخيرة انهار الاتحاد السوفياتي وانهارت الأنظمة الحاكمة في بقية بلدان ما كان يسمى بـ «المنظومة الاشتراكية»... وبدأت تتكشف الحقائق وتنطرح الاجابات على الكثير من ألغاز تاريخنا العشرين هذا، فيما راحت تسقط ايديولوجيات وتنهار مسلّمات. ولكن، في المقابل، بدلاً من أن ينهار الفكر الماركسي كلياً كما كان الكثيرون قد اعتقدوا عند نهاية سنوات الثمانين فأسرعوا ليدفنوا كارل ماركس وغيره من مفكري الاشتراكية بشكل متسرع، حدث ما هو معاكس لذلك تماماً، حيث نشهد منذ عامين أو ثلاثة، نوعاً من العودة للفكر الماركسي كفكر، لا كايديولوجية، كما بدأ يعاد الاعتبار لمفكرين من أمثال بوخارين وتروتسكي وبليخانوف لينكشف كم ان التناقض كان كبيراً بين الطروحات الفكرية للماركسية وبين تطبيقاتها. وهو أمر كان بعض كبار المفكرين الماركسيين المتحررين من عبء السلطات الحاكمة والأحزاب التابعة لها، من أمثال لوي التوسير، قد نبهوا إليه باكراً، وأدركوا قبل عقود بأنه سوف يتنتهي به الأمر إلى القضاء على السلطات التي تحكم باسم الماركسية. وفي كافة الأحوال كان الحزب الشيوعي الايطالي، يعطى كنموذج لنوع من «التلاؤم الخلاق» بين الفكر الماركسي وتطبيقه، على الصعيد الحزبي على الأقل. والحال ان مواصلة الحزب الايطالي مساره وتصدره حتى اليوم الساحة السياسية في ايطاليا يعطي الحق لأولئك الذين كانوا يرونه متميزاً ومختلفاً، لكنه في الوقت نفسه يعيد إلى أذهاننا شخصية استثنائية من شخصيات الفكر الماركسي الأوروبي، شخصية انطونيو غرامشي، الذي كان أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الايطالي، ولكنه كان في الوقت نفسه أحد الذين نادوا مبكراً بنوع من الاستقلال عن موسكو وبالربط بين الماركسية كفكر اقتصادي واجتماعي ومحاولة لتفسير التاريخ، وبين خصوصيات كل بلد من البلدان. باختصار كان غرامشي صاحب ثورة تحذيرية حقيقية في تاريخ الفكر الاشتراكي في القرن العشرين، ثورة ربما كانت هي في خلفية التيار المتمرد الذي ساد في السبعينات وحمل اسم «الشيوعية الأوروبية»، كما كانت بكل تأكيد في خلفية النجاح النسبي الذي حققه الشيوعيون الايطاليون.



غير أن «ثورة» غرامشي تلك على النهج الستاليني وعلى الجمود الماركسي العقائدي، ربما كانت هي التي أودت به، فجعلته واحداً من ضحايا ستالين من دون أن يدري هو نفسه بذلك. وفي جميع الأحوال، لئن كان غرامشي قد رحل منهكاً ومريضاً في عيادة السجن في روما يوم ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٣٧، حيث كان معتقلاً، بالطبع، من قبل الفاشيين، فإن ثمة دلائل كثيرة راحت تبرز منذ أعوام لتشير إلى أن غرامشي ربما وقع ضحية تواطؤ (موضوعي) بين ستالينيي الحزب الشيوعي الايطالي، وبين الفاشيين. كيف؟ الجواب جاء منذ العام ١٩٦٨ في مقال نشره مؤرخ للحزب الشيوعي الايطالي يدعى باولو سبريانو، ذكر فيه أنه حين اعتقل الفاشيون غرامشي رغم حصانته البرلمانية ككاتب عن فينيسيا في العام ١٩٢٦، إثر عودته من موسكو عن طريق فيينا، رتب غرامشي دفاعه على أساس أنه نائب وكاتب وليس عضواً في أية هيئة إدارية للحزب الشيوعي (رغم أنه كان في الواقع الزعيم الفعلي للحزب)، ولكن في تلك الآونة بالذات وصلت إلى غرامشي رسالة من شيوعي ايطالي يعيش في موسكو، تخاطب الزعيم السجين بوصفه مسؤولاً عن الحزب. يومها استغرب غراتشي وصول تلك الرسالة، لأنها تكشف طواعية عن دوره القيادي وتسهل على المحكمة الحكم عليه. وبالفعل حكمت المحكمة على غرامشي بالسجن اكثر من عشرين عاماً. صحيح ان مؤرخاً آخر من مؤرخي الحزب حاول أن يثبت في العام ١٩٨٩ أن تلك الرسالة كانت مزورة ومعدة من قبل الفاشيين أنفسهم لإدانة غرامشي، ولكن في الوقت نفسه جاء باحث ايطالي ماركسي آخر هو كلوديو ناتولي ليروي واقعة أخرى يمكن ربطها بالأولى. ففي العام ١٩٣٣، يقول ناتولي - حسب ما تروي صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية في ملف كرسته مؤخراً لغرامشي - أن غرامشي حصل في ١٩٣٣ على اذن خاص باستقبال طبيبه بعد أن ساءت صحته جدياً وراح كبار البرلمانيين يتدخلون لصالحه. وكتب الطبيب تقريراً يهيئ لحصول غرامشي على حريته المشروطة. ولكن في تلك اللحظة بالذات ظهر في صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي «لوماتينيه» مقال عن غرامشي كان من الوضوح والاستفزازية بحيث أثار السلطات الفاشية الايطالية وجعلها تقرر ابقاء غرامشي في السجن، رغم التقرير الصحي. ويقول ناتولي إن تنقيبه في وثائق الحزب الشيوعي السوفياتي دله على أن كاتب ذلك المقال كان جيوزيبي برتي، أحد المقربين من توليياتي. شريك غرامشي في زعامة الحزب الشيوعي الايطالي وفي تأسيسه والذي كان - على عكس غرامشي - مقرباً من السوفيات في ذلك الحين.

كل هذا لا يبدو اليوم سوى اجتهادات مؤرخين ولكن اليس معناه أن ثمة في الافق فتحاً جديداً لملف انطونيو غرامشي، ذلك المفكر المتمرد والمستقل الذي كتب خلال سنوات سجنه «دفاتر السجن» في ألوف الصفحات، وفيها تأملات وملاحظات على التاريخ والسياسة والآداب والفنون والاقتصاد. وفيها كذلك تحذيرات جدية من انحرافات الممارسات الماركسية ومحاولة لانقاذ ذلك الفكر من ورثته في ذلك الحين. وهي دفاتر تترجم الآن وتنشر على نطاق واسع وكان بعضها نشر في العربية قبل سنوات.

إبراهيم العريس



أيام في الامارات

ندوة عن «كتابات الرحالة والمبعوثين الى الخليج العربي»

□ دبي –
من محمد علي فرحات:

■ نظم «مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث» في دبي اخيراً ندوة «كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج» بالتعاون مع جامعة الامارات في العين والمجمع الثقافي في ابو ظبي، وشارك في الندوة باحثون عرب واجانب، كما أقيم على هامشها معرض صور ووثائق.

اضاءت الندوة أعمال الرحالة والمبعوثين حول منطقة الخليج منذ العصور الاسلامية الأولى حتى العام ١٩٦٠. فتكلم الاكاديمي الكندي ديونيسيوس ايكيوس عن الرحالة العرب المسلمين واسفار الجغرافيين الذين خلطوا في نصوصهم التاريخ بالجغرافيا، وكذلك الاسطورة بالحقيقة. لكن المحتوى الثقافي لكتب الرحلات (ابن بطوطة مثلاً) تركت قاعدة يمكن على اساسها تحليل الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الخليج في زمنها.

وتحدث الاماراتي حمد محمد جمعة بن صراعي عن مشاهدات بنيامين التطيلي في منطقة الخليج العربي، فقال: «ولد بنيامين في مدينة تطيلة بالاندلس ولكن لا يعرف تاريخ ميلاده بالتحديد، وبدأ رحلته عام ١١٥٩ او ربما عام ١١٦٧، وعاد الى الاندلس في عام ١١٧٢/١١٧٣. هدف رحلته غير معروف بالتحديد، ولكنه من المحتمل ان يكون تاجر سلع نفيسة كالجواهر والاحجار الكريمة والمرجان، اذ كان في كثير من الاحيان يبدي اهتماماً كبيراً بها، مع تركيزه على الجوانب الاقتصادية في المناطق التي يمر بها مما يوحي انه كان تاجراً، واغلب المعلومات الواردة في رحلة بنيامين تعتمد على مشاهداته وتجاربه الشخصية خلال رحلته الطويلة».

وتحدثت البرتغالية ماريا فارينا عن مرحلة السيطرة البرتغالية في الخليج (١٥٠٠ – ١٦٥٠)، ومما قالت: «يمكن ان نجد وصفاً للرحلات كتبها اتباع القديس اوغسطين يضمها كتاب «تذكريات الرهبان». وكتب احد هذه الوصوف الراهب سيباستيو دو ساو بدرو الذي ابحر عام ١٥٩٢ من جاوة الى هرمز. بعد عبوره جزيرة مصيرة رسى مركبه على الشاطئ بسبب عاصفة هوجاء. مكث بعض الوقت في مدينة صور مع رفاقه يحاولون الحصول على زورق ينقلهم الى هرمز. عندما اخفقوا في الحصول على الزورق المطلوب توجهوا براً الى طيف. وهناك اعطاهم شيخ صور مركبه (وكان زورقاً صغيراً) الذي استخدموه للوصول الى مطرح. في طريق رحلتهم هبت عليهم عاصفة اخرى دفعتهم الى شاطئ سويقة ومن هناك تابعوا رحلتهم براً الى صحار، ومنها ذهبوا الى ليما القريبة من راس مسندم، ومن هناك توجهوا الى هرمز. وان وصف الرحلة البرية يتضمن معلومات غريبة عن المنطقة وسكانها».

وعن الرحالة البرتغاليين تحدث البرتغالي انطونيو فارينا، ومما قال: «بعد رحلة فاسكو دي غاما الى كالكوتا (١٤٩٧ – ١٤٩٩) بقي البرتغاليون في منطقة الهند لعدة قرون. وبقيادة افونسو البوكيرك اخضعوا هرمز ومسقط ومدناً اخرى. وبقوا يحكمون مملكة هرمز حتى عام ١٦٢٢، واستمروا في مسقط حتى عام ١٦٥٠، واقاموا في الكونج بصفة تجار حتى بداية القرن الثامن عشر. وخلال هذه الفترة اكتشف البرتغاليون المنطقة، وتنقلوا في جميع الاتجاهات، وجمعوا معلومات وحكموا عدة شعوب، وبالتالي كانوا يكتبون عن رحلاتهم ويدونون شروحاتهم ووصفهم عن المنطقة والسكان والحكام والتجار والحياة العامة. يمكن ان نعد الوثائق البرتغالية الاقدم في تاريخ المنطقة من حيث غنى تفاصيلها».

وفي تقويم للآثار الاجتماعية والاقتصادية للوجود البرتغالي في الخليج قال المغربي محمد رزوق ان الدراسات اغفلت الجانب الديني من هذا الوجود الذي يمثل حلقة من حلقات تكوين الامبراطورية البرتغالية التي ابتدأت من المغرب وانطلقت الى افريقيا فالخليج العربي فآسيا، فضلاً عن العالم الجديد، خصوصاً البرازيل.

وقال ان البرتغاليين عملوا على ضرب المسلمين في شبه الجزيرة الايبيرية نفسها، ومتابعتهم في شمال افريقيا، وفعلاً فقد احتلوا سبتة رمز الثقافة العربية الاسلامية سنة ١٤١٥ لتكون نقطة انطلاق لاحتلال باقي الثغور المغربية، والتوجه نحو الخليج العربي معقل العرب والمسلمين، بغية الوصول الى الحرمين الشريفين.

ورأى ان مخطط البرتغال كان يقضي بالاساس ضرب الخليج كمركز وساطة مع المراكز الاستراتيجية الذاهبة الى افريقيا وآسيا، وغير خاف مدى الدور الخطير الذي كانت تقوم به منطقة الخليج كوسيط مؤهل للقيام بجميع العمليات التجارية بين اوروبا وآسيا من جهة، وأوروبا وافريقيا من جهة اخرى.

ولحظ تنبه الأهالي الى الابعاد التي يرمي اليها البرتغاليون وادركوا خطورتها فنظموا انفسهم للدفاع في اطار الجهاد.

وقدم الاميركي كالفن هـ. الن جينيور «مراجعة لأعمال الرحالة الاوروبيين ما بين عامي ١٦٥٠ و١٨٠٠» فقال انه «مع انتهاء الهيمنة البرتغالية على المحيط الهندي ودول الخليج العربي في منتصف القرن السابع عشر، سرعان ما أصبح الخليج مثار اهتمام الهولنديين والفرنسيين والبريطانيين وتنافسهم من اجل الوصول الى الاسواق الفارسية والعربية والسيطرة عليها. ظهرت هذه المنافسة من خلال الصبغة الدولية للرحالة والمبعوثين الذين زاروا المنطقة وتركوا شروحاً للحال الاقتصادية والاجتماعية التي واجهتهم، بينما كانت التجارة الدولية هي نقطة الارتكاز في شروحات الرحالة الفرنسيين مثل تافيرنيه وتشاردان، ومارتن في فترة ١٦٦٠. وفي: «التقرير التجاري في الجزيرة العربية وبلاد فارس» الذي اعده كل من مانيستي وجونز عام ١٧٩٠، قام الاوروبيون ايضاً بتقديم بيانات قيمة عن النشاطات الاقتصادية المحلية مثل: صيد اللؤلؤ والمكانة الاقتصادية المتنامية لنشاط العرب في منطقة الخليج. ولاقت الاوضاع الاجتماعية اهتمام اولئك الرحالة، بالاضافة الى اهتمام رحالة آخرين مثل كاري ونيبور وهاملتون، كما اعير اهتمام خاص للتجمعات المسيحية واليهودية والهندوسية التي كانت قد اصبحت جزءاً مكملاً للجنسيات العالمية المقيمة في الخليج، بالاضافة الى تنوع الجماعات الاسلامية المقيمة هناك».

التنافس الاوروبي

ووصف الهولندي خريطة التنافس الاوروبي على المنطقة، فلاحظ ان البيانات البرتغالية تتسم بشكل رئيسي بالطابع العسكري وكيفية الاحتفاظ بالبقية الباقية للنفوذ البرتغالي والتركيز على الصراع مع عمان. بينما تغطي الوثائق الفرنسية الى درجة كبيرة المحاولات التي تمت لطرد البريطانيين او الهولنديين بمساعدة القوى المحلية. اما النصوص القليلة التي كتبها المراقبون من جنسيات اخرى فلا تقدم وجهة نظر مختلفة، فهي عادة ترتبط بآراء الاوروبيين المقيمين في الخليج.

وقال ان الشهود الاوروبيين كانوا جزءاً من مجتمع بدأت فيه المعلومات تنتشر بحرية وسرعة كبيرتين. ومعظم المصادر الاوروبية مستقاة من أوساط حركة العمل بين المكتب الرئيسي في اوروبا او مكان ما في آسيا والمكاتب الفرعية في الخليج.

وما تجدر ملاحظته هو ان هدف المعلومات في ذلك الحين لم يكن تشهويها موجهاً ضد العرب بشكل خاص. يوجد بعض التنسيق في السياسة الاوروبية التي وجدت نفسها تجابه موقفاً ضعيفاً جداً: بقيت الادعاءات الايرانية بالسيادة غير واقعية، ومحاولات العثمانيين للاحتفاظ بموضع قدم في البصرة بقيت راهنة، وظهور العديد من القبائل والدول العربية التي ارتبطت او تجزأت بفعل تحالفات مستمرة التغيير.

وقيمة المعلومات الاوروبية هي في كونها تقدم اطاراً زمنياً لتحديد الاهداف الغربية. يمكن في هذا الاطار ان يرى المرء تنامي الفعاليات السياسية العربية التي ازدهرت في عصور تالية، وارتفاع وهبوط البناء الاقتصادي العربي الذي لم يتمكن من الازدهار بسبب المتغيرات الاقتصادية في آسيا في نهاية القرن الثامن عشر.

الانفراد البريطاني

وتأتي الندوة الى مرحلة الانفراد البريطاني بالخليج (١٨٠٠ – ١٩١٨)، ليتناول السوري فؤاد شعبان مقتطفات من أعمال الرحالة والمبشرين في تلك الفترة التي كشفت عن نوايا سيئة نحو العرب والمسلمين. وتناول الالماني فراوكة هيربيي التحديات للمكانة البريطانية في الخليج ممثلة برحلات اوبنهايم (الملحق الاعلامي الالماني في القاهرة) في المنطقة التي اثارتهم، كذلك حضور الديبلوماسي الالماني وليم فاسموس الذي حاول بنجاح تام ان يتصدى للصد العسكري والديبلوماسي للبريطانيين في جنوب ايران خلال الحرب التي امتدت بين عامي ١٩١٤ و١٩١٨.

وبعد نجاته من الأسر سيطر فاسموس على الطريق الوحيد الواصل بين الساحل وشيراز واستنكر حرية تحركات القوافل العسكرية البريطانية بمساعدة قبائل في المنطقة. بعد ذلك بمدة طويلة ألقي القبض عليه اخيراً وأخذ اسير حرب الى المانيا المحتلة. وبقيت اسطورة «لورنس ايران الالماني» يتداولها الناس.

وتناولت الندوة «مرحلة البحث عن النفط ١٩١٨ – ١٩٦٠» فحاضرت الاماراتية فاطمة الصايغ عن صورة الامارات العربية في كتابات المبشرين، خصوصاً الاميركيين ورأت «ان تقاريرهم ركزت على وصف للحياة الاجتماعية والاقتصادية السائدة آنذاك، وهو الوصف الذي كان شبه غائب عن التقارير البريطانية، لذلك تعد التقارير الاميركية ضرباً من ضروب الادب ومصدراً من مصادر المعرفة لحياة الامارات القديمة من جميع جوانبها. وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي قام بها المبشرون على مدى سبعين سنة الا ان فشلهم في تحقيق اهدافهم الدينية كان واضحاً... فلم ترد في تقاريرهم اي اشارة لمعتنقين جدد. اما نشاطاتهم الاخرى فقد لاقت الترحيب من قبل الأهالي نظراً لغياب الخدمات العامة كالصحة والتعليم. ونجحت الارساليات في توجيه نظر الحكومة الاميركية ومن ثمة الشركات البترولية الاميركية الى اهمية هذه البلاد كمنطقة حيوية للاقتصاد الاميركي».

وفي الاطار نفسه تحدث المصري البريطاني الجنسية حسام مهدي فقال: «ان الفترة الممتدة من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٦٠ شهدت زيادة مثيرة في أهمية نفط الخليج العربي. كما شهدت الفترة ذاتها احداثاً رئيسية وحاسمة في الوضع السياسي والاقتصادي في المنطقة والعالم، منها سقوط الامبراطورية العثمانية، والحرب العالمية الثانية ونهاية عصر الاستعمار الاوروبي. لعبت هذه الاحداث دوراً هاماً في تحريك الاطماع البترولية في المنطقة، وبالتالي ارتبطت كتابات رجال النفط عن الخليج العربي ارتباطاً وثيقاً بالأحداث التاريخية. وفي هذا المجال هناك خصائص لسجلات رجال النفط لها قيمتها اذا ما قورنت بسجلات الرحالة التقليديين عن منطقة الخليج العربي».

وقوّم عدد من الباحثين مؤلفات الرحالة من حيث دلالاتها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية. ومن الذين تحدثوا في هذا المجال الاميركي ديل ف. ايكلمان والمصري حسين محمد فهيم والانكليزي جوليان ووكر.

رسم لمدينة رأس الخيمة.. (الحياة)

يوميات

ظلال في صنعاء

فيصل جلول *

* في ١٩٩٦/٣/٢٠

تمهلت لثوان قبل ان أفتح عينيّ السابعة صباحاً. كان عليّ ان أتحسس المكان وأن أضع يداً على الهاتف بقرب السرير لأدرك انني في صنعاء ولست في باريس. شعرت فوراً بقدر من الفرح والتفاؤل. عندما استدركت تماماً وبدأت النهوض من الفراش، لمحت مثلثاً احمر مختلف الأضلاع، كانت قمرية الغرفة قد ارسلته الى غطاء السرير الأبيض مع شمس الصباح المنتشرة لتوها. لماذا المثلث وحده وليس كل الأشكال الهندسية الملونة في القمرية؟ فتحت الستائر باتجاه الاقصيين. اختفى المثلث الأحمر. عاد الى مكانه. حركت الستائر في كل الاتجاهات واعطيتها اوضاعاً مختلفة. لم تتحرك ألوان القمرية وأشكالها ولم ينعكس أي منها على السرير او الجدران او الموكيت الباجي اللون. اقلعت يائساً عن التجريب وتذكرت انني أتصرف احياناً كالأطفال وأن «نبلة» محقة بذلك.

خرجت الى باحة الفندق المطل على المدينة. نظرت باتجاه الجبال المحيطة بها. احدها يشبه النهدين لذا يسميه الأهالي جبل النهدين وهما عاريان تماماً من كل أثر نباتي، او هكذا يبدوان للناظر اليهما من بعيد، ما إذا كان بالامكان تزيينهما ذات يوم بقمريتين عملاقتين أو زرع اشجار زهرية متناسقة الألوان حتى وسطهما الأعلى... ثم انصرفت.

* ف ١٩٩٦/٣/٢٢

في منزله سألني جارالله عن أحوال بيروت. أجبته بكسل مردداً عبارة جرت على ألسنة العديد من مواطني بلدي: «يعيش اللبنانيون وسط ورشة اعمار حقيقية لعاصمتهم لكن رئيس الوزراء رفيق الحريري اشترى العاصمة وأهلها». فقال: هل للحريري شقيق ثري لنبيعه صنعاء. نحن بحاجة الى من يعمر مدينتنا ويستثمر فيها ويشتريها!!

جارالله الماركسي اللينيني يعتقد ان رئيس وزرائنا «نعمة حقيقية» لا ندرك اهميتها واننا ننظر اليه بعين أخرى. حاولت ان أقنع جارالله بصرف النظر عن الأمر وبأن لدى الحريري بطانة مؤلفة من الـ «قفقة» و«فقيه» والـ «دواشين» من كل القياسات والوظائف وأن صنعته للمدينة تقتصر على الباطون المسلح وليس التمدن والعمران وأن عماراته ستحجب عنا الشاطئ وأنه يعمر مدينة لغير أهلها. وكررت على مسامعه كل الحجج المناهضة لرئيس وزرائنا فلم يرمش له جفن، وظل يردد: نشتهي لصنعاء رجال أعمال مثله وليأتنا بكل البطانات التي تشكون منها.

اصرار جارالله جعلني أرد في ما بعد على اسئلة بيروت بالكثير من التروّي والهدوء.

* في ١٩٩٦/٣/٢٦

توقف السائق فجأة عند اشارة المرور في شارع جدة. اعجبني احترامه لنظام السير وهو أمر جديد في صنعاء. تراكض باعة الصحف وقناني الماء البلاستيكية ومعهم بضعة متسولين وأحاطوا بالسيارة الراقية بالمقاييس المحلية. احدهم كان يصرخ بصوت عال ملوحاً بكتاب «قبيلي يبحث عن حزب» لعبدالكريم الرازحي. الكتاب يلاقي رواجاً في المدينة بسبب الرواج الذي لاقته مقالات الرازحي حول الموضوع والتي نشرت قبل سنتين، وهي تتحدث عن قبيلي تجوّل على مكاتب الأحزاب بحثاً عن عضوية للانتفاع، وذلك بعد انتشار ظاهرة التعددية الحزبية بعد الوحدة اليمنية.

لغة الرازحي الساخرة والجوالية حملت قبيليين متنورين على القهقهة والتندر على صورتهم المرسومة في الكتاب – المقالات – وحملت حداثيين على الاعجاب الشديد بالمبالغة الايجابية الواردة في المقالات التي كتبت بتوتر ابداعي جدير بالاحترام فعلاً.

لا يترتب على نقد القبلية في اليمن رد فعل رادع ولا يثأر أحد لشرف القبلية لذا ظل الرازحي في منأى عن المضايقات، ولعله يعرف ان تسمية القبلية وتوجيه النقد الساخر لقبيلة معروفة الاسم والعنوان ما كان ليمر مرور الكرام.

ليست القبلية مؤسسة في اليمن ولا ندري ان كانت مؤسسة في أمكنة أخرى – كما يعتقد بعض اليمنيين – انها مجموعة من الأسماء والعناوين ولكل منها حدوده التي يصعب تجاوزها والصدام معها من دون حساب رد فعلها الدفاعي. اما الرازحي وبعض افراد النخبة اليمنية فإنهم يتوهمون مجتمعهم بوحي من مجتمعات اسكندينافية الطابع ويأملون حلولاً «حريرية» لمشاكلهم ولعلهم محقون في توهمهم باعتباره شرطاً ضرورياً للتغيير، لكنهم يخطئون عندما يحولون الوهم الى رهان استراتيجي وينامون على حريره.

* في ١٩٩٦/٤/٣

في مجلس بعد الظهر حشد من الموهوبين جاؤوا بقصائدهم وقصصهم القصيرة. شعر حديث وآخر عمودي ونصوص مبنية على الايماءات والتساؤل. القوا تباعاً ما كتبوه على مسامع الحضور ومن بينهم ضيوف ونقاد وأدباء معروفون وغالبيتهم من العراقيين اللاجئين او الوافدين طوعاً او قسراً الى صنعاء.

المجلس بالنسبة الى الموهوبين اختباري المنحى وفيه خصائص تهذيب ولياقة. كان معظم المرشحين يتوجه بالقائه نحو صدر المجلس حيث يوجد عبدالعزيز المقالح وبعض ضيوفه. وكان كل منهم يراقب انفعالات الرجل: هل ابتسم؟ هل أشاح بوجهه؟ هل همس للضيف الجالس بقربه؟ لماذا يا ترى قطع الاستماع لنص ونهب الى غرفة مجاورة؟ ما معنى تحريك نظارتيه؟ لماذا أشار خفية الى احد الحضور؟

نال الموهوبون قسطاً متساوياً من التصفيق وانتظروا ردود الفعل. او الحكم على اعمالهم. لم يعلق المقالح ولم يطلب تعليق أحد. توجّه الى ناظر الجلسة وتمنى ان يسمع من الضيف القادم من الخارج وصفاً للمشهد الثقافي في البلد الذي يقيم فيه. ربما تساءل الموهوبون عن السبب؟ هل كل ما قيل غير جدير بالتعليق والاهتمام؟ هل يتوجب تمزيق القصائد؟ ام ان المقالح سيختار كعادته نماذج مما أذيع لنشرها في صفحته الأسبوعية المخصصة للابداع في احدى الصحف المحلية؟ ام ان الأمر برمته لا يعدو كونه مصادفة وأن الرجل كان راغباً فعلاً في فتح أعين ضيوفه وموهوبيه على قضايا أخرى؟

* في ١٩٩٦/٤/٤

في صحيفة الصباح تعليق لحسن عبدالوارث (المعارض) جاء فيه: «اليمني ليس يمنياً لو لم يلعن القات بعد تعاطيه.. وينتقد الفساد فيما يسهم فيه.. ويستغفر الله وهو يعصيه..» ويضيف عبدالوارث: «.. لا أدري لماذا يكون عدد الظواهر المستحيلة دائماً ثلاثاً فقط! فهي لدى البعض: الغول والعنقاء والخل الوفي. وعند بعض آخر: بيضة الديك وريش الوطواط ولبن العصفور. وفي نظر البعض هي: عودة التشطير واعادة الامامة واستعادة حنيش».

قرأ كاتب يمني آخر هذا التعليق وأضاف مكملاً: «.. وفي نظر البعض هي: عودة الاتحاد السوفياتي وشيبة الغراب وانعقاد المؤتمر الرابع للحزب الاشتراكي».

* في ١٩٩٦/٤/٥

لم تترك قافلة السياح مكاناً واحداً شاغراً في «الكافي شوب» فقررت تناول فطور الصباح في حديقة الفندق. أشجار السرو والكينا (ربما) تضج بأسراب من عصافير الدوري التي تعيش في هذا المكان وفي أمكنة ومناخات مختلفة من العالم. قررت اقتسام الفطور مع الدوري. ارسلت فتافيت «الكرواسان» والخبز الى مسافة قريبة فلم تثر اهتمامها.. ثم الى مسافة ابعد قليلاً من دون جدوى. ثم أبعد فأبعد حتى ٤ – ٥ امتار عندما التقط الدوري الأول احداها وانطلق الى اعلى السروة ثم توالت الدواري على التقاط الفتافيت ولم يستقر عصفور على الأرض.

الدواري هنا ليست أليفة للغاية وهي معروفة عموماً بحذرها لكنها في فرنسا أقل حذراً ويمكن ان تتناول فتات الخبز من أيدي المارة.

أعتقد ان العصافير وسائر الحيوانات الأليفة تعيش عصرها الذهبي في بعض الدول الأوروبية وأن سلوكها وردود أفعالها هي انعكاس للبيئة التي تعيش فيها.

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في باريس.

كلامُ الضحايا

(الى ضحايا العدوان الاسرائيلي على لبنان)

جودت فخر الدين *

– ١ –

كلامُ الضحايا تفجّرَ من نبعهِ في الجنوب،
وحلّقَ في كلّ أفق،
تشرّدَ في كل أفق
غريباً كما كان في كل آن
وحيداً كما كان في كل آن.
تفجّرَ من نبعه قائلاً:
كلّ صوبٍ عدوّ
وكلّ فضاء عدوّ
وكلّ مزاعم هذا الزمان دروبٌ الى الموت،
كلّ مزاعمه خسةٌ وفجور.
كلام الضحايا تفجّر من نبعه قائلاً:
ليس هذا الزمانُ سوى شهوة المجرمين.
انه الزمن الميتُ يحكمه الاقوياء..
من الميتين.

– ٢ –

كلامُ الضحايا يدقّ الفضاءَ،
يضرّج وجهَ الفضاء،
وينتهرُ الطائرات الجبانةَ يزري بها.
طائرات العدوّ تغيرُ،
وأطفال قانا يدقّون باب الفضاء بأشلائهم
ليس في الجوّ إلاّ كلامُ الضحايا
كلامُ النساء،
كلامُ الشيوخ،
كلام الفتاة، الفتي،
طفلة لم تعش بعدُ،
كانت ولادتها قبل يومين من غارة الطيران.
لم تعش بعدُ، لكنّها صرخت ضدّ هذا الزمان.

– ٣ –

كلامُ الضحايا يدقّ الفضاء،
يهشّم وجه الفضاء.
يقول: السماءُ سمائي
وليستْ لتُغلَقَ أبوابها..
من يفكّ كلام الضحايا؟
هو السرّ والرمز واللغة الكامنةْ.
إنه شجر الصمت
في عالم للوحوش
هو الصوت،
لكنه ليس يُسمعُ
في زمن الغدر والقبح
والقيم الآسنة.

* شاعر لبناني

اخبار

«دنيا الدين في حاضر العرب»

● صدر عن دار الطليعة في بيروت كتاب جديد لعزيز العظمة عنوانه «دنيا الدين في حاضر العرب».

الكتاب ثلاثة اقسام:

في القسم الأول: الدين والدنيا في الواقع العربي، التراث والعولمة، اللاعقلانية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، العلمانية وتحولات المجتمعات العربية، المجتمع العربي وخطاب الديموقراطية.

في القسم الثاني: النص بين الاسطورة والتاريخ، التاريخ والخلاص من التاريخ، سمفونية الملذات.

وفي القسم الثالث: في الثقافة والمثقفين، العلمانية ونقادها، في التراث والترقي، الاصالة الموهومة والحداثة المهادنة.

«الولايات المتحدة واسرائيل»

● عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت كتاب جديد لكميل منصور عنوانه «العروة الأوثق: الولايات المتحدة واسرائيل».

المؤلف استاذ في جامعة السوربون في باريس ومستشار الوفد الفلسطيني في محادثات السلام. ومن القضايا التي يناقشها في كتابه: صياغة دور اسرائيل الاستراتيجي في فترة ١٩٤٨ – ١٩٧٣، اعادة تقويم الدور وصولاً الى سنة ١٩٩٠، التحالف الاستراتيجي والنظام العالمي الجديد ١٩٨١ – ١٩٩٢، تأثير اللوبي الموالي لاسرائيل في الجالية اليهودية وفي المجتمع الاميركي ككل.

«الغرباء في خطاب لبنانيين عن الحرب الأهلية»

● في سلسلة كتب «بحوث اجتماعية» عن دار الساقي (بيروت ولندن) صدر كتاب مارلين نصر «الغرباء في خطاب لبنانيين عن الحرب الأهلية».

دراسة اجتماعية استطلاعية حول مصطلح «الغريب» لدى اللبنانيين خلال حربهم الطويلة، وكيف تتوزع دلالات المصطلح ما بين طوائف لبنان وجماعاته.

«اتجاه»: مجلة فكرية جديدة

● صدرت في بيروت المجلة الجديدة «اتجاه»، امتيازها اسبوعي وتصدر شهرياً موقتاً، ومن كتّابها اسم غاب عن بيروت فترة طويلة هو هنري حاماتي.

في العدد الأول (نيسان/ابريل ١٩٩٦): الفلسفة اتجاه (هاني العاصي)، الجولان هوية واغتصاب (زهير مكي)، في الاصلاح السياسي (جورج قرم)، التكامل الزراعي في المشرق العربي (عادل قرطاس) الاقليات في تركيا (نظام مارديني)، عبدالله القصيمي)، (هنري حاماتي)، الديموقراطية السورية قبل خمسة آلاف سنة (علي حمية)، المنزل في الامثال الشعبية (زاهي ناضر)، تجربتي في الرواية (الياس الديري)، الدولة واصول الحكم (علي سيف)، اشراقات (فايز خضور).

حسن الخطيب: الاسباب العامة لانهيار الديموقراطية في لبنان

● أصدر المحامي والباحث اللبناني الدكتور حسن الخطيب كتابا بالانكليزية بعنوان «الاسباب العامة لانهيار الديموقراطية في لبنان» (The General Factors for the Collapse of Democracy in Lebanon).

ويبدأ الكتاب بتفحص الخلفية التاريخية التي قادت الى تشكيل «لبنان الكبير» في ١٩٢٠، ثم دستور ١٩٢٦، وتأثير العناصر التاريخية في اضعاف التجانس الوطني. ويكتب الخطيب ان الصيغة اللبنانية لـ«الديموقراطية» والتعايش بين الاديان احرزت «نجاحا منهلا»، على الرغم من انهيارها لاحقا. ثم يدرس مفعول عدد من العناصر الاجتماعية الاقتصادية التي كانت من بين اسباب الانهيار، منها دور العوائل الاقطاعية التقليدية والمحسوبية السياسية وبنية الاقتصاد السياسي. كما يتفحص العناصر السياسية – الثقافية، مثل قوة الروابط العائلية والدينية والولاء الشخصي والطائفي. ويعالج من خلال هذه العوامل، اضافة الى التأثيرات الخارجية، ازمتي ١٩٥٨ و١٩٧٥.

استعمل الخطيب في بحثه بكثافة الوثائق الرسمية البريطانية عن لبنان، ونشر قسما منها في ملحق خاص، كما اعتمد على الكثير من المصادر العربية والبريطانية. ويستنتج من بحثه انه من المستبعد ان يصل لبنان الى ديموقراطية مستقرة ما لم يتحقق اولا نظام سياسي يواجه الفروق الثقافية، وما لم يتحرر الافراد والجماعات من التوجهات والولاءات التقليدية. واذا لم يتحقق هذان الشرطان فالمرجح ان ازمات تقود الى حرب اهلية مثلما حصل في ١٩٥٨ و١٩٧٥ ستتكرر في المستقبل. ويرفض الباحث اللبناني على حد سواء الحلين المركزي والفيدرالي، ويؤكد ان الصيغة المطلوبة هي «الدولة الواحدة المركّبة»، التي تسمح للمجموعات السكانية بالاحتفاظ بهوياتها الثقافية فيما يكون الولاء النهائي للحكومة المركزية.

لؤي عبدالاله: أحلام الفيديو

● «احلام الفيديو» مجموعة قصصية للكاتب العراقي لؤي عبدالاله صدرت حديثاً عن دار الجندي في دمشق.

تتضمن المجموعة ثماني قصص هي: احلام الفيديو، مدرسة المكارم، قبلة الحياة، كفاءة من نوع خاص، الحارس الجليدي، اشجار السدر، حالة حصار، حكايات كليلة ودمنة المفقودة.

نبيل ياسين: مناحة على بلاد الرافدين

● صدر في منشورات «استوديو الشعر» – لندن كتاب للشاعر العراقي نبيل ياسين عنوانه «مناحة على بلاد الرافدين».

يتضمن الكتاب قصيدة طويلة، ومن اجوائها:

«اقول: هل المكان سوى زمان ثابت
وهل الزمان سوى مكان راحل
وهل السلالم غير ساعات مجمدة
إذا انحلّت هوى الزمان
مثلما هوت أور وهاجر إبراهيم».

منى لطيف غطاس: اقمار من عسل

● صدر للشاعرة والكاتبة الكندية المصرية اللبنانية منى لطيف غطاس كتاب جديد (بالفرنسية) عنوانه «اقمار من عسل» والناشر دار ليمياك في مونتريال.

الكتاب مجموعة قصصية في أجواء مصرية وكندية.

أصول الحوار ولام التقوية

من قداسة التراث... الى قداسة التطرف

هادي حسن حمودي *

■ يعزّ جداً على الناس جميعاً ان احد ابناء الجنس البشري يعلن في رد منشور انه متالم ومتأثر تأثراً شديداً، من مقال حاول ان يقدم له نُصحاً بتقويم اسلوبه وتصحيح الفاظه، ويدله على نهج علمي ينفعه ان اخذ به، وبخاصة اذا كان يشتغل استاذاً يعلّم ابناء الجيل الحالي لغتهم الفصيحة واساليب العلم به في البحث والابتكار.

ولكن هذه المصيبة الفادحة قد تهون حين ترى ان المتالم المتأثر تأثراً شديداً قد افاد من تلك المقالة الناصحة إفادات جمّة، فاستعار بعضاً من الفاظها، وقلّد شيئاً من ملامحها الاسلوبية. اقول هذا على الرغم من انه يتخذها – عادة – وسيلة لا للمناقشة والحوار بل لتجريح الكاتب والطعن عليه اسوة بما هو سائد في الخطاب المتخلّف الذي تعاني منه الثقافة العربية في هذه الايام.

كما ان مما يهون ذلك المصاب الجليل ان ترى الكاتب قد حسّن اسلوبه شيئاً ما، عن مقاله السابق، نتيجة تقليده لمن يريد ان يسفّه آراءه وافكاره. غير ان الطبيعة غلاّبة – كما يقال – فسرعان ما تلاحظ ان المتزيّي بغير زيّه سرعان ما يعود الى اغاليطه والى الاوهام الفادحة التي تسيء اليه قبل غيره، فهو يحاول بجد واجتهاد ان يبرر لاخطائه اللغوية والنحوية، والخلل الفكري والمنهجي الذي يتخبط فيه. وما كان اغناه عن ذلك لو امعن النظر في الحكمة القائلة: «رحم الله من اهدى اليّ عيوبي» وبخاصة انه ممن يرى قداسة رأي هذا النحوي وذاك اللغوي وتلك الفيلسوف او المنطقي او عالم الكلام، ولكنه يهمل القرآن العزيز والحديث الشريف ما دام ليس «مفصّلاً» على مقاسه!

وكيفما يكن الامر فله الحق في الدفاع عن نفسه لو كان هناك من مس شخصه الكريم، ولعل له الحق – ايضاً – في ان يتخذ تقويم مقالته جسراً للتعبير عن مشاعره وكوامنه في «شن الغارات» وتوزيع الاتهامات يميناً ويساراً، لانه ربما سمع عن صراع بين اليمين واليسار في عالم السياسة. وهو في كل ذلك لا يقول كلمة واحدة يمكن ان تُسلك في منظومة النقد العلمي لأي من الموضوعات التي يريد ان يظهر براعته فيها، ومن الظلم ان نطالب احداً من ابناء الجيش البشري بما لا يستطيع تقديمه، ففاقد الشيء لا يعطيه.

ولعل من ابرز مظاهر التخلف لدى اي فرد او مجتمع ضيق الصدر بالمناقشة والحوار، وافتقاد الاسس السلمية في احترام الرأي والرأي الآخر، ثم يقع التألم «والتأثر الشديد» ويتم استنفار الغضب للشرف الرفيع الذي لا يسلم من الاذى حتى يُراق على جوانبه الدمُ!

ان افتقاد لغة الحوار وشروطه يدفع الى التعويل اكثر مما ينبغي على نقول وآراء فردية يمنحها الفكر المتخلف صفة القداسة انبثاقاً من الظن بعصمة الفرد نفسه والنظر الى ذاته باعتبارها مقدسة لا يصح الاقتراب من تخوم «نرجسيتها». فإن تجرأ احد على ذلك، فلا بد من استخراج قواميس الهجاء الجاهلي وارسال اعنّة الشتائم على ذلك المتجرئ بل واطلاق النار عليه، انسجاماً مع ما تمليه عناوين التخلف الفكري والحضاري.

واترك للقراء المستنيرين استشفاف النتائج الخطيرة على مستقبل الاجيال نتيجة تلك الوضعية المزرية التي اصبحت موئلاً خصباً لتنامي طفيليات تفترس المعرفة وعموم صور الثقافة، لترتع في اجوائها صور حالكة من منطلقات تغذي الفكر المتطرف بالبقايا الموروثة من فترة الانحطاط. والمسالة على خطورتها يمكن تفكيكها الى عنصريها المكونين لها، وهما: التراث من جهة، ومعطيات العصر الحديث من جهة اخرى.

هناك شيء اسمه تراث، ولكل امة تراثها. ولكل امة الحق في ان تحترم موروثاتها الثقافية والمعرفية، كما ان من حقها ان تتجاوز ما ورثت من اجل بناء حاضرها ومستقبلها، بل ان هذا هو المطلوب اساساً من حركة احياء التراث. اذ ان التراث جهد بشري، وتراكم معرفي، لا يكتسب صفة القداسة ابداً. وهنا تبرز اشكالية ذات تاثير كبير في بناء العقل الجمعي.

والمشكلة ان بعضاً من المشتغلين في مسائل التراث لا يعرفون لماذا هم يشتغلون بتلك المسائل الا انهم وجدوا انفسهم في وضع حواش لا تنفع القارئ المعاصر شيئاً، وليس لها من فائدة الا تضخيم حجم الكتاب التراثي بما يضر ولا ينفع، فيساعد ذلك في تغييب العقل والتفكير، والدعوة المبطنة للجمود والخروج عن منطوق العصر الحديث، ومنع الافادة من التراث وتوظيفه توظيفاً معرفياً وثقافياً واجتماعياً. وحينما تعترض على ذلك وعلى بعض الرؤى القديمة في هذه المسالة او تلك، يدمغك الآخرون بشتى انواع التهم، بدءاً بالضلال والتضليل وليس انتهاء بالمروق من الدين، حتى لو كانت حركتك بضمن الاطار التراثي نفسه.

وحدث مرة ان كتب احد المفكرين المعنيين بلغة العرب وأساليبها نقداً لمقال كتبه «دكتور» واستاذ يعمل في احدى الجامعات. ولم يتعرض ذلك المفكر في ملاحظاته الا للنص بالفاظه واسلوبه وافكاره، وابتعد قدر الامكان عن نقد الكاتب نفسه، لسببين:

الاول: انه نظر الى المقال لا الى كاتبه، عملاً بالحكمة المعروفة: انظر الى ما قيل ولا تنظر الى مَن قال. ولأن الرجال يُعرفون بالحق ولا يُعرف الحق بالرجال.

والثاني: انه يجهل الكاتب جهلاً تاماً، ولم يحدث ان سمع به او عنه، وليس في هذا ما يضيره بطبيعة الحال. واعتقد بانه لو كان يعرف مستوى تفكير ذلك المنقود لما اضاع وقته في وضع المعروف في غير موضعه، ولما تقدم بتوجيهاته اللغوية والنقدية السديدة، الا اذا كان مستعداً لتحمل نصيبه من القذف العلني والتجريح الشخصي. وهذا ما حدث فعلاً. فكان ان انتفض الكاتب المنقود انتفاضة «مضريّة»، وصرخ صرخته المدوية «يا لثارات العرب». فكتب رداً دعا فيه الى الحوار والمناقشة العلمية، واكد ذلك بان وجّه لناقده سيلاً من السباب والشتائم، ايسرها يوقعه تحت طائلة القانون، فقد وصفه بانعدام الضمير والجهل والخداع والتزييف والتستر بآيات القرآن الكريم والضلال.

هذا الصنف من حمَلة الشهادات والممارسين للتعليم، ممن يفترض فيهم بث العلم والمعرفة وتعويد الطلاب على الابتكار والابداع، يشكلون ظاهرة من ظواهر تخلّف هذه الامة وعاملاً من ابرز عوامل تهيئة الاجواء والنفسية لنمو فيروسات التطرف والارهاب.

هؤلاء يعرفون الحق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق، فما قاله سيبويه او ابن هشام او فلان وعلان من المعاصرين بالرجال مثلاً هو القول الفصل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا من الجهات الاخرى.

وحين تقول لهم ان هؤلاء بشر قاموا بدور تاريخي عظيم وجليل ولكن يجب ان ننتبه الى اننا نعيش في عصر غير عصرهم وزمان غير زمانهم، صمّوا آذانهم واستغشوا ثيابهم، واستدبروا قولك استدباراً! وحين تنبههم الى ان في ميدان الدراسات اللغوية والنحوية، مثلاً، مسالتين مهمتين لا يجوز الخلط بينهما، وهما:

١ – ان ثمة لغة عربية عمرها متقادم في الزمن استعملها الناس للتعبير عن احتياجاتهم، وتركوا لنا نصوصاً متنوعة تختلف من عصر الى عصر، مع المحافظة على الاسس الاولى للغة، وهي تلك الاصول المتمثلة في قواعد الاستعمال العامة. وان هذه اللغة هي التي يجب النظر فيها، ومتابعة تطورها والافادة من قوانينها في التطور كي يمكن تطويعها لاشتراطات هذا العصر ولاحتياجات المجتمع، بشرط مواصلة السمو بها واتباع اساليبها الفصيحة.

٢ – وان ثمة آراء لنحويين ولغويين، وكذا في ميادين اخرى كالفلسفة والمنطق وعلم الكلام وغيرها، لا يمكن ان تعطى صفة القداسة، فهي آراء املاها واقع معين، ومستوى من الثقافة والمعرفة محكوم بزمانه ومكانه وسائر ظروفه المحيطة به والمؤثرة فيه. وان هذه الافكار والآراء يمكن دراستها للاستئناس بها والافادة منها من غير ان تصوغ كينونتنا الثقافية المعاصرة.

... حينذاك ستجابهك اتهامات تصل الى مستوى التكفير واهدار الدم والحقوق المدنية.

وفي حوارك مع هذا النمط من التفكير وانت تعرض لهم اختلافات العلماء الاقدمين انفسهم في المسائل التي كانوا يتباحثون فيها ويتحاورون معها، تجد انك تحاور من لا يريد ان يسمعك.

ولأضرب مثلاً على ذلك، فقد حدث ان ناقشت احدهم في هذا الموضوع، ومما قلته له ان ابن هشام المصري – وهو من هو في العلم – اخطأ في تفسير قول الشاعر:

وكلّ رفيقَي كلّ رَحْلٍ، وإن هما
تعاطى القَنا قوماهما أخَوانِ

وفسره بقوله «ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة، وان تعاطى كل واحد منهما مغالبة الآخر» (مغني اللبيب/ الشاهد رقم ٣٢٣).

وهذا خطأ واضح، لأن ابن هشام تصور أن قول الشاعر «قوماهما» كلمتان منفصلتان (قوماً) و(هما) والمعنى الصواب أن رفاق السفر اخوة حتى لو خاض قوماهما الحرب بينهم. وبدلاً من ان يحاورني المستمع فيغلطني او يؤيدني، لم يملك الا قاموساً مألوفاً وموروثاً من فترة الانحطاط من غير ان يجشّم نفسه مؤونة قراءة التراث نفسه ولا اقول التفكير به وفهم مفرداته، اذ اصبحنا في ايام تستوجب منا ان نشكر من يقرأ وان جانبه الصواب في فهم ما يقرأ! واذا كان المثل القديم يقول: «ساء سمعه فساء جابةً» فعلينا ان نقول لبعض معاصرينا «ساء قراءةً فساء جواباً».

وحين يروم اي غيور على لغة العرب وبيانها وفصاحتها، ان يقوّم اسلوباً او يصحح خطأ لفظياً او معنوياً، ترى بعضاً من حمَلة الشهادات العليا والدنيا والوسيطة فيما بينهما، يلجأ الى رأي لهذا او نقل عن ذاك ليحاجك به بالرغم من ان ادلتك ترتكز على اللغة ذاتها ونصوصها العالية الفصيحة وفي اولها القرآن الكريم.

ومن السهولة جداً ان يتهمك اي واحد من ابناء هذا التيار بانك تشهد بآيات القرآن الكريم بغرض تزييفه لانك قد خالفت رأي المفسر الفلاني او العلاني. وحين تثبت له انك لم تخالف احداً منهم، وانما هي رؤية أسلوبية مبنية على منهج علمي، عاد فاتهمك بالمروق من الدين كله.

واما اذا تحدثت عن ضرورة تفصيح تعبير مثل قول بعضهم «سبقي للآخرين» وتقول له ان من الفصاحة ان تقول: سبقي الآخرين، لان القرآن الكريم يقول «واستبقا الباب» (يوسف ٢٥) اتهمك بانك قد استعملت هذا الاسلوب نفسه قبل سنوات، فان اكدت له ان استعمالك يختلف عما هو فيه، قال لك ان اللام التي استعملها هي لام التقوية. وان نحويين كباراً ذكروها مثل الاشموني والصبان وغيرهما، فعاد الى الرجال ليعرف الحق بهم من غير ان يجشم نفسه مؤونة العودة الى النصوص الفصيحة العالية، ومن غير ان يلتفت الى التناقض الفادح الذي يقع به بين تقديس التراث وتجزئته، والتجمد على آراء مهما تسامت تظل آراء بشرية قابلة للصواب والخطأ.

ومما لا شك فيه ان الحوار بين التراث والمعاصرة، سواء على صعيد المضمون ام على صعيد المنهج، يسبب استفزازاً للفكر المتخلف الذي لا يريد ان يأتي البيوت من ابوابها.

اما اذا «غامرت» بنقد كاتب ممن يمت بصلة الى احدهم، حتى لو كانت صلة الواجد في دولة واحدة مترامية الاطراف، فقد ارتكبت الإثم الذي ما بعده اثم، ومن اكثر الاشياء يسراً ان تُتّهم بافتقاد المنهج ولغة الحوار وانك بعت ضميرك وخنت الامانة العلمية!

ونتيجة لذلك اباح هذا النفر لنفسه توجيه قاموس من الشتائم لأي مفكر، ولا بد ان يرقى ذلك القاموس تدريجاً ليصل الى التكفير وكل ذلك لا من اجل غيرة حقيقية على تراث او دين بل تهرباً من التوصل مع الفكر نفسه.

ومن السهل جداً – عند بعض الناس – استخدام ذلك الاسلوب، فالشتائم ملقاة على قارعة الطريق، لا تحوج الى عبقرية وحذاقة في اكتشافها وتوجيهها الى الآخرين. ولا يحتاج اي كاتب من هذا الصنف الى جهد كبير في ان يصف اي مفكر مستنير بانه «لا يعرف للكلمة وزنها – وكأن الكلمة توزن بالكيلوغرامات مثلاً – ولا يعطي للعلم حقه من احترام العقل والضمير» وكأن اعطاء العلم حقه واحترام العقل والضمير مما يمنع مناقشة الأغاليط والاوهام، ويفرض الاعتراف بقداسة الكاتب وعصمته.

وقد دفع التشنج هذا النفر الى اتهامات اخرى اكدت ابتعاد افراده عن معرفة اوليات الحوار ومقارعة الدليل بالدليل والحجة بالحجة، وهذا شأن من يعجز عن الحوار مع الفكر، فيلجأ الى الحوار عن طريق الاتهامات وما هو اسوأ منها ليكشف – من غير قصد – عن مدى التخلف المريع الذي اصاب اولئك العاجزين عن الحوار الجاد، فاضطروا الى ان يستبدلوا به تلك الالفاظ الكسيحة التي تردد من طرف الى آخر بكل سهولة ويسر، من غير حاجة لأن استشهد هنا بمقولة هذا الكاتب النفسي او ذاك.

ويحدث احياناً ان يتجرأ احد على مناقشة بعض من رجال التراث امثال الحصري القيرواني والسكاكي وابن قتيبة او من ابناء الازمنة الحديثة مثل جرجي زيدان واحمد امين ومدكور وطه حسين وغيرهم حول مسالة من المسائل، فاذا بهذا النفر يزجّ نفسه مع هؤلاء معتقداً بان اصطفافه معهم يعطيه شيئاً من القوة. ثم قد يطبق مقولة الصاحب بن عبّاد «لقد اخجلتم تواضعنا» فيعقب على تلك السماء بقوله «واين انا من كل هؤلاء العظام» وهو يعني العظماء لا عظام البدن بطبيعة الحال.

الا ان هذا النفر يُخطئ وجه الصواب، في مثل هذا المورد، من ناحيتين:

* حين يتصور بانها تغطيه غطاء يتستر به خلل كتابته وبؤسه الفكري.

* حين يتصور بانه ما دام قد تغطى بهذا الغطاء السميك وحشر نفسه مع بضعة اسماء معروفة مشهورة قد اصبح من حقه ان يطلق سهاماً طائشة يحسبها تلحق الضرر بالآخرين، لكنها – في محصلة المسيرة التاريخية المتطورة دوماً – تسيء اليه ولا تضير غيره.

ولو كانت الحقيقة العلمية المجردة من الاغراض المسبقة هي مطلب هذا النفر لما كانت هناك حاجة الى كل هذا لأن المفكر المستنير لا يقدس الا الحق والحقيقة من غير ان تسلبه الاسماء وعيه فيغمض عينيه عن حقائق العلم وما تؤدي اليه الادلة والشواهد. مع ملاحظة ان الحوار الحقيقي صورة من صور الاحترام، والاحترام لا يمنع من الحوار معهم فيما ربما يكونون قد غلطوا فيه من رأي. فالحوار يعلّمنا كيف نكون احراراً، وكيف نمارس حريتنا. فهل في ذلك ما يعيب؟

وعلى فرض مسايرتنا لهؤلاء في رأيهم بفلان او علان، تراثاً او معاصرة، فهل منزلة هذا او ذاك – على فرض استحقاقهم لها – تمنع مناقشة آرائهم؟ ومن اين جاءتهم عصمة الفكر وكانت وقفاً عليهم؟

ومن عادة افراد هذا التيار ايضاً القاء التهم جزافاً من اجل التشويه والتسقيط وكمثال على ذلك اذكر ان احد الباحثين العرب في شؤون التراث قام بتحقيق كتاب «مجمل اللغة» لابن فارس وقدمه اطروحة لنيل درجة الماجستير من احدى الجامعات العربية وذلك في سنة ١٩٧٣. ونظراً الى جملة اعتبارات لا ترضي ذلك الفريق المتشنج، فقد قام احدهم بتلفيق اتهامات للمحقق لم تستطع ان تغير من واقع الامر شيئاً، فذلك كان التحقيق العلمي الاول للكتاب، الذي ظهر مطبوعاً في سنة ١٩٨٥ عن معهد المخطوطات العربية في الكويت.

ولا بد – هنا – من توضيح حقيقة ان هذا الباحث الذي حقق الكتاب قدمه في سنة ١٩٧٧ الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من اجل طباعته ونشره. ونظراً الى ظروف انتقال مؤسسات الجامعة العربية من القاهرة آنذاك قد حُجز هذا الكتاب وحاول بعض جهابذة العلم والثقافة (!) نشره باسمه. حتى قيّض الله للمنظمة ان تنتقل الى تونس، ولمعهد المخطوطات العربية ان ينتقل الى الكويت، وحينذاك اعد المحقق نسخة اخرى من «مجمل اللغة» فامكن ان يصدر هذا الكتاب. ونتيجة لهذا التأخير صدر جزء بعناية محقق آخر، افاد من عمل المحقق الاول كثيراً. وقد كتب الباحث الجليل الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر الذي كان مديراً عاماً للمنظمة آنذاك اشارة ذكية الى ذلك في مقدمة «المجمل».

ويعمد هذا النفر الى بذل الجهد الكبير في الربط بين مسائل لا يمكن الربط بينها لتلفيق ردود على المؤاخذات العلمية على اساليبه وعقم تفكيره. فلا يجد مانعاً ان يجمع الليل والنهار على صعيد واحد والا فما علاقة الاختلاف في مسالة نحوية او لغوية بالضلال؟ وما علاقة مناقشة موضوع محدد بتوجيه الاتهامات والادانة وتقويل المناقش ما لم يقل؟

ومن الطبيعي ان هؤلاء لا يرتضون الا ما ادخل في عقولهم ولو كان ذلك من ابعد الامور عن الحق والحقيقة. وكمثال على ذلك ما حدث في اعقاب صدور «كتاب العين» للخليل مرتباً على الالفباء في سنة ١٩٩٤ فقد كتب احدهم يقول ان المحقق «قد هدم النظام الصوتي الذي افنى الخليل جزءاً كبيراً من حياته له. وشوّه ذلك العمل الجاد بتحويله الى النظام (الالفبائي) مع رفضه لمنهج التحقيق العلمي الذي طبقه على المعجم فظهرت اخطاء التحقيق الصارخة».

وهذا انموذج من نماذج التخلف العقلي والتطرف الذي ابتليت به الامة، فإضفاؤهم القداسة على آراء البشر ومناهجهم لا يسمح ابداً بتطوير تلك الرؤى والمناهج. وملاحظاتي على هذا القول اجملها في:

* من اين جاء الكاتب بهذا البيان «الصارخ» بالجمال، وكأنه آخر «صيحة او صرخة» في عالم «الموضة الكتابية»؟ كقوله «افنى الخليل جزءاً كبيراً من حياته له»، وهل تقسّمت حياة الخليل الى اجزاء؟ وكيف كان ذلك؟ وما تلك الاجزاء؟ وكيف افناها؟ ومن اين جاءت «له» هذه؟ واذا كان قد «افنى جزءاً من حياته له» فماذا فعل في الاجزاء الباقية؟ ام ان الاستاذ الباحث يتصور ان «افنى» تعطي معنى «منح»؟ فإن كان كذا فلا ادري من علّمه ذلك!

* لا ارى مبرراً للتباكي على منهج الخليل الاصواتي والادعاء ان ترتيب «العين» على «الالفباء» قد شوّه ذلك العمل الجاد. ففي مقدمة الجزء الاول من «العين» ثبت المحقق نظرية الخليل الاصواتية، وقال ان عمله هذا يهدف الى تقريب الكتاب من القارئ المعاصر الذي تتعسر عليه طريقة التنظيم الاصواتية، وهي الطريقة الاصل في ترتيب «كتاب العين» ثم حدد المحقق هدفاً آخر انه اراد تخليص الكتاب من التحريف والتصحيف اللذين لحقاه وكأن التصحيف والتحريف اصبحا ايضاً صفة مقدسة لا يمكن المساس بها!

* ثم ان الذي يريد نقد عمل لغوي على مستوى تحقيق «كتاب العين» واعادة تنظيمه على الالفباء يحسن به ان يجيد استعمال اللغة الفصيحة، لا ان يتعكّز على لام التقوية، وان يولع قوله «لاخطاء التحقيق الصارخة»، اذ ان هذا تعبير فني تجديدي ساحر، فتلك لاخطاء ولكنها «تصرخ»! ثم يأتي هذا النفر ليعلّم شبان الجامعات وشاباتها فصاحة العربية وقوانينها «غير الصارخة» بالاخطاء.

ان خطورة هذا التجهيل المتعمد، وافتراض القداسة لجميع ما في التراث من رؤى وافكار واجتهادات، والتجمد على ما كان، ورفض النقد البناء للافكار في ميادين الفكر المختلفة، من ابرز عوامل تنامي تيارات التطرف لأنها الاسس الاولى التي تعمل على تسطيح العقل، وتهيئته لتقبل كل ما يجمّد الزمن في لحظة او لحظات عابرة. ثم يأتي استغلال الدين لاضفاء طابع قدسي للافكار المقدسة – لديهم – مسبقاً، من غير وجه حق في ان تكون مقدسة، ومن غير موافقة الدين نفسه لذلك الاضفاء.

هذه ملاحظات عامة عابرة، اكتفي بها، وانا اجوس خلال ديار العرب وأراها وهي في اواخر القرن العشرين احوج ما تكون الى ان تستعيد مجد ابي الطيب المتنبي، ففي تراثه العريق اشارات دالة على بعض ما نشكو منه بعد الف سنة على وفاته. فما اعظم قصيدته:

لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ
اقفرتِ انتِ وهنّ منكِ أواهلُ

ام ترانا سننبش قبر المتنبي ونحرق جثته، كما طه حسين، مثلاً! ولكن هذا له موضوع لاحق.

فيا ليت قداسة التراث تشمل التفكير في مثل هذه الروائع! ولن يتحقق ذلك ما دامت «لام التقوية» تعطي هذا النفر قوة ولو كانت موهومة.

* باحث عراقي يقيم في لندن.

من الحياة

هزيمة عناقيد الحقد (٣)
الرسالة الثانية: سياسية

■ اضافة الى الهدف الأول للعدوان الاسرائيلي على لبنان كان واضحاً ان هناك أهدافاً عدة أخرى عبر رسائل كثيرة مجتمعة من بينها رسالة سياسية تسعى الى تحقيق هدف استراتيجي وهو الاستفراد بلبنان والمنطقة كلها لتكون يد اسرائيل هي العليا مستندة على دعم اميركي واضح لغاية في نفس يعقوب وهي تأمين استمرارية الهيمنة ومنع أية قوة دولية اخرى من استعادة نفوذها او اقامة علاقات مميزة مع أية دولة من دول المنطقة.

فبعد ما تقرر على هامش قمة شرم الشيخ، وعقد اتفاق التحالف الاستراتيجي بين اسرائيل وتركيا، توهمت اسرائيل أن يدها أطلقت لتحقيق غاياتها وأهدافها ومطامعها تحت ستار مزاعم ضرب «جذور الارهاب» فخططت لعدوانها الشرس مستخدمة فيه أحدث أنواع أسلحة القتل والدمار. وما أشرت اليه من هدف ضرب هيبة الدولة اللبنانية لاشعال نار الفتنة مجدداً ما هو الا جزء من كل، ورسالة من رسائل عدة من بينها الاستفراد بلبنان وعزله لفرض شروط الاستسلام وفصل المسارين السوري واللبناني وضرب العلاقات المميزة بين البلدين. لكن هذا الرهان سقط بدوره، وفشل فشلاً ذريعاً بدليل ان التلاحم السوري اللبناني ازداد صلابة وصموداً وأكد الحاجة اليه في أيام الشدة لمواجهة العدوان بشتى الوسائل وفق أعلى درجات التنسيق والتعاون.

أما الرسائل السياسية الأخرى فقد سقطت بدورها لا سيما بعد ردة الفعل الدولية، خصوصاً الأوروبية والروسية التي دعمت موقف لبنان وأدانت العدوان الاسرائيلي واجبرت الولايات المتحدة على تغيير مواقفها التي بدأت بدعم مبرراته والدفاع عن أهدافه وانتهت بالمسارعة الى اعلان مبادرة لوقف القتال وانقاذ ما يمكن انقاذه من سمعة ودور ومصداقية.

ولا ننسى ان هذا العدوان جاء مباشرة بعد أيام قليلة من زيارة شهيرة للرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان قوبل فيها بحفاوة منقطعة النظير وأعلن خلالها مواقف مشرفة تؤيد الحق وتدعم العدل وتدعو لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وبينها القرار ٤٢٥ الذي ينص على الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الشريط الحدودي في جنوب لبنان. وكان واضحاً ان اسرائيل، بدعم من الولايات المتحدة أرادت احراج فرنسا وابلاغها رسالة واضحة بأنه ممنوع عليها استعادة نفوذها في المنطقة عبر البوابة اللبنانية.

ولكن هذه الرسالة أيضاً سقطت وفشل الرهان عليها لأن فرنسا أثبتت مصداقيتها وأكدت تصميمها على مواقف رئيسها عبر المبادرة التي أعلنتها وايفاد وزير خارجيتها للمنطقة وارسال مساعدات الى لبنان. بل يمكن القول ان نفوذ فرنسا تعزز في المنطقة كلها وتعززت معها مصداقيتها على رغم ارادة العدوان. وعاد معها دور أوروبي وروسي كان غائباً عنا منذ مؤتمر مدريد.

●●●

● **خلجة**

لا أريد ان يكون ما بيني وبينك
قيداً أو عادة أو واجباً أو فرضاً
لكني أريده احساساً حراً
في نفس صافية!

عرفان نظام الدين

حي على الصلاة
حي على الفلاح
مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد، ان شاء عذبه، وان شاء ادخله الجنة». رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

جائزة أمين مدني للبحوث التاريخية والآثارية: حضور فاعل على الساحة الثقافية العربية

□ المدينة المنورة – من احمد مرتضى عبده:

■ رعى الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، امير منطقة المدينة المنورة، مطلع هذا الشهر حفل جائزة امين مدني للبحث في تاريخ الجزيرة العربية بحضور لفيف من المبدعين والمثقفين واهل العلم والصحافة من سعوديين وعرب.

الحفل هو الثاني من عمر الجائزة التي صدرت الموافقة عليها قبل سبع سنوات بناء على توصية الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب، وتشتمل على تقديم جائزة سنوية باسم الأديب والمؤرخ الراحل امين عبدالله مدني لأفضل كتاب أو بحث أو رسالة جامعية أو كشف علمي او اثري، او تحقيق لكتاب يدور حول تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها والدراسات المتعلقة بها، وتقدم عن طريق النادي الأدبي بالمدينة المنورة. وتأتي الجائزة لتشكل رافداً من عشرات الروافد للحركة الثقافية في المملكة العربية السعودية وفي المنطقة، والتي تنظمها الدولة تشجيعاً للبحث العلمي والابداع الأدبي والفني.

وجاء تفاعل الواقع الثقافي مع الجائزة دليلاً على ان العمل الجاد، خصوصاً في ما يتعلق بالتراث والبحث في تاريخنا العربي، يجد ارضاً خصبة من الاهتمام ويوسع دائرة التأصيل لهذا التراث. وهذا ما ظهر في حفل الجائزة الأولى الذي اقيم قبل عامين وفاز بها (مناصفة) الدكتور محمد العيد الخطراوي (سعودي) رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية بكلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز – فرع المدينة المنورة عن مجموعة كتبه التاريخية ومنها: «المدينة المنورة في العصر الجاهلي – الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية» و«الحياة الادبية في صدر الاسلام» والدكتور صالح لمعي مصطفى (مصري) مدير مركز احياء تراث العمارة الاسلامية في القاهرة عن كتابه: «المدينة المنورة: تطورها العمراني وتراثها المعماري».

اما موضوع الجائزة لهذا العام فكان حول «الموانئ في الجزيرة العربية منذ عصر الرسول عليه الصلاة والسلام وحتى قيام الدولة العثمانية»، وتلقت امانة الجائزة عشرات البحوث والدراسات، عرضتها على اللجنة العلمية للجائزة المشكلة من الشيخ حمد الجاسر الرحالة المعروف الذي اغنى المكتبة العربية ببحوثه وتحقيقاته في التاريخ العربي وتاريخ الجزيرة العربية على وجه الخصوص، والشيخ محمد موسى الحافظ قاضي التمييز الاسبق واحد علماء التعليم والآثار في المدينة المنورة، والدكتور عبدالرحمن الانصاري استاذ التاريخ وعلم الآثار في جامعة الملك سعود وصاحب الاكتشافات الاثرية المهمة في الجزيرة العربية، والسيد عبدالله الشهيل مدير عام الأندية الادبية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب والمتخصص في تاريخ الجزيرة العربية الاجتماعي والثقافي المعاصر، والسيد محمد هاشم رشيد رئيس النادي الادبي في المدينة المنورة ومن شعرائها وابنائها البارزين. واوصت هذه اللجنة بمنح الجائزة التي تبلغ قيمتها خمسة عشر الف دولار اميركي (خمسين الف ريال سعودي) مناصفة بين الدكتور محمد بن سعيد الشعفي عميد كلية الآداب في جامعة الملك سعود في الرياض عن كتابه: «تجارة جدة الخارجية في الفترة ما بين ٨٤٠ – ١٩١٦» وله مؤلفات عدة اخرى منها «العلاقات السعودية – اليمنية في سني ١٣٥١ – ١٣٥٣هـ» (من خلال جريدة «المقطم» المصرية)، وتحقيق مخطوط «حور العين» لمؤلفه جحاف بالاشتراك مع الدكتور محمد آل زلفي (تحت الاعداد حالياً).

اما الفائز الثاني فهو الدكتور محمد احمد الرويثي الاستاذ المشارك في كلية التربية في جامعة الملك عبدالعزيز فرع المدينة المنورة عن كتابه: «الموانئ السعودية على البحر الأحمر – دراسة في الجغرافيا الاقتصادية» وله مؤلفات عدة منها: «سكان المملكة العربية السعودية – دراسة جغرافية»، «انتاج الغذاء في المملكة العربية السعودية»، «جوانب من مشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي»، «السكان وتنمية الموانئ السعودية»، «المرافئ الطبيعية على الساحل السعودي»، «الاتجاهات السكانية في شبه الجزيرة العربية»، «شبكة الطرق البرية في منطقة المدينة المنورة»، «دراسات في جغرافية وادي الصفراء»، «المناطق الصناعية في المدن السعودية»، «جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة»، «الوجه: دراسة في جغرافية السياحة»، «التطور المكاني التاريخي لموانئ شبه الجزيرة العربية»، «الشخصية الجغرافية للمملكة العربية السعودية: دراسة في الجغرافية الاقليمية».

واجمع كثير من ضيوف الحفل على ان الجائزة تأتي تشجيعاً للنشاط البحثي وتأصيلاً للتراث واسهاماً في تعميق معرفة الاجيال القادمة بتاريخها وحضارتها وان هذه الجائزة دعوة عملية الى معرفة تاريخنا الكبير وكفاحنا الطويل الذي شهده كل جزء من اجزاء عالمنا العربي.

وصرح السيد اياد مدني امين عام الجائزة الى «الحياة» بأن الهيئة العلمية المشرفة على الجائزة قررت ان يكون موضوع عامها الثالث في احد الجانبين: «الحياة الاقتصادية في الجزيرة العربية كما تعكسها كتب الرحالة في مختلف العصور» او «الكشف الأثري للمدن والموانئ الاسلامية في الجزيرة العربية».

واضاف انه يشترط في البحوث والأعمال المقدمة ان تكون بحوثاً اصلية غير منقولة، والأفضلية للبحوث الجديدة، وان تكون الأعمال المقدمة باللغة العربية وموثقة توثيقاً علمياً وقائمة على أسس علمية صحيحة والا تقل عن مئة صفحة فولسكاب ومطبوعة على الآلة الكاتبة. ويجوز للبحث ان يكون عبارة عن كشف علمي او اثري او تحقيق لكتاب. كما يفضل ان يتم تقديم البحوث عن طريق الجامعات ومراكز البحوث والجمعيات المتخصصة والنوادي الثقافية والعلمية، الا انه يجوز للافراد ان يتقدموا باعمالهم مباشرة في موعد اقصاه تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.



من حفل توزيع الجائزة (الحياة)

كان ينطق باسم ملايين الغجر في أوروبا والعالم

مات امبراطور الغجر «المزعج»... والخوف الآن على الامبراطورية!

□ أمستردام - من اسماعيل زاير:

■ اخيراً مات «امبراطور الغجر» كوكو بيتالو لفظ انفاسه الأخيرة في الحادي عشر من ابريل (نيسان) في ضاحية من ضواحي امستردام وسط مخيم يقيم فيه اتباعه الذين ما تخلوا عنه ولا تخلى عنهم قط. «الامبراطور» كوكو كان يحكم من عرشه النقال مصائر ٢,٥ مليون غجري في اوروبا الغربية وحدها، ويدافع عن بضعة ملايين اخرين في دول اوروبا الوسطى والشرقية، فضلاً عن غجر الجنوب والصين واميركا اللاتينية.

وبموته انتهت حياة حافلة بالمنازعات القانونية المديدة مع الحكومة الهولندية التي اتخذ من اراضيها مقراً للتقرب من محكمة العدل الدولية، ومن مقر المنظمة الدولية الوحيدة التي منحت شعبه عضويتها الناجزة أي «منظمة الشعوب والقوميات غير الممثلة». وهو اتقن لعبة الاعلام والإثارة بحيث غطت الصحافة مؤتمراته الصحافية السرية وسوقت تصريحاته المثيرة وتهديداته بتفجير الفضائح ضد السياسيين الأوروبيين. وبقيت صوره بشاربيه العملاقين نقطة جذب للقراء اينما حل!

مات الامبراطور ولم يتحقق له ما نذر نفسه لتحقيقه، اي حلم شعب من دون أرض. كان يقول: «اعطونا أرضاً من دون شعب، لشعب من دون أرض». ولكن الحكومة الهولندية لم تتحمس لتلبية طلباته الملحاحة او الخضوع لضغط حملات الدعاية المتنقلة التي نظمها منذ السبعينات (ونظمها والده الامبراطور من قبل) لمنحهم قطعة أرض يقيمون عليها وتستوعب قوافل البيوت الجوالة المحمولة على عربات، والتي لم تعرف لنفسها وطناً.

«انا عرفات الثاني» هكذا صرخ كوكو في لقاء سابق مع «الحياة» اثناء عقد المؤتمر الأخير لمنظمة «الشعوب والقوميات غير الممثلة». وكان يجد في الزعيم الفلسطيني نموذجاً للمثابرة والجلد بعد أن نجح في انتزاع أرض لشعبه المهجر.

وكانت منازعاته القانونية مع الدول الأوروبية ومؤسساتها مادة مثيرة للصحافة. آخرها الدعوى التي أقامها ضد شركة KLM الهولندية - البريطانية للطيران يطالبها فيها باسترداد مبلغ مليوني دولار هو ثمن تذاكر عودة لم يستخدمها بضعة الاف من غجر أوروبا الوسطى والشرقية تم نقلهم الى كندا والولايات المتحدة في صفقة كان هو وسيطها بين الجانبين. وهي وساطة كرسته ممثلاً شرعياً للغجر واجبرت دول الكتلة السوفياتية من جهة والدول الغربية من جهة أخرى على الاعتراف به.

غير أن «للامبراطور» نقاط ضعفه ايضاً. المال في المقدمة ثم النساء، ثم حبه للسيارات الاميركية الفارهة وتلك التي من عيار «رولزرويس» يقف امامها للتصوير مرتدياً جاكيتة من جلد النمر المبرقع وربطة عنق ربيعية مزهرة.

وإذا كان للتصوير الاستعراضي بعض عواقب غير ايجابية، الا ان حبه للمال والنساء تسبب له بالكثير من المتاعب الجادة، خصوصاً مع الهولنديين الذين - عندما يتعلق الأمر بالمال - لا يتسامحون قط. فقد وجهت سلطات البوليس تهماً عدة ضد الامبراطور لتحايله على دائرة التأمين والضرائب، وطاردته لأجلها سنوات عدة من دون ان تنجح في وضع يدها عليه. وكان متهماً أيضاً بمخالفته لقوانين الأحوال المدنية الأوروبية والهولندية بسبب تعدد زيجاته بعد أن تزوج الكثير من النساء واغوى أخريات من دون أن يعترف بابوته لأولادهن.

المرة الوحيدة التي أمسكته قوات البوليس كانت في العام ١٩٨٦ وواجه حكماً بالسجن مدة أربع سنوات لم يقض منها الا مدة قصيرة، إذ تسلمت السلطات الهولندية عشرات من العرائض والترحمات أفضت الى اطلاقه «لحسن سلوكه».

وبموته يجد الغجر انفسهم في أزمة قيادة، اذ ليس لدى خلفائه تلك الجاذبية والبراعة واتساع الحيلة، فقد كان الامبراطور شخصية طاغية لم تفسح في المشهد لأي كان غيره... والمخاوف تنصب الآن على الامبراطورية!

ناقد ومؤرخ مصري يكشف النقاب عن الكنوز الضائعة لرياض السنباطي

□ القاهرة - من عادل دسوقي:

■ فجّر الناقد والمؤرخ الموسيقي عبدالقادر صبري من خلال دراسة مطولة طرحت في الاسواق بعنوان «أمير النغم رياض السنباطي» قنبلة فنية. واهمية الدراسة انها الأولى التي تعتمد على بحوث وقراءات اجريت عن السنباطي ومسيرته الفنية، وذلك من خلال المعايشة والمعاصرة والصداقة، بالاضافة إلى كل ما كتب عن الموسيقار الراحل في الصحافة المصرية والعربية.

وتضمنت الدراسة حصراً علمياً دقيقاً للالحان الضائعة وكنوز الموسيقى الخاصة برياض السنباطي، والتي يرجع تاريخها إلى بداية ارسال الاذاعة المصرية في ٣١ ايار (مايو) العام ١٩٣٤، وبالتالي توقف الاذاعات الاهلية بقرار حكومي. فقد تعاقدت الاذاعة فور بدء الارسال مع مجموعة من كبار الفنانين من الموسيقيين والمطربين المشهورين ومنهم: أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وصالح عبدالحي وعبدالغني السيد وعباس البليدي ومحمد عبدالمطلب ونجاة علي ومحمود صبح وحسن الملواني ونادرة وفتحية احمد وعزيز عثمان وابراهيم عثمان وزكريا احمد. وكان السنباطي في مقدمة المتعاقدين على تقديم وصلات للعزف المنفرد على العود، ثم شكل مدحت عاصم ثلاثيا ضمه وفريد غصن ورياض السنباطي، واطلق عليه «الفرسان الثلاثة» يقدم التقاسيم.

ويضيف كاتب الدراسة ان السنباطي انصهر انصهاراً كاملاً في بوتقة الموسيقى العربية خلال تلك الفترة التي ساعدت في تشكيل شخصيته الموسيقية، وتكوين موهبته الفنية على الأسس الرصينة في علم المقامات الموسيقية، وأصبح ملماً بكل اشكالها وصورها وعلم الأوزان والايقاعات العربية.

كانت السهرة الاولى لرياض السنباطي في بداية العام ١٩٣٥، وغنى فيها بمصاحبة الفرقة الموسيقية كمطرب الطقطوقة الجديدة التي يقول مطلعها:

نسيتي حبي بعد اللي كان
صحيح يا دنيا مالكيش امان

وهي من كلمات حسين حلمي المانسترلي، وسجلها بعد ذلك عبدالغني السيد.

وفي الوصلة الثانية غنى قصيدة من ديوان «مجنون ليلى».

ويذكر الباحث صبري انه في بداية ١٩٣٦ انضم السنباطي الى الملحنين الكبار في ذلك الوقت، ومنهم القصبجي وزكريا احمد. وداب على تقديم وصلاته الغنائية في مصاحبة فرقة موسيقية تتكون من سبعة عازفين، وفي عشرة أعوام قدم ٥٠٠ وصلة غنائية بمعدل وصلتين اسبوعياً كانت تذاع على الهواء مباشرة.

ويقول صبري انه عاصر السنباطي في تلك الفترة، وتمكن من اعداد نصوص الاغاني وتسجيل عناوين القطع الموسيقية التي كان يعزفها من مؤلفاته. ولا زال يحتفظ بها في أوراقه الخاصة، ويعتبرها من كنوز الموسيقى العربية وتراثاً نادراً للسنباطي. وكانت الوصلة تبدأ بتقاسيم على العود، ثم تذاع مقطوعة موسيقية من مؤلفاته.

ويشير الباحث إلى أن الوصلات الخمسمئة المشار إليها تعتبر مجهولة لعدم تسجيلها على اشرطة او اسطوانات، ويدعو محبي الموسيقى العربية الى العمل على جمع تلك الوصلات التي يمتلك هو بعضها، وتمثل تراثاً في فن الغناء خلال نصف قرن، وثروة لا تقدر بثمن اعتمدت على الابتكار وليس النقل والاقتباس.

ويضيف انه لا يملك سوى نصوص الأغاني التي دونها بين ١٩٣٥ و١٩٤٥.

وفي جزء من الدراسة عنوانه «الالحان الضائعة» يذكر الباحث المقطوعات والاغاني ومنها: «غرام جديد» و«لقاء الحنين» و«نسيم الفجر» و«رقصة الفراشة الزرقاء» و«السراب» و«الشروق» و«في النيل» و«سعادة» و«أمل» و«صرخة القلب» و«شكوى» و«عتاب» وغيرها.

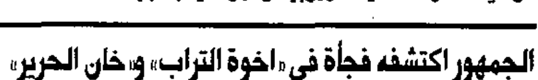
ويؤكد الباحث أن تلك المقطوعات ضاعت ولم يبق منها سوى «لونغا رياض» و«رقصة شانغهاي» التي ظهرت في فيلم «وداد» أول أفلام ام كلثوم العام ١٩٣٦، ومقطوعة اخرى تحتفظ بها اذاعة دمشق.

اما الأغاني الضائعة فيقسمها الباحث الى قسمين: الأول الأغاني الزجلية باللغة العامية ومنها «قوليلي ايه غير حالي» التي غناها عبدالغني السيد في فيلم «وراء الستار» و«نسيتي حبي بعد اللي كان» و«يا ذكرى أول غرامي» وغيرها.

اما القسم الثاني فيضم اغنيات وقصائد بالفصحى وأهمها: «هل علمت ان قلبي زاد وجدا» و«يا طير شانك شاني» غناها عزيز عثمان، و«عصفورة تترنم» لعبدالغني السيد، واغنية غناها السنباطي بعنوان «صدحت مصر بالرضا» وكانت تهنئة للملك فاروق في مناسبة عقد قرانه على الملكة فريدة، وغيرها.

ومن الاغاني التي غناها رياض السنباطي في المناسبات الملكية «مولاي خير من حكم» في مناسبة تولي الملك فاروق سلطته الدستورية، و«سلاماً زهرة الوادي» في عيد ميلاد الملكة فريدة في ١١ شباط (فبراير) العام ١٩٤٢ وغيرها.

وتعد الدراسة دعوة الى كل عشاق ومحبي الموسيقى العربية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث الفني العربي، ومحاولة الابقاء عليه وتسجيل ما لدينا منه.



الجمهور اكتشفه فجأة في «اخوة التراب» و«خان الحرير»

الممثل فايز أبو دان: كنا نعمل مجاناً... تقريباً!

□ دمشق - من نجيب نصير

■ لم تكن ادواره ادوار بطولة في العملين اللذين شارك فيهما اخيراً، ولم يكن له اي حضور استثنائي او عادي على الشاشة الصغيرة من قبل. لكن المفاجأة انفجرت على شكل سؤال على السنة الجمهور: من أين أتى هذا الممثل، وأين كان مختفياً كل هذه المسلسلات التي لا تنتهي؟ في «خان الحرير» و«اخوة التراب» أطل ليظهر الفارق بين الفنان القدير والنجم، وفي خضم الضجيج الذي صنعته الدراما السورية، وفي زحمة النقاشات حولها التقته «الحياة» في هذا الحوار.

● للفاجأة التي شكلتها بظهورك استدعت ان نتساءل من أين أتى فايز أبو دان؟

- من حلب، هذه المدينة المفعمة بالفن والبعيدة نوعاً ما عن آلة الاعلام. بدأنا كهواة ونستمر بهذه الروح حتى بعد الاحتراف في العام ١٩٧٥ اثر عودة المخرج فواز الساجر من الدراسة وتشكيل فرقة مسرح حلب الجامعي عبر تنظيم دورة اعداد الممثل (على طريقة ستانسلافسكي) لمدة ستة أشهر، قدمنا بعدها مسرحية «مأساة غيفارا» لمعين بسيسو، ومنها دخلت عالم التمثيل الواسع والصعب. واستمرت التجربة حتى الآن انطلاقاً من مسرح حلب الجامعي الى المسرح العسكري اثناء تأدية الخدمة الالزامية، ومن ثم الى مسرح حلب القومي والمسرح العمالي. عملت مع الكثير من المخرجين المهمين الذين اضافوا الي الكثير من المعرفة التقنية مساهمين في ذلك في صقل موهبتي في عدد كبير من المسرحيات التي لم تنل حظاً وافراً من التعريف. عملت مع فؤاد الراشد ومانويل جيجي وتوفيق المؤذن واحمد سيف، لكني لم اقابل جمهوراً بهذا الكبر حتى تلقفني المخرجان هيثم حقي ونجدت أنزور لتقديمي عبر شاشة التلفزيون. عندها اصبح للعمل الفني نتائج اخرى اضافية، اقلها الشهرة ومعرفة الناس، واخطرها المحافظة على مستوى لا استطيع التراجع عنه.

● قال لنا أحد زملائك ان سبب اختيار الممثلين الحلبيين للعمل في الدراما التلفزيونية هو للحصول على أحسن نوعية بأرخص الأسعار!

- كلام صحيح جداً، المبلغ الذي تقاضيناه لا يذكر بالمقارنة مع ممثلي دمشق (نعمل ببلاش تقريباً) ولم يكن الموضوع من قبيل انتظارنا للفرصة أبداً بل كان فقط من اجل اشباع هوايتنا. العمل شحيح، والمسرح يتراجع في حلب واذا لم نعمل فسيأكل الصدأ امكاناتنا. والمصادفة اننا لم نعمل الا في أعمال ذات مستوى، ولو غامرنا وعملنا في دراما مسلوقة لكان علينا ان ندفع ثمناً باهظاً، اعتقد باننا محظوظون، «اخوة التراب» و«خان الحرير» من الأعمال التي تشوق للعمل فيها اي ممثل مخلص لموهبته.

● بين دور جمال باشا في «اخوة التراب» ودور الشيخ علي في «خان الحرير» مسافة على صعيدي الشكل والمضمون الدرامي، هل لك ان تسرد لنا بعضاً من الفارق التقني بين الشخصيتين؟

- أريد القول أولاً ان الممثل المحترف عليه القيام بكل الأدوار المناسبة لشكله الفيزيائي (عمره، حجمه... الخ) وان لا يأسره نجاح شخصية ما. لأنه بذلك لن يقدم أي جديد بعدها، بمعنى انه سوف يدخل في حالة من الكسل أو دعنا نقول انها حالة من الصدأ تسيطر على مفاصل موهبته وتجعلها مستسهلة وبليدة، وفي هذه الحالة سوف يتحول الممثل الى كومبارس ناطق. انا شخصياً افضل ادوار الشر، أحس بعد ادائها بنوع من التطهر والنظافة... يبدو ان الامر متعلق بمسائل شخصية. ولكني لن أسجن نفسي في هكذا نوع من الاداء، لذلك تلاحظ بان الدورين المذكورين - أقصد الشيخ علي في «خان الحرير» وجمال باشا في «اخوة التراب» هما دوران متعاكسان من حيث البناء النفسي والتقني والشيخ علي هو الأصعب من ناحية تشكيل الشخصية أولاً ومن ناحية التمثل الدرامي لها ثانياً. لم أرد ان اقوم بدور الأعمى، انما أردت ان اكون أعمى بالفعل وذلك عبر تحضيرات طويلة قمت بها بمعاشرة هذه الشريحة من قارئي الموالد في صحن الجامع الكبير في حلب، بحيث تفاعلت مع أدق تفاصيل عاداتهم وعالمهم النفسي والاجتماعي كي اتوصل الى ركائز انطلق منها للوصول الى شكل واقعي لهذه الشخصية - الحالة. فالهم الأساسي عند الشيخ علي هو تجاوز العطالة بسبب العاهة، أي ان يقدم نفسه كشخص مفيد مقابل ما يكفيه للاستمرار في العيش طبعاً في ظروف وقيم اجتماعية متشابكة. أما شخصية جمال باشا فهي اسهل لانها شخصية وثائقية قرأت عنها الكثير. حاولت ان أتمثلها كما هي كي لا نقع في الاغراق والتزوير، حتى ان أحد الذين شاهدوا جمال باشا قال لي «كأن السفاح طلع من قبره»! يعني ان الخيال كان محدداً بما تقوله الوثيقة، وهذا هو الفارق بين الدورين.

● ولكن ألم يتخلل دور جمال باشا شيء من المسرحة، وهذا غير مناسب في الاداء التلفزيوني والسينما!

- جمال باشا كما تقول الوثائق، بالاضافة الى انه سادي وحاكم مطلق بصلاحيات غير محددة في فترة أهم سماتها الجوع والضعف والحركات السياسية العنيفة على مستوى الدولة العثمانية، كان عسكرياً. وللعمل في الجيش طقوس مثل اظهار القوة والقسوة والعنف طبعاً لضرورات لها علاقة بميكانزم القيادة العسكرية وهذه الطقوس ترقى في كثير من الأحيان لتوازي الاداء التمثيلي على المسرح. من هنا كان هذا الشعور بالمسرحة حقيقياً ومقصوداً بذاته وليس من قبيل اضفاء لون واحد على الشخصية. كان يقال عن جمال باشا «ان له هيبة مرعبة»، أي انه استطاع ان يصنع لنفسه شخصية مقنعة يظهر بها على الجمهور... وهذا تعبير مسرحي.

● هيثم حقي ونجدت أنزور مخرجان عملت معهما، فما هي ميزات كل منهما برأيك؟

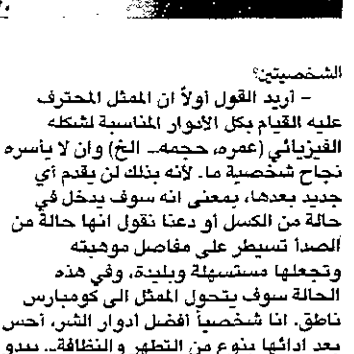
- ميزة الرجلين انهما يمتلكان ما يريدان قوله وبأساليب ابداعية وجميلة على رغم انهما ينتميان الى مدرستين مختلفتين، وهما مختلفان في الأسلوبية. ما استطيع التكلم عنه هو اسلوبية التعامل مع الممثل، لأن اسلوبية الصورة او نتائج العمل كانت مبهرة عند كليهما. فهيثم حقي يعمل على منطقة تفاصيل الدراما بشكل محض، ويصرف الكثير من الوقت في سبيل تركيب هذه التفاصيل ودمجها للحصول على شخصية يكون وضعها الدرامي منطقياً بالاضافة الى التركيز على الملامح الخصوصية لدى كل شخصية، حتى تحصل على ذلك التميز الفردي الموجود في الواقع. أما عند نجدت أنزور فان حالة التحدي والتوتر التي يضع فيها الممثل تفجر فيه الخيال حتى حدود الدهشة من ذاته لأنه يعتمد طريقة تحريض الممثل ليتناسب مع توتر خياله الجامح.

أنا أعشق العمل مع هذين المخرجين، وأعتقد بانه على عاتقهما تقع مهمة التحدي والتحريض عبر المنافسة الشريفة للوصول الى مستويات فنية يجب ان لا يتم التراجع عنها او تقديم أقل من مستواها.

● مسلسل «خان الحرير» جعلنا ننظر الى حلب ليس كمدينة متلقية فقط وانما كمكان منتج للدراما. هل يمكن لحلب برأيك تنكب هذا الدور؟

- حلب ليست مكاناً سياحياً يشتهر بمناظره ومأكولاته فقط انها مدينة عريقة بالفن وتواقة، بالإضافة الى انها مكان حاضن لفعل اجتماعي حي وساخن. واعتقد بانها مكان مثالي لنمو الدراما، فهي مناسبة اجتماعياً كي تشكل نوعاً من المعادل الدرامي نظراً الى الخصوصية الاجتماعية الاقتصادية معاً بشكل موضوعاً غنياً للكتابة الدرامية خصوصاً ان الجو الثقافي في حلب لا يسمح بانتاج كتابات تقارب الاسفاف باي طريقة كانت. واذا اضفنا أماكن التصوير الفريدة والرائعة وممثلين من طراز راق، فإننا نحصل على بنية انتاجية قادرة على الفعل الفني بطلاقة... والمستقبل سوف يؤكد هذا الاعتقاد، ان لحلب دوراً مستقبلياً مهماً على صعيد انتاج الفن، طبعاً كطرف مهم ومشارك في صنع ملامح الدراما السورية ككل.





فايز أبو دان (الى اليسار) مع المخرج نجدت أنزور.

اسطوانة مطر محمد صدرت بعد وفاته:

مات ملك البُزق... متى نهتف لملك جديد؟

فكتور سحاب *

■ صدرت أخيراً عن «بيت ثقافات العالم» في باريس، اسطوانة مدمجة لعازف البزق المبدع الفنان مطر محمد، الذي توفي في ٧ كانون الاول (ديسمبر) 1995، عن سبعة وخمسين عاماً، بعدما كان الشلل قد انهى قبل سنوات حياته الفنية معطلاً يديه عن العزف.

وتضمنت الاسطوانة كتيباً فيه نبذة عن الفنان مطر كتبها صاحب التسجيلات الاصلية التي طُبعت في الاسطوانة، المسرحي اللبناني جلال خوري. وجاء في النبذة ان مطر محمد ولد سنة ١٩٣٩ في سهل البقاع لابوين من الرُحّل الذين امتهنوا الموسيقى ابا عن جد. وقد بدأ والده يعلمه العزف على البزق وهو في السابعة، وأخذ في الستينات يعزف في البرنامج العربي لهيئة الاذاعة البريطانية، لكنه سرعان ما اكتسب شهرة واسعة في لبنان والوطن العربي، لدى ظهوره عازفاً في مهرجان «أرضنا الى الابد» ضمن مهرجانات بعلبك (١٩٦٤).

وتتضمن الاسطوانة اربعة تقاسيم من مجموعة جلال خوري الخاصة، كان مطر محمد عزفها سنة ١٩٧٣ على مسرح بيروت.

ولم يقل جلال خوري في النبذة، ربما لضيق المجال، ان مطر محمد الذي اراد قبل وفاته أن يورّث فنه الى ابنه البالغ تسع سنوات، هو آخر الكبار في سلالة عازفي البزق الكبار في برّ الشام. وأول من نعرف منهم البيروتي محيي الدين بعيون (١٨٦٨ - ١٩٣٥)، الذي بقيت لنا من تقاسيمه مقتطفات ضمن تسجيلات مؤتمر الموسيقى العربية الاول (القاهرة ١٩٣٢). وكان بعيون صديقاً لوالد عاصي ومنصور الرحباني. وكان الرحباني الاب صاحب مقهى فوّار انطلياس، وكان يستقبل لديه بعيون فيعزف، ويستمع اليه عاصي بشغف، حتى أصبح عاصي نفسه من أحسن العازفين على هذه الآلة، وورث عنه هذا ولده الفنان زياد الرحباني. وظهرت في اغنيات الرحابنة «تفريدات» عدة على البزق (لا أنت حبيبي، هدير البوسطة، عايشة وحدها بلاك، الله يساعد الله يعين...). أما لقب «أمير البزق» فكان من نصيب محمد عبدالكريم، الذي ولد في اوائل هذا القرن، وتوفي قبل خمس سنوات تقريباً، وهو من الرحّل السوريين، وأمضى زمناً في يافا يرتاد اذاعة الشرق الادنى حين كانت مرتعاً لكبار الفنانين العرب (حليم الرومي وفريد الاطرش وفيلمون وهبي...) في الاربعينات من هذا القرن. وكان أمير البزق قزماً في قامته لكنه كان عملاق البزق بلا منازع. وفي مصر شهد القرن العشرون عدداً من كبار العازفين، آخرهم الدكتور خليل الديواني طبيب الاطفال المصري الذي يهوى الموسيقى العربية ويعزف في الفرقة القومية العربية للموسيقى في دار الاوبرا المصرية، ويمتاز عزفه بالرقة والحس الرهيف.

اسطوانة مطر محمد

١ - فاصل التقاسيم الاول على مقام البياتي (درجة النوى). وفي بدايته عزف على الوترين معاً. والبزق يشد عليه وتران مزدوجان: قرار وجواب يفصل بينهما ديوان كامل. ولذا فإن العزف عليهما معاً لحناً واحداً أمر معهود. وإذا ما قورن العزف على البزق بالعزف على العود، فإن أوتار البزق أطول، ولذا فإن النشاز في عزف العود أسهل. اما انتقال اليد اليسرى على الزند في البزق فهو اصعب. ويمتاز العزف على البزق «بغنجة» او «دلعة» تؤدي بتزليق اليد اليسرى على الوتر. وهي تقتضي ذوقاً راقياً حتى لا يغالي العازف في استخدامها الى حد المبالغة. ويبدي مطر في هذا الفاصل براعة في عزف هذه «الغنجة» في درجات موسيقية متلاحقة بسرعة ويستخدم كذلك اسلوب عزف اللحن على الوتر الغليظ مع جواب متكرر من الوتر الحاد، او العكس. ويصل عزفه الى درجة عالية من التأثير بعزف هادئ، على الوتر الغليظ. وفي هذا الفاصل تلوين على مقام الصبا، فيه نواح هامس وخيال موسيقي ينم عن ثراء وجداني واصالة تسلحت بالثقافة الموسيقية. ويلي الصبا تلوين على مقام النهاوند، ثم عودة انفعالية الى البياتي، ثم انقلاب انفعالي الى الهزام بمهارة قبل الخلوص الى قفلة حماسية فائقة الصعوبة.

٢ - فاصل تقاسيم على مقام اثركار، وهو مقام غير معهود، ايحاءاته الهندية واضحة. ويقول جلال خوري ان «طابع المقام الهندوستاني يذكّر بأصول النوَر الهندية، وان مطر محمد يشدّ (يدوزن) اوتاره لهذا الغرض على ديوان أوطأ من المعتاد». ويعزف مطر محمد هذا الفاصل على طريقة العزف على السيتار الهندي فعلاً. ويؤكد هذا العزف ضرورة الأ يكون السلّم الموسيقي العربي معدلاً ليختار العازف الدوس بيده على الوتر حيث يشاء، ليصدر الصوت الذي يشاء، وفق مزاجه وحاجته الى التعبير الوجداني المطلوب والذي يخطر بباله. في هذا الفاصل توافقات غريبة وجميلة، وتلوين بياتي، ثم حجاز، ثم كورد غريب، فبياتي وصبا، في خليط لا حدود فيه بين المقامات. ويد يسرى تنزلق لتكوّن سبيكة صوتية غير مألوفة تنم عن الهام فريد هبط على مطر محمد. لكن ختام هذا الفاصل رتيب، يمكث على منوال واحد مدة طويلة، منذ بداية العزف الموقّع.

٣ - فاصل تقاسيم على مقام الحجاز كار هدوء وعزف على القرار، عزفاً تقليدياً جميلاً وحساساً. يستخدم مطر محمد هنا اسلوب عزف درجات موسيقية عدة بنقرة واحدة، بواسطة تزليق اليد اليسرى، فيمسّ شغاف القلب حتى اللوعة. وفي هذا الفاصل يبدي ايضاً براعته المعهودة في العزف على وترين معاً لحناً ومصاحبة. وفيه تحويل طويل الى مقام العجم ثم عودة سريعة مؤثرة الى الحجاز كار قبل القفلة الحماسية. ويواصل العزف بنقرات هادئة ومطربة على الوتر الغليظ والرفيع معاً، ليؤدي لحناً على مقام البياتي. ويتنفس على الوتر بطريقة البوق. ويلوّن بالصبا الملتبس مع الحجاز كار، فيوحي بالمقام ولا يفصح. ثم يستعرض اساليب الرس السريع ومزاوجة الاوتار، ويظهر وتر البزق في هذا الفاصل اشد تجرداً في صوته من وتر العود. ولا بد من القول ان صوت وتر العود مبطن ومقمّش وانبل من صوت وتر البزق. ويمكن العازف على البزق ان يؤدي الصوت المبتور المتوتر بأسهل مما على العود، لطول الوتر ودقته.

٤ - فاصل تقاسيم على مقام البياتي: يبدأ موقّعاً وكأنه معزوفة غير مرتجلة، ويصاحب البداية نقر على الخشب لا يقل براعة في ايقاعه الجميل عن براعة العزف على الاوتار. ويصل الفاصل الى مستوى عال من العزف قبل ان ينطق بتوافقات جميلة، وضجيج منظم، ثم يدخل في لحن «يا مية مسا» بغنج، ويليه لحن جميل على الوتر العالي اشبه بالصوت البشري، فعودة الى الفوضى المنظمة مع نقرات أصابع على الخشب. ثم يلي ذلك هدوء وتقسيم على مزاج هادئ، يرافقه العزف على الوتر الغليظ من ذلك الصنف الذي يهدئ الاعصاب. ويبدو هنا مطر محمد عازفاً بلوعة في القلب واضحة وسعي الى الطرب والاطراب يسوقه الى مقام الصبا حيث يمكث هادئاً وعميقاً بعض الوقت قبل ان تضيق اصابعه ذرعاً. فتنفلت في ابداء البراعة والتخيلات المقامية الغريبة، وتنقلنا الى الصبا، ثم الى فوضى تنتهي الى البياتي. وينتقل العزف بعدئذ انتقالاً غريباً الى الحجاز في نوع غريب من هذا المقام، تخالطه درجات غير معهودة، ثم يعود الى مقام البياتي ليختتم ختاماً مسرحياً حماسياً.

مع وفاة مطر محمد قلنا جميعاً: مات الملك. لكننا ننتظر من يقول: عاش الملك. لن سيحمل البزق من بعده ليكمل مسيرة هذه الآلة الجميلة الى القرن المقبل.

* كاتب وباحث موسيقي لبناني.

فورمولا ١: هاكينن يحدد لـ«الحياة» ايجابيات حلبة نوربرغرينغ وسلبياتها

سباق الجائزة الكبرى الاوروبي ٩٦
لفة من حلبة نوربرغرينغ
السرعة كلم/ساعة
علبة الغيار
ميكا هاكينن

□ لندن – «الحياة»:

■ يقام غداً الاحد سباق الجائزة الكبرى الاوروبي على حلبة نوربرغرينغ الالمانية وهو المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسباقات فورمولا ١. ومن المتوقع ان ترتفع وتيرة التنافس بين السائقين بعد سيطرة فريق وليامس ورينو وسائقه ديمون هيل على السباقات الثلاثة الاولى.

وحصلت الفرق على ثلاثة اسابيع لاعادة حساباتها خصوصاً بينيتون – رينو وفيراري القادرتان على منافسة وليامس في حال تخطيا متابعهما.

وهذا السباق هو الاول في القارة الاوروبية اذ اقيمت السباقات الثلاثة الاولى في استراليا والبرازيل والارجنتين. وكان سباق العام الماضي شهد تنافساً حامياً بين بطل العالم الالماني ميكايل شوماخر والفرنسي جان اليزي حسمه الاول في مصلحته قبل لفة من النهاية عندما تجاوز اليزي بـ«حرفنة» عند احد المنعطفات الضيقة... وفي محاولة لتحديد حسنات وسيئات الحلبة التي سيقام عليها السباق الاوروبي خص سائق فريق ماكلارن – مرسيدس الفنلندي ميكا هاكينن «الحياة» بهذه المعلومات:

يقول السائق الفنلندي: السباق الاوروبي هو سباق بارز في برنامج بطولة العالم بالنسبة الي ولبقية اعضاء الفريق، لان الحلبة تعتبر «عرين» شركة مرسيدس التي تزودنا محركات.

المشكلة الاساسية في حلبة نوربرغرينغ هي الاحوال الجوية المتبدلة. العام الماضي واجهنا طقساً بارداً في الصباح وحاراً بعد الظهر، وهذا يؤثر على عمل المحرك والاطارات التي تحتاج الى اوقات مختلفة لتصل حرارتها الى درجة تتيح لنا العمل بشكل مناسب.

وادخلت تعديلات بسيطة على الحلبة التي تعتبر فيها قوة الجنب متوسطة، اذ بات هناك بعض المنعطفات السريعة ما يتناسب تماماً مع سيارة ماكلارن «ام بي ١١/٤».

وهناك نتوءات على الحلبة عند نقاط استعمال المكابح ما يجعل تحضير السيارة بشكل مناسب امراً صعباً جداً. الحلبة تحتاج الى سيارة لا ترتفع كثيراً عن الارض لكن مع هذه النتوءات عليك رفع السيارة قليلا ما يعني خسارة بعض الوقت...

ايجابيات الحلبة عديدة اذ ان القيادة عليها رائعة جداً ولا تطلب جهداً كبيراً وتبدو السلامة فيها مضمونة. كما يمكننا الاعتماد على دعم جمهوري لاننا نستعمل محركاً المانياً.

سباق العام الماضي

سباق العام الماضي كان مثيراً بين سائقي المقدمة وهذا العام انا مصمم على ان اكون من ضمن هؤلاء. واخطر المنعطفات على الحلبة هو المنعطف الاول بشكل حرف S خصوصاً بعد الانطلاق مباشرة لان السيارات تكون متجمعة. والطريق المنحدر المستقيم يعني ان عليك استعمال المكابح في المكان المناسب كي لا تفقد السيطرة على السيارة.

والقسم الذي يلي هذا الانحدار سهل جداً لكن على السائق الانتباه في الطريق المستقيم في القسم الاخير للحلبة خصوصاً اذا كانت الارضية مبتلة. ثم هناك منعطف بشكل حرف S ضيق ايضاً ومن المستحسن الخروج بـ«حرفنة» من المنعطف الاخير لتتمكن من العودة فوراً الى سرعة عالية.

معلومات

الحلبة: نوربرغرينغ، طولها: ٤,٥٥٦ كلم، الرقم القياسي للفة: ١,٢١,١٨٠ دقيقة (معدل السرعة ٢٠٢,٠٣٩ كلم في الساعة) سجله السائق ميكايل شوماخر عام ١٩٩٥ على متن سيارة بينيتون – رينو. وهنا الفائزون في سباق الجائزة الكبرى الاوروبي:

نوربرغرينغ ١٩٩٥: ميكايل شوماخر (بينيتون – رينو)
خيريز ١٩٩٤: ميكايل شوماخر (بينيتون – فورد)
دونغتون بارك ١٩٩٣: ايرتون سينا (ماكلارن – فورد)
نوربرغرينغ ١٩٨٥: نايجل مانسل (وليامس – هوندا)
نوربرغرينغ ١٩٨٤: الان بروست (ماكلارن – تاغ – بورش).

الدورات الدولية في كرة المضرب
قاهرا بيكر واغاسي يصعدان الى نصف نهائي مونتي كارلو

■ لندن – الوكالات – تغلب امس المصنف الثالث عشر التشيلي مارشيلو ريوس على السويدي ماغنوس غوستافسون (٦/٣، ٦/٤) وصعد الى نصف نهائي بطولة مونتي كارلو التي تقام على ملاعب ترابية في امارة موناكو. وكان قد هزم في الدور السابق الالماني بوريس بيكر.

يذكر ان ريوس بلغ الدور النهائي في بطولة برشلونة الاسبانية الاسبوع الماضي حيث خسر ضد النمسوي توماس موستر.

وسيلتقي في دور الاربعة مع قاهر اندره اغاسي الاسباني البيرتو كوستا الذي فاز امس في ربع النهائي الآخر على الاسباني فيليكس مانتيلا (٦/٣، ٦/٣).

ويرجح ان يلتقي في نصف النهائي الآخر النمسوي موستر مع الفرنسي سيدريك بيولين، في حال فوز الاول على الهولندي سينغ شالكين والثاني على الاسباني كارلوس كوستا.

وفي اللقاءات ربع النهائية التي تلت خسارتي اغاسي وبيكر اول من امس فاز الاسباني كارلوس كوستا على التشيكي بتر كوردا (٦/٤، ٦/١) والسويدي غوستافسون على الفرنسي فابريس سانتورو (٧/٦، ٦/١) والهولندي سينغ شالكين على مواطنه ريتشارد كرايتشك (٥/٧، ٧/٦، ٦/٤) والفرنسي سيدريك بيولين على بطل الدورة في العام ١٩٩٤ الاوكراني اندره ميدفيديف (٦/٤، ٦/صفر، ٦/٢).

وانزعج الجمهور من اداء اغاسي واعتبر انه لم يقدم كل ما لديه. وعلا صفير الاستهجان لدى خروجه من الملعب. إلا ان بيكر كان راضياً عن ادائه وفسر خسارته بانه لم يلعب في عدد كاف من الدورات على الملاعب الترابية هذا العام. ولعل هذا ينطبق على جميع المصنفين الذين خرجوا باكراً في هذه البطولة.

وعلق اغاسي على خسارته بقوله «توقعات الجمهور كانت غير واقعية بالنسبة الي. هذه اول دورة اخوضها على ملعب ترابي هذا العام وكانت الارضية غريبة فيما تكيف خصمي معها الى درجة كبيرة. اتمنى ان احقق نتائج افضل في رولان غاروس».

كأس الاتحاد

تغلبت كرواتيا على رومانيا (٣/صفر) وسويسرا على هنغاريا (٢/١) وروسيا على السويد (٣/صفر) وبيلاروسيا على ايطاليا (٣/صفر) في لقاءات المجموعة الاوروبية الافريقية الاولى في كاس الاتحاد للسيدات (الموازية لبطولة كاس ديفيس للرجال).

وحسمت الكرواتية ايفا مايولي اللقاء في مصلحة منتخب بلادها بعد فوزها على الرومانية روكساندرا دراغومير (٦/٢، ٦/٣). فيما امنت السويسرية الناشئة مارتينا هينغيس فوز بلادها على هنغاريا اثر تغلبها على الهنغارية اندريا تيميشفاري (٦/صفر، ٦/٣).

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا في اللقاء الحاسم على السويدية ازا كارلسون (٦/٤، ٦/٤).

وكانت البيلاروسية ناتاليا زفيريفا نجمة منتخب بلادها ففازت على الايطالية ريتا غراندي (٤/٦، ٦/١، ٦/٤).

وتجري اللقاءات في لامنغا في اسبانيا.

ألعاب قوى: مايكل جونسون نحو الفوز الـ ٥٢ في لقاء دي موان

■ دي موان (الولايات المتحدة) – أ ف ب – يحاول العداء الاميركي مايكل جونسون اليوم تسجيل فوزه الـ ٥٢ على التوالي في سباق الـ ٤٠٠ م في مناسبة لقاء دي موان (ولاية ايوا) لالعاب القوى. وسجل جونسون ٥١ فوزاً منذ ان خسر للمرة الاخيرة في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩ امام مواطنه انطونيو ماكاي داخل القاعة.

وسيكون السباق اول تجربة لجونسون للموسم الصيفي الجديد قبل ان يخوض تجارب اختيار المنتخب الاميركي الذي سيشارك في اولمبياد اتلانتا. واذا لم تحدث مفاجأة من العيار الثقيل فان امل جونسون كبير في الفوز بسباقي ٢٠٠ و٤٠٠م في التجارب وفي الدورة الاولمبية.

وتشارك العداءة الاميركية غوين تورنس في سباق الـ ٢٠٠م وهي تتطلع الى ثلاث ذهبيات في اتلانتا.

فرنانديز يتخلى عن تدريب باريس سان جرمان في نهاية الموسم

■ باريس – أ ف ب – ذكر لويس فرنانديز انه سيتخلى عن تدريب فريق باريس سان جرمان في نهاية موسم كرة القدم الفرنسي الحالي.

وأكد الرئيس المنتدب للنادي ميشال دونيزو انه تبلغ من فرنانديز القرار الاسبوع الماضي قبيل مباراة الدور نصف النهائي الثانية من مسابقة كاس الكؤوس الاوروبية امام كورونا الاسباني. واضاف ان فرنانديز تمنى البقاء في النادي على ان تسند اليه مهمة اخرى.

وقد بلغ سان جرمان المباراة النهائية لكاس الكؤوس حيث سيلعب ضد رابيد فيينا النمسوي في ٨ ايار (مايو) المقبل، وهو ينافس اوكسير على بطولة الدوري متخلفاً عنه بفارق نقطة واحدة فقط قبل ثلاث مراحل من النهاية. واوضح دونيزو انه سيختار المدرب الجديد بعد التشاور مع فرنانديز. واضاف ان هذا المدرب سيتحدث الفرنسية مستبعداً بذلك امكان ضم الهولندي يوهان كرويف (برشلونة الاسباني) والايطالي فابيو كابيللو (ميلان الايطالي) الذي يجري مفاوضات مع ريال مدريد الاسباني.

وقد يكون المدرب المعني ارسين فينغر مدرب موناكو السابق وناغويا غرامبوس ايت الياباني، او الارجنتيني كارلوس بيانكي مدرب فيليز سارسفيلد الذي يتفاوض مع روما الايطالي.

وفرنانديز من مواليد ١٩٥٩ في تاريفا (اسبانيا). انضم في الثامنة عشرة الى سان جرمان وخاض معه ٣٦٩ مباراة وشاركه في احراز كاس فرنسا ٨٢ و٨٣ وبطولة الدوري ١٩٨٦، ثم لعب مع راسينغ باريس وكان وخاض ٦٠ مباراة دولية، وشارك في بطولة الامم الاوروبية ٨٤ (المركز الاول) ومونديال ١٩٨٦ (نصف نهائي). ودرب فرنانديز فريق كان اواخر ١٩٩٢ الى ايار (مايو) ١٩٩٤ قبل ان ينضم الى سان جرمان.

سلة أميركية: حامل اللقب يدشن مباريات «البلاي أوف» بانتصار

■ لوس انجليس – ا ف ب – دشن هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين الماضيين الجولة الاولى من الدور النهائي لدوري كرة السلة الاميركي للمحترفين (بلاي اوف) بانتصار خارج ارضه على لوس انجليس ليكرز ٨٧ – ٨٣ ضمن المجموعة الغربية.

وقاد حكيم عليوان وكلايد دريكسلر هيوستن روكتس الى الفوز حيث سجلا ٣٣ نقطة و٢١ نقطة على التوالي. وتقدم فريقهما ٤٠ – ٣٩ في نهاية النصف الاول من اللقاء ثم تقدم ليكرز ٧٨ – ٧٤ قبل ان يتالق ماريو ايلي ودريكسلر في الدقائق الاخيرة.

وبرز من ليكرز سيدريك سيباللوس الذي سجل ٢٢ نقطة و١١ متابعة وماجيك جونسون الذي سجل ٢٠ نقطة و١٣ متابعة. ونوه ماجيك بالعرض الذي قدمه هيوستن في الربع الاخير من اللقاء. كذلك فاز يوتا جاز على بورتلاند ترايل بليزرز ١١٠ – ١٠٢ ضمن المجموعة ذاتها. ومرر جون ستوكتون نجم يوتا والمنتخب الاولمبي ٢٣ تمريرة حاسمة وسجل زميله جف هورناتشيك ٣٠ نقطة في حين برز من بورتلاند الليتواني ارفيداس سابونيس (٢٦ نقطة) وروب ستريكلاند (٢٧ نقطة).

وضمن المجموعة الشرقية خسر كليفلاند كافالييرز امام نيويورك نيكس ٨٣ – ١٠٦ الذي تالق منه باتريك ايوينغ (٢٣ نقطة) وجون ستاركس (٢١ نقطة)، وانديانا بيسرز امام اتلانتا هوكس ٨٠ – ٩٢ الذي تالق منه ستيف سميث (٢٧ نقطة) وكريستيان لاتنر (١٤ نقطة). وكان ذلك الفوز الاول لاتلانتا على ارض خصمه في البلاي اوف منذ ١٩٨٧.

جولة رياضية

كرويف مستمر في تدريب برشلونة موسماً جديداً

● برشلونة (اسبانيا) – أ ف ب – وافق مجلس ادارة نادي برشلونة الاسباني لكرة القدم بالاجماع على عدم فسخ عقد المدرب الهولندي المعروف يوهان كرويف الذي سيبقى في منصبه موسماً جديداً ولحداً على الاقل.

وصرح رئيس النادي خوسيه لويس نونيز: «افضل حل للنادي هو ان يستمر كرويف في منصبه. وبرغم خسارتنا ثلاثة القاب فان استمراره لم يلق معارضة من أحد».

عقوبات تأديبية بحق رئيسي ناديين في اسبانيا

● مدريد – أ ف ب – منع رئيس نادي اتلتيكو مدريد متصدر الدوري الاسباني لكرة القدم خيسوس خيل ورئيس نادي كومبوستيلا خوسيه ماريا كانيدا من ممارسة مهامهما عشرة أشهر وأربعة أشهر على التوالي من قبل لجنة المسابقات لاشتباكهما في ٨ آذار (مارس) الماضي في مقر رابطة اندية المحترفين وتبادل الشتائم امام كاميرات التلفزيون. وقد وجه خيل ايضاً لكمة الى مسؤول في نادي كومبوستيلا هو خوسيه غونزاليس فيدالغو. ويملك خيل وهو عمدة مدينة ماربيا السياحية وكانيدا مهلة عشرة ايام لاستئناف القرار.

... والسويدي مارتن داهلين ينال نصيبه منها

● بون – ا ف ب – اوصت اللجنة التأديبية في الاتحاد الالماني لكرة القدم بايقاف مهاجم فريق بوروسيا مونشنغلادباخ السويدي الدولي مارتن داهلين ٨ مباريات لتعمده ضرب منافسه اكسيل روس على وجهه في غفلة من الحكم خلال مباراة فريقه وكايزرسلوترن في ١٦ الحالي. وقد طرد داهلين بتدخل من حامل الراية.

ولم يبق من الدوري الالماني سوى ٥ مراحل علماً بأن داهلين الذي يتصدر لائحة الهدافين (١٥ هدفاً) قد ينتقل في نهاية الموسم الحالي الى يوفنتوس الايطالي.

روبسون يضع حداً للشائعات

● لندن – ا ف ب – مدد براين روبسون عقده كمدرب لفريق ميدلزبره الانكليزي موسمين ووضع بالتالي حداً للشائعات عن احتمال تعيينه مدرباً لمنتخب انكلترا محل تيري فينابلز الذي سيترك منصبه بعد بطولة الامم الاوروبية في ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل.

الرغبة في تغيير الاندية قاسم مشترك بين لاعبي بلغاريا في الخارج

● صوفيا – ا ف ب – ذكرت صحف بلغاريا ان اللاعبين الدوليين هوريستو ستويشكوف (بارما الايطالي) واميل كوستادينوف (بايرن ميونيخ الالماني) ويوردان ليتشكوف (هامبورغ الالماني) يسعون الى تغيير انديتهم الحالية.

وتمنى ستويشكوف الذي لم يفعل شيئاً منذ انتقاله مطلع الموسم من برشلونة الاسباني الى بارما وصار احتياطياً، الانتقال من جديد الى اسبانيا ليلعب مع اتليتكو مدريد الى جانب مواطنه الدولي لوبوسلاف بينيف. من جانبه ذكر كوستاد ينوف انه سيترك بايرن وسيعود الى ناديه البرتغالي السابق بورتو. اما ليتشكوف فقال انه يسعى الى الانضمام الى ناد اقوى من هامبورغ لقاء نحو ١,٥ مليون دولار.

وأعرب لاعبون دوليون آخرون عن امنيتهم بترك انديتهم الحالية وهم زلاتكو يانكوف (اوردينغن الالماني) وغوتشو غينتشيف (دينيزليسبور التركي) وبوريسلاف ميخايلوف (ريدينغ الانكليزي) وليليان كيرياكوف (انورثوسيس القبرصي).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: مطربة لبنانية.

ش	ة	ا	هـ	ا	ب	م	ة	ا	ن	س	غ	م
ا	ش	م	و	ي	ن	و	م	ل	ا	ش	غ	خ
ح	ر	ا	ة	ط	ا	ل	غ	م	ف	ب	ز	ت
ن	ي	ر	ا	ي	ا	د	س	ا	ذ	ر	ل	ر
ا	ف	ث	ل	ث	م	ن	ح	ر	م	ث	ش	ع
ت	ة	ى	و	ا	م	ف	ي	ة	ة	ر	ذ	ي
ا	د	ب	ء	ذ	ا	ع	د	م	ة	ذ	ا	غ
ن	ي	غ	ة	د	ة	ا	ش	ت	ط	ل	و	و
ي	هـ	ا	ع	ا	ر	ز	غ	ر	ا	و	ت	غ
ر	ا	و	ا	ا	ب	ي	ذ	غ	ح	ل	ا	ا
ا	ن	ي	ج	ة	هـ	هـ	ي	ن	ش	ي	ر	م
ك	ا	ة	م	م	ب	ظ	ن	ا	ل	ج	ا	م
ا	م	ذ	ب	ي	ح	ة	ج	ة	د	ر	ا	ش

أ
احفاد
ارلدة
اكارينا
الموتيوم
اناهيد
اوتار
ايار

ذ
ذئب
ذبيحة
ذرة
ذريعة
ذلولي
ذهب

ش
شاحنات
شاردة
شبر
شتم
شحاطة
شريفة
شزنة

غ
غاوية
غزل
غستاة
غلاظة
غوغاء
غيظ
غيهم

م
ماجلان
ماوى
مباهاة
متر
مثلث
مجاعة
مخترع
مسن

حل العدد السابق: بريفهارت.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢						■		■	
٣				■					
٤			■					■	
٥					■		■		
٦	■	■							
٧				■		■			
٨						■			
٩				■					■

افقياً
١– ولاية أميركية
٢– شجاع
٣– ضد حصدوا – مكان
٤– قارب – للنداء
٥– هز – سيد القوم
٦– من الفواكه
٧– من الأسنان – شجاعة وقوة
٨ – يتبع – غرباء
٩– من أوجه القمر – متشابهة

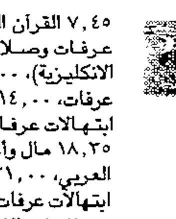
عمودياً
١– نهر لبناني
٢– عظمته
٣– يبالغ في المسألة – طريق
٤– ضد قاعد
٥– الزمه بأمر – عملة عربية
٦– متشابهان – بعل
٧– علم مذكر – رداء
٨ – ضد يميت – وبّخ
٩– أرسله في البئر – داع

حل العدد السابق
افقياً: ١– بولفا – قدح ٢– يطيروها ٣– دراقن – عجل ٤– قتال – لف ٥– آية – سلمان ٦– كي ٧– بور سعيد ٨ – نعاس – ضاهت ٩– ينعت – دققت.
عمودياً: ١– بيدوا – ني ٢– وطر – يقبعن ٣– لياقة – واع ٤– قرفت – كرست ٥– اوناسيس ٦– ل ل – عضد ٧– قاع – مضياف ٨ – جلا – دعق ٩– حالفنا – ت ت.



الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): تعرف ما يجب ان تقوم به لإرضاء الحبيب الغاضب.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ستسمع اخباراً سارة تؤكد انك كنت على حق في كل ما فعلت.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): مزاجك الناعم يدفعك الى أحضان الرومانسية والعذوبة.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): المجالات مفتوحة لتحقيق قفزة نوعية لم تعرفها من قبل.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): المسائل المطروحة امامك تحتاج الى بحث جدي معمق وعمل دؤوب.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): انظر الى المستقبل بتفاؤل وايجابية لأن كل شيء سيكون حسناً وحسب ما ترغب.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): إمض في طريقك نحو النقطة الثابتة حيث الأمان والدفء.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الملف المفتوح بين يديك ستقفله بالطريقة الصحيحة المفيدة.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): الفرصة متاحة لتحسن سمعتك وتلمع صورتك في الوسط الاجتماعي.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): أعمالك في حاجة الى تنسيق لئلا تغرق في الفوضى وتخسر الكثير.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ثمة صدمة تعرضت لها تعاود آثارها الظهور وتسبب لك قلقاً.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): فليكن جهدك مركزاً على شؤون عملية مفيدة لا مجرد شؤون نظرية.



٧,٤٥ القرآن الكريم، ٧,٥٠ دين ودنيا، ٨,٠٠ برنامج خاص عن الحج (جزء أول)، ٨,٣٠ وقفة عرفات وصلاة الظهر، ١١,٠٠ ابتهالات عرفات، ١١,١٠ اللهم لبيك (برنامج خاص باللغة الانكليزية)، ١٢,٠٠ ابتهالات عرفات، ١٢,١٥ دليل الحج (برنامج خاص)، ١٣,٤٠ ابتهالات عرفات، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٥ نقل مباشر لنفرة الحجيج من عرفات، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ ابتهالات عرفات، ١٦,٣٠ مناسك الحج، ١٦,٥٠ ابتهالات، ١٧,٢٥ هذا هو، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٥ مال وأعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «واسلاماه»، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٥ ابتهالات عرفات، ٢١,٤٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٢٥ ابتهالات عرفات، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٠٠,٠٠ ابتهالات عرفات، ١٠,٠٠ الميراث، ٠١,٢٠ اللهم لبيك، ٠٢,٠٥ ابتهالات عرفات، ٠٢,٣٠ نقل مباشر لصلاة العيد.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٠ برامج المرأة، ١٠,٣٠ «تنسيق الزهور»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي «نصف ربيع الآخر»، ١١,٣٠ الانتقال الى اذاعة خارجية لنقل شعائر الوقوف على عرفات، ١,٢٠ اغنية «الى عرفات الله» لأم كلثوم، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ حديث فضيلة الشيخ الشعراوي ٢,٤٥ أغاني دينية، ٣,٠٠ فيلم عربي «ليلى بنت الأكابر»، ٥,١٥ يا تلفزيون يا، ٥,٤٠ أغنية فيديو كليب، ٥,٤٥ مطار ٩٦، ٦,٠٠ نفرة الحجيج (يتخللها اذان المغرب)، ٧,٠٠ دعاء «عبدالحليم حافظ»، ٧,٠٥ المسلسل العربي «نقوش من ذهب ونحاس»، ٧,٥٠ أغاني فيديو كليب، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي «سواق الهانم»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي «من الذي لا ينساك»، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ مسرحية السهرة «ريا وسكينة»، ٤,١٥ أذان الفجر، ٥,٣٠ أغاني دينية، ٥,٥٠ أقوال الصحف، ٦,٠٠ صلاة العيد.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الاخبار، ٦,١٥ «في قلب القضية»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ كندا، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١١,٥٠ تقرير الأرض ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الرحلة الكبرى (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «أفلام ٩٦» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم آوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ «بنك العقول»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج سيارات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ بنك العقول (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مهمة، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «بنك العقول» (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على أوروبا.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ The Night Visitor، ٣,٠٠ Return to Justice، ٤,٣٠ حب الى الابد، ٦,٣٠ High School U.S.A.، ٨,٠٠ الست الناظرة، ١٠,٠٠ عفريتة هانم، ١٢,٠٠ Ride in the Whirl Wind، ١٣,٣٠ للرجال فقط، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ بين الاطلال، ١٩,٠٠ تفاحة آدم، ٢١,٠٠ City Killer، ٢٣,٠٠ المفيد.

* توقيت غرينيتش

Orbit

٤,٥٥ الليالي الدافئة، ٦,٤٥ الرصاصة لا تزال في جيبي، ٩,٠٠ مع الأيام، ١١,٠٠ فتوة السلخانة، ١٣,٠٠ مطاردة غرامية، ١٤,٤٥ فيلم نداء مكة، ١٦,٤٠ تحدي الأشرار، ١٨,٠٠ اسماعيل يس في البوليس الحربي، ١٩,٤٠ برنامج وثائقي: السينما الافريقية، ٢٠,٠٠ إشاعة حب، ٢٢,٠٥ دمي ودموعي وابتسامتي، ٠,١٠ شارع الضباب، ١,٥٥ صراع الجبابرة، ٣,٤٠ دموع الحب.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسترا، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ اغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٠,٣٠ فاصل غنائي، ٠,٤٥ المسلسل اليومي، ١,٤٥ على الهواء (إعادة)، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٤٥ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

الحياة

السبت ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٩ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١١٦

AL HAYAT SATURDAY 27, APRIL, 1996 ISSUE NO 12116

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شـعـر/ د. عبدالعزيز خوجه:

– نور أضاء فعمَّ الكون موردهُ
والعاشقون فقط في لذّة النُعم
والمبصرون رأوا في الغيب بسمته
فـبـدّت ظغمـة الأرزاء والدُهم!!

●●●

(١)

● الهدير: تكبير، وتهليل، وتسابق إلى مرضاة الله عز وجل... ليغفر، ويرحم.

الصفوف: زحام من الأجساد المتجردة من ترف الدنيا... والملابس البيضاء، بنصاعة التوبة، والصفاء.

حبة حَصى صغيرة: يُرجم بها الشيطان... رمز الشرور، والغواية للنفس الأمّارة بالسوء!

الليل، والتبتّل... وعيون ترقب النجوم، بعيداً عن الأرض، والأهل.

اللحظة: لمحاسبة النفس، وتنقيتها من شوائب الماديات... للتأمل الصافي... للإصغاء المشتاق الى نجوى الروح لخالقها.

الرحلة: خطوة إيمانية، عميقة، واثقة.

الخطوة: مسافتها – في هذه الرحلة – كل العمر... ومحتواها: كل اليقين!

وجه الروح... وروح الهدف: إنسان الإيمان، والوعي... الذي يغذُّ بعد ذلك نحو الإطمئنان!

(٢)

● الفكرة: استقرت في صدر الإنسان، وهو يدرك معنى الوجود.

إن الوجود يتجسد في عطاء الروح، وصدق الإحساس، وإدراك العقل.

إن الوجود: قناعة بالذي تؤمن، وبالذي تفعل، وبالذي تحيا وتعيش!

من أجل ذلك... تتدفق هذه الجموع البيضاء كالشلال: متّحدة كخيط الفجر الأول... متلاحمة كجنود النصر... متدفقة كالأشواق.

تلك هي «الرؤية» الأعظم... في وهج الوعي بمكتسبات الإنسان من هدي، وتشريع دينه الإسلامي.

يتطلع صاحب هذه «الرؤية» إلى: الفجر والغروب... إلى المطر وارتواء الأرض... إلى الميلاد والموت... إلى الفرح والحزن... إلى اليقين والشك... إلى الحق والباطل... إلى النور والظلام... ويصل الى الفرق بين كل نقيضين فيهم!!

علّمنا الإسلام: أن نبحث، لنكتشف، ولنعرف، ولنجد.

– علّمنا الإسلام: أن نسأل... لنتعرّف، ونرى، ونتعلّم.

علّمنا الإسلام: أن نُجرِّب... لنحتكّ، ونقتنع، ونزداد قدرة، وإيماناً، وصلابة في الدفاع عن الحق، والعدل، والنور، والعلم، والحرية.

علّمنا: أن نوحّد ما في أعماقنا... فننتصر على الهزيمة من الداخل، ونمتلك القوة التي تزيدنا شموخاً، وثباتاً على الحق.

(٣)

● ميلاد الإنسان: لا يكون في لحظة الحياة الأولى، بل في لحظة الميلاد الأولى للمعرفة، وللرؤية، وللإيمان، وللموقف!!

فكان بدء الدعوة إلى الإسلام: (إقرأ)... أي: تعلّم لتؤمن، ولترى، ولتشدّ عضدك بمواقفك الشجاعة.

ولا بد للإنسان من «عقيدة» لكي يؤمن، ويرى، ويصبح مدافعاً عن «موقف».

فإذا أمن الإنسان: اهتدى الى حقيقة، والى فكرة، وإلى يقين، وإلى قدرة، وإلى موقف... وتلك قاعدة الإسلام الأولى!

وعلى طريق النور... تواصل رحلة الحياة!!

عبدالله الجفري

مذنبات ونيازك في طريقها الى الاصطدام في الارض

□ لندن- من محمد عارف:

■ مذنب في حجم المذنب الذي ضرب الأرض وأدى الى ابادة حيوانات الديناصور قد يكون في طريقه للاصطدام بالأرض. ذكر ذلك علماء فرنسيون وايطاليون رجحوا وجود احتمالات متساوية للهلاك أو السلامة لكنهم استبعدوا حدوث ذلك قبل ١٠٠ الف عام. وقال العلماء في تقرير ظهر امس في المجلة العلمية البريطانية «نيتشر» (الطبيعه) ان شكل المذنب يشبه حبة البطاطا واطلق عليه اسم «ايروس» ويعني اله الحب باليونانية. ويقدر طوله بنحو ٤٠ كيلومتر وعرضه وثخانته أكثر من ١٤ كيلومتراً، وهو اكبر مرتين من المذنب الذي يعتقد بانه اصاب الأرض قبل ٦٥ مليون سنة وادى الى هلاك حيوانات الديناصور.

وذكر أن مجساً فضائياً اطلقته وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» في شباط (فبراير) الماضي لدرس مذنب «ايروس» سيقترب منه عام ١٩٩٩. واعتمد العلماء على حسابات الكومبيوتر لتقدير المدار الذي سيتبعه المذنب في المستقبل، وهي حسابات احتمالية خاضعة للخطأ والصواب تبعاً لاحتمالات تأثر حركة المذنب بقوة جاذبية الكواكب او لأخطاء في برنامج الكومبيوتر.

واشار تقرير آخر صادر عن وكالة الفضاء الأميركية الى اقتراب مذنب واحد و٤ نيازك من اقرب نقطة الى الأرض نهاية الشهر الماضي. رصدت المذنب والنيازك اجهزة تصوير فلكية جديدة اقيمت أخيرا في قمة جبل في هاواي وكشفت ان الأجسام السماوية الخمسة تقاطعت مع مدار الأرض.

وقالت عالمة الفضاء الأميركية اليانور هيلين المسؤولة عن دائرة «رصد النيازك القريبة من الأرض» في مختبر وكالة الفضاء الأميركية «جت بروبولشن» أن المذنب والنيازك وصلت الى اقرب نقطة من الأرض على مسافة ٤٨ مليون كيلومتر. وذكر أن دائرة رصد المذنبات القريبة من الأرض رصدت ٢٤٠٠ جسم سماوي آخر للفترة منذ بداية العام الحالي.

ومعظم المذنبات كرات جليدية متجمدة تخلفت عن عملية تكون الكواكب والنجوم منذ بدء الكون، وهي تدور في مدارات ثابتة قرب كوكب المشتري. بعض هذه المذنبات يفلت من مداره الأبدي بسبب جاذبية الكواكب الاخرى، وقليل منها يتقاطع مع مدار الأرض. لكن معظم المذنبات يصبح نيازك تتحطم وتحترق عند اصطدامها بجو الأرض. وعند بلوغ بعضها سطح الأرض يمكن ان يسبب كارثة شبيهة بكارثة انقراض حيوانات الديناصور.

واعلن في وقت سابق عن اكتشاف آثار مجموعة من المذنبات اصابت المنطقة العربية قبل نحو ٣٦٠ مليون سنة. وكشف رادار فضائي تابع للوكالة الأميركية عن وجود فجوات عدة مطمورة عميقاً تحت رمال الصحراء الكبرى في تشاد والصحراء الكبرى. ويقدر عرض اكبر فجوة منها بنحو ١٧ كيلومتراً اضافة الى فجوات اخرى اقل حجما توزعت على مسافة ١٠٠ كيلومتر شمال وشمال شرق تشاد، ويعتقد ان هذه الفجوات آثار أجزاء المذنب الذي تناثر الى قطع عند ارتطامه بسطح الأرض.



□ تقوم **ديمي مور** ببطولة الفيلم البوليسي «عضو لجنة التحكيم» الذي يبدأ عرضه قريباً. وفيه تؤدي الممثلة شخصية امرأة مهددة بالخطر اذا امتنعت عن ادانة زعيم مافيوي متهم في جريمة قتل. (ريكس)

عيون وآذان

وسط كل الاحداث الخطيرة التي تعصف بلبنان والمنطقة أرسلت اليّ قارئة من نيويورك رسالة تقترح فيها حلاً هو «فينغ شوي».

و«فينغ شوي» هذا ليس كاتيوشا معدلاً محسناً، وانما نظام صيني للديكور عمره ألف سنة، يقسم المؤمنون به انه يحل الهدوء والسكينة في ارجاء البيت.

ولم أرد على القارئة أو انشر رسالتها، فاتصلت بي معاتبة، وقلت لها ما معناه «يا أختي الناس بالناس...» الا أنها لم تقتنع وأرسلت إليّ بعد ذلك كتابين بالبريد المستعجل عن الموضوع بعنوان «المساحة المقدسة: تعزيز الطاقة في بيتك» من تأليف دنيز لين، و«فينغ شوي: ترتيب بيتك لتغيير حياتك» من تأليف كريستين لانغتري.

باختصار، قرأت ان الديكور على طريقة «فينغ شوي» يضمن تدفق الطاقة في البيت، وينشر الراحة في أرجائه. وكل المطلوب ان يتولى خبير في هذا الديكور (يقبض اجراً عالياً) توزيع الأثاث مع زيادات بسيطة من نوع الاجراس الصينية والازهار.

وقرأت ان الأبيض لون الموت لذلك فالمطلوب زيادة الألوان في غرف المنزل، والأحمر يولد الدفء والشهرة والسعادة والطاقة، في حين ان الارجواني يأتي بالثراء وحسن الحظ (ولو كان هذا صحيحاً لغطست في برميل منه)، والأصفر يضيف الحكمة، والفيروزي، اي الاخضر المخلوط بالأزرق، الشباب (وكنا ايضاً سنقفز في برميل منه لو كان الكلام الصيني صحيحاً)، والزهري ينشر الرومانطيقية والحب.

طبعاً هذا كله كلام فمن اين الطاقة وقد دمر الاسرائيليون محطات الكهرباء؟ الديكور الصيني يقضي ايضاً بمنع تسرب الماء في البيت، وهذا سهل لانقطاع الماء اصلا، وأغلاق غطاء مقعد التواليت لمنع تسرب الرخاء من البيت، وهذا مستحيل، فقد طار الرخاء مع البيت نفسه.

ويقضي الديكور الصيني بعد ذلك بتعليق تلك الاجراس الموسيقية في الغرف ذات الأبواب الكثيرة، وهو طلب يبدو سهلاً لولا ان الفقير لا يملك غرفاً كثيرة بأبواب، أو من دون أبواب، ولولا ان اسرائيل دمرت البيوت كبيرها وصغيرها.

والأمر نفسه ينطبق على اقتراح زرع النبات والازهار في المنزل وحوله، فهذه راحت مع المنزل والحديقة، ووضع حوض للاسماك يجلب الرخاء، فنحن في زمن نطلب فيه السلامة التي هي غنيمة.

وقرأت ان امرأة عاقراً حملت بعد ان اتبعت الديكور الصيني، ولكن الحقيقة هي ان الديكور «فينغ شوي» عمره ألفا سنة، من دون ان يسمع به احد خارج الصين، ثم تلقفه الاميركيون واصبح «صرعة» الى درجة ان تقتنع قارئة عربية به، وتصر على فوائده في هذا الوقت بالذات.

وبما ان الامر لا يتعدى نوعاً من الكذب المقنع، او الذي يقنع البسطاء، فاننا نقترح اذا بني المنزل على تلة او منحدر ان يحاط بالاشجار، حتى لا يتدحرج الثراء من داخله الى مجارير الطريق، وان يكون المدخل الامامي للبيت والمدخل الخلفي في خط غير مستقيم حتى لا يدخل الثراء من باب ويخرج من باب آخر، وانما تبنى الابواب بشكل متعرج، مع موانع، تعطل خروج المال من البيت.

طبعاً هذا كله كلام، فلو كان الديكور الصيني يشيع السكينة لأصبحنا كلنا صينيين، ولكن الارجح ان هذا الديكور لم يأخذ بعين الاعتبار اسرائيل جاراً، ثم لو ان الألوان تنشر الرخاء وتعيد الشباب، لكنت والقارئ نستحم كل يوم بقوس قزح يتركنا في ثراء قارون وجمال باريس ذلك الطروادي الذي تركت هيلين زوجها مليتيوس اكراماً لعينيه، وأثارت حرب طروادة.

ولكن الارجح ان الاجراس الصينية كلها لن تنشر الطمأنينة. بما يبعد اسرائيل، وان القارئ، خصوصاً اذا كان من جنوب لبنان، قد يشرب الارجواني، ويغتسل بالفيروزي، وتبقى مصيبته باسرائيل قائمة.

واترك القارئ مع ديكور «فينغ شوي»، راجياً ان يتذكر انه سمع به للمرة الاولى في هذه الزاوية.

جهاد الخازن

حول المدينة

● عاد إلى القاهرة السيد **أمين بسيوني**، رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري آتياً من باريس بعد زيارة عمل لفرنسا استمرت أسبوعاً.

● تلقي الدكتورة **نعمات أحمد فؤاد** محاضرة تحت عنوان: «مفاهيم خاطئة يجب تصحيحها» وذلك يوم ٧ ايار المقبل في مقر الجمعية الخيرية الاسلامية في القاهرة.

● دعا اتحاد الكتّاب اللبنانيين و«ندوة بيروت للانماء والثقافة» الى المشاركة في «اللقاء الثقافي الوطني لمقاومة العدو الصهيوني». وفي برنامج اللقاء كلمة وزير الثقافة **ميشال اده**، كلمة اتحاد الكتّاب اللبنانيين **روحي بعلبكي**، كلمة ندوة بيروت للانماء والثقافة **مروان فارس**، كلمة الصحافة **طلال سلمان**. وفي ختام اللقاء ترفع توصيات وتسمى لجنة للمتابعة، الجمعة ٣ ايار (مايو) ١٩٩٦ الرابعة بعد الظهر، في «مسرح المدينة» في بيروت.

● أعلنت السفارة اللبنانية في صنعاء عن فتح الباب أمام التبرعات الطوعية والمساعدات العينية والمالية لمواجهة الأزمة الاجتماعية الناتجة عن تهجير أكثر من ٤٠٠ ألف لبناني تحت ضغط الاعتداءات الاسرائيلية، وقال السفير حسن برو انه تم فتح حساب خاص في البنك العربي فرع صنعاء لهذا الغرض تحت الرقم ٤٥١/١٦٢٢٠٠.

● استقبل **عبدالكريم المدرس** الأمين العام والرئيس التنفيذي لغرفة التجارة العربية البريطانية الثلثاء الماضي **ابرهارد راين** مدير الشرقين الاوسط والادنى والبحر المتوسط لدى الاتحاد الاوروبي للبحث في النشاطات المشتركة، التي تقوم بها الغرفة لتوثيق التعاون بين القطاع الخاص في الدول العربية والاتحاد الاوروبي.

● يقام حاليا معرض تصوير زيتي للفنان جورج بهجوري في قاعة «مشربية» في القاهرة يستمر حتى ١٦ ايار (مايو) المقبل.

● صدر في القاهرة أخيراً كتاب جديد للزميل **خالد غازي** تحت عنوان: «القصة القصيرة في أدب المرأة السعودية»، يضم مختارات من قصص ٢٢ كاتبة.

بريجيت باردو تهدد بالهجرة من فرنسا بسبب المسلمين!

■ باريس – رويتر – قالت ممثلة الاغراء السابقة بريجيت باردو امس الجمعة انها قد تضطر الى الهجرة من فرنسا بسبب زيادة اعداد المهاجرين المسلمين.

واستنكرت باردو في عمودها في صحيفة «لو فيغارو» المحافظة المهاجرين بأسلوب شديد القسوة بشكل غير عادي في تكثيف لحملتها القديمة ضد نبح الخراف في عيد الاضحى. واشارت الى جدها وابيها اللذين حاربا الغزاة الالمان في الحربين العالميتين والى رفضها عروضاً مغرية من هوليوود اثناء «مجدها السينمائي».

وكتبت باردو التي تحولت الى داعية لحقوق الحيوان «والآن تتعرض بلدي فرنسا مسقط رأسي وارضي للغزو من جانب السكان الأجانب، خصوصاً المسلمين بمباركة حكومات متتابعة. ويجب ان نخضع رغماً عنا لهذا التدفق من المسلمين. وعاماً بعد عام نرى المساجد تزدهر في انحاء فرنسا في حين تسكت أجراس الكنائس بسبب نقص القسس».

وجددت باردو المتزوجة من احد مؤيدي حزب الجبهة القومية اليميني المتطرف هجومها على نبح الخراف في عيد الاضحى الذي يتم «بالوحشية»، وكانت باردو هاجمت من قبل احتفال أكثر من مليوني مسلم بعيد الاضحى في فرنسا. ورد زعماء الطائفة المسلمة في فرنسا، ومعظم أفرادها من شمال افريقيا، على باردو قائلين ان حملتها لها دوافع سياسية.

وهددت باردو بأنها ستهاجر من فرنسا ما لم تتخذ السلطات اجراء في شكاواها.

داود الشريان مديرا لمكاتب «الحياة» و«الوسط» في السعودية

□ الرياض – «الحياة»:

■ تم تعيين الزميل داود الشريان مديراً لمكاتب «الحياة» و«الوسط» في المملكة العربية السعودية، ويكون مقره في الرياض.

والزميل الشريان كاتب وصحافي وإعلامي سعودي معروف، عمل مديراً لتحرير مجلة «اليمامة»، ثم مجلة «الدعوة» الصادرة عن مؤسسة الدعوة الصحافية في الرياض، ثم عمل رئيساً لتحرير «المسلمون»، وله مشاريع إعلامية مختلفة، وكاتب مقال اسبوعي في جريدة «اليوم» الصادرة في الدمام.

وجاء تعيينه تلبية لحاجات العمل المتزايدة لـ «الحياة» و«الوسط» في المملكة العربية السعودية.

سرقة ثلاث لوحات لتولوز-لوترك وسيزان وغوغان

■ اوبيراغيري (سويسرا) – أ ف ب – أعلنت الشرطة ان ثلاث لوحات للرسامين الفرنسيين دو تولوز – لوترك وسيزان وغوغان سرقت اول من أمس من بيت أحد الأشخاص في اوبيراغيري في وسط سويسرا.

ويقدر ثمن اللوحات التي انتزعت من اطاراتها بثلاثة ملايين فرنك سويسري (٢,٥ مليون دولار).

٤ افلام جديدة تتنافس على جيوب الجمهور المصري في عيد الأضحى

□ القاهرة – من محمود علي:

■ يبدأ مع اول ايام عيد الاضحى إطلاق اربعة أفلام جديدة في الصالات المصرية: «ليلة ساخنة» بطولة نور الشريف ولبلبة وإخراج الراحل عاطف الطيب، و«أبو الدهب» بطولة احمد زكي ورغدة وإخراج كريم ضياء الدين، و«الصاغة» بطولة فيفي عبده وكمال الشناوي وإخراج احمد السبعاوي، و«اللومنجي» بطولة نهلة سلامة والشحات مبروك وإخراج إسماعيل جمال.

وتتنافس هذه الافلام مع فيلمي «النوم في العسل» لعادل امام وإخراج شريف عرفة، و«استاكوزا» لاحمد زكي وإخراج إيناس الدغيدي، وهما يعرضان بنجاح ملحوظ منذ عيد الفطر.

فيلم «النوم في العسل» حقق حتى الآن ايرادات فاقت ٤ ملايين جنيه مصري، ويتوقع ان يظل في المقدمة استناداً الى جماهيرية عادل امام بالاضافة الى موضوع الفيلم الذي أثار الجدل في الاوساط السينمائية والثقافية المصرية. وهو يدور في اطار سياسي مغلف بمعالجة العجز الجنسي، بالاضافة الى عوامل اخرى ومنها الدعوى القضائية التي اقامها أحد المحامين ويطالب فيها بوقف عرض الفيلم معتبرا ان موضوعه «يخدش الحياء العام».

وفيلم «استاكوزا» بطولة احمد زكي ورغدة وإخراج ايناس الدغيدي احتل المركز الثاني بعد «النوم في العسل» طوال الاسابيع الماضية على رغم اتهام كثير من النقاد له بانه ليس فيلماً وانه مجرد «سهرة سعيدة»، ولكنه يدخل معركة التنافس على جيوب الجمهور ويحمل اغراء رغدة وجماهيرية احمد زكي وموضوع الفيلم الذي يدور ايضا حول العجز الجنسي.

ويدخل معهما في المنافسة – وبقوة – فيلم «ليلة ساخنة» الذي قام ببطولته نور الشريف ولبلبة عن رؤية سينمائية للمخرج الراحل عاطف الطيب. وتدور احداثه حول سائق تاكسي لديه ابن معوق من زوجته المتوفية يواجه ظروفاً مادية صعبة وتساعده فتاة ليل على مواجهة تلك الظروف.

ويدخل الفيلم المعركة التنافسية بمجموعة من اوراق جذب الجماهير ابرزها انه الفيلم الاخير الذي اخرجه عاطف الطيب، وكان يحظى باحترام شريحة كبيرة من الجمهور لرؤيته السينمائية، بالاضافة الى ان الفيلم حصل على جائزة احسن ممثل من مهرجان القاهرة السينمائي في الدورة قبل الماضية، وحصلت لبلبة عن دورها فيه على جائزة لجنة التحكيم من المهرجان القومي للافلام الروائية.

اما الافلام الثلاثة الجديدة الاخرى فتعتمد، حسبما قال أحد المتابعين، على «الذهاب لمشاهدة الافلام من دون اهمية الا بهدف الخروج بالعيد والاحساس به خصوصاً ان الاجازات في مصر هذا العام تتعدى اسبوعاً».

ويدور فيلم «ابو الدهب» حول شاب يوافق على دخول السجن بدلاً من تاجر مخدرات نظير مبلغ كبير من المال. ولا يتوقع ان يحظى بإقبال كبير.

ويتوقع ان يحظى «الصاغة» بمثل هذا الإقبال، ليس لأن موضوعه مهم بل بسبب شعبية فيفي عبده.

اما فيلم «اللومنجي» فإنه يعتمد على إغراء نهلة سلامة. وإن كان عدد من المتابعين يرى ان احداث الفيلم «لا تغري» جمهور العيد بالذهاب اليه.

جون ديكن في معرض فوتوغرافي

صور مشوهة أفاد منها بيكون في لوحاته الشهيرة

□ لندن – من الطيب زَالك:

■ المصورون الذين يسعون الى التقاط صور فنية معبرة ينتهون الى احتراف اسلوب «كاميراوي» لا اقل ولا اكثر. وهو أسلوب تلعب فيه الآلة دوراً أساسياً، فلا مجال للانطلاق والتفاعل مع اللحظة او اللقطة...

التقاط الصورة خارج التوقعات التي تفرضها الآلة شيء لا يتوفر في دراسة معاهد الفنون ولا يتيحه امتلاك آلات فوتوغرافية مختلفة الاشكال والأسعار.

كل ما هناك ان هذا الشعور يتأكد عندما يزور المرء معرضاً فوتوغرافياً مثل الذي افتتح اول من امس في «ناشيونال بورتريه غاليري» في لندن للمصور جون ديكن وهو فنان انكليزي بدأ بالرسم ثم انتقل الى التصوير الفوتوغرافي في السبعينات. وعمل في فترة مع مجلة «فوغ» للموضة حيث كان يركز على بورتريهات المشاهير. إلا انه كان «سماً وراء الكاميرا» كما قال احد زملائه في دليل المعرض القيم. انطلق أسلوبه من عدم المحاباة أو المجاملة. لم يكن مصور علاقات عامة، فابتعد عن «فوغ» الى احضان المنطقة البوهيمية في «سوهو». هناك وجد ضالته في جماعات فنية وثقافية تلتئم في مقاهي المنطقة.

يقدم المعرض نماذج من هذه الفترة، وللمرة الأولى يرى المتفرج صوراً ممزقة معلقة في أطر على جدارات أهم متحف بورتريه في أوروبا. بعضها تالف تقريباً، وبعضها الآخر وسخ أو مغطى بلطخات من الصباغ. أما محتوى تلك الصور فلا يقل عن منظرها. انها نماذج بشرية من المشهورين في سوهو من الشعراء أو الفنانين في تلك الفترة أمثال فرانسيس بيكون، وديلان طوماس، ولوسيان فرويد، وجيفري برنارد وقد غطت وجوههم «ماساة الضياع» كما قال ديكن نفسه في احدى رسائله المنشورة.

اللافت ايضاً أن أعماله تخلو من المحاباة. الضوء في أغلبها شحيح الى درجة ان طريقته تبدو ارتجالية، من وحي اللحظة. وراءها دافع لابراز الغرابة في أوقات ينسى الناس أنفسهم.

معظم الصور المعروضة من لقطات قريبة جداً. يشعر الانسان بها متداخلة في الوعي، مثيرة لعدم الارتياح، مشبعة تأففاً وشعوراً بان المصور كان يحاول اظهار موضوعه في سجن، منعزل وراء قضبان افكاره الخاصة. ولعل هذا ما جعله يحمل لقب «المصور السام».

غير أن الطريقة قربته من الرسام البريطاني فرانسيس بيكون حيث ربط بينهما تعاون فني متبادل في مقاهي سوهو. فقد كان بيكون يكره رسم شخصيات لوحاته على الطبيعة، خصوصاً أنه كان يلجأ هو الآخر الى أسلوب التشويه لابراز رؤيته الخاصة. فبينه وبين ديكن شراكة في انتاج عمل «يكشف» دواخل الشخصية اكثر مما يضيف اليها. ولهذا استخدم بيكون فوتوغرافيات ديكن التي التقطها للمشهورين ليرسم منها لوحاته المعروفة التي سيطرح بعضها في مزاد الصيف المقبل في لندن بأسعار تتجاوز سبعة ملايين من الجنيهات في اقل تقدير. وتطرح مجلات فنية تساؤلات عن الدور الذي لعبه المصور في شهرة بيكون وامداده باتجاه المواضيع، في حين ظل ديكن سجين شهرة البوهيمي كمصور «هاو ليست له جذور».

وحرص منظمو المعرض على تقديم نماذج للتعاون بين الفنانين وعلقوا أحد أعمال بيكون الزيتية الى جانب صورة فوتوغرافية ممزقة التقطها ديكن لشاعرة في غرفة النوم فاقتبسها بيكون في لوحته الشهيرة.



الرسام بيكون في لقطة من عدسة جون ديكن.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم